القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 14 - Issue 4307 Thursday 27 March 2003

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4307 الخميس 27 آذار (مارس) 2003 ـ 24 محرم 1424 هـ

تقرير

7 مثقفون سعوديون يعارضون صدام يتمنون صموده

ثقافة

13 شعر انغلو ساكسوني ضد الحرب

منوعات

14 أليسار كركلا: لا استطيع لجم نفسي عن المسرح

مدارات

18 مصر قوة هائلة كامنة فأين توارت؟

اوقعت مئات الشهداء والجرحى من المدنيين وفضحت اكذوبة «الحرب النظيفة»

مجزرة امريكية في بغداد والحرس الجمهوري يدخل المعركة

العراق يصعّد المقاومة ويكبد المارينز خسائر جديدة ● بوش يلمح لحرب طويلة ويدفع بتعزيزات للخليج

لندن ـ من خالد الشامي:

بغداد ـ من هاني عاشور:

اضافت الولايات المتحدة سطرا جديدا الى سجل مجازرها «الحافل» في العراق، بقصف سوق مزدحمة في حي الشعب شمال بغداد صباح امس، اليوم السابع من العدوان، ما اسفر عن وقوع نحو خمسة عشر شهيدا واكثر من اربعين جريحا.

واقرت القيادة المركزية للقوات الامريكية في قطر بوقوع قصف صباح امس شمال بغداد، ما قد يكون اسفر عن مقتل مدنيين.

وكانت بغداد شهدت اكثر من ثلاثين انفجارا صباح امس ما اسفر عن انهيار وتحطم العديد من المساكن والمباني المدنية.

وشوهدت اجزاء واعضاء بشرية متناثرة ومحترقة في ساحة السوق بحي الشعب.

وادى القصف الامريكي ـ البريطاني لمدينة البصرة لوقوع عدد لم يحدد بعد من الشهداء والجرحى بين المدنيين، بينما نجحت المقاومة العراقية في منع القوات التي تحاصر المدينة من مهاجمتها. وتعرضت العاصمة العراقية لقصف وحشي جديد مساء امس، حيث سمعت عدة انفجارات في وسط المدينة المكتظة بالسكان.

وألح الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش الى ان الحرب في العراق ستكون طويلة، مشيرا الى حدوث تقدم، وتوجهت الكتيبة الرابعة الامريكية الى الخليج امس في محاولة لتعزيز القوات الامريكية في العراق التي اصبحت تعاني نقصا في الامدادات بعد ان قطعت نحو مئتي ميل باتجاه بغداد.

وصرح وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف امس ان عمليات القصف الامريكية ـ البريطانية لمدينة الناصرية في وسط العراق أدت الى تدمير مئتي منزل وأسفرت عن جرح اكثر من 500من المدنيين.

من جهة اخرى اتهم الصحاف الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي، قوات التحالف باستخدام قنابل انشطارية بطريقة «هستيرية»، مشيرا الى انها ادت الى مقتل تسعة اشخاص وجرح 19 آخرين في ديالى (شمال) واربعة آخرين في بابل (وسط) حيث جرح 18 شخصا.

وتوقعت مصادر عسكرية ان تشهد الساعات المقبلة معارك عنيفة بين القوات الامريكية والحرس الجمهوري الذي دخل المعركة لاول مرة امس.

وقال الناطق ان الحرس الجمهوري شارك في المعارك فجر امس الاربعاء بشن هجوم على القوات الامريكية والبريطانية في منطقة الفرات الوسطى، وان «عددا كبيرا» من جنود التحالف قد قتلوا، وتم تدمير ست مدرعات.

وتتضمن منطقة الفرات الوسطى مدينة النجف والتي قال قائد امريكي في وقت سابق ان القوات الامريكية قتلت بالقرب منها ألف جندي عراقي في الايام الثلاثة السابقة. وقال الناطق في ايجاز على التلفزيون العراقي للعمليات العراقية خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية انه تم اسقاط مروحية بريطانية بالقرب من البصرة، واطلقت صاروخا من نوع الصمود على قاعدة علي سالم الجوية في الكويت.

وقال ان قوات التحالف فقدت اضافة الى المروحية 11 دبابة و12 ناقلة جند في الاربع وعشرين ساعة الماضية.

وقالت قناة «سي.ان.ان» التلفزيونية ان طابورا ضخما من وحدات الحرس الجمهوري العراقي خرج من بغداد مساء امس الاربعاء متجها صوب القوات الامريكية التي تحتشد قرب مدينة النجف.

وقالت القناة نقلا عن مراسلها المرافق لفرقة الفرسان السابعة «خرج طابور كبير يضم نحو ألف وحدة عراقية متحركة ربما تشمل دبابات وناقلات جنود مدرعة وشاحنات وغيرها من بغداد في طريقها الى النجف».

واضافت ان الحرس الجمهوري يتحرك تحت غطاء عاصفة رملية اجتاحت العراق.

وقالت ان القوات الامريكية تستعد لمواجهة محتملة خلال ساعات.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 و6 و7 و8 و9)

طفل عراقي امام دبابة امريكية قرب البصرة (رويترز)

مصر «المستاءة» من مظاهرات دمشق تستدعي السفير السوري

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر في وزارة الخارجية المصرية ان الوزير احمد ماهر استدعى أمس الاربعاء سفير سورية لدى مصر يوسف احمد وابلغه «استياؤنا ورفضنا لما حصل» في تظاهرات دمشق الثلاثاء.

واضاف المصدر ان ماهر «طلب من السفير ابلاغ السلطات السورية استياءنا ورفضنا لما حصل في دمشق»، في اشارة الى التظاهرات ضد السفارة المصرية، مؤكدا «رفض التصرفات غير المسؤولة التي يمكن ان تؤدي الى انطباعات تتناقض مع رغبة الابقاء على علاقات وثيقة».

وتابع ان الوزير «ابلغ السفير ايضا ضرورة تجنب ما يمكن ان يسيء الى العلاقات بين البلدين» وعدم «فتح الباب لمهاترات وتصرفات مؤسفة». وقال ان التظاهرات ضد السفارة «من شأنها ان تسيء الى الهدف المشترك وتتنافي مع المسؤولية التي تتحملها سورية باعتبارها العضو العربي في مجلس الامن للتعبير عن المواقف العربية الموحدة».

وقد تظاهر مئات الآلاف من السوريين الثلاثاء في دمشق ضد الحرب على العراق وهم يهتفون «بالروح بالدم نفديك يا عراق» واحرقوا اعلاما امريكية وبريطانية واسرائيلية.

وهاجم المتظاهرون الانظمة العربية المتورطة في شكل مباشر او غير مباشر في الحرب.

واطلقوا شعارات معادية ضد عدد من القادة العرب بينهم الرئيس المصري حسني مبارك وملك الاردن عبد الله الثاني وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقد تم تعزيز الاجراءات الامنية حول سفارات مصر والاردن وقطر والامارات الواقعة في منطقة ابو رمانة في دمشق.

وتأتي الأزمة المصرية ـ السورية بعد توتر بالعلاقات بين الكويت وليبيا بسبب محاصرة السفارة الكويتية في طرابلس وحرق العلم الكويتي عليها، وتوتر آخر بين الكويت وسورية اثر تنديد المتظاهرين السوريين بالموقف الكويتي.

الرأي العام الامريكي يصاب بهزة بعد اسبوع على بدء الحرب

الشرطة الامريكية تعتقل حائزين لجائزة نوبل للسلام في احتجاج على الحرب

■ واشنطن ـ رويترز: اعتقلت الشرطة الامريكية اثنين من الحائزين على جائزة نوبل للسلام مع أكثر من 60 شخصا اخرين شاركوا امس الاربعاء في احتجاج على الحرب على العراق قرب البيت الابيض. وكبلت الشرطة ميريد كوريجان ماجواير الحائزة على الجائزة عام 1976 لنشاطها من أجل السلام في ايرلندا الشمالية وجودي وليامز الفائزة بالجائزة عام 1997 لجهودها في حظر الالغام البرية وذلك بعد ان رفضتا مغادرة حديقة لافاييت المواجهة للبيت الابيض. واعتقلت الاثنتان مع 35 من كبار رجال الدين وهم جالسون في الحديقة ينشدون السلام باللغتين الانجليزية والعبرية. ورفع المحتجون زهورا وصورا بشعة للضحايا من المدنيين في الحرب.

ومع مرور اسبوع على النزاع في العراق انتقل الامريكيون من التفاؤل الكبير في اليومين الاولين الى الشكوك والقلق من احتمال ان تكون الحرب اطول واكثر دموية مما كانوا يتوقعون.

وعنونت صحيفة «نيويورك تايمز» بعد 48 ساعة على بدء الحرب «الجنود الامريكيون يواجهون مقاومة طفيفة». وذهب بعض المحللين الى حد القول ان الجنود الامريكيين والبريطانيين في «نزهة».

لكن في اليوم ذاته اي الجمعة وبعيد صدور الصحف، تحدثت محطات التلفزة عن «اولى جيوب المقاومة» العراقية في ام قصر والناصرية (جنوب) خصوصا.

وقد عكست استطلاعات الرأي التغيير في مشاعر الرأي العام.

واشار استطلاع اعده مركز الابحاث الامريكي «بيو»، الى ان تفاؤل الامريكيين حيال العمليات العسكرية في العراق تراجع كثيرا اذ اعتبر 38 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع الاثنين ان الحرب تسير «بشكل جيد جدا» في مقابل 71 % قبل يومين.

وقد توغل الشك في صفوف المجتمع خصوصا وان «حرب التحرير» كما قدمتها ادارة بوش لم تؤد الى وقوف العراقيين في الصف مصفقين لوصول «المحررين» الامريكيين.

السلطات المصرية تعثر على جثة أمريكي غارقة على شاطىء رفح

● رفح (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول أمني مصري امس الاربعاء ان السلطات المصرية عثرت في مياه البحر المتوسط قرب شاطىء رفح على جثة أمريكي كان قد سقط فيما يبدو من على ناقلة للنفط.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «الجثة لرجل امريكي يدعى بول ادوارد ستنال وهو من مواليد 1962 ويعمل اطفائيا ووجدت جثته بمنطقة أبو شنار جنوبي رفح المصرية».

واضاف المسؤول ان المعاينة المبدئية أظهرت أن رجل الاطفاء الامريكي توفي غرقا وبه عدة اصابات نتيجة تلاطم أمواج البحر. وأضاف ان الجثة نقلت الى مستشفى رفح المركزي وتم انتداب الطبيب الشرعي لتشريحها ومعرفة ميعاد وأسباب الوفاة. وقال مصدر في نيابة العريش ان ناقلة نفط كانت قد أبلغت عن فقد رجل الاطفاء الامريكي في 4 آذار (مارس) قبيل عبورها قناة السويس من البحر المتوسط الى البحر الاحمر.

العراقيون يتحدثون عن ادوار مشبوهة لبعض العرب لقتلهم باسم «ديمقراطية الصواريخ»

البصرة مازالت صامدة.. والامريكان يهربون من العواصف الى الاوحال

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

اختلطت عواصف الرمل بالمطر الغزير الذي فاجأ العراقيين صباح الاربعاء مع دخان القنابل والصواريخ لترسم مشهدا ترابيا احمر ربما لا يتكرر في المقبل من الايام، ولكن هذا المشهد يصاحبه مشهد آخر ربما لا يتكرر في مستقبلنا العربي الذي بدا فيه الرسميون اكثر خنوعا من اي لحظة في تاريخ الأمة كما يقول العراقيون.

هذا المشهد الآخر هو اصرار العراقيين رغم الظروف الصعبة على التغلغل في عمق الصحارى بحثا عن صيد امريكي ثمين قد يكون دبابة او مدرعة فالفرصة اصبحت مواتية حيث لا تتمكن طائرات الاباتشي التي بدأت تسقط ببنادق الفلاحين من الطيران في مثل هذه الظروف.

فخلال الليلتين الماضيتين صنع العراقيون في ما يسميه الاعلام الغربي حرب العصابات عجائب كثيرة فقد فاجأوا القوات الامريكية بمصائد وكمائن جعلتها توقف هجماتها وتتكبد خسائر كبيرة في الارواح والمعدات ما زال البريطانيون والامريكان يصرون على اخفائها رغم ان كاميرات الشبكات التلفزيونية العالمية بدأت تتسابق الى تصويرها على اطراف النجف والناصرية وكربلاء بما ينذر بحرب طويلة اعلنها بوش ضد العراقيين حينما طلب 75 مليارا لتغطية نفقاتها.

رغم هذه الاجواء فان منظر ابناء العشائر الذين يتنقلون في سيارات حمل صغيرة نحو الصحراء اصبح المنظر المألوف في العراق بعد ان وجه الرئيس صدام حسين دعوة الى هذه العشائر لمهاجمة اركان العدو ضمن خطة تعتمد على ضرب الدبابة الاولى والاخيرة والانتصار بعد توقف الرتل على البقية، ومثل هذه الدعوة وجهها ايضا الى الفدائيين الذين تمكنوا مستغلين العواصف الرملية من تدمير خمس دبابات وخمس ناقلات مدرعة.

المعارك مستمرة في صحراء النجف وكربلاء فقد حولت الامطار غبار العواصف والرمال الى اوحال لا تتمكن الدبابات الامريكية من تجاوزها لتكون طعما للعراقيين. ويبدو ان الطبيعة تشارك العراقيين محنتهم وتساعدهم في القضاء على القوات الامريكية المذعورة.

ويبدو ان خسائر الامريكان دفعتهم الى توجيه ضربات صاروخية كبيرة ضد العراق فقد استشهد 15 مدنيا في احد احياء شمال بغداد نتيجة صاروخ سقط في جراج للسيارات المدنية بينما سقط اكثر من 500 جريح عراقي في مختلف المناطق ليلة امس حيث تقذف طائرات بي 52 قنابل عنقودية على المدنيين.

العراقيون الذين يقاومون يقولون ان ادوارا لبعض الدول العربية اصبحت مكشوفة وان هناك معلومات خلف الكواليس تثبت ذلك لقتل الشعب العراقي باسم ديمقراطية الصواريخ التي اودت حتى الآن بآلاف الضحايا كما يشير العراقيون ان تقديم الكويت لخمسين دبابة على الحدود مع العراق مشاركة في العدوان ولكن ذلك لا يزعج العراقيين فقد عرفوا ان الكويت بوابة لقتلهم وان عشائر العراق وجنوده قادرون على قتل المزيد ممن يصل حدود مدنهم.

ويبدو ان المفاجآت في صحراء النجف تتكرر ايضا في السماوة والنصارية والبصرة التي ما زالت مستقرة ويعيش اهلها تحت القصف البريطاني من الفاو ولكن حركة الاسواق في البصرة تسير بشكل حذر وما يعكر صفوها هو انقطاع الماء والكهرباء غير ان الخزين الغذائي وكميات من ماء الشرب يمكن ان تكفيهم لفترة ولكن ليست طويلة.

العراقيون يسخرون من ان القوات الامريكية اصبحت قريبة من بغداد 60 كيلومترا كما تقول التصريحات الامريكية ويقولون ان النجف تبعد عن بغداد 160 كيلومترا والمعارك تدور بعيدا عنها بحدود 30 كيلومترا فكيف وصلوا الى بغداد، ويقولون ان هذا الكلام اشبه بما قيل عن احداث وقعت في البصرة وهي غير صحيحة، فالناس في البصرة كانوا يهزجون لما ألحقوه من خسائر في صفوف البريطانيين في الفاو، ولكن الاعلام الغربي، وخصوصا الامريكي والبريطاني صور الامر بشكل مختلف والدليل على ذلك ان البصرة تعيش حياة طبيعية رغم القصف وكثرة الجرحى.

ISSN 1358-3379

2.7

9 771358 337032

مزاعم امريكية بقتل ألف عراقي قرب النجف

● قال ضابط امريكي امس ان القوات الامريكية قتلت ألف عراقي في الساعات 72 الماضية في منطقة النجف.

وقال الميجور جنرال بوفورد بلونت قائد فرقة المشاة الثالثة انه بالاضافة الى الـ650 عراقيا الذين قتلوا في المنطقة في وقت سابق فان 250 عراقيا اخرين قتلوا في حادثين منفصلين على الضفة الشرقية من الفرات. واضاف ان مئة آخرين قتلوا على جسر على النهر.

روسيا تطالب بوقف الحرب في اسرع وقت

● دعت روسيا الى انهاء الحرب ضد العراق في أسرع وقت ممكن وذلك بعد اطلاق صاروخين امس على حي شعبي شمال شرق بغداد ما اسفر عن سقوط 14 شهيدا وحوالي 30 جريحا.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان «في هذا الوضع نعتقد من الضروري انهاء المعارك في أسرع وقت ممكن واستئناف عملية التسوية السلمية للمسألة العراقية في اطار مجلس الامن الدولي».

العراقيون في صفوان استقبلوا قافلة كويتية بالهتاف لصدام

● استقبل عشرات المواطنين العراقيين في مدينة صفوان قافلة مساعدات كويتية بالهتاف ضد الولايات المتحدة وغزوها، كما هتفوا للرئيس العراقي صدام حسين، ما اثار صدمة واحراجا للضباط الامريكيين الذين ارادوا استخدام وصول المساعدات لاغراض دعائية. وما زالت المقاومة العراقية مستمرة في المدينة رغم وجود قوات امريكية فيها.

احراق 3 آليات امريكية بشمال ايطاليا

● اعلنت الشرطة الايطالية أمس الاربعاء ان آليات يملكها ثلاثة امريكيين بينهم عسكريان يعملان في قاعدة فيسينزا الامريكية احرقت بفارق ساعات في شمال ايطاليا. وقال المحققون ان الاعتداءين الاولين وقعا ليل الثلاثاء الاربعاء ومرتبطان ببعضهما.

نشطاء مناهضون للحرب يدعون لاظلام اسبانيا

● دعا نشطاء مناهضون للحرب الاسبان الى محاكاة غارة جوية وهمية باطفاء الانوار لمدة 15 دقيقة مساء اليوم الخميس. وقالت جماعة بيئية في بيان «يوم الخميس...ستتعرض مدننا لقصف شديد». وأضاف البيان «ستقع هذه المحاكاة (للغارة) لاظهار رفض الحرب في الساعة العاشرة مساء (21,00 بتوقيت غرينتش». واثناء الاظلام يعتزم محتجون كذلك الاحتشاد في الميدان الرئيسي في مدريد وقرع الاواني.

العراق يتهم قوات التحالف بـ«خطف» مدنيين

● اتهمت بغداد امس القوات الحليفة بـ«خطف» مدنيين عراقيين لتقديمهم على انهم اسرى حرب في مناطق الجنوب العراقي، حيث تحاول التقدم.

وقال الناطق باسم الجيش العراقي ان القوات البريطانية والامريكية «تجمع مدنيين في مناطق معينة وتقدمهم على انهم اسرى حرب، خصوصا في أم قصر وفي ضواحي البصرة». واشار الى ان هذه القوات تخدع الرأي العام بقولها انها اسرت جنودا.

ريو دي جانيرو: بوش شخص غير مرغوب فيه

● قرر المجلس التشريعي لمدينة ريو دي جانيرو أكبر المراكز السياحية في البرازيل اعتبار الرئيس الامريكي جورج بوش شخصا غير مرغوب فيه بسبب «العدوان الامريكي» على العراق.

وقال فرناندو جوسماو الذي اقترح هذه الخطوة الرمزية التي وافق عليها المجلس بالاجماع ان القرار لن يمنع بوش من زيارة ريو دي جانيرو، لكن المدينة لن تستقبله الاستقبال الواجب كرئيس دولة اذا قدم اليها.

ريتر: امريكا ستخسر الحرب

● قال المفتش الدولي السابق عن الاسلحة العراقية سكوت ريتر ان الولايات المتحدة لا تمتلك الوسائل العسكرية للسيطرة على العراق. وقال ريتر في مقابلة مع محطة اذاعة «تي اس اف» الخاصة في لشبونة مساء الثلاثاء ان «الولايات المتحدة ستترك العراق مهزومة. انها حرب لا نستطيع ان نربحها». واضاف ريتر «ليس لدينا الوسائل العسكرية للسيطرة على بغداد ولهذا السبب اعتقد ان هزيمة الولايات المتحدة في هذه الحرب حتمية».

«ام الحواسم» عراقية وضعت توأمين

● اصبحت سيدة عراقية في مدينة الموصل تدعى «ام الحواسم» بعد ان وضعت توأمين هما «حاسم» و«حاسمة» وهما بصحة جيدة. وكانت الحكومة العراقية اسمت الحرب الحالية مع القوات الامريكية بـ«معركة الحواسم».

قرصنة تعطل موقع «الجزيرة» على الانترنت

● افادت قناة الجزيرة الفضائية القطرية امس الاربعاء ان عمليات قرصنة عطلت موقعها على الانترنت منذ صباح الثلاثاء وان فنييها يعملون على اصلاحه. وتحدث رئيس تحرير النشرة الالكترونية للجزيرة عبد العزيز المحمود في تصريح لوكالة فرانس برس عن هجمات «مكثفة»، مشيرا الى ان الموقع تعطل بعد بث صور لجثث جنود امريكيين قتلوا في المعارك جنوب العراق، وهي صور اثارت استنكارا من الجانب الامريكي.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

موجة جديدة من القذائف تسقط على قواعد امريكية

سبعة قتلى بينهم خمسة جنود افغان في هجوم لعناصر من طالبان في شمال غرب افغانستان

■ كابول ـ قاعدة باغرام الجوية ـ اف ب: صرح مسؤول محلي لوكالة فرانس برس ان سبعة اشخاص بينهم خمسة جنود افغان قتلوا الاثنين في شمال شرق افغانستان قرب الحدود مع تركمانستان في هجوم شنته مجموعة يشتبه بانتمائها الى حركة طالبان على موقع عسكري.

وقال حاكم ولاية باغديس غول محمد عريفي لوكالة فرانس برس ان «مجموعة تضم بين مئة و150 رجلا هاجمت احد مراكزنا في منطقة بالا مرج اب (ولاية بادغيس) على طول الحدود مع تركمانستان.

واضاف عرفي في اتصال هاتفي من كابول ان «ثلاثة جنود حكوميين قتلوا وغرق اثنان آخران في نهر بينما كانا يحاولان الفرار»، موضحا ان «اثنين من المهاجمين قتلا ايضا في المعركة».

واشار عريفي الى «اعتقال ثمانية مهاجمين بينما تمكن آخرون من الفرار الى الجبال».

وتابع ان «عمليات الاستجواب الاولى للمعتقلين كشفت ان الملا برودر وهو مسؤول كبير في طالبان سلمهم اموالا ليشنوا الهجوم».

ولم يؤكد اي مصدر مستقل هذه المعلومات.

واكدت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية الخاصة المتمركزة في باكستان ان الهجوم شنه بدوافع اتنية مقاتلون موالون لحاكم ولاية هراة المجاورة زعيم الحرب الطاجيكي اسماعيل خان، على منطقة يسكنها الباشتون.

واكد الزعيم المحلي الباشتوني جمعة خان للوكالة «لا نملك وسائل للدفاع عن انفسنا وليست لدينا قوات منظمة».

واكد حاكم باغديس ان مقاتلي اسماعيل خان لا علاقة لهم بأعمال العنف هذه، مؤكدا انها «معركة بيننا وبين طالبان».

ومن جهة اخرى اعلن ناطق باسم الجيش الامريكي امس الاربعاء ان 14 قذيفة استهدفت منذ مساء الثلاثاء قاعدتين امريكيتين في افغانستان.

واعلن الكابتن هالاين كرامر «ان ثلاث قذائف سقطت عند الساعة الواحدة الاربعاء (21,30 ت غ الثلاثاء) في محيط قاعدة غارديز» في ولاية باكتيا (شرق).

واكد الكابتن كرامر «ان 11 قذيفة اطلقت عند الساعة 21,30 الثلاثاء (17,00 ت غ) على قاعدة شكين في ولاية باكتيكا (جنوب شرق). وسقطت خارج محيط القاعدة على مسافة 1,5 الى خمسة كيلومترات. ولم يصب احد بجروح في هذين الحادثين».

وفي 21 اذار (مارس)، يوم بدء العمليات الامريكية المسلحة في العراق، تعرضت ثلاث قواعد عسكرية امريكية في افغانستان لـ 12 قذيفة في اقل من 24 ساعة.

ولم تسفر موجة هذه الهجمات بالقذائف، الاكبر منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2002، عن ضحايا ولا عن اضرار.

وتواصل الوحدات الامريكية امس الاربعاء عملية «الهجوم الشجاع» في جنوب شرق البلاد على بعد 140 كلم شرق قندهار في منطقة سامي غار الجبلية بحثا عن عناصر في تنظيم القاعدة وطالبان وانصار الزعيم الاسلامي قلب الدين حكمتيار.

وقد عثر العسكريون الامريكيون الـ 600 الذين ينشطون ميدانيا والمدعومون بمروحيات وطائرات قتالية برفقة بعض العناصر من الجيشين الروماني والافغاني، على مخبأ جديد للاسلحة هو الرابع منذ بدء العملية منذ سبعة ايام.

وقد اعتقل اربعة اشخاص اثر العثور على المخبأ ما رفع الى ثمانية عدد الاشخاص المعتقلين في اطار عملية «الهجوم الشجاع».

واخيرا كشفت القوات الامريكية في جلال اباد (شرق) في ولاية ننغرهار، مخزنا كبيرا للاسلحة والذخائر وتم نقل محتواه الى خمس شاحنات ثم جرى تدميره.

نقل متهم بالانتماء الى القاعدة خطفه الامريكيون في الصومال الى الولايات المتحدة

الشرطة الامريكية ترصد مشتبها به لتنظيم القاعدة في تامبا

■ نيروبي ـ تامبا (فلوريدا) ـ اف ب ـ رويترز: اعلن وزير الامن الوطني الكيني كريس مورونغارو ان رجلا يشتبه بانتمائه الى تنظيم القاعدة كان الامريكيون خطفوه في الصومال في 18 اذار (مارس) ثم استجوب في كينيا، «في طريقه» الآن الى الولايات المتحدة حيث سيحاكم في اطار الاعتداءين اللذين استهدفا سفارتين امريكيتين في افريقيا في 1998.

وقال مورونغارو ان «ارهابي القاعدة سليمان عبد الله الملقب بنغاكا وتشاك نوريس» والذي خطفه ستة امريكيين في احد مستشفيات مقديشو «قدم معلومات مفيدة للتحقيقات في الاعتداءين الارهابيين اللذين استهدفا في السابع من آب (اغسطس) 1998 في كينيا وتنزانيا». واضاف الوزير الكيني الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي «انه في طريقه الآن الى الولايات المتحدة». وهي المرة الاولى التي يذكر فيها اسم الرجل الذي يشتبه بانتمائه الى تنظيم القاعدة.

وتابع مورونغارو انه «تقرر ان ينقل الى الولايات المتحدة لمحاكمته كغيره من المتهمين الآخرين»، وذلك بعد ان استجوبه رجال الشرطة اسبوعا كاملا.

ومن جهة اخرى قالت الشرطة الامريكية في تامبا انها تعتقد انها رصدت رجلا سعودي المولد يبحث عنه مكتب التحقيقات الاتحادي في اطار خطة مشتبه بها لتنظيم القاعدة الثلاثاء في احد المطاعم بالمدينة الواقعة في غرب ولاية فلوريدا.

وقالت كيتي هيوز المتحدثة باسم شرطة تامبا ان موظفا واحد الزبائن في مطعم للوجبات السريعة بمحطة انفاق في تامبا ابلغا الشرطة ان المشتبه به عدنان الشكري جمعة تردد على المطعم مساء الثلاثاء.

وقالت هيوز «نتعامل مع معلومات الرصد هذه على انها معلومات ذات مصداقية».

وذكرت ان المشتبه به السعودي المولد الذي وزعت صوره في منطقة تامبا شوهد وهو يقود سيارة بونتياك حمراء بعد خروجه من المطعم. وشن مكتب التحقيقات الاتحادي حملة بحث عن الشكري جمعة (27 عاما) على مستوى الولايات المتحدة كلها يوم الخميس الماضي. وفي يوم الاثنين اصدرت السلطات الامريكية نداء عاجلا للمواطنين للمساهمة في وقال مكتب التحقيقات الاتحادي ان الشكري جمعة لم يوجه له اتهام رسمي لكنه مطلوب للاستجواب.

معتقلون سابقون يروون معاناتهم في السجون الافغانية واقفاص غوانتانامو

كابول

من وحيد الله مسعود:

روى 18 معتقلا افغانيا عادوا السبت الى افغانستان بعد ان امضوا 14 شهرا في الحبس ما تعرضوا له من صنوف التعذيب في السجون الافغانية ثم من العزلة داخل الاقفاص الحديدية لقاعدة غوانتانامو الامريكية.

وهم ثاني مجموعة من سجناء غوانتانامو يفرج عنها بعد ان اعتبرت السلطات الامريكية «انهم لم يعودوا يشكلون تهديدا».

وفي مؤتمر صحافي الثلاثاء اجمع الرجال الـ 18، الذين يرتدون جميعا القميص الافغاني التقليدي الطويل وفوقه سترة (سويت شيرت) زرقاء خارجة للتو من مخازن الجيش الامريكي، على التنديد باعتقالهم «غير المبرر» مؤكدين براءتهم.

قبل ان ينقله الجيش الى غوانتانامو امضى سليمان شاه الذي يقول انه «مجرد بائع سيارات اعتقل ظلما» عدة اشهر في سجن شيربرغان السيء السمعة تحت مراقبة رجال تابعين لزعيم الحرب الاوزبكي عبد الرشيد دوستم.

ويتذكر قائلا «كان الوضع غير انساني، جميع السجناء كانوا مرضى بالاسهال واخرون مصابون بالسل. هناك كنا نتعرض للضرب والتعذيب واحيانا نترك بلا اي طعام لايام عدة».

وبعد ان امضى شهرين في شيربرغان نقل سليمان ورفاقه الى القاعدة الامريكية في قندهار (جنوب) ثم الى جزيرة غوانتانامو الكوبية.

ويروي مرتضى «هناك كانت الظروف قاسية، لكنها كانت افضل على أي حال من شيربرغان». وفي قفص حديدي انفرادي امضى مرتضى سنة طويلة مع تغطية راسه وتقييد يديه احيانا.

ومعتقل اخر «جند قسرا في صفوف طالبان» يقول «قالوا لنا اولا ان انتهاء التحقيق سيستغرق شهرا وانه سيتم اطلاق سراحنا فورا اذا ظهرت براءتنا. لقد امضينا شهرين في شيربرغان وخمسة اشهر في قندهار وسنة في غوانتانامو قبل ان يفرج عنا الان».

واضاف «كان عرض القفص مترين فقط. جرى استجواب بعضنا 20 او 30 او حتى 60 مرة» وقد ندد الجميع بعمليات الاستجواب المتكررة وبنوع من المضايقات المعنوية.

لكنهم جميعا اعترفوا بأن «الطعام كان على الاقل جيدا والحراس لم يتعرضوا لنا بالضرب».

واستنادا الى السلطات الامريكية فان حوالي 660 شخصا محتجزون حاليا في قاعدة غوانتانامو في اطار مكافحة الارهاب.

وقد القي القبض على معظمهم خلال الحملة العسكرية في افغانستان في نهاية 2001.

ولم يوجه اتهام الى اي منهم او يلتق بمحام او منح حق الزيارة. لقد وضعوا في عزلة تامة لمدة 14 شهرا تخللتها عمليات استجواب.

ويؤكد باسم الله وهو من اقليم اوروزغان (وسط) انه اعتقل خطأ بسبب اصابته بالصمم. ويقول موضحا «في الساعة الثانية صباحا دخل عدد من الامريكيين منزلي وطلبوا مني ان ادلهم على المكان الذي يختبىء فيهم عناصر طالبان. وبما انني لا اسمع لم افهم ماذا يريدون مني فاعتقلوني. ولم يكتشفوا انني بريء الا بعد عام». واستنادا الى مسؤول رسمي افغاني فان هؤلاء الرجال الـ 18 احرار في العودة الى ديارهم مؤكدا انه لم يتلق منهم شكاوى من سوء المعاملة او من اعتقالهم لمدة عام في الجزيرة الكوبية. (اف ب)

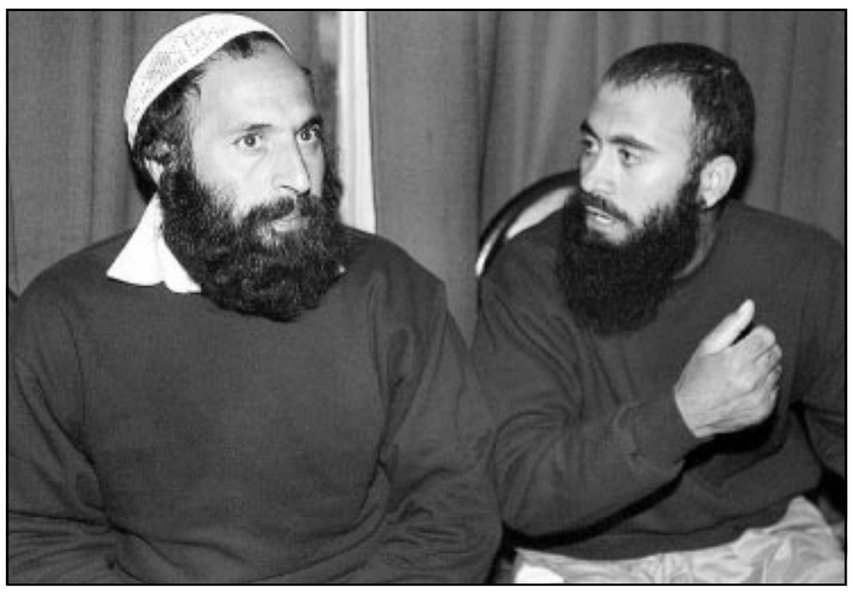

افغانيان اطلق سراحهما الثلاثاء من قاعدة غوانتانامو الامريكية يتحدثان عن تجربتهما

روسيا اتهمت واشنطن بازدواجية المعايير بشأن ايران

ايفانوف: ما تفعله الولايات المتحدة في العراق تحد للعالم كله

■ موسكو ـ رويترز: تهكم وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الاربعاء على ما تردده الولايات المتحدة عن قيام قواتها بمهمة «لتحرير العراق». وقال ان هذه الاقوال بعيدة كل البعد عن الواقع. وشن ايفانوف هجوما عنيفا على واشنطن ذكر البعض باجواء الحرب الباردة قائلا «ما تفعله الولايات المتحدة هو تحد لا للعراق فقط بل للعالم كله».

وقال ايفانوف أمام مجلس الاتحاد وهو المجلس الاعلى في البرلمان الروسي بينما تواصل القوات الامريكية والبريطانية غزوها للعراق «أصبح من الواضح بالفعل أن محاولاتهم لاظهار العمل العسكري ضد العراق على أنه مسيرة نصر لتحرير الشعب العراقي بأقل قدر ممكن من الخسائر البشرية والمادية هي بعيدة كل البعد عن الواقع».

وحذر وزير الخارجية الروسي القوات الامريكية والبريطانية المتقدمة صوب بغداد من الزعم باكتشاف مخزونات عراقية من اسلحة الدمار الشامل لتبرير عملياتها. وقال «اذا زعمت قوات التحالف اكتشاف اسلحة دمار شامل... فالمفتشون الدوليون هم فقط الذين يمكنهم تقديم تقييم حاسم عن مصدر هذه الاسلحة. «لن يقبل اي تقدير اخر او نتيجة نهائية».

ثم حاول ايفانوف واضعا في الاعتبار المكاسب السياسية التي حققتها موسكو بمساندة الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد الارهاب تحقيق توازن بعد النقد العنيف قائلا ان العلاقات الدولية تعتمد على العلاقات الاستراتيجية الروسية الامريكية.

وقال «طبيعة علاقاتنا هي التي تسمح لنا بأن نكون صادقين معا ونناقش قضايا نختلف فيها». لكن نقده العنيف والذي جاء بعد النقد الذي وجهه يوم 20 اذار (مارس) الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للتحرك العسكري الامريكي ضد العراق هو مؤشر جديد على تدهور العلاقات بين الخصمين السابقين اللذين تحولا الى صديقين.

وجاهد بوتين الذي يحتاج الدعم الامريكي والاستثمارات لتنشيط الاقتصاد الروسي لحماية علاقته الجديدة مع الرئيس الامريكي جورج بوش. لكن معارضة روسيا للتحرك العسكري ضد العراق شريكه الاقتصادي الوثيق السابق ومطالبة بوتين بوقف فوري للحرب شكلت ضغوطا على هذه العلاقة. وحاولت روسيا وفرنسا والصين دون جدوى منع الهجوم الامريكي البريطاني ضد العراق بغرض الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. وطالبت الدول الثلاث باعطاء مفتشي الاسلحة مزيدا من الوقت لانهاء مهمتهم في العراق للبحث عن اسلحة دمار شامل مزعومة. وتنفي بغداد امتلاك اي اسلحة محظورة. ومنذ بدء الغزو الذي تقوده الولايات المتحدة ضد العراق تدهورت العلاقات بين موسكو وواشنطن ووصف الرئيس الروسي التحرك الامريكي بأنه «خطأ سياسي كبير».

وتفاقم الموقف مع تعمق الشكوك الروسية من ان واشنطن قد تتجاهل المصالح الاقتصادية والنفطية الكبيرة لروسيا في العراق بعد انتهاء الحرب وتخرجها من الصورة. وفي ابراز لمخاوف روسيا هذه قال رئيس شركة روسية مملوكة للدولة لها مصالح نفطية كبيرة في العراق امس الاربعاء ان موسكو امامها فرصة ضئيلة للحصول على قطعة من الكعكة بعد انتهاء الحرب.

ومن جهة اخرى اتهم اكبر مسؤول نووي روسي واشنطن امس الاربعاء بازدواجية المعايير في انتقادها لبيع روسيا تكنولوجيا نووية لايران وتجاهل انشطة مماثلة قامت بها شركات غربية.

وكان بيع روسيا لهذه التكنولوجيا واقامتها محطة نووية في بوشهر في جنوب غرب ايران يزعج الولايات المتحدة التي تتهم طهران بمحاولة الحصول على اسلحة نووية. وادرج الرئيس الامريكي ايران ضمن ما اطلق عليه «محور الشر» الى جانب العراق وكوريا الشمالية. وقال الكسندر روميانتسيف وزير الطاقة الروسي للصحافيين «نحن ايضا لدينا شكاوى من الولايات المتحدة...انها دائما ما تنتقدنا لكن شركاءها التجاريين المقربين يمدون ايران بتكنولوجيا حساسة».

وكان يشير الى تقارير اعلامية عن ان شركات غربية صنعت جهاز الطرد المركزي الايراني وهو جهاز معقد قادر على تخصيب اليورانيوم سواء لمحطات الكهرباء التي تعمل بالطاقة النووية او لانتاج الاسلحة.

12 قتيلا في هجمات لمتمردين مسلمين على قرية مسيحية في الفليبين

■ كوتاباتو (الفليبين) ـ اف ب: قتل سبعة مدنيين وخمسة متمردين مسلمين في سلسلة هجمات استهدفت مسيحيين في جنوب الفليبين، كما اعلن ناطق عسكري فليبيني امس الاربعاء.

وتأتي اعمال العنف هذه في حين سيتوجه الى ماليزيا وفد حكومي في محاولة لتحريك المفاوضات مع ابرز المنظمات المسلمة الانفصالية.

ووقع الهجوم الاخير ليل الاربعاء في مدينة ملانغ عندما فجر متمردون من جبهة مورو الاسلامية للتحرير (انفصالية) منازل بواسطة قنابل يدوية، وفقا لما اعلن القومندان جوليتو اندو.

واضاف ان خمسة قرويين، بينهم طفل في السادسة، قتلوا في هذه المدينة ذات الغالبية المسيحية.

واوضح القومندان اندو ان الميليشيات الحكومية والجنود صدوا المهاجمين وسحبوا فيما بعد جثث خمسة متمردين من جبهة مورو الاسلامية للتحرير وصادروا ثلاث بنادق.

واعلن مساعد رئيس بلدية المدينة ليتو بينول «انها اعمال وحشية. لم يعد عمل ثوار وانما ارهابيين».

وكان 75 متمردا من جبهة مورو الاسلامية للتحرير اوقفوا بالامس شاحنة في ضواحي مدينة كارمن لنهب حمولتها. وقيدوا سائقها المسيحي وزميله ثم قتلوهما بالرصاص، وفق القومندان اندو.

ووقع الحادثان قرب مدينة بيكيت حيث استعاد الجيش الشهر الماضي السيطرة على جيب لجبهة مورو الاسلامية للتحرير مما ادى الى قيام المتمردين بشن سلسلة هجمات دامية ضد مدنيين ردا على ذلك.

وسيتوجه اربعة مستشارين للرئيسة غلوريا ارويو امس الاربعاء لمقابلة مندوبين عن جبهة مورو الاسلامية للتحرير في كوالالمبور.

وتهدف المهمة الى اعادة تحريك المحادثات مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي كانت توقفت بسبب هجوم حكومي الشهر الماضي على اراض يسيطر عليها المتمردون على الرغم من وقف لاطلاق النار موقع في 2001.

وهدأت المعارك اخيرا بعدما اسفرت عن سقوط اكثر من 400 قتيل، معظمهم في صفوف جبهة مورو الاسلامية للتحرير.

ويقاتل الـ 12500 عضو في جبهة مورو الاسلامية للتحرير منذ 25 عاما في اطار حركة تمرد تهدف الى اقامة دولة اسلامية في جنوب الفليبين حيث الغالبية من المسيحيين.

الشرطة الالمانية تشن حملة ضد اسلاميين

■ كارلسروهي (المانيا) ـ اف ب: افاد مكتب الادعاء الفدرالي الالماني امس الاربعاء ان الشرطة الالمانية احتجزت لفترة وجيزة في آخن ثلاثة اشخاص تشتبه بأنهم يخططون لشن هجوم في الاراضي الالمانية بعد تجدد الحملة على اوساط يعتقد انهم اسلاميون متطرفون.

وقال متحدث باسم مكتب الادعاء انه تم الافراج عن الاشخاص الثلاثة ليل الثلاثاء الاربعاء لعدم كفاية الادلة.

وكان الرجال الثلاثة الذين لم يكشف عن جنسياتهم قد اعتقلوا في عمليتي مداهمة في المدينة الواقعة غرب المانيا ليل الثلاثاء.

وقال مكتب الادعاء في وقت لاحق انه اشتبه في ان الثلاثة ضالعون في التخطيط لهجمات «لحساب شبكة اسلامية دولية متطرفة».

وكان ستة اشخاص اعتقلوا الخميس الماضي لاسباب مشابهة في برلين وتحديدا في مسجد في منطقة نويكولن التي تسكنها غالبية من الاتراك. وتم الافراج عن خمسة من المشتبه بهم بينما بقي السادس رهن الاحتجاز.

وقال مكتب الادعاء الفدرالي ان الشخص المحتجز من اصل شمال افريقي ويحتجز للاشتباه في ارتكابه مخالفات تتعلق بامتلاك الاسلحة والتزوير.

وذكرت وسائل الاعلام الالمانية ان الشرطة تشتبه في ان مجموعة في برلين على صلة بتفجير سيارة مفخخة في كنيس يهودي في جزيرة جربة في 11 نيسان (ابريل) اسفر عن مقتل 21 شخصا من بينهم 14 المانيا. واضاف ان هناك صلات بين الهجوم ومسجد نويكولن على ما يبدو.

وشنت المانيا حملة على الجماعات الاسلامية المتطرفة وكشفت من مداهمات الشرطة لتلك الجماعات بموجب قانون صارم تم اقراره بعد ان تبين ان احد المخططين الرئيسيين لهجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) قد خطط لتلك الهجمات في مدينة هامبورغ شمال المانيا.

ضغوط العراق الإعلامية على الحكام ترجح كفة المبادئ

اليمن: السلطة موزعة بين الموقف القومي والمصالح مع أمريكا

صنعاء ـ من سعيد ثابت:

أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رفض بلاده التام لما وصفه بـ «العدوان ضد العراق الشقيق وضد أبناء الشعب الفلسطيني».

وقال الرئيس صالح في كلمة ألقاها الثلاثاء في مجلس الشورى اليمني «إن صوت اليمن، سواء الرسمي أو الشعبي سيظل واضحا ومبدئيا في التنديد بذلك العدوان ورفضه وهو ما عبر عنه اليمن سواء في الأمم المتحدة أو في الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي أو حركة عدم الانحياز وغيرها من المنظمات والمؤسسات الدولية».

وأكد صالح موقف اليمن الحكومي والشعبي والحزبي «المندد بالعدوان وما يتعرض له الشعب العراقي والشعب الفلسطيني». واعتبر تلك «المواقف واحدة ومنسجمة».

ويحرص الخطاب الإعلامي اليمني الرسمي على اتخاذ نهج متوازن، وحذر في التعاطي مع الأحداث في العراق بعد انسياقه في حرب الخليج الثانية وراء التعبئة القوية ضد الحرب على العراق وما ألحقته تلك المواقف من أضرار سياسية واقتصادية على اليمن تجلت في ذروتها في ما بعد عندما انخرطت دول خليجية أبرزها الكويت في تمويل محاولة الانفصال التي قادها نائب الرئيس الأسبق علي سالم البيض واشتعال حرب طاحنة في صيف عام 1994.

وتعرضت اليمن بعد انتهاء حرب الخليج الثانية لعملية حصار غير معلنة من دول عربية وغربية بينها الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عقوبة لها على موقفها المناهض للتدخل العسكري الغربي في منطقة الخليج والجزيرة.

ويلمس المراقبون طغيان الحذر على الخطاب الإعلامي الرسمي تجاه الحرب الدائرة في العراق مع ميل واضح للتعاطف تجاه معاناة العراقيين. ويرصد المراقبون تحولا بطيئا في الخطاب لصالح كفة إرضاء النزعة القومية على حساب كفة نزعة المصلحة مع الولايات المتحدة التي يبدو أنها بذلت جهودا مكثفة للضغط على صنعاء كما على بقية دول العالم للوقوف بحياد أثناء تنفيذها لحملتها الحربية على العراق.

وبرز التحول البطيء بعد خطاب نائب الرئيس العراقي يوم الاثنين الماضي وانتقد فيه بشدة مواقف الأنظمة العربية وألح إلى ما ترتكبه أجهزتها من معاملة قاسية تجاه حركات الاحتجاج الشعبية المنددة بالعدوان.

واعتبر تلك المواقف مشاركة مع الولايات المتحدة ضد بلاده.

وقد جاء الموقف اليمني الرسمي تجاه الحرب في اليوم الأول بتصريح لمصدر مسؤول في الخارجية يطالب بإيقاف الحرب ثم انفجرت الجماهير اليمنية في العاصمة صنعاء في حركة احتجاج عقب صلاة الجمعة ضد الاجتياح الأمريكي البريطاني للأراضي العراقية. وكادت تمر الحركة الاحتجاجية بسلام لولا إصرار عدد من منظميها على التوجه إلى مقر السفارة الأمريكية التي أصبحت ثكنة عسكرية منذ أكثر الاعتداء على المدمرة كول في ميناء عدن خوفا من الاعتداء عليها وقد تعرضت أكثر من مرة لهجوم بالقنابل من أشخاص غاضبين من انحياز الإدارة الأمريكية ودعمها اللامحدود للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين.

ويبدو أن الحكومة اليمنية لا تريد تكرار ما تراه خطأ ارتكبته في الماضي، ودفعت ثمنه غاليا فيما بعد عندما لم تتدخل لفض المتظاهرين أيام حرب الخليج الثانية عندما رشقوا بعض السفارات الغربية والخليجية بالحجارة تعبيرا عن رفضهم لما كانوا يعتبرونه مساندة لضرب العراق.

وقد ارتفعت أخيرا أصوات تعبر عن احتجاجها من الجانب الحكومي وبرز بوضوح بكشف مصدر دبلوماسي عن رفض صنعاء لطلب أمريكي بطرد ثلاثة دبلوماسيين عراقيين من سفارة بلاده في اليمن وبحملة البيانات التي أصدرتها مجالس النواب والشورى ثم فتوى جمعية علماء اليمن.

وبرز أيضا في خطاب الرئيس صالح أمام مجلس الشورى الذي هاجم فيه المحاولات الرامية لتغيير الأنظمة خارج نطاق الشرعية الدولية، واعتبر الأحداث الجارية مرحلة خطيرة تستدعي من شعبه وقواه السياسية والحزبية تلبية نداءه بالاصطفاف الوطني الذي لازال يثير جدلا واسعا لضبابية المصطلح.

ويتوقع المراقبون أن يتصاعد الصوت الاحتجاجي ضد الحرب وما يرافقها من أعمال عنيفة تستهدف المدنيين العراقيين في الخطاب الإعلامي الحكومي في حالة ما بدا أن ثمة صمودا واستعصاء للقيادة العراقية أمام محاولات القوة الأمريكية والبريطانية في السيطرة على العاصمة بغداد. (ق ب)

السودان ينفي نقله لارصدته من الخليج الى أوروبا بسبب الحرب

معلومات عن تورط حركة قرنق بالحرب على العراق

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

كشفت معلومات في الخرطوم عن تورط الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها العقيد جون قرنق عن تورط الحركة في الحرب الامريكية البريطانية على العراق حيث توجه خمسون من عناصر الحركة الشعبية من ذوي الخبرة في مجال الالغام الى الكويت للانضمام الى القوات الامريكية التي تشارك في الحرب على العراق.

وافادت المعلومات ان المجموعة تم نقلها بطائرات امريكية من اريتريا الى قواعد عسكرية في البحر الاحمر ومن ثم توجهت الى مقر قيادة التحالف.. وتقول مصادر داخل الحركة انهم وبهذه المشاركة سيكونون اقرب للجانب الامريكي وستكون هذه الخطوة اكبر معبر عن هذا التقارب منذ اقرار قانون السلام الامريكي قبل نحو ستة اشهر. واضافت المصادر ان لحركة قرنق مشاعر عدائية ضد العراق ومشاعر متنامية هذه الايام ضد الدول العربية عموما وذلك بعد مشاركة وفود كبيرة منها في احتفال استقلال السودان بملكال بالجنوب وتعهد الجامعة العربية بتنمية الجنوب. وقالت ذات المصادر ان الحركة الشعبية بقيادة قرنق تأمل في الحصول على نصيب من اموال التعويضات المتوقع ان تحظى بها الجهات التي تشارك في ضرب العراق لكنها لم تشر الى تلقي الحركة وعودا من الجانب الامريكي بذلك.

ومن ناحية اخرى نفى الدكتور صابر محمد الحسن محافظ البنك المركزي تحويل البنك أو أي بنوك سودانية اخرى لارصدتها من دول الخليج الى بنوك اوروبية بسبب الحرب على العراق مستنكراً ما أوردته صحف الخرطوم عن تحويل 400 مليون دولار الى بنوك اوربية من بنوك خليجية.

الخرطوم تعلن الحرب على متمردي جبل مرة والقاء القبض على مدبري «جبهة تحرير دارفور»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

افتتح الرئيس السوداني عمر البشير حقل منقا للبترول بولاية الوحدة (جنوب السودان) الى جانب بعض المنشآت التعليمية والصحية ووجه الرئيس عمر البشير بتأهيل الشباب السوداني في مجال تقنية البترول تحوطا لخروج الشركات الاجنبية من البلاد مثلما خرجت تاليسمان.

وقال البشير ان الانقاذ وضعت منذ البداية نصب عينها استخراج البترول لتفادي اي خطر ضد السودان وثانيها تحقيق السلام.

واكد البشير ان العمل في مجال البترول سيستمر حتى لو خرجت كل الشركات واشاد البشير بالانجاز الذي تحقق في حقل منقا «ينتج 40 الف برميل يوميا» بأيد سودانية وتحت اشراف بعض الخبراء الاجانب. وتبرع البشير بـ 200 مليون لصالح خدمات المواطنين بمدينة ميوم التي كان قائدا لمنطقتها العسكرية.

ومن جهة اخرى قررت آلية بسط الامن وهيبة الدولة في دارفور بغرب السودان اللجوء للخيار العسكري لحسم المسلحين في جبل مرة وحول كرنوي بعد ان انهارت المفاوضات التي قادها زعماء القبائل مع المسلحين.

واعلن المتحدث الرسمي باسم الآلية الفريق ادم موسى حامد والي جنوب دارفور ان (الالية قررت اللجوء للخيار العسكري لحسم المسلحين). واوضح حامد ان مطالب الخارجين التي قدمت للآلية (تعجيزية) ولا علاقة لها بدارفور وتشبه مطالب الحركة الشعبية ودلل على ذلك بأنهم طلبوا 80 % من عائدات البترول.

وقال مصدر مطلع بآلية حفظ الأمن في دارفور إن القوات المسلحة ضبطت عناصر من مسلحي جبل مرة أثناء تسللهم نحو معسكرات جبل بادوكو للتجمع بغرض شن هجمات جديدة على المواطنين في وقت رفضت فيه المجموعة التي اعتلت الجبل نهاية الأسبوع الماضي مقابلة وفد القبائل المبعوث من قبل آلية بسط الأمن لبحث الحل السلمي.

وأشارت المصادر الى نجاح الحصار الذي تضربه القوات المسلحة على المتمردين في الجبل للحيلولة دون وقوع اعتداءات جديدة خلال الأيام المقبلة. واعتبر أحد رجال القبائل النشطين حسب المصادر تسلل العناصر المسلحة ومحاولتها التجمع مجدداً محاولة لجر نشطاء الآلية نحو تغليب وسائل الحل العسكري وقالت في ذات الوقت بفشل عناصر أساسية تابعة للمسلحين في كسب تعاطف المواطنين في زالنجي وقارسيلا.

ونبهت المصادر الى وقوع اعتداءات نفذتها العناصر المسلحة في الأيام الفائتة استهدفت أفراداً ورجالاً من الشرطة الى جانب هجمات راح ضحيتها عدد من المواطنين.

وفي سياق متصل ألمح مصدر مطلع الى صعوبة احتواء أو تطويق أنشطة مسلحي دارفور بالطرق السلمية. الى ذلك قالت مصادر سياسية مطلعة إن بعض التكوينات السياسية من أبناء جبل مرة بدأت تنشط في الخفاء تحت مسمى «جبهة تحرير دارفور».

وأضافت المصادر أن بعض الأفراد المحسوبين على كيانات سياسية مركزية يقودون اتصالات مكثفة لدعم «جبهة تحرير دارفور».

المان يقاطعون منتجات امريكية احتجاجا على الحرب

برلين ـ من ايريك كيرشبوم:

ليس من المستغرب هذه الايام الا تجد كوكاكولا او سجائر مالبورو أو ويسكي امريكي في مطعم الماني.. مطاعم كثيرة حذفت من قوائمها منتجات امريكية احتجاجا على الحرب ضد العراق.

وتبدو المقاطعة جزءا من حركة عالمية وليدة. وعلى الانترنت ظهرت مواقع تحث على مقاطعة 27 شركة امريكية كبرى من مايكروسوفت الى كوداك. ويحتدم غضب المستهلكين ضد الولايات المتحدة. حطمت مظاهرات في باريس نوافذ مطاعم ماكدونالدز في الاسبوع الماضي وتدخلت شرطة مكافحة الشغب لانقاذ الموظفين والزبائن. ورش مهاجمون طلاء على الزجاج وكتبوا عليه «قاطعوها» وعبارات قبيحة. وفي اندونيسيا وضع محتجون ملصقات معادية على مطاعم الوجبات السريعة الامريكية وحث بعضها على سرقتها لاجبارها على الاغلاق. وفي بال بسويسرا جلس 50 طالبا امام محل ماكدونالدز لعرقلة دخول الزبائن ولوحوا بلافتات السلام وحثوا الناس على اكل البسكويت المملح (البرتزل) بدلا من الهامبورغر.

ووصل الشعور المعادي لامريكا الى اماكن نائية في روسيا. قالت صحيفة ازفستيا ان مطاعم ريفية وضعت لافتات بان الامريكيين غير مرغوب فيهم. وفي ألمانيا ألغت مصانع رايس ومولر للدراجات كل العقود والصفقات مع موردين امريكيين. وقال هايكو مولر مدير المصانع التي تستورد لوازم انتاج قيمتها 300 الف دولار سنويا من عدة شركات امريكية «الامريكيون لا يهتمون سوى بالنقود... اردنا ان نوضح موقفنا ضد هذه الحرب وابلغنا شركاءنا الامريكيين بأنه اذا لم تتوقف حكومتهم عما تفعله فاننا لن نتعامل معهم». وبدأت مقاطعة المنتجات الامريكية في المطاعم على نطاق ضيق ولكنها انتشرت سريعا بعد بدء الحرب ضد العراق يوم الخميس. وضربت الحرب في العراق وترا حساسا في المانيا التي ذاقت ويلات الحرب العالمية الثانية التي كانت البادئة بها. قال جان ايف ماليبو صاحب مطعم (لوبيرغ فرانسيز) وهو ضمن عشرة مطاعم في هامبورج الغت الكوكاكولا والويسكي ومارلبورو ومنتجات امريكية اخرى من قوائمها «اذا قاطع الناس في مختلف ارجاء العالم المنتجات الامريكية فربما يؤثر هذا على سياساتهم. «بدأ كل هذا كرد فعل طريف لقيام الامريكيين بافراغ النبيذ الفرنسي في البالوعات.. معارضة الحرب شعور طيب».

ويقاطع زبائن مطعم اوستيريا في برلين الكوكاكولا ويتناولون (افريكولا) تعبيرا عن غضبهم. قال فابيو انجيلي صاحب المطعم «نريد المشاركة بالتعبير عن ضيقنا وتوجيه ضربة توجع الامريكيين في حافظات نقودهم. لم يشتك الزبائن على العكس يرحب اغلبهم بهذه الخطوة».

قال صاحب مطعم فرنسي في هامبورج اسمه ايرف كيروريدا انه يستغرب التغطية الاعلامية الهائلة لهذه الخطوة الصغيرة. اضاف «كان القصد ان تكون بادرة احتجاج صغيرة ولكنها تحولت الى خطوة كبرى رحب بها الزبائن».

وقال برونو كيسلر وهو صاحب حانة في بون انه برفض بيع خمور امريكية للزبائن. قال «سألت نفسي ماذا استطيع ان افعل للتعبير عن غضبي من هذه البربرية».

وفي تعبير مماثل قالت سارة شتولتس (22 سنة) التي تحضر رسالة الماجستير في الدراسات الامريكية انها كانت في طريقها الى مقهي ستاربك المتخصص في القهوة الامريكية عندما صحا ضميرها المناهض للحرب فغيرت رأيها. قالت «احب ستاربك ولكنني ادركت انني مخطئة.. اؤيد المقاطعة لان الحرب غير مبررة اطلاقا».

وتقول مؤسسات لها صلة بالولايات المتحدة واسلوب الحياة الامريكية مثل ماكدونالدز وستاربك وانكين دوناتس وكوكاكولا ان حجم اعمالها لم يتأثر كثيرا بالاحتجاجات. وفي لندن قال جوناثان شاندلر مدير شركة كوكاكولا في اوروبا والشرق الاوسط «نحن منتجون محليون في المانيا.. المنتج مصنوع في المانيا.. انهم يقاطعون بضائع المانية».

(رويترز)

الصحاف اكد ان المارينز لايسيطرون سوى على رصيف في مرفأ ام قصر

حرب العصابات «مفاجأة سيئة» للامريكيين تعرقل زحف قواتهم نحو بغداد

جندي بريطاني يأسر عراقيا قرب البصرة والى اليسار عراقيون يهتفون ضد امريكا وبريطانيا بعد عمليات القصف التي طالت سوقا في بغداد امس (رويترز)

قاعدة السيلية (قطر)

ـ من ستيفان اورجوليه:

بعد اسبوع على بدء الحرب على العراق تسعى القوات الامريكية والبريطانية لتشديد الطوق على بغداد وفق خطة وضعتها هيئة الاركان لكنها تصطدم في الجنوب العراقي بتكتيكات عراقية تقوم على حرب العصابات ما شكل مفاجأة سيئة لم تكن في الحسبان على ما يبدو.

ووصلت الوحدات الامريكية الاولى في غضون بضعة ايام الى مسافة اقل من مئة كلم من العاصمة العراقية في تقدم وصفته القيادة المركزية الامريكية في قطر بأنه «تاريخي».

غير ان هذا التقدم حصل في مناطق صحراوية ولم يواجه مقاومة قبل الوصول الى النجف (150 كلم جنوب بغداد) حيث تؤكد الفرقة الثالثة للمشاة في الجيش الامريكي انها قتلت الثلاثاء حوالي 650 مقاتلا عراقيا.

وتنذر هذه المواجهات الضارية بالمعركة الكبرى المتوقعة حين ستواجه قوات التحالف فرق الحرس الجمهوري التي تتولى الدفاع عن العاصمة.

وفي المقابل، اصطدمت القوات الامريكية والبريطانية الى الجنوب بعمليات حرب شوارع ما يهدد باقحامها في معارك داخل المدن، وهو احتمال كانت تود تجنبه بأي ثمن.

وتوقفت قوات المارينز 72 ساعة امام الناصرية (350 كلم جنوب غرب بغداد) قبل ان تعبر المدينة وسط مواجهات عنيفة.

وفي البصرة، ثاني المدن العراقية، تجد القوات البريطانية التي تحاصر المدينة نفسها امام خيار صعب بين المجازفة وخوض حرب شوارع واحتمال حصول كارثة انسانية نتيجة انقطاع المياه والتيار الكهربائي عن 1,2 مليون نسمة من سكان المدينة.

وفي حين كانت قوات التحالف تعول على انتفاضة شعبية واسعة ضد النظام في هذه المدن الشيعية الجنوبية، لم يحصل مثل هذا التمرد بالرغم من انتشار معلومات متضاربة حول فتنة في البصرة.

كما دارت معارك استمرت خمسة ايام قبل ان يتمكن الامريكيون والبريطانيون من ضمان «امن» ام قصر، المرفأ العراقي الوحيد ذي المياه العميقة الذي يعتزمون استقدام مساعدة انسانية ضخمة عبره على وجه السرعة.

وفي المقابل، اكد وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف ان قوات التحالف لا تسيطر سوى على رصيف في مرفأ ام قصر وليس على المدينة نفسها.

غير ان المسؤولين في القيادة المركزية للقوات الامريكية في الخليج وواشنطن ولندن قللوا من اهمية هذه النكسات، مؤكدين انهم لم يظهروا في اي وقت ثقة مفرطة في سير العمليات.

وردد الجنرال تومي فرانكس قائد القوات الامريكية في الخليج ان «ما حصل حتى الان لم ينطو على اي شيء لم يكن في الحسبان»، مؤكدا ان «التقدم نحو تحقيق اهدافنا كان سريعا وفي بعض الاحيان هائلا».

من جهته، اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء «لا يمكننا حتى الان معرفة المدة التي ستستغرقها هذه الحرب، لكننا نعرف نتائجها منذ الان: سننتصر وسينزع سلاح النظام العراقي».

وفي مطلق الاحوال، سيتحتم قريبا على الامريكيين والبريطانيين القيام بخيارات استراتيجية.

ويرفض ضباط القيادة المركزية التحدث عن مشاريعهم وخططهم مشيرين الى ان قوات التحالف لا تعتمد خطة محددة مسبقا ولديها من العديد والعتاد ووسائل الاتصال ما يسمح لها بتكييف تكتيكها وتعديله باستمرار.

كما تؤكد القيادة المركزية انها ستقضي على «جيوب المقاومة» في مدن الجنوب التي تنسبها الى «متطرفين» من عناصر النظام يستخدمون وسائل «ارهابية» منها استخدام المدنيين «دروعا بشرية».

لكن الواقع ان خطوط التموين الخاصة بجنود التحالف تمتد على مسافة مئات الكيلومترات. كما ان مروحياتهم الحربية التي يعتزمون استخدامها ضد وحدات الحرس الجمهوري المدرعة اثبتت انها عرضة للاحوال الجوية ولنيران العدو.

وفي حين يؤكدون ان النظام العراقي بدأ ينهار، يعلن صدام حسين ووزراؤه كل يوم تصميمهم على المقاومة.

بغداد تصف «الافكار» السعودية بالمؤامرة

■ بغداد ـ اف ب: وصف وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف امس الاربعاء «الافكار» السعودية بشأن وقف الحرب في العراق، بـ«المؤامرة». وقال الوزير العراقي في مؤتمر صحافي عقده في بغداد ان لا وجود لمبادرات بل لـ«مؤامرات»، مؤكدا ان بلاده لم تبلغ بالافكار السعودية. وقال ان امام القوات الامريكية والبريطانية اما «ان ينسحبوا واما ان يقتلوا».

وقلل وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الاربعاء من اهمية الاقتراح الذي عرضه مساء الثلاثاء لوقف الحرب في العراق.

وافادت وكالة الانباء السعودية ان الامير سعود الفيصل اكد في بيان «ان ما طرحته المملكة عبارة عن افكار عامة وليست مبادرة وان هذه الافكار اكدت عليها المملكة في اكثر من مناسبة وتتمحور حول ضرورة الوقف الفوري للحرب وحول الانقسامات الدولية المؤسفة حول التعاطي مع الشأن العراقي والتي ادت الى هذه النتيجة».

وشدد البيان على «اهمية العودة مجددا الى لغة المساعي السلمية من خلال العمل سويا نحو حل المشكلة في اطارها المشروع عبر الامم المتحدة بما يحفظ العراق وامنه الوطني ومؤسساته المدنية من تداعيات الحرب واثارها المدمرة على شعبه بالدرجة الاولى ومقدراته ثانيا».

واكد «ان هذه الافكار مطروحة لكلا الطرفين اذا ابديا اهتماما وقبولا لها».

واعلن الامير سعود الفيصل في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء في الرياض ان السعودية تقدمت «باقتراح الى الولايات المتحدة والعراق لوقف الحرب وما زلنا ننتظر جوابا على الاقتراح».

غير ان وزارة الخارجية الامريكية قالت انها ليست على علم بمقترحات سلام سعودية لوقف الحرب في العراق، مشيرة الى ان واشنطن تعتبر على اي حال، ان الوقت لم يعد مناسبا لمفاوضات سلام.

الفيصل: العلاقات السعودية الامريكية قد تتضرر اذا طال امد الحرب

■ الرياض ـ رويترز: حذرت المملكة العربية السعودية امس الاربعاء من ان تحالفها القائم من قديم مع الولايات المتحدة قد يتضرر اذا طال امد الحرب التي تقودها على العراق او تحولت الى حمام دم للمدنيين العراقيين. وقال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل للصحافيين ردا على سؤال بهذا الصدد «اعتقد ان اسس هذه العلاقة سليمة».

غير انه استطرد قائلا «بالتأكيد الحرب لن تسهم في هذه العلاقة وبالتأكيد اذا استمرت قد تضر بتلك العلاقة. وهذا هو سبب اهتمامنا الكامل بوضع حد لها».

وكمعظم الدول العربية تعارض السعودية الحرب بشدة وقالت انها لن تسمح بشن هجمات على العراق انطلاقا من اراضيها. لكنها تظل مركزا عصبيا للعمليات الجوية العسكرية وتستضيف عدة الاف من افراد سلاح الجو الامريكي والبريطاني المشاركين في تسيير دوريات فوق منطقة الحظر الجوي بجنوب العراق. واوضح مسؤولون سعوديون كبار انه اذا انتهت الحرب بنزع سلاح العراق ورحيل القوات الامريكية عن المنطقة بسرعة فان ضررها على العلاقات الامريكية السعودية سيكون محدودا. ونفى هؤلاء المسؤولون صحة انباء عن اعتزام المملكة مطالبة كل القوات الامريكية بالرحيل عندما تنتهي الحرب لكنهم اقروا ان حجمها قد يتقلص بعد انتهاء الصراع.

كربلاء والنجف.. العتبات المقدسة تحت القصف

■ بغداد ـ اف ب: تعتبر مدينتا النجف وكربلاء اللتين تدور المعارك قربهما بين القوات الامريكية والبريطانية والمقاومين العراقيين، اهم مدينتين للعتبات المقدسة الشيعية الى جانب سامراء (وسط العراق) ومشهد وقم (جنوب ايران).

وتقع كربلاء والنجف على التوالي على بعد 100 و175 كلم الى الجنوب من العاصمة بغداد على ضفة نهر الفرات ويبلغ عدد سكان كل منهما قرابة نصف مليون نسمة.

وتضم كربلاء ضريح ثالث ائمة الشيعة الحسين بن علي وشقيقه العباس فيما تضم النجف ضريح والدهما علي بن ابي طالب اول الائمة وثالث الخلفاء الراشدين.

وكان الحسين بن علي وشقيقه وعدد كبير من آل بيت النبي محمد وانصارهم قتلوا بأيدي الامويين في سنة 680 ميلادية في مدينة الكوفة عاصمة والدهما، ابان خلافته، القريبة من النجف التي تسمى بالنجف الاشرف وحيث تقوم اهم الحوزات الدينية الشيعية.

وكان مرشد الثورة الاسلامية الامام الخميني اقام منفيا لاربعة عشر عاما في النجف بين عامي 1964 و1978 قبل ان يبعده النظام العراقي الى باريس اثر اتفاق مع الشاه محمد رضا بهلوي عرف باتفاق الجزائر لتسوية مسالة اقتسام مياه شط العرب.

وقد شهدت المدينتان في اذار (مارس) 1991 بعد حرب الخليج الثانية التي اخرجت القوات العراقية من الكويت مواجهات دامية سقط فيها آلاف القتلى ابان الانتفاضة الشيعية التي قمعتها بغداد بشدة.

وتعرضت المدينتان لاضرار كبيرة في حينه واصيبت القباب في مقام الحسين في كربلاء باضرار كبيرة تماما كالاسواق الصغيرة المحيطة بالمقام. وقد عمدت الحكومة العراقية الى ترميم العتبات المقدسة بسرعة وفتحتا امام الزائرين في ايلول (سبتمبر) 1991.

عاصفة رملية تضرب الكويت والسعودية.. وتحمي بغداد

■ الكويت ـ اف ب: افاقت الكويت امس على عاصفة رملية قوية غلفت الاجواء بلون برتقالي تسببت به الرياح العنيفة التي ساهمت ايضا في خفض درجات الحرارة.

ووصلت هذه العاصفة ايضا الى وسط السعودية وشمالها اعتبارا من ظهر اليوم.

ووضع سكان الكويت اقنعة يستخدمها عادة الاطباء خلال العمليات الجراحية ومناديل على رؤوسهم ووجوههم لحماية انفسهم من الرمل خلال تنقلاتهم في المدينة.

واستمرت الشوارع مضاءة في وسط النهار.

واعلن مسؤول الارصاد الجوية في مطار الكويت خالد الشعيبي ان الحرارة انخفضت عشر درجات لتصل الى 16 درجة مئوية، مؤكدا ان هذا الانخفاض غير عادي في مثل هذه الفترة من السنة.

وقال الشعيبي ان الرؤية ساءت في المطار لتنحصر بـ400 متر، وقد تتحسن خلال النهار، مؤكدا ان رياح القطاع الشمالي الغربي ستتواصل ثم تخف اعتبارا من صباح الخميس.

وتكثر العواصف الرملية في صحراء الكويت حيث تبلغ الحرارة غالبا خمسين درجة مئوية في الظل خلال فصل الصيف.

في السعودية، اعلن متحدث باسم مصلحة الارصاد الجوية في البلاد ان الرؤية انحسرت الى اقل من مئة متر في الرياض بسبب العاصفة الرملية.

وقال المتحدث باسم المصلحة لوكالة فرانس برس ان «سبب العاصفة موجة باردة مصدرها شرق المتوسط ترافقها رياح قوية تبلغ سرعتها 70 كم في الساعة».

وهي اول عاصفة رملية تضرب السعودية هذه السنة، وسببها على ما يبدو نقص كمية الامطار التي تساقطت على البلاد والتي بقيت اقل بكثير من متوسط الامطار السنوي.

ولم تتأثر حركة الطيران بالعاصفة، وانخفضت درجات الحرارة، بينما حل الظلام باكرا على المناطق التي ضربتها العاصفة.

وقال المتحدث انه من المتوقع ان تستمر العاصفة التي لم تكن وصلت الى غرب البلاد وجنوبها حتى عصر امس الاربعاء، في الرياض وضواحيها، وفي الشمال القريب من العراق، وذلك حتى الخميس.

وادت العاصفة الرملية التي ضربت العراق الى عرقلة تقدم مئات الدبابات الامريكية في جنوب البلاد.

واختفت مدينة بغداد امس الاربعاء تحت غطاء من الرمل حجب عنها الرؤية تماما بعد اعنف عاصفة رملية تشهدها العاصمة العراقية منذ سنوات.

وغطى الغبار الرملي الابنية واشجار النخيل على ضفاف دجلة والسيارات. وفي الشوارع تركت اطارات السيارات اثارها وراءها على الاسفلت كما لو انه مغطى بالثلج.

تقارير عن جواسيس في بغداد تحضيرا لعمليات اغتيال

باريس ـ

من ايمانويل سيرو:

ينشط عناصر من القوات الخاصة الامريكية والبريطانية والاسترالية في قلب بغداد بشكل سري جدا لا علاقة له على الاطلاق بتحركات الاسطورة السينمائية رامبو لجمع اكبر قدر من المعلومات التي ستقدم الى القوات العسكرية الحليفة مع اقترابها من العاصمة العراقية.

ويفيد عدد من الخبراء ان عددا هذه العناصر قد يكون بضع مئات في بغداد وضواحيها وهم ينتظرون بفارغ الصبر وصول القوات الامريكية الى العاصمة. ومن بينهم عناصر من القبعات الخضر الامريكيين ومن الرانجرز ومن الدلتا فورسز ومن «عجول البحر» اضافة الى عناصر من الـ«اس ايه اس» (القوات الجوية الخاصة) (سبيشال اير سيرفيسز) البريطانيين والاستراليين.

ومهمتهم الاولى هي «جمع المعلومات في عمق اراضي العدو وارشاد» الضربات الجوية التي تستهدف مواقع استراتيجية حسب ما يقول اريك دينيسي صاحب كتاب «القوات الخاصة هل تكون مستقبل الحرب؟» ورئيس المركز الفرنسي للبحث حول الاستخبارات.

اذن لا مجال هنا للوصول الى العاصمة العراقية مدججين بالسلاح على طريقة الممثل الاسطوري رامبو.

ويقول باسكال لو بوتروما صاحب كتاب بعنوان «قوات خاصة، نزاعات جديدة، ومقاتلون جدد» ان «مهمتهم هي جمع المعلومات الاستخباراتية في بغداد، وهم مدربون على القتال في جميع الظروف وفي المدن ايضا، الا انهم يتنقلون بثياب مدنية لا يلفتون ابدا انظار السكان العراقيين حتى ولو انهم مجهزون بانظمة «جي بي اس» (غلوبال بوزيشنيغ سيستمز) وبخرائط».

وغالبا ما يكون هؤلاء العناصر قليلي التسلح او حتى غير مسلحين على الاطلاق يتكلمون اللغة العربية ويشبهون جسديا ابناء البلد ويندمجون تماما مع الحياة اليومية حيث يعيشون ويسكنون في احياء عادية.

وبعضهم مدرب ليكون قادرا مثلا على البقاء في حفرة طيلة ايام عدة للقيام باعمال مراقبة او ارشاد على غرار الفوج الثالث عشر للمظليين الفرنسيين.

الا ان اريك دينيسي يقول ان بغداد مدينة ضخمة حيث «من الصعب حتى على الصحافيين الانتقال من حي الى آخر» من دون تدقيق في الهويات، وتنتشر فيها قوات الامن والجيش وميليشيات البعث بكثافة.

ويبدو ان الهدف من نشر هذه العناصر هو اضعاف المقاومة في الاحياء لتمكين القوات المهاجمة من دخولها بعد وصولها الى اطراف العاصمة.

ومنذ الان تتصل القوات الخاصة بشكل مباشر بالطيارين المكلفين قصف مواقع استراتيجية في بغداد.

وقال لو بوتروما «انهم يتصلون مباشرة بالبنتاغون او بقيادة العمليات».

الا ان تصفية كبار المسؤولين العراقيين تبقى عملية معقدة ودقيقة.

وقال اريك دينيسي ان «فرق القتلة الذين يتنقلون في مجموعات من اثنين او ثلاثة اشخاص بالثياب المدنية هم في غالب الاحيان من السكان المحليين» معتبرا انه للوصول الى احد القادة العراقيين «لا بد من معلومات استخباراتية حول ما يحصل في القصر الرئاسي وهو امر يفتقرون اليه لان معلوماتهم تأتي في غالب الاحيان من الاقمار الاصطناعية».

ولن يكون بامكان هذه الفرق القيام بعملية ضخمة الا في حال كانت القوات الامريكية على بعد ساعتين او ثلاث ساعات منهم وهو الوقت الاقصى الذي قد يتمكنون من الاختباء خلاله قبل الاتصال بالخارج.

وقد يبقى العديد من العناصر في بغداد اشهرا حتى بعد انتهاء الحرب.

وقال باسكال لو بوتروما ان «بعض فرق الـ«اس ايه اس» البريطانية لم تغادر الاراضي الارجنتينية الا بعد ستة او سبعة اسابيع من انتهاء الحرب في جزر الفوكلاندز» عام 1982.

استطلاع: اغلب الامريكيين يتوقعون حربا طويلة ومكلفة

واشنطن ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاربعاء ارتفاعا كبيرا في نسبة الامريكيين الذين يعتبرون ان الحرب ستكون طويلة ومكلفة مع ورود انباء من ارض المعركة بوجود مقاومة من جانب العراقيين.

فقد اعتبر 53 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع الذي اعدته «نيويورك تايمز» بالتعاون مع محطة «سي بي اس» التلفزيونية باتوا يعتبرون ان الحرب ستكون طويلة ومكلفة، في ارتفاع نسبة 19 % في غضون يومين في حين تراجعت نسبة الذين يعتبرون ان الحرب ستكون سريعة وناجحة من 62 % الى 43 % في الفترة ذاتها.

وبات 62 % من الامريكيين يعتبرون ان الحرب ستستغرق اشهرا عدة في حين تراجعت الى 34 % نسبة الذين يرون انها ستستغرق اسابيع قليلة.

لكن الاستطلاع بين ان نسبة التأييد للحرب وللرئيس الامريكي جورج بوش لا تزال مرتفعة.

فقد اعتبر 70 % من الامريكيين ان الولايات المتحدة لم ترتكب خطأ من خلال تدخلها في العراق في حين رأى 24 % عكس ذلك.

واعرب 60 % من الامريكيين عن ارتياحهم لاداء الرئيس بوش لكن 67 % اعتبروا ان بوش لم يعط فكرة واضحة عن كلفة الحرب و61 % انه لم يوضح المدة المحتملة للحرب و71 % رأوا ان ادارته لم تفسر للامريكيين حجم الضحايا المحتملين في صفوف القوات الامريكية في هذا النزاع.

واظهر الاستطلاع تباينا في الاراء بين البيض والسود. ففي حين بلغ التأييد في صفوف البيض لشن عمل عسكري على العراق للاطاحة بالرئيس صدام حسين 82 % لم تتجاوز هذه النسبة 44 % بين السود. يضاف الى ذلك ان 71 % من البيض يقولون انهم فخورون بما تقوم به الولايات المتحدة في العراق في مقابل 33 % في صفوف السود.

عمرو موسى: مقاطعة امريكا كلام «غير واقعي»

■ القاهرة ـ أف ب: قال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس في القاهرة ان الدعوة الى مقاطعة الولايات المتحدة وطرد دبلوماسييها «كلام غير واقعي ومضيعة للوقت».

واضاف للصحافيين ردا على سؤال حول اتخاذ الدول العربية خطوات لطرد الدبلوماسيين الامريكيين ان «مقاطعة امريكا كلام غير واقعي لان العالم لن يقاطعها وهذا مضيعة للوقت».

ودعا «العرب الى التركيز على الخطوات التي يستطيعون القيام بها والتحرك في مجلس الأمن» مؤكدا رفضه «الدخول في مهاترات حول جدوى» قرارات وزراء الخارجية العرب (...) فمن يطالبون بعدم اصدار قرارات سياسية يسقطون ضحايا عدم المعرفة وهذا نوع من قتل الذات».

بلير يتحدث عن «انتفاضة محدودة» في البصرة

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس انه يعتقد انه حدثت انتفاضة محدودة في مدينة البصرة ثاني اكبر المدن العراقية.

وقال بلير أمام البرلمان «التقارير مشوشة بحق فيما يتعلق بما حدث في البصرة الليلة قبل الماضية لكننا نعتقد انه حدث شكل من اشكال الانتفاضة المحدودة».

وصرح بلير بان القوات الامريكية والبريطانية يجب ان تتأكد اولا من ان لديها اعداد كافية لحماية اي انتفاضة من الجنود الموالين للرئيس العراقي صدام حسين قبل ان تشجع اي تمرد.

وقال ان مثل هذا القرار يجب ان يتخذه القادة الميدانيون. واضاف بلير «علينا ان نتوخى الحرص ونعرف ان لدينا الدعم الذي يمكنه تقديم العون لهم قبل ان نشجعهم على القيام باشياء قد تؤدي الى موتهم».

لكن بلير اعترف بان حدوث تمرد كبير ضد الرئيس العراقي «لا يزال امامه وقت». وصرح بان العراقيين سينتظرون الى ان يتضح تماما الاطاحة بحكومة صدام. واضاف قوله «حين يعرفون ان كل شيء اتضح اعتقد انهم سيتحركون بانفسهم وسنكون هناك لندعمهم».

«الجزيرة» تعرض صورا لجثتي جنديين واسيرين بريطانيين

■ دبي ـ رويترز: عرض تلفزيون الجزيرة امس الاربعاء لقطات لجثتي جنديين واسيري حرب قال انهم بريطانيون كلهم. وقالت محطة التلفزيون الفضائية انها حصلت على شريط فيديو في اعقاب القتال في الزبير قرب مدينة البصرة في جنوب العراق خلال اليومين الماضيين.

ولم تذكر مصدر شريط الفيديو. وعرض التلفزيون لقطات لجثتين في زي عسكري كما ظهر الاسيران لفترة وجيزة لكن لم يكن هناك اي صوت مصاحب للقطات.

«نيويورك تايمز»: العراق قد يكون اعدم بعض الاسرى الامريكيين

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاربعاء ان عدة جنود امريكيين اسروا نهاية الاسبوع الماضي قرب مدينة الناصرية العراقية (350 كيلومترا جنوب شرق بغداد) قد يكونون اعدموا ربما علنا.

وذكرت الصحيفة بأن «قناة» الجزيرة الفضائية القطرية عرضت مشاهد تظهر خمسة اسرى حرب وعدة عسكريين امريكيين قتلى سقطوا في كمين الاحد. واظهر احد هذه المشاهد المأخوذة عن التلفزيون العراقي اربع جثث على الاقل بعضها يحمل اثار رصاصات في الرأس.

وقال مسؤولون امريكيون لصحيفة «نيويورك تايمز» ان هذه المعلومات ترتكز فقط على رصد اتصال وانهم لا يزالون يسعون الى الحصول على تأكيد.

وقال احد هؤلاء المسؤولين الكبار للصحيفة طالبا عدم الكشف عن هويته «عندما ستظهر حقيقة هذه القضية ستخلف صدمة واستهجانا».

وسائل النقل العراقية لا تزال تعمل بشكل عادي رغم الحرب

■ بغداد ـ اف ب: لا تزال محطات النقل الجماعي في بغداد تشهد اقبالا، رغم القصف الذي تتعرض له العاصمة العراقية والهجوم البري المتجه نحو بغداد، على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

في محطة النهضة في شمال المدينة، تنقل الباصات وسيارات التاكسي الجماعية الناس باتجاه كل مناطق البلاد، بما فيها البصرة في الجنوب وكركوك في الشمال، وكذلك باتجاه غرب البلاد وشرقها.

وتدور في البصرة منذ حوالي اسبوع معارك بين الجيش البريطاني والجيش العراقي يدعمه مسلحون، فيما استهدف قصف جوي عنيف مدينة كركوك الاستراتيجية الثلاثاء.

ويراقب عناصر الشرطة العسكرية في بغداد مدخل الباصات في وقت ينادي سائقو سيارات التاكسي الزبائن.

وكان الاقبال لا يزال قويا الاربعاء على محطة نقل اخرى تتوجه منها السيارات والباصات الى مدينتي كربلاء والنجف الشيعيتين الواقعتين على بعد اقل من 200 متر من بغداد.

كوندوليزا رايس: التحالف «قوي وواسع ومتنوع»

■ واشنطن ـ اف ب: رأت مستشارة الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي كوندوليزا رايس في مقال نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» امس الاربعاء ان التحالف المناهض للعراق «قوي وواسع ومتنوع» ويمثل 1,23 مليار شخص عبر العالم.

وكتبت رايس ان الدول التي يتشكل منها التحالف «عازمة على مواجهة اكبر تهديد في زمننا هذا والعلاقة بين الانظمة الخارجة عن القانون واسلحة الدمار الشامل والارهاب».

واوضحت ان هذا التحالف «قوي وواسع ومتنوع» ويسعى الى ضمان «امن شعوبنا». وتفيد وزارة الخارجية الامريكية ان «التحالف من اجل نزع اسلحة العراق فورا» كما تسميه السلطات الامريكية يضم نحو خمسين دولة.

واكدت رايس ان «اي دعم من اي دولة اكان صغيرا ام كبيرا يساعد على الانتصار في هذه الحرب ونقدر تعاون الجميع».

الفرقة الامريكية الرابعة مشاة تتوجه الى الخليج

■ واشنطن ـ رويترز: قال الجيش الامريكي امس ان الولايات المتحدة تقوم بارسال الفرقة الرابعة مشاة المتطورة تكنولوجيا ووحدات اخرى يصل مجموعها الى اكثر من 30 الف فرد بطريق الجو الى الخليج للمشاركة في غزو العراق.

جنود المارينز يخلون حيا في ضواحي الناصرية

■ الناصرية (العراق) ـ اف ب: ذكر مراسلون ان مجموعات من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) قامت امس الاربعاء باخلاء حي في الضواحي الشرقية للناصرية (350 كلم جنوب غرب بغداد) استهدفتها هجمات انطلاقا منه في الايام الماضية.

وأوضح المصور الموجود مع المارينز في الناصرية ان سرايا من مشاة البحرية الامريكية تخرج السكان من منازلهم محطمة الابواب لتدخل المنازل لتفتيشها.

ويقع الحي شرق المدينة وسط بستان نخيل وهو قريب من مستشفى عثرت فيه القوات الامريكية الثلاثاء على معدات عسكرية وقبضت على 170 عراقيا تؤكد انهم جنود غير مسلحين.

وقال المصور ان سكان الحي من رجال ونساء واطفال وشيوخ كانوا يغادرون المنطقة بدون ان يقاوموا حاملين معهم بعض الاغراض.

ويبدو ان هدف المارينز هو منع حصول اي هجوم انطلاقا من هذه المنطقة في اتجاه معسكراتهم وطريق يلتف حول المدينة.

العراقيون دمروا دبابتين طراز ابرامس

■ الكويت ـ رويترز: نقلت محطة تلفزيون سي.ان.ان الاخبارية عن ضباط امريكيين في الميدان قولهم امس الاربعاء ان قوات عراقية غير نظامية تطلق قذائف صاروخية من شاحنة دمرت دباباتين امريكيتين.

وقال مراسل تلفزيون سي.ان.ان الذي يرافق كتيبة الخيالة الامريكية السابعة جنوبي بغداد ان العراقيين يستخدمون صواريخ موجهة سلكيا يبلغ مداها نحو 6,5 كيلومتر. وتسببت القذائف الصاروخية في اعطاب دباباتين طراز ابرامس ايه1 ـ ام1 يوم الثلاثاء رغم ان افراد طاقمي الدباباتين لم يصب بسوء.

الامريكيون يدمرون مروحية سقطت في ايدي العراقيين

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤول في البنتاغون مساء الثلاثاء ان القوات الامريكية فجرت بصاروخ مروحية من طراز اباتشي (اي.اتش ـ 64 دي) التي وقع طياراها في الاسر بعد ان اصيبت برصاص عراقي.

وقال المسؤول طالبا عدم الكشف عن هويته انه تم تدمير مروحية اباتشي لتجنب ان تسقط الاجهزة التكنولوجية الحديثة جدا المجهزة بها بين ايدي «الاعداء» ودمرت بصاروخ للمدى البعيد. وقال «انها باتت فتاتا». وكان العراق اعلن ان فلاحا اسقط مروحية ببندقيته البدائية بالقرب من كربلاء المدينة الشيعية المقدسة جنوب بغداد.

واقر البنتاغون بأنه تعرف على الطيارين اللذين كانا يقودان المروحية واللذين عرض التلفزيون العراقي صورهما ليل الاثنين الثلاثاء. وكانت المروحية التي لم تخرج نظامها للهبوط تبدو سالمة باستثناء رصاص في الجزء الخلفي الذي ثبتت فيه مروحة.

هون: النظام العراقي «فقد السيطرة» على جنوب العراق

■ لندن ـ اف ب: صرح وزير الدفاع البريطاني جيف هون امس الاربعاء ان نظام الرئيس العراقي صدام حسين «فقد فعليا السيطرة» على جنوب العراق.

واكد هون في كلمة امام مجلس العموم البريطاني ان مرفأ ام قصر الاساسي لنقل المساعدات الانسانية الى البلاد وشبه جزيرة الفاو وكل آبار النفط في جنوب البلاد «اصبحت آمنة».

واكد الوزير البريطاني ان النظام الحاكم في العراق «فقد فعليا السيطرة على جنوب البلاد وعليه ان يدرك ان ايامه معدودة».

ومن جانب آخر، اكد هون بان قوات التحالف، الذي قامت طائراته لحد الان بحوالي خمسة الاف مهمة منذ بدء الحملة الجوية الجمعة تحقق «تقدما ملحوظا» في تقدمها نحو بغداد.

الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش يتابع العمليات الحربية في مقر القيادة المركزية بقاعدة في ولاية فلوريدا امس

جنديان امريكيان فوق دبابة بالقرب من مدينة كربلاء حيث توقف الزحف الامريكي بسبب المقاومة والعواصف

ظهور صدام بالتلفزيون نكسة مؤلمة في الحرب النفسية للامريكيين

استراتيجية «الصدمة والترويع» فشلت في تحقيق اهدافها

نيقوسيا ـ من بيار انطوان دونيه:

دخلت الحرب التي يشنها التحالف الامريكي ـ البريطاني على العراق امس اسبوعها الثاني مع بعض الامور المؤكدة ولكن ايضا مع الكثير من التساؤلات والشكوك.

ومن الاشياء المؤكدة ان اكبر جيش في العالم وحليفه البريطاني ألقيا بالفعل على بغداد وغيرها من مناطق العراق كميات هائلة من الصواريخ والقنابل المتطورة وزجا بالآلاف من الجنود داخل البلاد مع امل لم يتحقق بعد في القضاء على نظام الرئيس العراقي. اذ يبدو ايضا من المؤكد ان الرئيس العراقي صدام حسين وجميع معاونيه الرئيسيين ما زالوا على قيد الحياة بل ومازالوا يمسكون بمقاليد البلاد دون ان تبدو عليهم اي بادرة ذعر.ومن الواضح ان صيغة «الصدمة والترويع» المستخدمة في واشنطن لوصف الاستراتيجية المتبعة لم تفعل رغم طابعها القاسي مفعولها على الاقل حتى الان.

فظهور الرئيس صدام حسين بشكل شبه يومي على شاشة التلفزيون العراقي وهو يتحدث بصوت هادىء وقوي يمثل بالنسبة للولايات المتحدة نكسة مؤلمة في الحرب النفسية التي تدور بين المتحاربين والتي ربما لا تقل اهمية عن تلك التي تدور رحاها على الارض.

ومن الامور التي باتت مؤكدة ايضا الصدمة التي تعرض لها الاقتصاد العالمي بسبب الحرب وتبعاتها. اذ عوضا عن الصعود الذي توقعه بعض الماليين الكبار تعاني اسواق البورصة العالمية من الركود منذ بداية الحرب بعد هبوطها الكبير الذي شجع عليه منذ اشهر الوضع في العراق. كذلك لا تزال اسعار النفط مرتفعة.

واشار المدير العام لصندوق النقد الدولي هورست كولر في حديث لاسبوعية المانية الى انه لا يستبعد حدوث انكماش اقتصادي اذا طال امد الحرب في العراق.

وفي المقابل وبعد اسبوع من بداية الحرب تكثر التساؤلات بشان المدة التي سيستغرقها هذا النزاع الذي كان بعض الاستراتيجيين الامريكيين توقعوا الا يستغرق اكثر من بضعة ايام.

فلا يزال الجزء الاكبر من القوات البرية للتحالف بعيدا عن بغداد التي تعرقل زحفها اليها منذ بدء الحرب المقاومة الشديدة وعمليات حرب العصابات غير المتوقعة للقوات العراقية.

بل حتى الطقس يبدو وكانه يشارك في عرقلة زحف قوات التحالف نحو العاصمة العراقية مع العاصفة الرملية القوية التي تعصف منذ امس بالبلاد وتشل الى حد كبير عمليات قوات التحالف الجوية والبرية.

ومن الامور الاخرى محل الشك القدرة على القضاء على صدام حسين واعوانه في الوقت الذي يتخذ فيه مع كل يوم يمر صورة البطل المقرونة بصورة الشهيد في نظر جزء متعاظم من الرأي العام العربي.

والامر غير الواضح ايضا تاثير هذه الحرب على التوازن الهش بالفعل في منطقة تشهد غليان بسبب النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني مع تزايد غضب الشارع بسبب الحرب على العراق في دول حليفة لواشنطن مثل مصر والاردن.

ولا تبدو انظمة هذه الدول مهددة في الوقت الحالي الا ان لا شيء يقول انها ستظل قادرة على احتواء الغضب الشعبي اذا تحول الهجوم على العراق الى هجوم اكثر دموية.

كذلك من غير المعروف كيفية استقبال الشعب العراقي للقوات الامريكية والبريطانية. فمشاهد الفرح بمرور القوافل العسكرية كانت نادرة ولا يعرف حتى الان شعور ابناء بغداد عندما تبدا معركة السيطرة على العاصمة العراقية.

ودخول قوات التحالف الى بغداد يمثل مجهولا كبيرا آخر. اذ يتعين اولا سحق الحرس الجمهوري، النواة الصلبة للقوات المسلحة العراقية المكون من رجال شديدي الوفاء لصدام حسين قد يرون انه لم يعد لديهم ما يخسرونه.

واخيرا وحتى مع النجاح في دخول بغداد فانه سيتعين البقاء فيها لمدة طويلة للاطاحة بالنظام. لكن بغداد المدينة الكبيرة قد تتحول الى دغل عمراني ضخم للقوات الحليفة.

آلة حزب البعث الجبارة تحكم قبضتها على العراق وتشارك في «المعركة الحاسمة»

دبي ـ من باري باركر:

يعد حزب البعث الحاكم منذ ما يقرب من 35 عاما، منظمة يخشى جانبها تسيطر على كل أمور الحياة وربما الموت في العراق وتشارك حاليا في «المعركة الحاسمة» ضد القوات الامريكية ـ البريطانية. وتجوب الكوادر المسلحة للحزب شوارع بغداد منذ بدء الحملة الامريكية ـ البريطانية في 20 آذار (مارس) لضمان الطاعة الشعبية لاستراتيجية عدم الاستسلام الرسمية. ونزل المسؤولون المحليون لحزب البعث إلى الجبهة الامامية للقتال، وافيد عن مقتل العديد منهم.

واثبت الحزب سيطرته القوية في الاستفتاء على رئاسة صدام حسين في تشرين الاول (اكتوبر) والذي جاءت نتيجته الرسمية بنصر كلي لصدام حسين حيث حصل على مئة بالمئة من الاصوات.

وصناديق الاقتراع التي يسيطر عليها حزب البعث ليست من ادوات الديمقراطية بل وسيلة لاظهار ولاء الشعب «للقائد العظيم» الذي هو ايضا امين عام حزب البعث الذي تأسس اولا في سورية عام 1947,واظهرت الالة الواسعة للحزب قدرته على تعبئة البلاد باسرها كقوة واحدة خلف صدام حسين، وتستمر في فعل ذلك في وقت الحرب، في مسعى لابعاد الغزاة.

ويسيطر حزب البعث على العراق من خلال خلايا له تهيمن على كامل المسرح السياسي، باستثناء ثلاث محافظات في كردستان العراق، لا تخضع لحكم بغداد منذ فترة ما بعد حرب الخليج عام 1991.

ولم يكن الامر سهلا دائما في السنوات القليلة الماضية.

فالطبقة الوسطى، وهي العمود الفقري لنظام البعث الذي ازدهر على افكار تقدمية في العالم العربي، انهكتها عقوبات اقتصادية تفرضها الامم المتحدة منذ اجتياح العراق للكويت عام 1990، كما وهن الحماس لتقديم تضحيات غير منقطعة.

وتراجعت القدرة الشرائية، وانخفض مستوى الحياة الذي لم يكن يحسد المجتمعات الغربية على شيء، إلى حد كبير. تأسس حزب البعث في دمشق على مبادئ اشتراكية وعلمانية وضعها المسيحي ميشيل عفلق، والسني صلاح الدين البيطار.

غير أن التطلعات القومية العربية تعثرت عام 1966 في معركة ايديولوجية على السلطة.

فصدام، الذي لم يكن مستعدا لقبول سيطرة دمشق على «قيادة قومية» تشمل العالم العربي بأسره، دعا الى اجتماع للجناح العراقي للحزب. وكانت نتيجة الاجتماع حاسمة، حيث ادت الى انشقاق فرعي الحزب في العراق وسورية الى الابد.

ولم يعد هناك حزب بعث موحد بقيادة وطنية في كل دولة.

وسيطر البعث على السلطة في العراق في انقلاب عام 1968. واصبح الفريق احمد حسن البكر رئيس الدولة والحزب، لكن السلطة الحقيقة كانت بيد صدام.

وكان انقلاب عام 1963 قد شهد سيطرة وجيزة على السلطة لكنه ادى الى بروز الحزب بشكل قوي.

بوش: «تقدم جيد» لكن الحرب لم تنته ولا «نسعى الى اي مكافأة»

■ قاعدة ماكديل الجوية (الولايات المتحدة) ـ اف ب: قال الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاربعاء ان القوات الامريكية والبريطانية تحرز «تقدما جيدا» في العراق، مشددا على ان «الحرب لم تنته» بعد.

واوضح بوش في كلمة القاها امام الجنود الامريكيين في القيادة المركزية للقوات الامريكية في قاعدة ماكديل الجوية (فلوريدا جنوب شرق) ان «قواتنا تحرز تقدما جيدا في العراق لكن الحرب لم تنته» بعد. وقال بوش وسط تصفيق حار من الجنود «سننتصر» مضيفا في اليوم السابع من بدء العملية العسكرية للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين ان «كل يوم يمر يقربنا من تحقيق اهدافنا».

واعتبر بوش ان الرئيس العراقي «صدام حسين يفقد السيطرة على العراق يوما بعد يوم، في وجه الحملة العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة للاطاحة بنظامه موضحا ان القوات الامريكية والبريطانية تستهدف الان وحدات الحرس الجمهوري.

واوضح ان هذه الهجمات تهدف ايضا الى منع القوات العراقية من استخدام اسلحة دمار شامل.

وقال بوش «الطريق الذي سلكناه ليس سهلا وقد يكون طويلا»، مشيرا الى ان القوات الامريكية والبريطانية «تعرف هدفها وستبقى على هذا الطريق وصولا الى بغداد والى النصر».

واعتبر ان «العالم كون فكرة واضحة الان عن النظام العراقي والشر الذي يمثله» متحدثا عن استخدام مدنيين «دروعا بشرية» واعدام جنود عراقيين ارادوا الاستسلام.

واكد ان المسؤولين والجنود العراقيين الذين يرتكبون هكذا اعمال سيحاكمون كـ«مجرمي حرب».

وشدد الرئيس الامريكي على ان «حماية المدنيين هو الهدف الاول في خطة القتال» التي اعتمدها الامريكيون، مضيفا ان المساعدات الانسانية بدأت توزع امس الاربعاء على العراقيين.

وقال بوش ان التدخل العسكري في العراق يندرج في اطار الجهود الامريكية لجعل «العالم اكثر سلما» وشكر الجنود الامريكيين الذين يشاركون في العمليات العسكرية على «تضحياتهم باسم الحرية والسلام».

وختم الرئيس الامريكي يقول «طموحنا الوحيد في العراق هو تحرير الشعب» العراقي مشددا على ان الولايات المتحدة لا «تسعى الى اي مكافأة» على عملها هذا.

باول ينتقد تغطية قناة الجزيرة للحرب في العراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية الامريكي كولن باول امس ان قناة الجزيرة التلفزيونية تقوم بتغطية الحرب الامريكية على العراق بطريقة سلبية وتضخم الانجازات العسكرية الصغيرة لنظام صدام حسين.

وفي حديث مع الاذاعة الوطنية تم بثه قبل ساعات قليلة من مقابلة اجرتها معه قناة الجزيرة، اتهم باول القناة الفضائية التي تبث من قطر، بالافتقار للموضوعية في تغطية الحرب.

وقال باول «آشعر بالاسف لان يكون الوضع بهذا الشكل، لكنه كذلك».

وقال ان لقناة «الجزيرة طريقة في تحرير وتقديم الاخبار تلقى قبولا لدى المشاهدين العرب» واضاف «يشاهدون الاخبار ويضخمون النجاحات الضئيلة للنظام».

وقال «يحاولون اظهار جهودنا بطريقة سلبية» مضيفا انه يأمل ان تبث الجزيرة تقارير عن الجهود الامريكية لتحسين حياة الشعب العراقي اثناء استمرار الصراع وبعد ان ينتهي. وقال «سنرى ما الذي ستقوله الجزيرة بعد ان نهزم هذا النظام. والولايات المتحدة .. تعمل مع آخرين، تعمل مع الامم المتحدة لايصال المؤن الانسانية والمواد الطبية، وفي جهود اعادة الاعمار وتوفير حياة افضل لشعب العراق».

وقال «آمل ان تكون الجزيرة متواجدة لترى ذلك وتظهره للمشاهدين العرب، واعتقد انه في هذه المرحلة سيدرك المشاهدون العرب اننا جئنا برسالة سلام، جئنا كمحررين وليس كغزاة».

وكانت الجزيرة قد ذكرت قبل حديثها مع باول، ان نسبة مشاهديها ارتفعت بنسبة 10 % منذ بدء الحرب الخميس الماضي. والجزيرة هي اول قناة بثت صور جنود امريكيين قتلى واسرى في العراق.

واثارت صور القتلى واسرى الحرب الامريكيين، التي حصلت عليها الجزيرة من التلفزيون الحكومي العراقي، غضبا لدى المسؤولين الامريكيين والبريطانيين الذين قالوا ان بث الشريط هو انتهاك لاتفاقية جنيف.

ومنعت بورصة نيويورك الثلاثاء، مراسلي الجزيرة من دخول طابق التعاملات، وهو ما اعتبر ردا على تغطية القناة للحرب.

واضافة الى صور اسرى الحرب، تقدم القناة تغطية متميزة للحرب في العراق وهي القناة الوحيدة التي تبث تقارير من مدينة البصرة الجنوبية، مسرح معارك شرسة بين القوات العراقية وقوات التحالف التي تحاصرها.

وحظيت المحطة باهتمام كبير من الغرب اثر بثها بيانات لاسامة بن لادن بعد الهجمات شبكة القاعدة التي يرأسها في 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة.

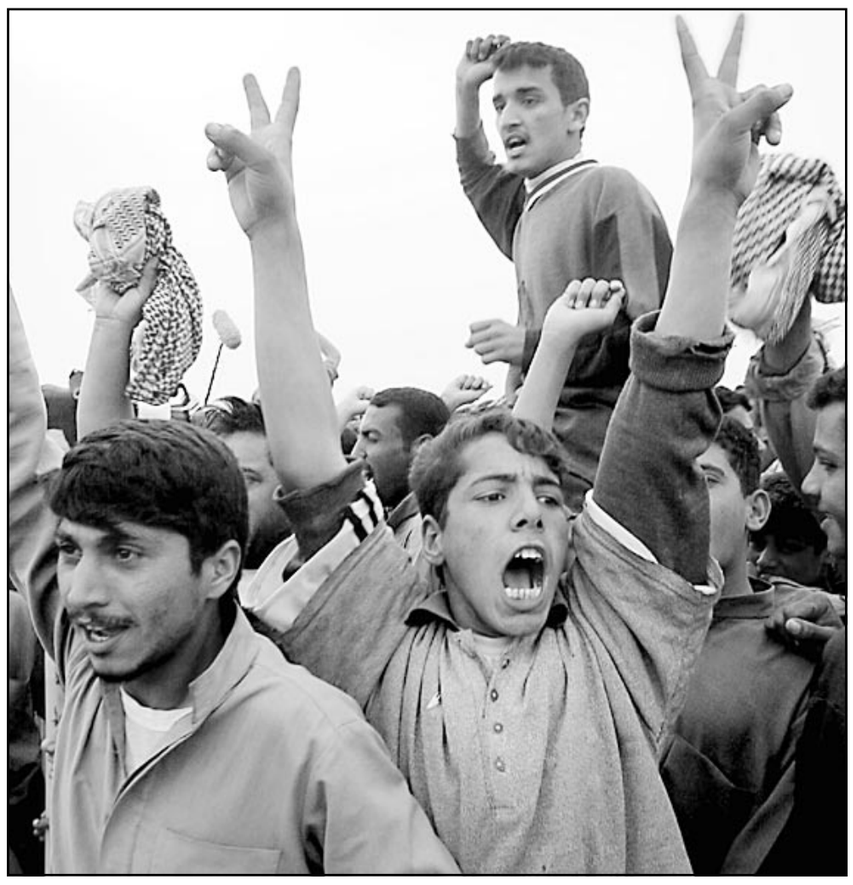

عراقيون يهتفون ضد الغزو الامريكي تأييدا للرئيس العراقي في مدينة صفوان حيث وصلت مساعدات انسانية كويتية (اف ب)

البرزاني: سنقاوم تركيا اذا تدخلت عسكريا

■ دمشق ـ رويترز: تعهدت جماعة كردية تسيطر على منطقة كبيرة في شمال العراق امس الاربعاء بمقاومة اي تدخل عسكري تركي في الاراضي الخاضعة لسيطرتها.

وقال غازي زيباري المسؤول بالحزب الديمقراطي الكردستاني في دمشق ان الحزب سيقاتل اذا اضطر للقتال لكنه أبدى أمله ألا تصل الامور الى هذا الحد.

وجاءت هذه التصريحات بعد اجتماع نشروان البرزاني رئيس وزراء الحزب الديمقراطي الكردستاني في نصف المنطقة الشمالية الخاضعة لسيطرة الاكراد في العراق مع الرئيس السوري بشار الاسد الثلاثاء لبحث الحرب الدائرة في العراق.

وقال البرزاني قبل مغادرة سورية مساء الثلاثاء «لن نقف صامتين. سنقاوم أي نوع من التدخل (التركي) ونرجو ألا يحدث هذا التدخل».

وفي حين ان الاكراد يرحبون بصفة عامة بوصول القوات الامريكية للعراق فانهم يعارضون بشدة خطط تركيا لارسال قواتها الى الاراضي العراقية ويقولون ان انقره لا تهتم سوى بقمع الاكراد.

وأشار قائد الجيش التركي امس الاربعاء الى ان انقره ربما تمتنع عن ارسال جنودها الى شمال العراق وذلك بعد ضغوط قوية من واشنطن على الحكومة التركية.

وقال البرزاني انه يجب ان يكون لواشنطن صوت في العراق بعد الحرب. وأضاف «يجب ان نكون واقعيين ونفهم ان أمريكا جاءت بقوات تزيد على 200 الف جندي وسيكون لها صوت في رسم مستقبل العراق».

وقال انه لا داعي لتدخل تركيا لان تطور الادارة المحلية في شمال العراق في السنوات العشر الماضية يجعل من المستبعد تدفق اللاجئين عليها مثلما حدث في نهاية حرب الخليج السابقة عام 1991.

الاتحاد الوطني الكردستاني يفاوض الجماعة الاسلامية على استسلامها

■ السليمانية ـ ا ف ب: تجري مجموعة كردية موالية للولايات المتحدة في شمال العراق، مفاوضات لاستسلام واحدة من مجموعتين اسلاميتين تعرضت لقصف جوي من قوات التحالف، وذلك وسط استعدادات لهجوم على المجموعة الثانية التي يشتبه انها على صلة بشبكة القاعدة.

وقالت مصادر في الاتحاد الوطني الكردستاني ان احدى المجموعات الاسلامية في المنطقة الكردية وهي «الجماعة الاسلامية» وافقت على اخلاء مقارها لتمهد الطريق امام هجوم من قبل القوات الامريكية والاتحاد الوطني الكردستاني على انصار الاسلام.

وشنت الولايات المتحدة عمليات عسكرية ضد جماعة انصار الاسلام ومقرها واد بين بلدة حلبجة بشمال شرق العراق والحدود الايرانية. وتعرضت المجموعة لقصف كثيف بالقنابل والصواريخ.

وتقول واشنطن والاتحاد الوطني الكردستاني العلماني، احد فصيلين كرديين يسيطران على كردستان العراق منذ 1991، أن لجماعة انصار الاسلام صلة بتنظيم القاعدة وانها تطور اسلحة كيماوية، وهي التهمة التي تنفيها المجموعة. كما تعرضت «الجماعة الاسلامية» للقصف في اليوم الاول من الغارات. وتسيطر هذه المجموعة على بلدة خورمال التي تفصل بين المنطقة التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني، وتلك التي يسيطر عليها انصار الاسلام. ويقول الاتحاد الوطني الكردستاني ان «الجماعة الاسلامية» تعرضت لقصف صاروخي أدى الى مقتل خمسين من قيادييها، لعدم تعاونها في المعركة ضد انصار الاسلام برفضها السماح لمقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني بشن هجوم عبر خورمال.

صاروخ طائش آخر يسقط في ايران

■ طهران ـ رويترز: قالت مصادر حكومية ايرانية امس الاربعاء ان صاروخا آخر طائشا على ما يبدو سقط في ايران لكن محللا استبعد خروج ايران عن حيادها في الحرب في العراق المجاور. واضافت المصادر ان الصاروخ سقط ليلا قرب مدينة قصر شيرين في اقليم كرمنشاه غرب ايران. ولم يرد شيء عن وقوع اضرار ولم يتضح بعد من الذي اطلق الصاروخ. وتعهدت ايران المزقة بين عدائها للطرفين المتحاربين بالوقوف على الحياد في الحرب. وقالت ايضا أن هذه الصواريخ الطائشة امر شائع في منطقة مجاورة للحرب. وقال المحلل السياسي سعيد ليلاظ «لا اعتقد ان صبر ايران سينفذ وترد. تصرفوا بشكل جيد جدا الى الان». واتهم مسؤولون ايرانيون كلا من القوات الامريكية والعراق باطلاق صواريخ طائشة تسقط في ايران منذ ان بدأت قوات تقودها الولايات المتحدة حربا للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. وقالت واشنطن انها تحقق في التقارير. والحادث الاكثر خطورة الى الان وقع يوم الجمعة عندما تحطم صاروخ طائش في معمل لتكرير النفط في مدينة عبادان جنوب غرب ايراني مما اسفر عن جرح عاملين. وقال شهود والتلفزيون الايراني ان حوالي 300 ايراني تظاهروا امام المبنى الرئيسي للامم المتحدة في وسط العاصمة طهران امس الاربعاء في اول مظاهرة مناهضة للحرب يعلن عنها منذ بدء الحرب. واظهر فيلم اذاعه التلفزيون للمظاهرة ان من بين المتظاهرين افراد عائلات ايرانيين قتلوا اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية وكذلك مقاتلين اصيبوا بعاهات في هذه الحرب.

ايران تبقي المعارضة العراقية في المنفى خارج الصراع

■ طهران ـ رويترز: اعلنت ايران امس انها ستمنع جماعات عراقية معارضة تعيش في المنفى داخل الاراضي الايرانية من العودة الى العراق والانضمام الى الحرب الجارية هناك للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقال متحدث باسم الحكومة الايرانية خلال مؤتمر صحافي «لن نسمح بأي تحركات عسكرية مع او ضد اي من طرفي الصراع وحتى ينتهي الصراع تماما. «حدودنا مغلقة امام كل عمليات العبور».

ولم يعلق على الفور مسؤولو المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يضم عراقيين شيعة يعيشون في المنفى في ايران الشيعية على تصريح المتحدث باسم حكومة طهران.

ويقول الجناح العسكري للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق المعروف باسم لواء بدر ان لديه عدة الاف من المقاتلين في جنوب غرب ايران قرب حدود العراق. وتعهدت الجمهورية الاسلامية الايرانية بالتزام الحياد في الصراع. لكن دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي قال رغم ذلك ان هناك جماعات تدعمها ايران داخل العراق بالفعل. وقال الثلاثاء «رصدنا بالفعل قوات ترعاها ايران... قوات ولاؤها للحكومة الايرانية داخل العراق».

لكنه استطرد قائلا «حتى الان لم تفعل ايران شيئا يجعل من حياتنا اكثر صعوبة في العراق. ونأمل ان يستمر هذا الحال».

وتبنت ايران سياسة تصفها «بالحياد النشط» فيما يخص الحرب على العراق. وتعني بذلك الابتعاد عن الصراع بأكبر قدر ممكن مع بذل الجهود الدبلوماسية لوقف الحرب.

البغداديون يرون في العاصفة الرملية تدخلا الهيا لعرقلة العدوان

تحت سماء مكفهرة.. بغداد تتنبأ بمصيرها.. سكانها يغلبون الفخر على الخوف

سيدة عراقية تجلس في باحة منزل اقتحمته قوة عسكرية امريكية لتفتيشه في الناصرية امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

بغداد، اليوم السابع من المعركة، تواصل اعتيادية الحياة، احد سكانها يقول، «اشتهيت اليوم سباغيتي»، كما تقول مراسلة «الغارديان» في العاصمة بغداد، وطاف في المدينة يبحث عن دكان مفتوح، ووجد بعضها، حيث اشترى اللحم والمكرونة، وها هو يتناول عشاءه. في بقية انحاء المدينة، تمارس المدينة شهوة الحياة، هناك شوارع فيها دكاكين مفتوحة، ومحلات لا تريد ان بفقد البغداديون فرحة الربيع ولا ثماره، حيث تعرض هناك وهناك فواكه الربيع الذي جاء متعجلا وحييا، والمدينة تقف بين حالة الحصار، الصمود والترقب. صحف المدينة تصدر كل يوم، التلفزيون الرسمي يرن في البيوت، الاطفال يلعبون قريبا من بيوتهم. السكان يستغلون النهار لزيارة الاقارب وتبادل الاخبار، ليلة امس غطت المدينة عاصفة رملية صفراء، اختفت فيها المدينة تحت غطاء من الرمل حجب عنها الرؤية تماما بعد اعنف عاصفة رملية تشهدها العاصمة العراقية منذ سنوات، وليست الابنية واشجار النخيل على ضفاف دجلة والسيارات حلة صفراء.

وفي الشوارع تركت اطارات السيارات اثارها وراءها على الاسفلت كما لو انه مغطى بالثلج. وجد البغداديون يوم امس لعبة جديدة للتلهي، تنظيف سياراتهم ومداخل منازلهم.

سماء بغداد في الليل مكفهر، فهو مراح للطائرات والصواريخ. وفي النهار يخرج الناس للنظر في السماء الواقية.

في سماء بغداد يتصاعد سواد اعمدة الدخان المنطلق من خنادق النفط المحترقة وتتطاير اوراق واكياس وصناديق في الهواء وتتمايل اعمدة الكهرباء مع اشجار النخيل. بينما يجلس جندي بالقرب من نهر دجلة بغطاء رأس اسود يغطي وجهه كالحجاب ليحميه. يقول هذا الجندي واسمه محمد لمراسل «واشنطن بوست» ان هذه العاصفة «من الله فهو لم ير طوال حياته كما يقول مثلها كلنا مؤمنون بالله، والله يعرقل طريق الامريكيين».

طوال ايام الحرب الستة كان اهل بغداد الذين يتطلعون الى السماء يرون انهمارالقنابل الامريكية وبعدها دخان حرائق النفط التي اشعلتها القوات العراقية والتي كان من كثافته ان تسبب في الكثير من حوادث السيارات.

يتحدث اهل بغداد عن العاصفة بانها من الله لكن تحت السطح تتفاعل مشاعر كثيرة بين الخوف والرغبة في الهروب الى القدرية والتظاهر بالشجاعة وايضا الحزن والرعب.

ورغم ان العراقيين يعتبرون الحديث في السياسة من المحرمات وبالذات امام صحافة اجنبية على بعد خطوات من مرافقين عراقيين الا ان العاصفة قد اظهرت القلق حول مستقبل لا يقوى أحد كما يبدو على التنبؤ به.

وكما قال عدنان خالد وهو يساوم سائق تاكسي على تكلفة السفر الى الموصل حيث يريد ان يلتحق بزوجته التي ارسلها الى الموصل قبل الحرب. اريد ان اكون آمنا اعيش بسلام وان اعمل واعيش حياة عادية. فلا احد يحب الحرب.

ومع ذلك يردد البغداديون عبارة «الحياة الطبيعية»، فمنذ الحرب، والمحلات مقفلة عدا بعض المحلات الضرورية كمحلات البقالة والمطاعم وعربات الخضار على الطريق وبين هذه المحلات ايضا بعض صالونات الحلاقة. حيث يصر يعقوب احمد بائع الخضار المتجول على ان لا يغير ما اعتاد عليه من قص شعره كل شهر. ارسل يعقوب زوجته واولاده الخمسة الى الديوانية جنوب العراق خوفا عليهم لكنه ظل في بغداد ليكسب رزقه البسيط من بيع الباذنجان والبصل .

وتقول الصحيفة ان القدرية والاحساس بالعجز بين اهالي بغداد يتمثلان ايضا في مايقوله رواد مطعم الساعي في حي فلسطين الراقي. حيث اضطرت العاصفة رواده الى تناول طعامهم في الداخل. ويقول خالد ابراهيم ان جيرانه يعانون من صعوبات في التنفس بسبب تراب العاصفة بينما يخشى ان يصاب ابناؤه بالصمم بسبب اصوات القنابل. ولا يستطيع الحصول على الدواء اللازم له لعلاج ارتفاع ضغط الدم الذي يعاني منه.

ويردد خالد ان «الله وهبنا نهري دجلة والفرات ووهبنا الشمال الجميل والاهوار في الجنوب لكني اتحسر على بغداد وعلينا الذين نعيش فيها».

ويتعجب مواطن من قوة العاصفة ويرى فيها تدخلا من الله، فالمرة الوحيدة التي شهد فيها عاصفة كهذه كانت في الفيلم الامريكي «الاعصار» وفي أيات القرآن الكريم.

وتقول الصحيفة ان محمود جلس في منزله مع ولديه يفاخر ككل العراقيين بما خزنه من امدادات تكفيه لشهور. امام الاولاد، اعلن انه ليس خائفا وان كل شيء بيد الله وما شاء الله فعل اما بعيدا عن الاولاد تجده يقول انه لا يستطيع اظهار خوفه امام الاولاد حتى لا يصابوا بالخوف لكنه بالطبع خائف. فاصوات الصواريخ العشرين التي سقطت بالقرب من منزله في الليلة السابقة كانت تهز الارض من تحته وتجعله يتساءل كيف يمكن ان تثق بصاروخ او تثق بقائد طائرة . ويردد «هذه بلادي هذه مدينتي وانا اشعر برعب شديد».

وتقول الصحيفة ان الخوف ملموسا في كلمات سكان المدينة، لكن هناك شيئا اشد من الخوف يمكن ملاحظته الفخر.

فالعراقيون يقرون ان العراق لن يستطيع هزيمة الامريكيين والبريطانيين لانه دولة من دول العالم الثالث بينما الولايات المتحدة قوة عظمى، لكن يجب ان يكلفها الفوز غاليا كما يقولون.

قد يسمي المراقب هذا انتحارا لكنه فيه شيء من الكبرياء والاباء النابعين من هويتهم وعقيدتهم.

محطة «ام تي في» الاوروبية منعت بث كل اغنية لها علاقة بالحرب

صناعة الموسيقى الامريكية تنقسم حول ضرب العراق: البوب تعارض والشعبية تؤيد

لندن ـ «القدس العربي»:

انعكست الحرب الامريكية على العراق على المشهد الموسيقي في امريكا حيث تعرض اعضاء فريق « ديكسي تشيك» الذي يغني اغان شعبية، ريفية، لانتقاد من صناع الموسيقى عندما انتقدوا الرئيس الامريكي وقالوا في مقابلة تلفزيونية «نشعر بالعار ان رئيس الولايات المتحدة جاء من تكساس». وهناك خلاف الان بين الموسيقى الشعبية «كنتري ميوزيك» وموسيقى البوب التي عارض بعض رموزها الحرب.

وينتقد نقاد الموسيقى الشعبية التي لا تتسامح مع انتقاد السياسة الامريكية، في الوقت الذي تريد التسامح مع الذين يرتكبون جرائم ويذهبون الى السجون، ويقول ناقد «عموما فهو متسامحون مع الذين يدخلون السجن ولكنهم لم يتسامحوا مع الذين انتقدوا الرئيس». ويعكس الانقسام في داخل صناعة الموسيقى الامريكية الانقسام العام بين الشمال الشرقي الامريكي، والجنوب المحافظ. ويرى مراقبون ان هذا الانقسام لم تشهده الصناعة الموسيقية الامريكية منذ الحرب الامريكية في فيتنام. فاغنية «فليت وود ماك» «صناع السلام» التي تعتبر الاغنية غير الرسمية لجماعات السلام والمعارضين للحرب دخلت قائمة اشهر الاغاني الموسيقية الامريكية، واصبحت في رقم 93 من ضمن 100 اغنية مفضلة لدى الامريكيين.

وتعتبر هذه الاغنية الاولى للفرقة منذ اكثر من خمسة اعوام. في المقابل احتلت اغنية منافسة، تدعم الحرب بعنوان « هل نسيت» التي يغنيها داريل وورلي والتي دخلت المرتبة 2 في اغاني الموسيقى الشعبية. وتتحدث الاغنية عن اثر احداث 11 ايلول (سبتمبر) وتقول «البعض يقول ان امريكا خرجت تبحث عن قتال.. حسنا.. ايها الرجل.. اقول انها خرجت كهذا.. هل نسيت شعورك ذلك اليوم». وكان المغني قد قضى فترة اعياد الميلاد وهو يغني للقوات الامريكية العام الماضي في افغانستان.

ويعتبر كل مغني البوب من المعارضين للحرب، وحاولوا الحديث عن الحرب. ومن بين الاغاني الشهيرة الان في امريكا، اغنية ميلينكامب «لواشنطن»، واغنية بيتلزبويز «عالم ذهب» واغنية جورج مايكل «القبر» وهي اعادة لاغنية كتبت اثناء حرب فيتنام. وكذلك يستمع الامريكيون لاغنية يوسف اسلام «ملائكة الحرب» التي تعتبر اول اغنية بوب له منذ عام 1978. وعارض مغنون كبار في موسيقى البوب الحرب، مثل شيرلي كرو، ديفيد بيرن، جي/ زيد، ميسي اليوت واوت كاست التي قامت بانشاء «فرقة الموسيقيين المتحدة للفوز بدون حرب». في المقابل دعم كل مغني الموسيقى الشعبية التي تتحدث عن المشاعر الوطنية، والتي غالبا ما تنتشر في المجتمعات المحافظة في الجنوب الحرب.

ومن بين المغنين الذين عارضوا الحرب في فيتنام كان تشارلي دانيالز الذي دعم الحرب على العراق بدون ادنى شك. وتعرض مغنون من اتباع هذا النوع، تجرأوا على معارضة الحرب لمعاقبة من محطات الاذاعة مثل «ديكسي تشيكس» فان اغنياتها منعت من البث في هذه الاذاعات، وتراجعت مبيعات الفريق، والبومه الجديد للحضيض.

بالنسبة لمحطات التلفزة الموسيقية فان صور الحرب غائبة عنها، خاصة محطة «ام تي في»، ففي الوقت الذي تملأ فيه صور الحرب شاشات التليفزيون لكنها ليست موجودة على شاشة «ام تي في» حيث اصدرت ادارة القسم الاوروبي توصيات الى مكاتب القناة في اوروبا بالا تذاع في بريطانيا وكامل اوروبا اية اغان فيها صور عن الجنود والحرب او الطائرات الحربية او الصواريخ او القنابل او المظاهرات والقتل وغير ذلك من الصور الحساسة.

وزيادة في الاحتياط تشير القناة الى عدم عرض الاغاني التي تشير كلماتها او عناوينها او حتى اسماء الفرق التي تغنيها الى الحرب او اي من الكلمات الحساسة.

ومن الامثلة على هذه الاغاني تذكر التوصيات اسم فرقة «بي 52 ». وقد اثار هذا احتجاج الفرقة التي قالت انها اعلنت منذ اليوم الاول ان لا علاقة لاسمها باسم الطائرات المقاتلة.

والمذكرة الصادرة عن القسم الاوروبي في «ام تي في» تنطبق على هذا القسم فقط وان كان قسمها في الولايات المتحدة يظهر تجاوبا مع ما اظهره الجمهور من حساسية ايضا ازاء هذه الاغنيات كما قالت ناطقة باسم القسم الاوروبي.

وتقول مصادر ان القسم برر هذه التوصيات بضرورة الالتزام بلوائح هيئة التليفزيون المستقلة التي تنظم البث التليفزيوني المستقل في بريطانيا. حيث تنص اللوائح على ضرورة عدم ايذاء مشاعر الذوق العام. وتقول الصحيفة ان اللوائح لا تحظر الاشارة لى الحرب او القنابل اثناء الحرب رغم ان هناك نصا يشير الى عدم عرض مشاهد عنف في فترات مشاهدة الاطفال.

وقامت بعض المحطات الاذاعية والتلفزيونية الاخرى باستبعاد بعض الاغاني حتى لا تؤذي مشاعر الجمهور وضربت مثلا بمنع الاذاعة الاولى في الـ «بي بي سي» اذاعة اغنية «ضمادات» حتى لا يسيء تكرار الكلمة الى مشاعر المستمعين. هذا بينما يشير كبار موزعي الاغاني الى ان راديو «كلير تشانيل» الامريكي والمحافظ في سياسته لم يصدر عنه اي شيء من هذا القبيل.

وتشير مصادر اعلامية الى مظهر أخر من مظاهر التغير التي يشهدها عالم الاغنية بسبب الحرب على العراق فتشير الى الموقع الالكتروني WWW.protest-records.com او اغاني الاحتجاج والذي اسسه «ثيرستون مور» من فرقة «سونيك يوث» .مع كريس حبيب خبير الانترنت في الفرقة حيث ينشر عليه اغاني تدعو للسلام او تتساءل عن الدوافع وراء اعلان الحرب. ويقول مور ان فكرة اغاني الاحتجاج خطرت له حين حضر حفلا خيريا صغيرا غنى فيه ستيفن تايلور من فرقة «فاغز» اغنية بعنوان «اسقط ايها الكونغرس» عن العلاقة بين ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي وشركة الخدمات النفطية هاليبيرتون. ففكر في ان يشكل اغاني الاحتجاج حتى تتيح للموسيقيين وكتاب الاغاني المغمورين فرصة الظهور الى جانب المشاهير.

الغزو اعطى الجنرالات المتقاعدين فرصة لتقديم وجبات استهلاكية

معلقون: الاعلام الغربي «بورنو».. والعربي خرق كل المحرمات

لندن ـ «القدس العربي»:

الاباحية الاعلامية او اعلام «البورنو» هو مصطلح استخدمته صحيفة «الغارديان» للطريقة التي تعتمد فيها وسائل الاعلام بنقل وقائع الغزو الامريكي المدعوم من بريطانيا للعراق، فهذه التغطية التي تنتمي الى اساليب «التلفزيون الواقعي» اكثر من التغطية الاعلامية الموضوعية، استدعت استخدام كم هائل من المعلومات، الاعتماد على جنرالات الحرب السابقين والجنود.

وكما يقول المثل «مصائب قوم عند قوم فوائد» فحتى الجنود الذين تقاعدوا عن العسكرية وجدوا في الغزو العراقي اطارا لتحقيق المكاسب والمشاركة في التعليقات مع كم هائل من الخبراء العسكريين الذين يعتمدون فيه على قراءتهم للاخبار، واتصالاتهم غير الرسمية مع المؤسسة العسكرية، وتقديم تعليقات عسكرية عن مسار العمليات. وتخفي الرطانة العسكرية هذه وراءها نوعا من السذاجة. ويتدخل الخبراء العسكريون في غالب الاحيان للتعليق على طريقة ادارة العمليات، حيث قال محلل عسكري تابع لهيئة الاذاعة البريطانية «لو كنت قائدا عسكريا.. لقمت باستخدام بي 52 ضد هذا الهدف» الذي كان يعلق عليه.

وتستخدم كل محطات التلفزة الغربية جنرالات للتعليق على الاحداث، مثل ويزلي كلارك قائد القوات العسكرية في البوسنة سابقا، او وين داونينغ قائد العمليات الخاصة السابق اثناء حرب الخليج 1991.

ويصف باحث في الاعلام والسينما الطريقة التي تقدم فيها الوسائل العسكرية المستخدمة لضرب العراق والعراقيين بانها تشبه لعبة «بورنو». وفي العادة يشارك المراسلون العسكريون بتعليقات مثل « نحن الان نستظل في الطريق مع حاملات الصواريخ.. انه مشهد عظيم».

وتعلق الصحيفة على مشهد الجنود وهم يلبسون اقنعة الغاز حيث قالت انهم يشاركون في دعم نظرية وجود اسلحة دمار شامل عراقية. المشهد الذي يحضر في عدد من المحطات التلفازية خاصة «فوكس» التي اخترعت فكرة الاعلام المتحيز للقضايا الوطنية مليئة بحقنات من المواد الاستهلاكية، صور، وملفات حقائق عن العراق، او عن الاسلحة التي تضربه، حيث تعرض الاسلحة وكانها في ساحة عرض للسيارات او العاب الاطفال.

في اللعبة الجديدة، تبدو خطابات القادة العسكريين لجنودهم نسخا طبق الاصل لافلام من «الغرب الامريكي». ففي هذا السياق يشجع الجنود على التخيل انهم في ارض بعيدة يقومون بواجب وطني، ويقول معلق تلفزيوني «سمعنا ان الجنود تلقوا تشجيعا لمشاهدة الفيلم الكلاسيكي «زمرة الاشقاء» قبل ان يذهبوا للمعركة».

وبهذه التغطية الاعلامية، فحرب «تحرير العراق» لم تقدم حتى الان صورتها الحقيقية، في الاعلام الغربي. وعلى خلاف الصور «السعيدة لمجموعات من الفلاحين العراقيين» الذين كانوا يرقصون في الشوارع ترحيبا بالجنود الامريكيين، فالصور التي نقلتها الصحف والتلفزيونات كلها تتركز على اسر الحرب العراقيين. ولم تظهر اي صور عن «تداعي بيت الورق» العراقي الذي يحلو للقادة العسكريين الحديث عنه. وتقول صحيفة امريكية، لا توجد هناك صور «تحرير بل صور الاعتقالات».

وترى صحيفة «واشنطن بوست» ان الحرب التي ستنتهي بانتصار الامريكيين لن تقدم صورا حقيقية عن الغزو، فالعملية كلها فوضوية، ولهذا فصورها غامضة، صور تقرأ في اطار على انها صور اهانة وفي اطار اخر، صورة عن «براعة» الجندي الامريكي الذي يعمل في ارض معادية.

وترى الصحيفة ان الصور عن المقاومة التي قدمها العراقيون لا تخدم اخلاقية الحرب، وحتى تكون الحرب اخلاقية، يجب ان تكون هناك صور «لناس فرحين يرقصون في الشوارع» وهو ما فعلته بعض الصحف البريطانية امس، عندما صورت جنودا في ام قصر يوزعون الحلوى على العراقيين، اما الصورة الثانية، فهي صورة جنود يقفون على كومة من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. بعيدا عن هذا الاطار، تعترف الصحيفة ان الاعلام الامريكي يقدم لاول مرة صورا حقيقية عن الشعب العراقي، وليست مجردة، عن الحطام الذي يعيشون فيه، عن الشارع وغير ذلك، ولكنها صور تظل جزءا من الصورة التي تحاول ادارة بوش تقديمها للشعب الامريكي، وهي تغيير النظام تحت شعار تحرير «الشعب العراقي المضطهد» وهو مصطلح فقد الكثير من اهميته وقيمته من تداعي الاحداث العراقية.

لاول مرة في تاريخ «الحروب» تنقلب المعادلة، فالاعلام العربي الذي غالبا ما يعيد انتاج الاعلام الغربي، يبدو قادرا اكثر من مثيله على اختراق كل المحرمات. فالتلفزيونات والصحف العربية ملئت بصور الرعب، وحمام الدم، وملهاة الرعب التي يصنعها الامريكيون في شوارع المدن العراقية. وهذا المحرم تجاوز المعتاد والمعروف، فلاول مرة يشعر الاعلام العربي بالثقة بالنفس، ويستهزأ من فكرة الاجماع العربي غير الموجود، ويتحدث عن عدم اهمية القيادة العربية.

تقلب في مزاج الرأي العام البريطاني.. والمواقف تتأرجح كلما طال أمد الحرب

مسلمو بريطانيا يواصلون المعارضة وينتقدون التغطية الاعلامية للغزو

عناصر شرطة يعتقلون متظاهرة في سيدني امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

تراجعت الاصوات المعارضة للحرب مع بداية الغزو الامريكي المدعوم بريطانيا للعراق، وسجل الاسبوع الماضي تراجعا في نسبة المؤيدين للحرب، حيث ازدادت معدلات الداعمين للجيش البريطاني المشارك للحرب. وسجل استطلاع اعدته صحيفة «الغارديان» مع «اي ام اس» ان غالبية البريطانيين يوافقون الان على الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد العراق في اعقاب تأرجح حاد في الاراء عندما بدأت الحرب في الاسبوع الماضي. واظهر الاستطلاع ان 45 في المئة من البريطانيين قالوا انهم يؤيدون اي حملة عسكرية للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين مقارنة مع 38 في المئة في استطلاع سابق اجري في 16 آذار (مارس). وكان عدد مؤيدي الحرب اقل من ذلك في الشهر الماضي عندما ايدها 29 في المئة فقط في منتصف شباط (فبراير).

ويعد هذا احدث استطلاع يؤكد حدوث تحول نحو تأييد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي كان قد واجه معارضة واسعة لمؤازرته لحشد الضغوط الامريكية على صدام. ولم يلغ الاستطلاع وجود معارضة كبيرة للحرب تصل الى 30 في المئة لها. الا ان تلك المعارضة تقلصت مقارنة مع نسبة بلغت 44 في المئة في منتصف آذار (مارس). واظهر الاستطلاع الذي شمل اراء 1008 بالغين واجري يومي 22 و23 اذار (مارس) ان الرجال البريطانيين يؤيدون الحرب اكثر من النساء اذ بلغت نسبة التأييد بين الرجال 61 في المئة مقارنة مع 47 في المئة بين النساء. ويؤيد اغلب انصار حزب العمال الحاكم المنتمي ليسار الوسط والذي يتزعمه بلير الحرب وذلك بنسبة 58 في المئة الا ان هذه النسبة ترتفع الى 66 في المئة في اوساط حزب المحافظين اليميني المعارض.

وفي استطلاع جديد نشرت نتائجه امس الاربعاء، اظهر ان الرأي العام وان استمر في دعمه للحرب على العراق، الا انه غير مقتنع بان العملية العسكرية تسير على ما يرام، حيث اكد، رئيس الوزراء البريطاني خلال مؤتمرات صحافية عقدها في اليومين الماضيين ان الحرب تسير على ما يرام. ويظهر الاستطلاع الذي اعدته «ديلي تلغراف» ان نسبة الذين يعتقدون ان الحرب ستنتهي بسرعة تراجعت هي الاخرى

واوضح الاستطلاع الذي اجرته يوم الاثنين مؤسسة «يوغوف» ان ثلاثة ارباع الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يرون ان عدد البريطانيين والامريكيين الذين قتلوا في حوادث حتى الان كان اعلى من المتوقع.

ويعتقد 9 % من الاشخاص ان التدخل العسكري يجري «على ما يرام»، في مقابل 20 % كما افاد استطلاع نشرت نتيجته مؤسسة «يوغوف». ويرى 26 % من الاشخاص ان الهجوم يجرى «بشكل سيئ» او «سيئ جدا» اي اكثر بمرتين من نتيجة الاستطلاع السابق. لكن نسبة داعمي العملية لم تضعف. ويعتبر 56 % ان بريطانيا والولايات المتحدة كانتا على حق بشن الحرب على العراق. ويعتبر نصف الاشخاص (54 %) ان الحرب تجري كما خطط لها. ويعتقد 5 % فقط انها تتم «افضل مما كان متوقعا»، كما اوضح الاستطلاع الذي شمل عينة من 1003 اشخاص.

ويعتبر نصف البريطانيين (48 %) ان عدد الجنود الذين قتلهم العراقيون اقل مما كان متوقعا. وستستمر تقلبات الرأي العام كلما طال امد الحرب، ولهذا، فاطالة امدها يعقد الامور امام كل من الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء البريطاني، اللذان وعدا المواطنين الامريكيين والبريطانيين بحرب نظيفة وسريعة وحاسمة، وهو ما لم يحدث حتى الان حيث تدخل الحرب يومها السابع دون نتائج واضحة.

ولم يتغير موقف الجالية المسلمة البريطانية (1،6 مليون نسمة) المعارض بقوة للحرب. ويجد المسلمون البريطانيون خاصة الذين يتحدثون اللغة العربية عزاء في متابعة القنوات الفضائية العربية. وتقوم الرابطة الاسلامية البريطانية بتوجيه انظار الجالية للقنوات العربية التي تقوم بنقل ما يحدث في بغداد والمدن العراقية على الهواء مباشرة، فيما فشل الاعلام البريطاني بنقل عمليات قتل المدنيين جراء القصف الامريكي.

وتتوقع مصادر مسلمة ان عدد المصلين في المساجد في ارتفاع خاصة ايام الجمع. ويقول احمد فيرسي محرر صحيفة «مسلم نيوز» ان احاديث تقترح عدم ثقة المسلمين بالتغطية الاخبارية الموالية للحرب التي تقوم بها القنوات الامريكية والبريطانية. فيما يشير صحافيون آخرون ان الاعلام البريطاني تخلى في الحرب عن موضوعيته المعروفة، هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان هيئة الاذاعة البريطانية لاجيال وقبل ظهور الاعلام الفضائي العربي المصدر الرئيسي للاخبار في كل الدول العربية. ويقول فيرسي ان الكثير من الموضوعات التي يفترض ان تعرضها القنوات البريطانية لا تعرض، ويعثر عليها المشاهدون، خاصة الناطقين بالعربية على القنوات العربية. وشهدت المساجد في كل انحاء بريطانيا، اداء صلاة الحاجة لكشف غمة الحرب عن الشعب العراقي وستتواصل هذه التقاليد في الجمع القادمة. كما شارك المسلمون المسيحيين في مناسبات ودعوات للسلام في عدد من المدن البريطانية. ولوحظ ان عددا كبيرا من المسلمين قرروا الاستقالة من حزب العمال، وتخلوا عن دعمهم التقليدي له، فيما يحاول الشبان المسلمون الان اسماع صوتهم عبر الاطار السياسي العام واختيار ما يناسب مجتمعاتهم وما يتلاءم مع مصالحهم.

وتقلبات الرأي العام واضحة ايضا في امريكا، حيث اظهر استطلاع للرأي اجرته صحيفة «يواس اي تودي» ان الامريكيين يتوقعون حربا طويلة. وفي سلسلة من الاستطلاعات التي ظهرت في بداية الاسبوع الحالي تراجعت امال الرأي العام الامريكي في حرب قصيرة بعد تصاعد المقاومة العراقية ضد القوات الامريكية ووقوع جنود امريكيين في الاسر وارتفاع عدد القتلى بين صفوف الامريكيين في ميدان القتال. واظهر استطلاع اجرته كل من شبكة «ايه. بي. سي» الاخبارية وصحيفة «واشنطن بوست» يوم الاحد ان 54 بالمئة من المشاركين يتوقعون تكبد الولايات المتحدة خسائر كبيرة في الارواح بزيادة 17 بالمئة عن نسبة 37 بالمئة التي سجلت عند بداية الحرب الاسبوع الماضي. وقال الاستطلاع «تراجعت توقعات بشأن انتهاء الحرب في غضون ايام او اسابيع».

واظهر استطلاع اجرته كل من صحيفة «يو اس توداي» وشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية ومعهد «غالوب» ان توقعات الرأي العام الامريكي تغيرت وتأثرت بصور الاسرى من المارينز.

وعلى خلاف امريكا وبريطانيا، فمعظم الاستطلاعات في دول اوروبية وبعضها داعم للحرب مثل اسبانيا، هناك معارضة واضحة للحرب. فقد اظهر استطلاع اسباني ان نسبة 83 % من الاسبانيين يعارضون التدخل العسكري في العراق، مقابل 9،6 % فقط يؤيدون ذلك.

«قوات القمع» ودولارات امريكية لاحتواء اي تمرد

الاحتجاجات الشعبية ضد الولايات المتحدة تهدد الانظمة العربية

■ القاهرة ـ ا ف ب: تراقب الانظمة العربية بقلق الاحتجاجات الشعبية المعادية للولايات المتحدة التي تؤججها المضاعفات الاقتصادية والاجتماعية للحرب في العراق، والتي قد تهدد استقرارها في النهاية.

وباتت التظاهرات يومية من السودان الى البحرين ومن لبنان الى الاردن منذ بدء الحرب الامريكية البريطانية على العراق في 20 الشهر الحالي.

وبهتافات الحقد التي تطلق ضد الولايات المتحدة و«تابعتها» بريطانيا او اسرائيل، نبش المتظاهرون مرادفات تعود الى الستينات والحقبة الناصرية ومعاداة الامبريالية، منددين بعدم شرعية الحرب التي يقودها «مجرم الحرب» جورج بوش وبالاهداف «الاستعمارية» المحدقة بالدول العربية وثرواتها النفطية.

وقال دبلوماسي مقيم في القاهرة ان «الشعور العربي بالمهانة المرتكز اساسا على اسرائيل والمشكلة الفلسطينية سيتغذى مجددا» من الضحايا العراقيين.

الا ان الشعارات تنحو بشكل منتظم باتجاه انتقاد الانظمة الحاكمة المتهمة بالتعاون مع الشيطان الامريكي مع التنديد الشديد بالحرب على العراق خلال اجتماعات الجامعة العربية.

وهتف متظاهرون في عمان الثلاثاء منتقدين الحكومة الاردنية لانها وافقت على نشر قوات امريكية في المملكة، حوالي ستة آلاف جندي، «عار عار باعوا الرويشد بدولار».

وفي القاهرة، صرخ متظاهرون الاسبوع الماضي «يا جمال قول لابوك كل الطلبة بيكرهوك» قبل ان تعمد الشرطة الى تفريقهم بقسوة مما دفع بـ 11 منظمة حقوقية الى التنديد بذلك.

وادراكا منه للتهديدات التي يشكلها الشارع، اعرب الرئيس المصري حسني مبارك الاحد عن خشيته ازاء «اطالة امد الحرب».

وقال مبارك «عندما تحدثنا مع الامريكيين قالوا ان الحرب ستكون قصيرة (..) غير ان ما اخشاه هو ان تطول العمليات العسكرية التي قد تؤدي الى كثرة الوفيات وكثرة القتلى».

واضاف «هذه كلها تداعيات وانعكاسات على الشعوب وعلى المنطقة كلها ونتمنى ان تقف هذه العملية».

ومن جهته، قال وزير خارجية الاردن مروان المعشر «دعونا نركز جهودنا على الشعب العراقي والوطن العراقي والارض العراقية ومحاولة انهاء هذه المحنة التي يتعرض لها».

وقبل اندلاع الحرب، الغت شركات للطيران رحلاتها او وجهتها الى مناطق اخرى مما ادى الى ضرب المبادلات الاقتصادية والسياحة.

وفي مصر، حيث خسرت العملة الوطنية 20 % من قيمتها منذ اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي، قال مسؤولون في الفنادق ان نسبة الاشغال وخصوصا في منتجع شرم الشيخ تبلغ حاليا 30 % بدلا من ان تكون 80 % وهي النسبة المعتادة في مثل هذا الوقت من السنة.

وتشكل السياحة مصدرا رئيسيا للعملات الصعبة في مصر.

وقال صحافي مصري رفض ذكر اسمه «لا يمكن استبعاد حصول اعمال شغب من اجل الخبز او تظاهرات تنحرف عن قصدها او حصول اعتداءات»، واضاف في مصر «طبقتان اجتماعيتان تنتظران بفارغ الصبر زوال النظام الحالي وهما الاغنياء جدا والفقراء جدا». وقد نشرت الولايات المتحدة امس الاول لائحة بالدول التي ستعوضها بسبب دعمها في المسألة العراقية، بينها تركيا واسرائيل والاردن، بمنحها 700 مليون دولار ومصر التي ستنال 300 مليون دولار مع احتمال اقتراض ملياري دولار.

وستساعد هذه المبالغ حلفاء للامريكيين في العديد من الدول.

ومن جهته، اعتبر دبلوماسي غربي «ان قوات القمع»، اي الشرطة والجيش، موجودة في الدول العربية من اجل احتواء اي تمرد.

واشنطن على الصمود بمواجهة الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي قد يستغلها المعارضون.

وتقف جماعة الاخوان المسلمين في الصف لاول للتظاهرات المعادية

طالب مصري يرتدي زي كتائب عز الدين القسام اثناء مشاركته في مظاهرة تأييد للعراق في جامعة القاهرة امس (ا ف ب)

مظاهرات متواصلة في الجامعات تطالب باغلاق القناة

المصريون يتابعون بغضب السفن الحربية بالسويس ويدعون ان لا تصل الخليج

■ القاهرة ـ الاسماعيلية ـ ا ف ب ـ رويترز: عشرات المصريين يقفون يوميا على الضفة الغربية لقناة السويس لرؤية القطع الحربية الامريكية والغربية اثناء عبورها قناة السويس نحو البحر الاحمر ومنه للخليج. تتفاوت مشاعر المصريين وهم يرون حاملات الطائرات الضخمة تعبر القناة بين الدعاء الا تصل الى الخليج وبين الانبهار.

المصريون الذين يغادرون منازلهم في وقت مبكر قبل الذهاب الى اعمالهم في الضفة الشرقية للقناة يقولون انها فرصة ذهبية لرؤية القطع الحربية العابرة. قال احدهم «المرء قد يقضي عمره كله دون ان يتمكن من رؤية حاملة طائرات او غواصة اثناء عبورها». ويقول المدرس مدحت سالم «نستخدم يوميا المعدية التي تعمل بين ضفتي القناة للوصول الى مدارسنا ونضطر احيانا الى البقاء اكثر من ساعة حيث يتم وقف المعديات لحين عبور السفن الحربية.. ورغم ذلك فالجميع يكون في ذهول ويظل الجميع على شاطئ القناة رغم برودة الجو حتى يتمكنوا من رؤية القطع العابرة».

ويقول العامل عادل احمد «السفن الحربية احيانا تعبر مبكرا لذلك فنحن نحضر الى القناة مبكرا واحيانا قبل مواعيد العمل بساعة لرؤية السفن القادمة من بورسعيد».

واظهرت احصاءات هيئة قناة السويس ان القناة حققت العام الماضي ارتفاعا في اعداد السفن الحربية العابرة بلغ 39,8 في المئة. يقول مسؤول امني مصري «نحن لا نملك منع المواطنين المصريين من الوقوف ومشاهدة السفن العابرة طالما انه ليس هناك تهديدات مباشرة». ويقول مجدي محمد الذي يمارس هواية الصيد على ضفة قناة السويس «ندعو الله ان يغرق هذه السفن حتى لا تتمكن من ضرب العراق».

وكانت عدة احتجاجات مصرية قد طالبت بمنع عبور السفن الحربية الامريكية والبريطانية قناة السويس للوصول للخليج، كما اقام استاذ جامعي مصري دعوى قضائية يطالب فيها بمنع عبور هذه السفن. يقول مسؤولون بادارة القناة ان عبور هذه السفن يأتي في اطار التزام مصر باتفاقية القسطنطنية الدولية التي تؤكد حق كل السفن بعبور قناة السويس ماعدا الدول التي تكون في حالة حرب مع مصر. ويضيف المستشار محمد داود المستشار القانوني السابق بهيئة قناة السويس لرويترز «اتفاقية القسطنطنية التي وقعتها مصر في 24 أكتوبر من عام 1888 تلزم مصر بالسماح بعبور جميع السفن اي كان نوعها وفي اي وقت... الاتفاقية تحمي قناة السويس وقد عقدت لصالح مصر وحماية القناة من اي اعتداء».

ولكن البدري فرغلي عضو مجلس الشعب المصري عن محافظة بورسعيد التي تقع عند المدخل الشمالي لقناة السويس قال لرويترز «هناك معاهدات خاصة بعدم امكانية منع عبور السفن الحربية لقناة السويس طالما انها ليست في حالة حرب مع مصر ولكن هناك بند في ميثاق الجامعة العربية يؤكد ان اي اعتداء على اي دولة عربية يعتبر اعتداء على كل الدول العربية».

واضاف «هذا يعني ان الاعتداء على العراق يعني الاعتداء على مصر فكان لزاما على الحكومة المصرية منع عبور القطع الحربية الامريكية قناة السويس بموجب اتفاقية الدفاع العربي المشترك».

وواصل الطلاب المصريون امس، لليوم السابع على التوالي، تظاهراتهم للتنديد بالحرب على العراق والسياسة الامريكية في المنطقة، حسبما افادت الشرطة ومراسل وكالة «فرانس برس».

وتظاهر حوالي 1500 طالب في جامعة القاهرة أمس الاربعاء مطلقين هتافات عدة بينها «جورج بوش يا مغرور في بغداد قبرك محفور» و «يا عراق يا عراق شعب مصر لن ينساك» و«بالروح بالدم نفديك يا بغداد» و «شدي حيلك يا بغداد اما نصر او استشهاد».

كما طالبوا بـ«اغلاق قناة السويس» لمنع عبور البوارج.

والقى طالب كلمة قال فيها «سبعة ايام وما زال الصمود العراقي وكل يوم مزيدا من القتلة الامريكيين (...) ستكون العراق فيتنام جديدة»، في حين كان الطلاب يرددون «الله اكبر» وهتف آخرون مطالبين بـ«الجهاد».

ودعا الطالب «الحكومات العربية الى تقديم الدعم اللازم للعراق».

وانضم الطلاب الى اعتصام نفذه اساتذة الجامعة الذين رفعوا لافتات كتب عليها «عار عليك يا بوش».

وقال احد الاساتذة «نحن نعارض نظام صدام حسين لكننا نقف مع الشعب العراقي».

من جهة اخرى، افادت الشرطة ان حوالي الف طالب تظاهروا في جامعة كفر الشيخ (شمال) مرددين هتافات عديدة بينها «افتحوا الحدود ودعونا نحارب» و «لا اله الا الله بوش عدو الله».

كما تظاهر حوالي الف طالب في جامعة المنوفية (شمال).

وكانت مواجهات عنيفة اندلعت الجمعة الماضي بعد صلاة الظهر في الجامع الازهر بين آلاف المتظاهرين وقوات مكافحة الشغب واعتقل حوالي 800 شخص في حين تعرض العديد للضرب من قبل رجال الشرطة.

ويحظر قانون الطوارئ الساري المفعول في البلاد منذ 1981 التظاهر والتجمهر دون ترخيص في الطرقات والاماكن العامة الا انه يغض النظر عن التجمعات في المساجد او داخل الحرم الجامعي.

وقررت نيابة امن الدولة العليا الاثنين الماضي توقيف النائبين محمدين صباحي ومحمد فريد حسنين المعارضين لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق بتهمة «التجمهر والتظاهر والتحريض عليهما».

«الخطاب السوري يعيد انتاج الخطاب الايديولوجي القديم»

الحرب على العراق تثير توترا في العلاقات بين مصر وسورية

■ القاهرة ـ ا ف ب: قال عدد من المحللين ان تداعيات فترة ما قبل الحرب على العراق ادت الى اثارة «توتر» في العلاقات بين مصر وسورية عكسته تظاهرة دمشق امس الاول وما تلاها من استدعاء للسفير السوري الى وزارة الخارجية المصرية لابلاغه «استياء» القاهرة ازاء ما يحصل.

وقال الباحث في مركز «الاهرام» للدراسات الاستراتيجية عماد جاد لوكالة «فرانس برس» ان هناك «توترا مكتوما في العلاقات بين البلدين منذ فترة ما قبل الحرب على العراق واستياء مصريا شديدا ازاء الدور السوري» في اللجنة الوزارية العربية.

واضاف ان «السوريين لعبوا دورا في اقناع الرئيس العراقي صدام حسين بعدم استقبال» اللجنة المنبثقة عن قمة شرم الشيخ التي عقدت في الاول من آذار (مارس) الحالي، «عبر ترديد مقولات مثل ان اللجنة ستطالبه بالتنحي او ما شابه».

واستدعى وزير الخارجية المصري احمد ماهر أمس الاربعاء سفير سورية لدى مصر يوسف احمد وابلغه «استياءنا ورفضنا لما حصل» في دمشق الثلاثاء في اشارة الى التظاهرات ضد السفارة المصرية. وابلغ ماهر السفير ايضا «ضرورة تجنب ما يمكن ان يسيء الى العلاقات بين البلدين» وعدم «فتح الباب لمهاترات وتصرفات مؤسفة».

وتظاهر مئات الآلاف من السوريين امس الاول ضد الحرب على العراق واطلقوا شعارات معادية ضد عدد من القادة العرب بينهم الرئيس المصري حسني مبارك وملك الاردن عبد الله الثاني وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

واضاف جاد ان «مصر مقتنعة بان المتظاهرين لم يكونوا ليجرأوا على شتم مبارك من دون موافقة النظام الذي يرعى مثل هذه التظاهرات وبالتالي فان ما حصل يمكن اعتباره رسالة رسمية يجب الرد عليها بشكل رسمي، ومن هنا كان الاستدعاء». وكان رئيس تحرير صحيفة «الاهرام» الحكومية اتهم في افتتاحيته قبل فترة سورية بعرقلة عمل اللجنة الوزارية عبر اقناعها العراق بعدم استقبال اللجنة.

من جهته، راى الباحث في المركز ذاته نبيل عبد الفتاح ان «الخطاب السياسي والدبلوماسي السوري يعيد انتاج الخطاب الايديولوجي القديم الذي كان سائدا في الستينات والسبعينات» وهو توجه مختلف جذريا عن التوجه السياسي المصري.

واعتبر في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان «سورية تعتقد انها وحدها على صواب وتحاول فرض الوصاية باسم القومية العربية على الآخرين وخصوصا في منطقة الخليج».

ورأى عبد الفتاح ان «هناك تباينا بين مصر وسورية فلكل بلد مصالحه المتمايزة (...) والاختلاف في المصالح والرؤى السياسية امر طبيعي».

وقال ان «التشدد السوري مرده قلق من مجريات الحرب والتخوف من تداعياتها في حال انتصرت القوات الامريكية البريطانية باعتبار ان سورية قد تكون هدفا ثانيا بعد العراق».

نائب الرئيس السوري يشيد بـ «صمود» العراقيين

■ دمشق ـ ا ف ب: اشاد نائب الرئيس السوري زهير مشارقة أمس الاربعاء بـ «صمود» الشعب العراقي في مواجهة «العدوان» الامريكي البريطاني، وفق ما افادت وكالة الانباء السورية.

واشاد مشارقة في كلمة اوردتها الوكالة بـ «صمود الشعب العراقي وتصديه للغزاة وعدوانهم الوحشي».

وحذر من «الظروف الحرجة التي يمكن ان يكون لها انعكاساتها الخطيرة وعواقبها الوخيمة على امن المنطقة واستقرارها وعلى السلم العالمي».

ورأى مشارقة ان الهدف من الهجوم الامريكي البريطاني على العراق «هو السيطرة على نفط العراق ومقدراته واعادة تنظيم اوضاع المنطقة وفقا لمصالح الولايات المتحدة واسرائيل».

وعبرت سورية مرارا عن معارضتها للحرب ضد العراق. وهي الدولة العربية الوحيدة العضو في مجلس الامن الدولي.

واشنطن تبلغ دمشق اسفها لمقتل المدنيين السوريين

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعربت الولايات لسورية عن اسفها لمقتل مدنيين سوريين في حادث قصف استهدف جسرا غرب العراق يوم الاحد الماضي، طبقا لما افادت به وزارة الخارجية الامريكية أمس الاربعاء.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر ان السفير الامريكي في سورية ثيودور قطوف نقل رسالة لكبار المسؤولين في دمشق يوم الاثنين الماضي، بعد يوم من مقتل خمسة سوريين وجرح عشرة اخرين عندما ضرب صاروخ حافلة كانوا يستقلونها. وقال باوتشر في رد مكتوب على سؤال وجه اليه الثلاثاء في مؤتمر صحافي ان «الولايات المتحدة نقلت الى السوريين رأينا بان الاصابات المدنية التي نتجت عن الحادث هي مؤسفة». واضاف باوتشر ان «القوات الامريكية تستمر في محاولة حماية المدنيين الى اقصى درجة ممكنة».

وكانت الحافلة تقل 37 سوريا كانوا عائدين الى سورية صباح الاحد عندما اصيبت بصاروخ بينما كانت تعبر بلدة الرطبة على بعد 160 كيلومترا من الحدود السورية العراقية، طبقا لما افادت به وكالة الانباء السورية (سانا).

واكد الجيش الامريكي وقوع الحادث يوم الاثنين واعرب عن اسفه الا انه قال ان نظام الرئيس العراقي صدام حسين يتحمل المسؤولية.

وقال متحدث في مقر القيادة الامريكية الوسطى في قطر «نأسف لخسارة حياة الابرياء والتي كانت نتيجة عدم التزام هذا النظام بالقرارات الدولية».

واضاف «الجسر كان على وشك ان يضرب بالقذائف عندما حاولت الحافلة المدنية عبوره. وتوقفت الحافلة على الجسر واصابتها القذائف التي كانت قد اطلقت قبل ان تصل الحافلة الجسر».

متظاهرون يتسلقون على شعار مطاعم «ماكدونالدز» الأمريكية في سيول أمس، في مشهد تعبيري عن عمليات قتل الابرياء في العراق (رويترز)

فضل الله: الامريكيون في العراق قوة احتلال

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد المرجع الشيعي آية الله محمد حسين فضل الله أمس الاربعاء ان الامريكيين بدأوا يفهمون بانهم ليسوا موضع ترحيب في العراق وانهم لن يكونوا في المستقبل.

وقال فضل الله في بيان «نحن نعتقد ان واشنطن بدأت تقرأ رسالة الشعب العراقي بدقة، وانها لن تكون محل ترحيب منه في المستقبل، كما انها ليست محل ترحيب الآن». واوضح ان «هذا الشعب سيظل يتعامل مع جنودها ووجودها في العراق كقوة احتلال».

وبحسب فضل الله فان «الامريكيين والبريطانيين صدموا بفصل التصدي الشعبي الكبير الذي ووجهوا به من الشعب العراقي، بعدما كانوا يتصورون ان الطريق الى بغداد ستكون مفروشة بالورود».

واضاف الشيخ فضل الله ان الامريكيين «يتصورون ان آلام هذا الشعب ومآسيه التي حلت به من خلال الطاغية (صدام حسين) سوف تنسيهم من جاء به، ومن اعطاه القوة والسلاح والشرعية طوال عقود من السنين (في اشارة الى الدعم الذي قدمه الغرب الى الرئيس العراقي صدام حسين خلال الحرب العراقية الايرانية بالثمانينات)».

ولا يأمل الزعماء الشيعة في لبنان المؤيدون لسورية وايران ان يشارك الشيعة في العراق (60 % من السكان) الى جانب القوات الامريكية والبريطانية، على الرغم من تنديدهم بسلطة الرئيس صدام حسين.

احتجاجات في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: تظاهر المئات في البحرين أمس الاربعاء بالقرب من السفارة الامريكية مرددين «تسقط تسقط امريكا» و «الموت لاسرائيل». وقال شهود عيان ان المظاهرة كانت سلمية ولم تحدث مواجهات مع شرطة مكافحة الشغب المحيطة بالسفارة الامريكية في العاصمة المنامة. وهذه احدث احتجاجات في سلسلة مظاهرات في البحرين ضد الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على العراق. والبحرين مقر للاسطول البحري الامريكي الخامس. واعلنت اللجنة الاهلية لمناصرة الشعب العراقي في البحرين عن مسيرة ستقام اليوم الخميس في المنامة ومسيرة اخرى في المحرق يوم الجمعة.

كتاب وصحافيون يتظاهرون في غزة ضد الحرب

■ غزة ـ ا ف ب: تظاهر مئات الفلسطينيين من الصحافيين والكتاب والمثقفين أمس الاربعاء في مدينة غزة تعبيرا عن رفضهم للحرب على العراق ودعوا الى وقف هذه الحرب.

وجابت التظاهرة التي شارك فيها المئات من الصحافيين والكتاب والمثقفين وشعراء فلسطينيين في شوارع مدينة غزة قبل ان تنضم الى عشرات الفلسطينيين في خيمة الاعتصام المفتوحة التي اقامتها الجمعة الماضية اللجنة الشعبية الفلسطينية لنصرة العراق في ميدان الجندي المجهول في المدينة «تضامنا مع العراق».

ورفع المشاركون صور الرئيس العراقي صدام حسين والاعلام الفلسطينية والعراقية هذا واحرق المعتصمون العلم الامريكي.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «اوقفوا الحرب الامريكية الصهيونية على عاصمة الحضارة الاسلامية» في اشارة الى بغداد و«امريكا تقود الحرب نيابة عن اسرائيل» و«بوش قائد الشر في العالم» و«اوقفوا هجمة هولاكو العصر الحديث» و«لا تدعوا جحافل بوش تدمر تاريخ البشرية في العراق».

وهتف المتضامنون بشعارات تندد بالصمت العربي «واحد اثنين الجيش العربي وين؟» وحملوا يافطات تقول «التعاون مع العدو خيانة وطنية وقومية» و«الموت لاسرائيل والموت لامريكا لا للعدوان على العراق».

وقال توفيق ابو خوصه نائب نقيب الصحافيين الفلسطينيين المشارك في المسيرة «نحن كاعلاميين وصحافيين ندعم الشعب العراقي في صموده العظيم في وجه هذا العدوان الظالم من قبل امريكا وبريطانيا وقضايانا لن تبقى اسيرة لمنطق القوة الامريكية والشعب العراقي سينتصر كما سينتصر شعبنا الفلسطيني».

من جهة ثانية قام عدد من السكان في قطاع غزة برفع الاعلام العراقية وصور صدام حسين على منازلهم ومحلاتهم التجارية كما وضعوا على سياراتهم اعلاما عراقية وصورا للرئيس العراقي.

صحيفة عبرية: الامريكيون في بغداد كالجيش الاسرائيلي في الضفة

■ القدس ـ ا ف ب: عقدت صحيفة اسرائيلية واسعة الانتشار مقارنة امس الاربعاء بين الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق وعمليات الجيش الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية التي كانت لندن وواشنطن قد صرحتا عدة مرات بانها تتسم بالشدة.

وتحت عنوان «تشابه؟» نشر ملحق صحيفة «معاريف» سلسلة من الصور المتشابهة لمباني تم قصفها في العراق واخرى قصفت في المناطق الفلسطينية وكذلك صورا لاسرى عراقيين يحرسهم جنود امريكيون واخرى لمعتقلين فلسطينيين يحرسهم جنود اسرائيليون.

وقالت الصحيفة في افتتاحية مطولة «عبر السنين عنف البريطانيون والامريكيون اسرائيل على الطريقة التي قاومت بها الارهاب في المناطق (الفلسطينية). والآن هم يقاتلون في العراق».

واضافت الصحيفة «فجأة يشتبكون مع المدنيين ويوسخون ايديهم. الصور التي بدأت تأتي من العراق تشبه الى حد يدعو للدهشة تلك التي اعتدنا عليها من المناطق».

وتابعت الصحيفة ان «الطريقة التي تتعامل بها قوات التحالف مع القتال تذكر بالطريقة التي تتبعها القوات الاسرائيلية».

ومن بين الصور التي نشرتها الصحيفة صورة من البصرة لعدد من جنود التحالف المسلحين وهم يرتدون الخوذ ويشهرون بنادقهم على مدنيين عزل وضعوا ايديهم فوق رؤوسهم ووضعت بجانبها صورة من نابلس لجندي اسرائيلي يقوم بالشيء ذاته.

كما عرضت صورتين اخريين يظهر فيهما الدخان يتصاعد من مبنى في بغداد واخر في غزة.

موسكو تنتقد حربا غير شرعية «محكومة بالفشل»

■ موسكو ـ ا ف ب: ندد وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف أمس الاربعاء من جديد بالعملية العسكرية الامريكية البريطانية في العراق، مؤكدا بانها «غير شرعية» وسيكون «مصيرها الفشل».

وقال الوزير الروسي امام المجلس الفيدرالي (مجلس الشيوخ الروسي) شارحا الموقف الروسي حيال الحرب ضد العراق ان «الامر لايتعلق بارساء الديمقراطية في العراق لان الامر يتعلق بتدمير كلي لهذا البلد».

واضاف ان «روسيا طلبت من الولايات المتحدة تقديم شروحات حول الطابع الشرعي للعملية ولكنها لم تتلق جوابا» مذكرا بان العراق «دولة مستقلة وعضو في الامم المتحدة».

وبحسب الوزير الروسي ، فان الامريكيين والبريطانيين ذكروا بصورة مستمرة اهدافا مختلفة لعمليتهم العسكرية.

وتساءل ايفانوف قائلا «في البداية ، تحدثوا عن ارساء الديمقراطية في العراق ولكن باي طريق هم يسعون الى الوصول الى هدفهم ؟ من خلال اللجوء الى استخدام القوة الكبيرة التي لم يسبق ان تم استخدامها من قبل في تاريخ الانسانية ؟».

واضاف انه ما ان تنتهي العملية في العراق، فان الولايات المتحدة وبريطانيا ممكن ان تحاولا «ارساء الديمقراطية في بلدان اخرى في الشرق العربي وكذلك في بلدان في العالم الاسلامي فهل هذا واقعي في بداية القرن الحادي والعشرين ؟».

نادي القلم الدولي: الحرب جريمة ضد الانسانية

■ القاهرة ـ رويترز: وجه الفرع المصري لنادي القلم الدولي نداء الى كل فروع النادي الدولي حذر فيه من خطورة الحرب التي اعلنتها الولايات المتحدة على العراق وتتسبب في موت الابرياء «وإهدار كل القيم الانسانية والاخلاقية التي كافحت البشرية من أجل ارسائها على مر القرون».

ودعا اعضاء النادي زملاءهم في باقي فروع نادى القلم الدولي «ان ينضموا إلينا من اجل العمل دون ابطاء لدعوة اكبر عدد من الكتاب والمواطنين في اوطانهم للمطالبة بوقف العدوان العسكري على شعب العراق فورا وانسحاب القوات الغازية من ارضه».

وأشار بيان صدر عن الاجتماع الى اعتراض الملايين في جميع دول العالم على هذه الحرب «التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم».

وقال البيان انها «حرب تشنها أقوى دولة ضد بلد صغير تعرض للحصار والتجويع لثلاث عشرة سنة متواصلة من دون أي سند شرعي من الامم المتحدة أو القانون الدولي مع الاستهانة بالرأي العام العالمي والداخلي في الدول المعتدية ذاتها».

وندد البيان «بالقتل العشوائي لابناء العراق والتدمير الشامل لمرافقه ولاثاره العظيمة التي هي ملك للبشرية»، مطالبا بالعمل «معاً وبسرعة لوقف هذه الجريمة ضد الانسانية».

وسبق للفرع ان نظم يوم 3 آذار الجاري امسية ثقافية عراقية بمسرح الهناجر بالقاهرة تضمنت قراءات للابداعات العراقية الجديدة في الشعر والقصة القصيرة ومعرضا للكتب الجديدة التي صدرت في بغداد رغم تحت الحصار كما قدم المطرب العراقي عائد المنشد عددا من الاغاني من التراث العراقي. وعلى هامش الامسية صدر ملف عنوانه «مبدعون في ظلال الحرب». والفرع المصري يرأسه شرفيا نجيب محفوظ.

قلب البابا «يعتصر الما» للانباء الواردة من العراق

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: قال البابا يوحنا بولس الثاني أمس الاربعاء ان «قلبه يعتصر الما للانباء الواردة من العراق الذي يتعرض للحرب» التي تشنها عليه الولايات المتحدة وبريطانيا وذلك في كلمة امام الآلاف الذين جاؤا للاستماع اليه في ساحة القديس بطرس.

وقال بالايطالية امام 13 الف شخص جاؤا من جميع انحاء العالم وبينهم العديد من الشبان «ان الالم يعتصر قلبنا للانباء التي تردنا من العراق الذي يتعرض للحرب بدون ان ننسى النزاعات الاخرى التي تدمي العالم».

ورفع بعض الحاضرين علم قوس قزح السلاح الذي رفع في جميع التظاهرات المعادية للحرب التي شهدتها ايطاليا.

وقال البابا انه تلا الصلوات وطلب من جميع الكاثوليك القيام بالشيء نفسه طلبا للسلام.

وكان البابا البالغ من العمر 82 عاما قد اطلق في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الاحتفال بـ«عام السبحة» واعلن أمس الاربعاء انه سيختتمها في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في دير بومبيي المريمي في نابولي.

وقال البابا ان سنة السبحة ستقدم «مساعدة فعالة لوقف الآثار المدمرة للازمة الحالية».

الجماهير العربية تشعر بالفخر بالمقاومة العراقية.. والعراق يلعب دور «المخلص» لها

مثقفون سعوديون يعارضون صدام يتمنون صموده ليلقن الامريكيين درسا لن ينسوه

لندن ـ «القدس العربي»:

كان ظهور الرئيس العراقي صدام حسين على شاشة التلفاز، مدعاة الى غضب الكثير من السعوديين، المواطنين والنخبة، حيث كانوا يتسابقون في كيل الشتائم والانتقادات. ولكن الصمود العراقي لليوم السابع غير مواقف الكثير من ابناء النخبة المتعلمة معظمها في امريكا، فهي وان عارضت الغزو الامريكي على العراق، وتريد نهاية حكم صدام الا انها تريد ان يصمد قليلا ويلقن امريكا درسا لا تنساه.

ونقلت تقارير غربية صورة عن المشاعر الفائرة في السعودية جراء ضرب العراق، والمشاعر المعادية للامريكيين، فالشارع السعودي ان كان هناك شارع بالمعنى العام يرفض مهاجمة دولة عربية مسلمة، ويعتبر ضربها بمثابة هجوم عليه، فيما تخاف النخب العربية الحاكمة من تصاعد المشاعر الشعبية المعادية لامريكا، والتي قد تؤثر في المدى البعيد على شرعيتها ووجودها الهش. وفي آخر الاستطلاعات التي تمت في عدد من الدول العربية لوحظ ان الكثير من المواطنين العرب يحملون اراء «غير جيدة عن الامريكيين» باعتبارهم غزاة وقساة ومتجبرين. ونسبة الذين يحملون اراء جيدة عن الامريكيين لا تتعدى الثلاثة بالمئة من السعوديين مقارنة مع نسبة 12 بالمئة العام الماضي. ومعظم السعوديين يتابعون المحطات العربية، الجزيرة، في قطر، وقناة حزب الله، المنار.

وتحمل التعليقات الصحافية المتكررة في الاعلام السعودي والعربي عاما نبرة فيها غضب على الغزو الاجنبي لبلد عربي مسلم. ويشعر كل السعوديين بالفخر والاعتزاز بالمقاومة التي يبديها العراقيون للغزاة الامريكيين والبريطانيين.

تضيف صحيفة «نيويورك تايمز» عن حجم المشاعر العربية الغاضبة قائلة بان الحكومات العربية التي تشعر بالقلق ازاء سياسة الولايات المتحدة في تغيير الحكومة في العراق قد حاولت شراء رضا واشنطن وامتصاص غضب الشارع بينما تأمل النخبة المتعلمة في الشرق الاوسط التي تريد التخلص من حكوماتها التي تحكم بالقمع ان تخلق واشنطن في العراق نموذجا يحتذى به في المنطقة غير انها تدرك ان الولايات المتحدة لا تتمتع بمصداقية في هذا الصدد اما الشعوب فرغم ادراكها لان صدام ينتهك حقوق شعبه الا ان الشعور بان الولايات المتحدة تقود حملة صليبية جديدة ضد الاسلام يكاد يتغلب على كل هذه الاعتبارات.

وتقول الصحيفة ان الشعوب العربية التي تشعر بالاذلال منذ قيام اسرائيل على ارض فلسطين طالما تاقت الى من يلعب دور المخلص دون جدوى لكن هذا الاسبوع كما تقول الصحيفة يبدو ان الشعب العراقي او الذي يقوم بالتحديد بمقاومة امريكا مرشح لكسب هذا الدور.

وتنقل الصحيفة عن الكاتب السوري صادق جلال العظم قوله انه اذا كان نظام صدام سيسقط فمن الافضل لمستقبلنا ولصورتنا في العالم ان يسقط مقاتلا وان الناس لا يدافعون عن صدام وانما هم على استعداد لوضعه جانبا في سبيل قضية اكبر.

وتشير الصحيفة الى محاولات عدد من الحكومات العربية الى الحديث عن تحقيق بعض الاصلاحات فكانت هناك في القاهرة محاولة تخفيف قبضة الحكومة بما في ذلك الغاء محاكم امن الدولة بينما بدأ الامير عبد الله ولي العهد السعودي الحديث علنا عن الاصلاحات رغم ان هذا يبدو من تداعيات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) لا من تحقيق الديمقراطية في العراق. وتقول الصحيفة ان امال ابناء النخبة التي سعدت بفكرة محاولات الولايات المتحدة تحقيق الديمقراطية في المنطقة تلاشت ثم عادت مع الحديث عن التغيير في العراق لكن تغيير ادارة بوش مرة تلو الاخرى تبريرها للحرب على العراق قد شكك في مصداقيتها لدى هؤلاء.

وتقول «نيويورك تايمز» ان من الصعب في العالم العربي استطلاع الرأي العام بدقة لكن يمكن ان تلحظ في الشوارع الرفض للقيادات ومعه التشكك في اختيار الولايات المتحدة العراق هدفا في هذه المرحلة.

كذاك تشير الصحيفة الى ان العالم العربي الغاضب من استهداف حكومة عربية اخرى وطن نفسه على قبول حرب خاطفة لكن الامر تغير بشكل كبير صباح الاحد بعد احداث ام القصر اذ اعلن مسؤولون امريكيون سقوط المدينة بينما كان واضحا ان المقاومة مستمرة فيها ثم رفع جندي امريكي العلم الامريكي عليها وتم تصوير العلم قبل انزاله وبثت الصورة في العالم كله.

وتنقل الصحيفة عن مثقف عراقي قوله ان رفع العلم الهب الوطنية العراقية فالموضوع اذا لاعلاقة له بتغيير النظام. وتقول الصحيفة ان هذه المشاعر انتشرت في العالم العربي كله حيث شهدت السفارات العراقية عشرات المتطوعين للانضمام للقتال بينما لعن الكثيرون حكوماتهم لعجزها واصدارها البيانات الجوفاء. ويجمع الخبراء ان الحرب مهما كانت نتيجتها ستكون علامة فاصلة في تاريخ المنطقة. وعلى الرغم من ان الحرب في ايامها الاولى الا ان مقاومة العراقيين اعطت الشعوب العربية الرازحة تحت نير حكامها شعورا بالفخر بكل ما قدمه العراقيون حتى الان ويقول مواطن عربي «العراقيون ابطال حقيقيون.. وانا فخور بهم». ويقول احد المواطنين انه في بداية الحرب شعر بالاحباط ولم يكن راغبا في الاستماع للاخبار، ولكنه الان يتابع الاخبار «لمعرفة خسائر الامريكيين».

شاب عراقي يصرخ من هول المجزرة التي ارتكبتها القوات الأمريكية والبريطانية في سوق بغدادي أمس (رويترز)

سكانها يوفرون للاعلاميين الصحف الباريسية والامريكية والنارجيلة

صحافيون تدفقوا على الرويشد يشعرون بالملل وينتظرون الاحداث «الحقيقية»

لندن ـ «القدس العربي»:

هذه المدينة التي تتكون من بيوت مبنية من الطين وشوارعها مغبرة لا يمكن وصفها مع كل الاحترام لسكانها الا انها مثيرة للكآبة، هذا ما وجده صحافي امريكي لكي يصف مدينة الرويشد الصحراوية التي اصبحت محط مزار للصحافيين والجنود ومحطات التلفزة الباحثة عن قصة مثيرة عن الاحداث في العراق. ويمنح قرب المدينة من المعابر الحدودية البرية مع الاردن السكان فرصة للسفر والدخول والخروج الى العراق، فالمدينة تقع في منتصف الطريق بين بغداد وعمان، اي مسافة سبع ساعات عن كل منها. وكان العديد من سكان البلدة يسافرون الى العراق ويملأون خزانات سياراتهم بالبترول، الذي يكفيهم ايام قبل ان تتنبه السلطات العراقية الى ان بعض رجال القوات الخاصة الامريكيين والبريطانيين يستخدمون المدينة وسياراتها للقيام بمهام تجسسية في العراق. كما ان السلطات الاردنية اعتبرت المدينة منطقة مغلقة بعد بداية الغزو الامريكي على العراق.

ويتساءل صحافي عن اهمية هذه المدينة التي حالتها كما وصف ولماذا اصبحت صحفا مثل «لوموند» و «هيرالد تريبون» و«ديلي ميل» وغيرها من الصحف الدولية متوفرة في هذه المدينة الصحراوية، فاصحاب الدكاكين يوفرون هذه الصحف جنبا الى جنب مع الشوكولاته و «الشيبس» وغيرها من البضائع والوجبات الامريكية السريعة. ويقول صحافي انه شاهد برينغلز في الرويشيد اكثر مما شاهد في اي مكان اخر.

والجواب على هذا الاهتمام المحلي بالبضائع والصحف الاجنبية له علاقة بتواجد مئات الصحافيين الذين جاؤوا الى المدينة لتغطية تدفق مئات الالاف من اللاجئين الذين توقعت الدوائر الاغاثية تدفقهم على الحدود الاردنية العراقية. وظلت الخيام منصوبة، ولم يحضر اللاجئون. فعلى الرغم من الحرب الدائرة في العراق الا ان الكثير من المهاجرين العراقيين الى الاردن وسورية بدأوا يعودون لبلادهم للدفاع عن وطنهم. وسجلت معدلات عودة من الاردن التي تأزمت علاقاته مع العراق، ووصلت لتبادل الاتهامات. فالاردن لم يعد يهتم بالنفط العراقي بعد حصوله على النفط السعودي. وكل الصحافيين الذين جاؤوا الى هذه البلدة الصحراوية بحثا عن قصص مثيرة، وجدوا انفسهم امام لعبة انتظار طويلة، فالحدود الاردنية مع العراق مغلقة والطرق التي تقود للعاصمة العراقية بغداد غير امنة، ذلك ان الرويشيد لا تبعد عن بغداد الا مسافة قصيرة. ولهذا السبب فالصحافيون والسائقون والمترجمون المرافقون لهم ليس لديهم ما يفعلونه.

ولدت الرويشيد في القرن الماضي، كبلدة على خطوط نقل البترول القادم من العراق في طريقه لحيفا الفلسطينية. ولكن خط البترول توقف بسبب النكبة ولم تعد المدينة سوى معبر في الطريق الى بغداد، مكان للتزود بالوقود وتناول وجبة سريعة.

ومع اندلاع الحرب والغزو الامريكي اصبحت المدينة مركزا لاعلاميين مزودين بالمعدات الثقيلة للتصوير والنقل المباشر والحي لعواصم دولية. ويقضي الصحافيون الذين يقيمون في فندق المدينة الوقت يتبادلون الشائعات عما يحدث بعيدا في الجبهة العراقية، وفي بعض الاحيان يتوقفون عند المكتب الصحافي التابع للحكومة الاردنية.

ولان الصحافيين المتواجدين في المدينة ليس لديهم اي شيء يعملونه فانهم رحبوا بالرحلة عبر الصحراء قريبا من الحدود مع العراق، فقط لانهم لن يشاهدوا شيئا ولكن ليبتعدوا عن جو المدينة العادي والرتيب. فمع انهم لن يشاهدوا الكثير الا ان فكرة الخروج من هذه المدينة كانت حافزا لامتلاء الحافلة بكل الصحافيين. وعندما تدفق الصحافيون على المدينة فان مطاعمها الخمسة، وفنادقها التي ارتفع سعر غرفها بحوالي 80 دولارا في اليوم لم تستطع استيعاب القادمين، فيما قام بعض السكان بتوفير سكن في بيوتهم، او قاموا باعدادها للايجار باسعار مضاعفة 15 مرة عن الايجار المعروف في المدينة كما يقول الصحافي.

ويقوم مطعم المدينة ببيع «الشاورما»، ولكن شركات منافسة للمطعم بدأت تحضر للبلدة من عمان للرويشيد للتنافس على الزبائن الاجانب الجدد. في مقهى بغداد مثلا بوفيه مفتوح بحوالي 16 دولارا. شركة للتأجير اطلقت على نفسها اسم «مكان ديناميكي»، حيث توفر الوكالة خدمات بيتية وتوفير الصحف اليومية.

كما اقامت الشركة خيمة بدوية لتدخين «النارجيلة»، اما الباص التابع للاتصالات الاردنية ففيه 20 كمبيوترا مرتبطا بالانترنت.

الامر السوريالي ان هناك حربا على الحدود الاردنية مع ان الحكومة الاردنية تنفي ذلك. وهناك سر مفتوح يتحدث عن قيام القوات الامريكية الخاصة والبريطانية بعمليات استكشافية للبحث عن صواريخ سكود في الصحراء الغربية للعراق.

وقامت بالسيطرة على مطارات صحراوية عراقية، ولكن هذه العمليات يتم التعتيم عليها، وبسبب الاحباط يتجمع الصحافيون قي المقهى ويتحدثون عن المدة التي سيقضونها دون عمل، وكم سينتظرون حتى يشاهدوا اعمالا حقيقية. وبدأت البلدة تظهر كموقع قريب من الحدود العراقية ومقر انطلاق قوات خاصة قبل فترة. فالحكومة الاردنية تنفي ان تكون اراضيها استخدمت لمساعدة الغزو الامريكي على العراق، كما انها اعترفت بعد سلسلة من النفي بوجود ستة الاف جندي امريكي، الا انها تقول ان وجودهم لاغراض دفاعية، تواجد عدد من القوات الامريكية، والتي قالت مصادر دبلوماسية ان عددها يصل للالاف. وحصل الاردن على تعويضات امريكية عن موقفه من الحرب، حيث تلقى معونة اقتصادية بـ 700 مليون دولار، مع اعادة جدولة الديون، ومن بين هذه المعونة الاقتصادية 250 مليون دولار لتلبية «حاجات الميزانية الاكثر الحاحا والتزامات خدمة الدين». وسيحصل الاردن ايضا على معونة عسكرية قيمها 406 ملايين دولار.

وتقول صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان حجم المعارضة الشعبية التي يواجهها العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني كبيرة، فمن جهة يعارض الاردنيون ضرب العراق وتواجد الامريكيين في بلادهم ولكن العاهل الاردني يتعرض الى ضغوط امريكية للمساعدة في غزو العراق. وتطالب المعارضة الاردنية باغلاق السفارتين الامريكية والبريطانية في عمان. ويتغذى الاردنيون على الاخبار التي تنقل من مدينة الرويشيد، حيث تقول ان الامريكيين والبريطانيين يتخذون من الاردن مركزا لضرب المناطق الغربية العراقية. وتتحدث مصادر مطلعة عن ارتال من الدبابات والسيارات العسكرية التي تعبر الشارع الرئيسي باتجاه الحدود الاردنية مع العراق. وتحدثت تقارير عن سيارات جيب عسكرية امريكية تقوم بعبور مدينة الرويشيد باتجاه العراق. ويتصاعد غضب الاردنيين بعد احاديث يقولون ان مقاتلات اسرائيلية تخرق المجال الجوي الاردني في طريقها لضرب اهداف عسكرية عراقية. ويعتقد الكثير من المراقبين ان السبب الرئيسي للغضب الشعبي الاردني يتعلق بكون العراق جارا طيبا وساعد الاردن كثيرا. وحتى الحرب كان الاردن المعبر الوحيد للعراقيين للخارج، كما ان معظم النفط العراقي كان يمر عبر الاردن لميناء العقبة في جنوب البلاد. واكثر من هذا زود العراق الاردن بمعظم احتياجاته من النفط وباسعار مخفضة..

المقاومة العراقية تستفيد من دروس الصومال ولبنان وفيتنام

لندن ـ «القدس العربي»:

قضى العسكريون العراقيون وقتا طويلا في دراسة وتحليل حروب امريكا الماضية والفاشلة من فيتنام مرورا بلبنان وحتى الصومال. وقام العسكريون كما يقول تحليل صحافي بريطاني، بتقديم خطط لحروب العصابات والمدن، وذلك استعدادا للغزو الامريكي لبلادهم. وجاءت المقاومة الشديدة التي ابداها العراقيون وبعد اسبوع من الغزو الامريكي لبلادهم كضربة غير متوقعة للامريكيين وحلفائهم البريطانيين.

وكان الرئيس العراقي ومستشاروه العسكريون قد تحدثوا عن تحضيراتهم لهذا الاسلوب العسكري، حيث ستكون العاصمة بغداد الساحة الرئيسية له مع انه طبق في عدد من المدن التي شهدت مقاومة باسلة ضد الغزاة الامريكيين والبريطانيين. وقال صحافي غربي زار بغداد العام الماضي ان العراقيين تحدثوا بشكل دائم عن الدرس الصومالي، الذي تلقته القوات الامريكية، عندما اسقط المقاومون الصوماليون طائرة من نوع «بلاك هوك».

وكان اسامة بن لادن ايضا قد تحدث بنوع من الفخر عن المشاركة التي قام بها اعضاء تنظيمه في العمليات ضد القوات الامريكية، والتي ادت لمقتل وسحل 17 جنديا امريكيا في شوارع العاصمة مقديشو. وكانت العملية سببا في رحيل الامريكيين عن الشواطئ الصومالية، وكانت موضوعا لفيلم «سقوط بلاك هوك».

وقد توفر الفيلم على شكل اشرطة فيديو في العاصمة العراقية وكذلك الكتاب الذي قام عليه الفيلم. وتقول صحيفة «تايمز» ان التكتيك الذي استخدمته الفصائل الصومالية، تم استخدامه يوم الاحد الماضي عندما اسقطت المقاومة العراقية طائرة مروحية من نوع اباتشي اثناء المعارك الضارية قرب مدينة كربلاء. وقال طيار امريكي حلق اثناء العملية ان العراقيين استخدموا مضادات قديمة لامطار صف من الاباتشي، مجبرا واحدة منها على السقوط.

ويبدو ان العراقيين سيجربون كل ادوات المقاومة التي اثبتت نجاعتها في اخافة الاعداء من حروب الشوارع والمدن التي تبنتها المقاومة الفلسطينية اثناء حصار بيروت، وقبله الدرس الفيتنامي الذي كلف امريكا الكثير وجعلها اسيرة لعرض هذه التجربة المرة، والدرس اللبناني عندما قام استشهادي من حزب الله بتفجير نفسه في سفنية للمارينز، مجبرا الامريكيين على الرحيل عن الشواطئ اللبنانية، والدرس الصومالي. وأكد العراقيون انهم سيستخدمون العمليات الاستشهادية.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن خبير في جامعة «واريك» البريطانية قوله ان مسؤولا عراقيا قال له انهم يدرسون العمليات الاستشهادية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية ضد الاسرائيليين في الانتفاضة الثانية. وتواجه القوات الامريكية والبريطانية عمليات المقاومة غير المنظمة، على غرار مقاومة الفيت كونغ. واعادت القيادة العراقية الاعتبار لمشايخ القبائل التي لعبت انتفاضتها ضد الاحتلال البريطاني دورا هاما في اضعاف شوكة الاحتلال. ودعا صدام حسين يوم الثلاثاء الماضي مشايخ القبائل لمقاومة المعتدين الامريكيين والبريطانيين. ويتوقع البريطانيون ان استمرار عمليات المقاومة العراقية قد تؤدي الى ضحايا كثيرين مع ان القيادة العسكرية تقول ان الجيش تلقى تدريبات على حروب العصابات والمدن.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» قد قامت بمناورة على حرب العصابات شارك فيها الف مارينز وضعوا امام 160 شخصا من المفترض انهم اعداء، ومع ان المارينز انتصروا الا انهم حققوا هذا الانتصار بخسائر شديدة.

ويقول باحث في التاريخ ان حرب العصابات التي تبناها الثائر تشي غيفارا تحتاج الى لامركزية الدولة، واستخدام صدام لها، سيضعف النظام على المدى البعيد، ولكن ما يثير الامريكيين والبريطانيين ان نظامه الذي نجا حتى الان من التداعي على الرغم من تصريحات العسكريين انه فقد السيطرة على البلاد، بدا منسجما وقويا اكثر مما توقعوه. وسيجد الامريكيون والبريطانيون انفسهم في وضع صعب للتفريق في ظل حروب المدن والعصابات بين اعضاء الجيش النظامي واعضاء المقاومة المدنية والمدنيين.

مقتل طالبين منذ بدء التظاهر ضد الحرب في الخرطوم

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت السلطات السودانية أمس الاربعاء ان التظاهرات الاحتجاجية التي اندلعت منذ بدء الحرب على العراق ادت الى مقتل طالبين واصابة حوالي مئة من رجال الشرطة والطلاب بجروح، متهمة بعض الاوساط بـ«استغلال ما حصل لماربها الخاصة».

وقالت اللجنة الامنية في ولاية الخرطوم في بيان نقلته الاذاعة ان «طالبين قتلا واصيب اخرون بجروح وتوقفت حركة السير ولحقت اضرار باملاك خاصة وبالجامعات واصيب اكثر من 100 شرطي بجروح بعضهم في حال الخطر وهوجمت المحال التجارية وتم احراق سبع سيارات».

وهي المرة الاولى التي تعلن فيها السلطات مقتل طالب آخر اذ سبق واكدت مقتل طالب خلال تظاهرات السبت الماضي بعيار ناري طائش اطلقته الشرطة لمنع متظاهرين من الاقتراب من السفارة الامريكية في الخرطوم خلال تظاهرة مناهضة للحرب في العراق.

وافادت مصادر طلابية ان الطالب الآخر قتل خلال تظاهرة الاثنين الماضي.

وكان مئات الطلاب تظاهروا الاثنين احتجاجا على الولايات المتحدة والحرب فرشقوا بالحجارة مباني عامة وسيارات في حين استخدمت الشرطة قنابل مسيلة للدموع لتفريقهم.

من جهة اخرى، لم تحدد اللجنة كيفية مقتل الطالبين كما انها لم تشر بالاسم الى الاوساط التي وجهت اليها اتهامات.

وقد تظاهر حوالي 30 الف شخص في الخرطوم الثلاثاء احتجاجا على الحرب واحرقوا اعلاما امريكية وبريطانية ورددوا «بوش يا خسيس دم اخوتنا مش رخيص» و«تسقط امريكا» اثناء مسيرتهم من وسط العاصمة الى مقر السفارة العراقية الواقع في ضاحية الخرطوم.

وتنطلق تظاهرات يومية في الخرطوم ضد الحرب منذ الخميس الماضي.

شرطي اسباني ينهال بالضرب على متظاهر ضد الحرب أمس (ا ف ب)

انتقادات لسياسة الجيش الامريكي تجاه الشاذين جنسيا: في الحرب يتسامحون معهم وفي السلم يلاحقونهم

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت الصحافة الامريكية على ضرورة تغيير التكتيك الذي تتبعه القوات الامريكية والبريطانية في العراق. وطالبت التعليقات والتقارير الاعلامية بضرورة الاخذ بعين الاعتبار الهجوم المضاد الذي تقوم به عناصر المقاومة الشعبية وقوات الفدائيين خاصة في جنوب البلاد. واعترفت القيادة الامريكية بحسب «نيويورك تايمز» ان المعارك التي تخوضها القوات الامريكية مع المقاومة العراقية في الجنوب تؤخر معركة بغداد.

واعترفت «واشنطن بوست» ان تكتيك تكثيف الهجمات الجوية او ما اطلقت عليه القيادة الامريكية باسم «الصدمة والترويع في طريقه للاضمحلال». وقالت الصحيفة ان الوحدات الامريكية التي تتقدم نحو بغداد «تستعد لضرب المدافعين عن بغداد».

وفي افتتاحيتها، كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» ان «القرار المعلن بخجل امس حول تغيير مسار الحملة البرية هو اعتراف بان السباق الى الهجوم على بغداد ترك خطوطا طويلة من الامدادات المعرضة بشكل خطير لهجمات الميليشيات» المقربة من الرئيس العراقي صدام حسين، وخصوصا في جنوب البلاد.

واضافت الصحيفة ان الهجوم على الحرس الجمهوري العراقي (في بغداد) سيتأخر طالما تقاتل القوات الامريكية والبريطانية في مدن الجنوب ومحيطها. ورأت «واشنطن بوست» من جهتها ان «قوات التحالف حاولت الاعتماد على المناورة بدلا من الهجوم»، واقرت الصحيفة بان «مواجهات متواصلة على طول خطوط القتال يمكن ان تسبب خسائر وتؤخر تعزيز الوحدات».

كما ان ضرورة توفير الامن في الجنوب وخصوصا في البصرة (جنوب) بعد مواجهات يوم امس الثلاثاء في النجف، لا تحمل، بحسب الصحيفة، على نسيان ان «تهديد الاسلحة الكيميائية والبيولوجية العراقية سيصبح حقيقة مع الاقتراب من بغداد بالنسبة الى قواتنا والى المدنيين العراقيين».

وتحدثت الصحف الامريكية عن مساوئ العاصفة الرملية، حيث قالت ان العراقيين يتعاملون مع العاصفة باعتبارها هدية من السماء ضد الغزاة. ولكن الصحيفة انتقدت في افتتاحيتها طريقة معاملة الشاذين الجنسيين، ففي الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة الامريكية الحرب على العراق، تراجعت عملية ملاحقة الشاذين في الجيش الامريكي.

ففي عام 2001 تم طرد 3721 جنديا من الجيش لعلاقاتهم الجنسية الشاذة. وتراجع العدد العام الماضي الى 960 جنديا. وتقول الصحيفة ان معاملة الجيش للشاذين ترتبط بالتصرف العام للعسكريين اثناء الحرب، فعندما يحتاج الجيش لخدمة الشواذ فالجيش يقوم بتجاوز عملية تهديد هؤلاء الشاذين على الجيش وتصبح لا اهمية لها.

وكان الجيش قد فصل عددا من طلاب اكاديمية عسكرية يدرسون اللغات الاجنبية بما فيها العربية على خلفية شذوذهم، وتلاحظ الصحيفة ان التسامح مع الشاذين في الجيش، يرتبط بحاجة الجيش اليهم. وقالت الصحيفة انه «اذا كان العسكريون رفضوا عددا متزايدا من الرجال والنساء بسبب ميولهم الجنسية (...)، فان الولايات المتحدة دخلت الحرب، وامام الحاجات، لم يعد التهديد الذي كان سيلقيه اللواطيون والسحاقيات على تماسك الوحدات، كبيرا جدا على ما يبدو».

في اطار اخر، ركزت الصحافة البريطانية على ما اسمته «انتفاضة البصرة» وهي الانتفاضة التي ادعت بريطانيا انها حدثت في المدينة. وخلف القول البريطاني تختفي استعدادات عسكرية بريطانية لدخول المدينة. وقالت صحيفة «الغارديان» ان القوات البريطانية تقوم بقصف مدفعي لاحياء المدينة، كما اكدت معظم الصحف البريطانية على الخط العام عن خوف العراقيين من الانتفاض على النظام، وعلى التحضيرات لضرب المدينة.

استشهاد ناشطين من حماس في بيت لحم

■ بيت لحم ـ اف ب: اعلن مصدر فلسطيني ان ناشطين مسلحين من الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) عثر عليهما شهيدين يوم الثلاثاء خلال تبادل لاطلاق نار مع الجيش الاسرائيلي في مركز مدينة بيت لحم.

والقتيلان هما نادر جراويش (35 عاما) وعلاء عياد (24 عاما) من مخيم عائدة للاجئين وكانا مطلوبين من قبل قوات الامن الاسرائيلية، حسبما افاد اقاربهم.

واستشهد فلسطينيان اخران في تبادل اطلاق النار هما سائق السيارة الذي اوصلهم الى المكان وفتاة تبلغ من العمر عشر سنوات كانت موجودة في سيارة ثانية اصيبت بالصدفة في الحادث. وحسب متحدث عسكري فان الفلسطينيين فتحا النار على العسكريين الاسرائيليين الذين ردوا على النار.

واوضح المصدر انه تم العثور في مكان الحادث على رشاش كلاشنيكوف ومسدس وحزام متفجرات يستخدم في العمليات الاستشهادية، دون ان يحدد ما اذا كان الرجلان قد قتلا او اصيبا فقط بجروح.

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد موفق عبد الرحمن البداونة في بيت لحم امس

بغداد عبر التاريخ.. من أمجاد الخلافة الاسلامية الى العدوان الامريكي مرورا بهولاكو

سكان بغداد يأخذون ما تبقى من ممتلكاتهم هروبا من الغزاة الجدد.. الامريكيون والبريطانيون

■ بغداد ـ اف ب: قليلة هي العواصم والمدن الكبرى في العالم التى شهدت ما شهدته بغداد، عاصمة الخلافة الاسلامية في عهدها الذهبي، على مر القرون: من الغزاة البرابرة الى الحرائق الهائلة التي اتت على الناس والتراث الى الفيضانات الفتاكة.

ويعود تاريخ بغداد الى عهد الملك البابلي حمورابي عام 1800 قبل الميلاد، لكنها قامت فعليا في القرن الثامن الميلادي عندما اعتمدها الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور عاصمة لدولته تمتد فوق الكرخ والرصافة على ضفتي نهر دجلة.

ومن سخرية القدر ان الخليفة العباسي اطلق على عاصمته اسم «دار السلام».

ويرى بعض الباحثين ان اسم بغداد جاء من الارامية (بيت كاداد) الذي يعني «بيت الخروف» بينما يرى اخرون ان مصدر الاسم فارسي من باغ التي تعني الاله وداد التي تعني الهبة اي «هبة الله».

واحتلت بغداد على مر العصور مكانا استراتيجيا مميزا نظرا لموقعها على الطريق الاشهر في العالم انذاك بين بلاد فارس والمتوسط او الاناضول. كما ان الفرات على بعد عشرات الكيلومترات الى الغرب شكل على الدوام ممرا مائيا مهما صالحا للملاحة النهرية.

وسرعان ما تحولت المدينة التي يقول بعض الباحثين انها بنيت فوق آثار ما يعرف بجنة عدن الى عاصمة اقتصادية وثقافية وفنية للعالم الاسلامي.

وقد كلف ابو جعفر المنصور مئة الف عامل يشرف عليهم خيرة المعماريين والفنيين المهرة في العالم الاسلامي ببدء بناء بغداد وقصورها الفاخرة وجنائنها الاسطورية ومساجدها البديعة ومآذنها العالية وقبابها الخضراء في العام 762 للميلاد.

وعلى الرغم من المنافسة الحادة التي لقيتها من مدينة سامراء او «سر من رأى» على بعد حوالي مئة كلم الى الشمال فقد تحولت بغداد في ظل الخلفاء المتعاقبين الى المدينة التجارية الاولى وتطورت سريعا على مر العصور.

وفي عهد الخليفة المأمون (813ـ 833) تحولت بغداد الى مركز ثقافي وعلمي لما عرف عن هذا الخليفة من تشجيع للعلوم والاداب والترجمات في اطار الجامعة التى اوجدها واطلق عليها اسم دار الحكمة والتي يعود اليها الفضل في ما وصلنا من مخطوطات يونانية كانت قد اختفت ووصلتنا ترجماتها العربية.

وذاع صيت بغداد حتى تعدى العالم الاسلامي المترامي.

وقد بدا نجم بغداد بالأفول في وقت كان عدد سكانها قد بلغ المليون في نهاية الالف الاول للميلاد.

في هذه الحقبة تصاعدت الخلافات المذهبية بين الشيعة والسنة وهي الحقبة التي تحدث عنها التاريخ على انها نكبة البرامكة ورافقتها كوارث فيضانات من نهر دجلة الذي لم يستطع العباسيون ترويضه كما اتت الحرائق الهائلة على كثير من احيائها الممتدة.

ولعل ابرز الكوارث القديمة حلت في العاشر من شباط (فبراير) عام 1258 عندما وصل المغول بحيث لم يرد ذكر بغداد في كتب الباحثين في القرن الرابع عشر الا كمدينة خربة مدمرة لم توفر الحرائق مكتباتها وهي الاكبر في العالم احرقها هولاكو.

ومرت بغداد من يد الى يد بين الاتراك والفرس ثم اعتبارا من العام 1638 وحتى العام 1917 تحولت بغداد الى مدينة عثمانية وكانت تلك الحقبة ما عرف بعصر الانحطاط.

وسجل التاريخ الحديث ان القوات البريطانية دخلت بغداد في الحادي عشر من اذار (مارس) 1917 على انقاض السلطنة العثمانية المنهارة في الحرب العالمية الاولى.

وبقي البريطانيون في بغداد حتى توقيع المعاهدة البريطانية العراقية في حزيران (يونيو) 1930 التى اعترفت باستقلال العراق.

واخر الحقبات بدأت ولم تنته بعد في العشرين من اذار (مارس) 2003 عندما تدفقت القوات الامريكية والبريطانية على العراق متوجهة الى حصار اشهر العواصم الاسلامية في التاريخ.

عريقات: ليس هناك مبرر لتأجيل اعلان خريطة الطريق للمرة السادسة

■ غزة ـ اف ب: انتقد صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني امس الاربعاء ما اعلنة وزير الخارجية البريطاني جاك سترو من ان خريطة الطريق سيتم نشرها بعد تعيين كامل اعضاء الحكومة الفلسطينية «ليس هناك مبرر لتأجيل اعلان خريطة الطريق للمرة السادسة».

وقال عريقات لوكالة فرانس برس «ان هذه المرة السادسة التى يتم فيها تأجيل اعلان خريطة الطريق ويبدو ان التردد والتباطؤ فيما يتعلق بخطة السلام الفلسطينية الاسرائيلية يقابل بقرارات حاسمة وفورية فيما يتعلق بالحرب على العراق».

واوضح عريقات «ان قرارات الحرب اتخذت دون تردد والقرارات الخاصة بالسلام تؤجل على مدى الاشهر الاربعة الماضية ست مرات ولا نعلم كيف سيبررون التأجيل السابع، مؤكدا انه ليس هناك مبرر لتأجيل اعلان خريطة الطريق».

وقال عريقات «ان موقف القيادة الفلسطينية وموقف الرئيس ياسر عرفات والاخ ابو مازن (محمود عباس رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف) هو موقف القيادة الفلسطينية وهو طرح خريطة الطريق فورا ودون تأخير، بما في ذلك وضع آليات التنفيذ والجداول الزمنية والمراقبين الدوليين».

وعلق عريقات على اعتراف سترو في وقت لاحق امس الثلاثاء لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بان الغرب اتبع الى حد ما سياسة الكيل بمكيالين بالنسبة لموضوعي العراق والنزاع الاسرائيلي الفلسطيني مشيرا «ان عليه ان يتخذ الاجراءات التي من شأنها التوقف عن الاستخدام المعايير المزدوجة».

وكان وزير الخارجية البريطاني جاك سترو قال يوم الثلاثاء ان «خريطة الطريق» لتسوية النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وتتضمن اقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005، سيتم نشرها بعد تعيين كامل اعضاء الحكومة الفلسطينية والموافقة عليها من السلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال الرئيس الامريكي جورج بوش في الرابع عشر من آذار (مارس) ان اللجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة، ستقوم بنشر خريطة الطريق بعد تعيين رئيس وزراء فلسطيني كامل الصلاحيات.

ومن جهة ثانية اكدت القيادة الفلسطينية في بيان لها «ان ما يجري على ارضنا الفلسطينية من جنين شمالا الى رفح جنوبا هو الارهاب الاسرائيلي المنظم، بكل ما يعنيه ذلك من مآس، الى جانب اعمال التهويد والتغيير لمعالم المقدسات المسيحية والاسلامية».

ودعت القيادة الفلسطينية «كافة القوى الدولية واللجنة الرباعية والامم المتحدة والدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز والصين واليابان الى التدخل الفوري والعاجل لوقف هذا الارهاب والغطرسة الاسرائيلية، وان تأخذ الموقف والقرار الحازم والقوي تجاه ذلك لحماية شعبنا ومقدساتنا ولحماية عملية السلام التي تسعى سرائيل الى نسفها وكي لا تنجر المنطقة الى وضع لا تحمد عقباه».

باول: سنعارض اي «مناقشة في حلقة مفرغة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الخارجية الامريكي كولن باول ان الولايات المتحدة ستعارض اي «مناقشة تدور في حلقة مفرغة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين بشأن خطة السلام التي من المتوقع ان تقدمها واشنطن الى الطرفين عندما يقر المجلس التشريعي الفلسطيني حكومة اول رئيس وزراء فلسطيني جديد.

واضاف باول قائلا للصحافيين بعد محادثات مع وزيرة الخارجية الاسبانية الزائرة انا بالاثيو «من المهم لنا ان نبدأ وليس فقط ان نخوض مجددا في مناقشة تدور في حلقة مفرغة ولا تصل الى شيء».

وقال الرئيس الامريكي جورج بوش الاسبوع الماضي ان الاسرائيليين والفلسطينيين سيطلب منهما الاسهام في خطة السلام وهي ملاحظة تشير الى ان المفاوضات بشأن الخطة يمكن ان تؤخر التنفيذ.

والخطة التي يطلق عليها «خارطة الطريق» توصف بانها افضل امل لانهاء العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين الذي قتل فيه اكثر من 2600 شخص من الجانبين منذ ايلول (سبتمبر) 2000.

وتريد حكومات اوروبية خاصة بريطانيا حليف امريكا الرئيسي في الحرب على العراق ان ترى تقدما في خارطة الطريق اعتقادا منها بان الصراع العربي الاسرائيلي هو السبب الرئيسي للتوتر في الشرق الاوسط.

وقال باول «سيتعين على الطرفين ان يبدأ في التحدث كل منهما الى الاخر انطلاقا من خارطة الطريق ونحن متأكدون انهما سيكون لديهما ملاحظات عليها لكن خارطة الطريق ستصدر بالشكل الذي انتهت عليه في كانون الاول (ديسمبر)».

وناقش باول وبلاسيو خطة السلام التي من المتوقع ايضا ان تكون موضوعا مهما في محادثات بين بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير هذا الاسبوع.

المانحون يعلقون تمويل منظمة فلسطينية لحقوق الانسان

■ القدس ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي امس الاربعاء ان المانحين الاجانب علقوا تمويل منظمة فلسطينية رائدة للدفاع عن حقوق الانسان بعد ان اظهرت مراجعة مستقلة لحساباتها سوء استخدام منح قدرها 3,63 مليون دولار.

واقرت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة وهي منظمة تحقق في انتهاكات حقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة وتمثل السجناء الذين تحتجزهم اسرائيل بحدوث مخالفات تتعلق بأموال المانحين تحت «ادارة سابقة» لكنها قالت انها تعتزم اتخاذ خطوات لتصحيح الامر. وافاد تقرير اصدرته شركة ارنست اند يونج للمحاسبات امس الاربعاء ان الجمعية اساءت استخدام او لم تورد تفاصيل انفاق 3,63 مليون دولار من بين 9,6 مليون دولار من المساهمات الدولية التي حصلت عليها المنظمة خلال الفترة من ايلول (سبتمبر) عام 1997 الى اب (اغسطس) 2002, وابلغت متحدثة باسم الاتحاد الاوروبي رويترز ان ذلك «يشير الى سؤ ادارة كبير داخل الجمعية». وبعد ان راجع المانحون مسودة التقرير فانهم يدرسون التداعيات المالية والقانونية ويجمدون في الوقت الراهن كل مساهماتهم».

وقالت الجمعية في بيان انها تدين بشدة اعمال المسؤولين عن اي سوء ادارة سابق. وتعاني السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس ياسر عرفات كذلك من نقص في اموال المنح الدولية وسط مزاعم عن ان جزءا منها نهب بسبب فساد المسؤولين او وجه الى نشطاء يشنون هجمات انتحارية على اسرائيل.

واقر مسؤولون فلسطينيون بوجود فساد وبدأت اصلاحات للقضاء على المخالفات لكن عرفات ينفي توجيه اموال المنح لنشطاء.

وابلغ خضر شقيرات المدير السابق للجمعية الذي استقال في ايلول (سبتمبر) الماضي رويترز انه لم تسرق اي اموال لكن صرف بعضها بشكل لم يكن متفقا عليه مع المانحين.

وقال ان 2,3 مليون دولار كان من المفترض ان تنفقها الجمعية وضعت بدلا من ذلك في حسابات توفير لتدر عائدا في حالة توقف المانحين عن تقديم التمويل.

وقال ان 130 الف دولار حولت الى قرض بفائدة الى احد اقاربه تستخدمه الجمعية لتحويل اموال المنح الى العملة المحلية.

وتابع شقيرات ان بعض اموال المانحين استخدمت كذلك لشراء ست سيارات للعاملين في الجمعية اعتبرت اقل تكلفة على المدى الطويل من المواصلات ووافق المانحون على ذلك.

وافاد بيان الجمعية انها تخشى من ان يقوض تعليق اموال المانحين جهودها لحماية الفلسطينيين من انتهاكات من جانب القوات المسلحة الاسرائيلية التي اعادت احتلال اغلب مدن الضفة الغربية منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل 30 شهرا.

في محاضرة بجامعة لندن بدعوة من «معهد الشرق الأوسط» والجمعية الفلسطينية في سواس

الخالدي: «حزب الحرب» الامريكي سيفشل وفلسطين تحتاج لقيادة جديدة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

اكد الدكتور رشيد الخالدي الاستاذ في جامعة شيكاغو واحد كبار اختصاصيي شؤون الشرق الأوسط في جامعات الولايات المتحدة ان «حزب الحرب» في امريكا بقيادة الرئيس جورج دبليو بوش ونائبه ديك تشيني ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد ومن يدور حولهم من اصحاب الخطط النيو امبريالية بالنسبة للعراق والشرق الاوسط عموما بدأ يشعر بفشله بعدما خرجت الحرب التي يشنها على العراق عن الخطوط المبرمجة لها وبعد المقاومة العنيفة التي تلقاها من الجانب العراقي.

وقال الخالدي في محاضرة القاها في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن بدعوة من معهد الشرق الاوسط والجمعية الفلسطينية في الكلية بعنوان «الولايات المتحدة، العراق وفلسطين» ان نظرية الحرب الاستباقية المعتمدة امريكيا تخرق الشرائع الدولية وان العراق لم يهاجم الولايات المتحدة ولم يهددها لكي تشن حربا عليه، ولكن بوش الابن شن هذه الحرب خلافا لنصيحة وزير خارجيته كولن باول الذي اصبح الآن مهمشا في الادارة الامريكية، ومن غير الواضح بعد ما اذا كان باول سيعود الى القيام بدور اساسي، وانتهج بوش الخط الذي دفعه نحوه اشخاص لديهم مشروعهم الخاص على شاكلة كونداليزا رايس «مستشارته للأمن القومي» وبول وولفويتز (نائب وزير الدفاع) الذين احاطوا به وجعلوا من المستحيل الوصول اليه وتبديل آرائه حتى على اقرب المقربين منه.

كما زجت القيادة الامريكية الحالية برئيس الوزراء البريطاني طوني بلير في حرب لعلها ستؤدي الى نهايته السياسية واستخدمته وهي مستعدة للتخلي عنه بعد ان يقوم بالمهمة المطلوبة منه ألا وهي ازالة الغطاء عن ان هذه الحرب هي حرب امريكية احادية الجانب وهدفها امبريالي، وتقديم الضحايا البريطانيين الى جانب الضحايا الامريكيين الى الرأي العام الامريكي، والمشاركة في العمليات الصعبة والمسؤوليات التي تنجم عنها والتي قد تؤدي الى جرائم دولية كغزو مدن كبيرة مليئة بالسكان المدنيين على شاكلة البصرة وغيرها. واشار الخالدي الذي سيترأس ابتداء من العام المقبل مركز الدراسات الدولية ومركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة كولومبيا في نيويورك الى ان اكثرية الشعب الامريكي تعارض هذه الحرب الامريكية ضد العراق على الرغم مما تقوله استطلاعات الرأي التي تطرح الاسئلة فيها بطريقة تؤدي الى النتائج المرغوبة ويسأل الناس ويردون في اوقات يكونون فيها متأثرين عاطفيا لخسارة جنود او لوقوعهم في الاسر.

وقال المحاضر ان ريتشارد بيرل ومتعاونين معه في «معهد امريكان انتربرايز» (هما ليدين وكريستال) احتفلوا يوم الجمعة الماضي ليس لان الولايات المتحدة قد انتصرت في الحرب، بل لانها دخلت الحرب، ما يعني بان خططهم التي عملوا لانجاحها منذ اواسط التسعينات، وقبل ذلك، بالتعاون مع المسؤولين الاسرائيليين المتطرفين على شاكلة بنيامين نتنياهو، قد بدأت تثمر وتحقق النتائج. وتحولت دعوتهم الان الى دعوة لاحتواء المانيا وفرنسا والامم المتحدة لعدم احترامهم للقوة العظمى الوحيدة في العالم (الولايات المتحدة). وهم يخططون الان لحروب على سورية وايران والسعودية وغيرها، فيما يعتقد رامسفيلد وتشيني وبوش الابن ان سحقهم للنظام العراقي سيؤدي الى انتشار الرعب لدى الانظمة العربية الاخرى مما سيحول امريكا الى عملاق لا يحتاج لاكثر من ان ينفخ نفخة ليسقط هذا القائد العربي او ذاك. واشار الخالدي الى ان تاريخ العراق والشرق الاوسط عموما يؤكد بان الشعب العراقي صمد، وشعوب الشرق الاوسط كافحت وناضلت ضد المستعمرين وان حضارات غنية وصلبة نشأت وظلت صامدة مئات السنين ولا يمكن محوها بشطبة قلم من اشخاص مصابين بوسواس العراق ومدفوعين بغبائهم ورغبتهم باعادة تشكيل وتفصيل المنطقة حسب رغبات الصهيونين المتطرفين. وقال انه في مجال تحضير كتاب عن علاقة الولايات المتحدة بالشرق يوضح فيه ان هذه العلاقة كانت جيدة حتى القرن التاسع عشر وانها ساءت عندما قررت القيادات الامريكية وضع اقدامها في احذية قادة الكولونيالية والاستعمار السابقين.

واشار الى ان القيادة الامريكية لا تدرك، او لا ترغب ان تدرك، بان مقاومة الكولونيالية والاستعمار هي في قلب كل عربي، وانها في البرامج الدراسية للأجيال الطالعة في المنطقة، ولذلك فان الشعوب العربية ستدعم مقاومة العراق للاستعمار الجديد بصرف النظر عما اذا كانت تؤيد صدام حسين او لا تؤيده. واكد في رد على سؤال لاحد مؤيدي المعارضة العراقية ان الحرب التي تشنّها الولايات المتحدة على العراق ليست حربا لتحرير العراق وجعله ديمقراطيا بل انها حرب نيوكولونيالية، لن توفر الحل المطلوب، والبرهان ان قادتها الحاليين كانوا يوفرون الاسلحة الممنوعة للعراق في الثمانينات ويدافعون عن استخدام العراق لها ضد ايران والاكراد في منابر الامم المتحدة عبر معارضتهم لصدور قرارات دولية ضدها.

واعتبر الخالدي بان التحديات المقبلة للحركات المناهضة للحرب ضد العراق تشمل مراقبة مشاريع تشيني ورامسفيلد وولفويتز الحربية المقبلة والاستمرار في استقطاب الرأي العام الامريكي، واشار في هذا المجال الى ان كثافة معارضة الحرب الامريكية ضد فيتنام كانت اقل كثيرا في الولايات المتحدة من معارضة الحرب الحالية ضد العراق، في البداية، ولكنها اصبحت ضخمة جدا فيما بعد مما ادى الى انسحاب الامريكيين من مشروعهم الفاشل هناك. ودعا الى عدم الخوف من حملات التخوين التي قد تقوم بها الجهات المؤيدة للحرب في الولايات المتحدة وبريطانيا ضد السكان من ذوي الأصل العربي.

فلسطين

نبّه الخالدي الفلسطينيين الى ضرورة عدم انتظار الكثير من خريطة الطريق التي يطرحها بوش وبلير حاليا لاسباب انتهازية متعلقة بحربهما ضد العراق.

وقال ان الحكومة الامريكية ستنشغل بأمور اخرى بعد حربها ضد العراق وقد تستمر في تأجيل تطبيق هذه الخطة. كما قال ان التبديلات الجديدة في القيادة الفلسطينية (تعيين ابو مازن رئيسا للوزراء) لا تعني الكثير لأن ابو مازن والرئيس ياسر عرفات عملا سويا سابقا وسيستمران في العمل سويا بنفس الطريقة، وسيواصلان القيام بالتنازلات وقبول التسويات المطلوبة امريكيا واسرائيليا، وبينها التعديلات المستمرة لخريطة الطريق. ولذلك فقد طالب الخالدي بنشوء قيادة فلسطينية جديدة كليا من اعضاء الجيل الجديد الفلسطيني، قيادة تستطيع معالجة شؤون الفلسطينيين في القرن الـ21، وليست قيادة مازالت تعيش في فترة المناورات القديمة مع الزعماء العرب الذين اصبحوا في عالم آخر (جمال عبد الناصر والملك حسين وحافظ الاسد)، قيادة تستطيع استقطاب اوروبا وخصوصا فرنسا والمانيا الى لعب دور ابرز في قضية الشرق الاوسط وعدم الارتماء الكلي في احضان القيادة الامريكية. ولكن الخالدي قال ان اهم ما يجب ان تفعله هذه القيادة الفلسطينية الجديدة هو الاعتماد على نفسها، وليس على الآخرين. وهذا يعني الكثير بالنسبة للمقاومة او عدم المقاومة او التنازلات وعدم القيام بالتنازلات لارضاء هذه الجهة او تلك.

وقال ان الجامعة العربية ستبقى مشلولة في ظل القيادات العربية الحالية ولن يصبح لها دور فاعل الا اذا تبدلّت الانظمة العربية.

وعندما سأله القاضي يوجين قطران الذي كان بين المئات الذين تدفقوا لحضور المحاضرة عما يعنيه بالتحديد بدعوته الى نشوء نخبة جديدة لقيادة فلسطين قال الخالدي: «آخر مرة التقيت فيها الرئيس عرفات بدا لي وكأن السن والاحداث المتتالية قد فعلت فعلها فيه وابعدته الى حد ما عن واقع المعاناة لدى الشعب الفلسطيني وخصوصا بالنسبة الى ما يجب ان تفعله القيادة.

المطلوب حركة قومية فلسطينية جديدة وفاعلة تعيد الروح التي كانت منتشرة في السبعينات وتتجاوز منطق الاستسلام وتتفاعل بشكل كبير مع فلسطينيي الشتات وتعتمد سياسات خلاقة تستند الى معرفة خطط الولايات المتحدة واسرائيل بالنسبة الى المستقبل وخصوصا في ضوء تحطيم اريل شارون للبنية التحتية للسلطة الفلسطينية. ان تعيين ابو مازن رئيسا للوزراء لن يخرج الفلسطينيين من الزاوية التي حشرهم فيها شارون وخصوصا ان ابو مازن وعرفات ومن حولهم يعتقدون بالفعل بان خريطة الطريق ستحقق شيئا للفلسطينيين».

واختتم بالقول انه لا يعتقد بان اسرائيل ستستخدم فرصة الحرب الامريكية على العراق للقيام بعملية تطهير عرقي في فلسطين وطرد الفلسطينيين من وطنهم كجماعة. ولعل احد الاسباب برأيه هو ان الحرب على العراق ستفشل بطريقة او بأخرى.

المقاومة في الجنوب ترفع المعنويات وتجارة البزات العسكرية في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: يكدس تجار البزات العسكرية في شارع علوي في بغداد الارباح منذ ان اظهر التلفزيون العراقي مشاهد مقاومة العراقيين في مدن الجنوب العراقي والاسرى الامريكيين واسقاط مروحية اباتشي.

ولا يفرغ محل خياطة فاضل علي ابو قاسم (60 عاما) في هذا الشارع التجاري في وسط بغداد. فبينما يعمل احد موظفيه الستة على اخذ قياسات زبون ويقص آخر قطعة من القماش، يعمل هو على ماكينته القديمة على حياكة بزات عسكرية باللون الاخضر القاتم خاصة بحزب البعث الحاكم.

ويقول الرجل الذي يرتدي جلابية رمادية اللون «منذ 21 آذار (مارس) أعمل طيلة اثنتي عشرة ساعة في اليوم. ولقد ضاعفت انتاجي، وانا اصنع اليوم ست بزات اضافية». ويبدو السرور بوضوح على وجه ابو قاسم وهو يتحدث عن ازدهار اعماله.

ويبلغ ثمن البزة 20 الف دينار (سبعة دولارات) ويتم تسليمها خلال 24 ساعة.

وينتظر تاجر الخضار جلال جابر (50 عاما) دوره، ويقول «لقد انخرطت في ميليشيا الحزب لانني اريد ان ادافع عن وطني ضد الامريكيين وسأقاتل اذا حاولوا الاستيلاء على بغداد».

ويجلس فاضل حسين سائق التاكسي (38 عاما) الى جانبه وهو يجرب قميص البزة. وقد تطوع هو ايضا قبل اسبوع وجاء يشتري بزة اضافية.

ويقول صاحب المحل ان لديه عملا كثيرا وانه سيضطر قريبا الى شراء اقمشة جديدة. ويتابع مصنع فتاح باشا للقماش في بغداد عمله وانتاجه رغم القصف والحرب.

وفي شارع قريب، يعرب على صالح الذي يبيع البزات الجاهزة عن سروره هو ايضا. ويقول «قبل اسبوع كنت بالكاد ابيع خمس بزات يوميا. لكن منذ ان تصدينا لاقوى جيش في العالم، كل الناس يريدون المشاركة في القتال. وانا ابيع 13 بزة يوميا».

وعززت الحرب الامريكية البريطانية على العراق الشعور الوطني لا سيما ان الجيشين المجهزين بعتاد كثيف ومتطور للغاية لم يتمكنا حتى الساعة من السيطرة على المدن العراقية في الجنوب. وقد تضافرت عوامل عدة منها اعلان الولايات المتحدة عن تنصيب حكومة عسكرية على العراق بعد الحرب، ووجود قوات بريطانيا، الدولة المنتدبة سابقا على العراق، والسياسة الامريكية التي هي سياسة معادية للعرب بالنسبة الى كثير من العراقيين، في خلق انطباع بان الامر يتعلق بـ«حرب استعمارية».

واثارت هذه العوامل حماستهم الوطنية، مهما كان الشعور الذي يتملكهم تجاه الرئيس العراقي صدام حسين. ويقول صالح حمداني (41 عاما) مدير مؤسسة للبناء في بغداد، وقد جاء لتسلم بزته ليذهب الى القتال في البصرة في الجنوب، «كلنا اليوم جزء من جيش واحد، كلنا متطوعون واريد ان اقاتل الغزاة وجها لوجه». وكذلك تبدو الاعمال جيدة في المحلات التي تبيع التجهيزات العسكرية الاخرى. ويرى علي، مسلح شاب كان يجرب حذاء عسكريا، ان «الحرب ستكون طويلة ويجب ان اساهم في طردهم خارج البلاد».

ويشتري شاب آخر حزاما. الا ان جعبات المسدسات هي التي تلقى الاقبال الاكثر اذ يباع منها بين 15 الى 20 قطعة يوميا، بحسب ما يقول صاحب المحل انور هاشم.

استمرار الغضب الشعبي .. 1200 في قائمة الدروع البشرية وشكاوى من «تحرش» السلطات بعائلات احدهم اثناء وجوده ببغداد

المغرب: مسيرة حاشدة تضامنا مع العراق والعلماء يدعون الى مقاطعة امريكا عسكريا واقتصاديا

الرباط ـ الجزائر ـ «القدس العربي»:

دعا علماء مغاربة المسلمين في كل أنحاء العالم وكل «أنصار الحق والحرية والسلام» إلى العمل على إيقاف العدوان الأمريكي على العراق فورا. ودعا بيان لجمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية بالرباط بثته وكالة الانباء المغربية إلى مقاطعة الولايات المتحدة عسكريا واقتصاديا، ومقاطعة كل من ساندها في بطشها، مشددا على أن «المستهدف الأول فيما يجري الآن في العراق وفلسطين وأفغانستان من تقتيل وتدمير هو الإسلام دينا وثقافة وحضارة ومعه كل أحرار العالم».

واعتبر البيان أن ما يتعرض له شعب العراق وأرضه وما يرتكب في حقهم من «جرائم همجية وأعمال تخريبية ما هو إلا حرب ظالمة تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها بتخطيط وتنسيق مع الكيان الصهيوني الحاقد على الإسلام ومقدساته تحت ذريعة محاربة الإرهاب». واضاف أنه بات واضحا أن الولايات المتحدة الأمريكية «ليست كما تدعي زورا راعية للسلام، بل غدت على العكس من ذلك راعية للإرهاب بما قامت وتقوم به من عدوان على شعوب العالم وحماية للكيان الصهيوني على حساب حقوق الشعب الفلسطيني المجاهد».

مسيرة حاشدة الاحد

وقررت اللجنة الوطنية لدعم العراق ومجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق تنظيم مسيرة حاشدة بالرباط يوم الأحد المقبل لدعم صمود الشعب العراقي وإدانة العدوان الأمريكي البريطاني والمطالبة بالوقف الفوري له. وأوضح خالد السفياني منسق مبادرة دعم العراق لـ«القدس العربي» أن السلطات المغربية رخصت للمسيرة، وأن اجتماعا تحضيريا عقد يوم الثلاثاء بين جميع التنظيمات السياسية والجمعيات من أجل الاتفاق على الخطوات العملية والإجراءات التحضيرية للمسيرة.

وتوقع محمد الأخصاصي منسق اللجنة الوطنية المغربية لدعم العراق أن تكون هذه المسيرة هي الأضخم من نوعها في تاريخ المغرب، وأن تعرف مشاركة جميع الهيئات السياسية سواء منها الممثلة داخل البرلمان أو غير الممثلة.

وفي موضوع ذي صلة، كشف الأمين الفشتالي منسق الوفد الغربي الذي رحل إلى العراق لتشكيل درع بشري مغربي أن محطة تحويل الطاقة الكهربائية التي كان المتطوعون المغاربة ينوون حمايتها بالعراق تم تدميرها ساعات بعد مغادرتهم بغداد.

وأضاف الفشتالي الذي كان يتحدث في ندوة صحافية نظمتها سكرتارية مجموعة العمل الوطني لمساندة العراق يوم الثلاثاء بالدار البيضاء أن المسؤولين العراقيين تحفظوا على وجود دروع بشرية عربية في العراق، واعتبروا أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تعيرها اهتماما، وقد تعتبرها مقاومة عراقية مسلحة وليست دروعا سلمية. وخيروهم بين البقاء والانضمام إلى معسكرات الجهاد أو العودة إلى بلدانهم.

ومن جهته لم يؤكد خالد السفياني إمكانية إرسال وفد آخر إلى من الدروع البشرية إلى العرق وأعلن في الوقت ذاته عن دراسة فكرة إرسال مجموعة أطباء مغاربة بتعاون مع منتدى الصحة لأجل فلسطين والعراق. وكشف أحد المشاركين في الدرع البشري المغربي أن السلطات المحلية لمدينة سلا (جوار الرباط) تحرشت بعائلته أثناء تواجده بالعراق. واعتبر مصطفى حطاب أن ماقامت به السلطات المغربية «لايشرف المغرب ولا المغاربة» وأكد عزمه على اتخاذ كافة الإجراءات «للدفاع عن كرامته».

وكان الوفد المغربي الذي تشكل من 12 فردا شكلوا الدفعة الأولى للدروع البشرية المغربية قد عاد أمس الاول إلى المغرب باستثناء عضو الشبيبة الاستقلالية الذي فضل البقاء في العراق لتغطية الحرب وليس كدرع بشري.

وبلغ عدد المتطوعين الذين الذين سجلوا أنفسهم في لوائح الراغبين إلى الرحيل إلى العراق 1200 فرد ينتمون إلى تنظيمات سياسية مختلفة ومن بينهم أعضاء في البرلمان المغربي وأسرة سجلت جميع أفرادها.

واعتبر اتحاد نقابات عمال المغرب العربي أن العدوان الأمريكي البريطاني على العراق هو بمثابة إعلان للحرب على البشرية جمعاء ومحاولة لتكريس الهيمنة الامبريالية الأمريكية المطلقة على العالم تجسيدا للعولمة الاقتصادية والسياسية عسكريا

واستنكر ممثلو الوفود النقابية المغاربية في بيان تضامني مع الشعب العراقي صدر عن الدورة المغاربية حول «العولمة والممارسات الاقتصادية والاجتماعية وانعكاسها على الدول المغاربية» التي انعقدت ما بين 22 و25 اذار (مارس) الجاري بمدينة الأغواط بالجزائر بشدة هذا العدوان الذي «لا يستند لأي شرعية دولية ويخالف كل الأعراف والمواثيق الدولية ويتجاهل الرأي العالمي الرسمي والشعبي المعارض لهذه الحرب».

تضامن نقابي

واعتبروا أن هذا العدوان يحمل في طياته «مخططا إمبرياليا» يستهدف كل الوطن العربي لنهب ثرواته وخيراته وإخضاع شعبه والتنكر لحقوقه المشروعة وأساسا الحق في السيادة على أرضه والتصرف في خيراته والحق في التنمية والرقي الاقتصادي والاجتماعي.

كما أشاروا إلى أن هذا العدوان المبيت يدخل كذلك ضمن «مخطط أمريكي بريطاني صهيوني يهدف للطي النهائي لملف الأراضي العربية المحتلة من طرف إسرائيل والتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس وحق سورية في سيادتها على الجولان وحق لبنان في استرجاع ما تبقى من أراضيه في الجنوب».

وحيا الاتحاد من جهة أخرى صمود الشعب العراقي البطل ضد هذا العدوان ووقوف شعوب العالم والحركة الاجتماعية والسلمية والنقابية العالمية والشعوب العربية إلى جانب الشعب العراقي ورفضها لهذه الحرب المدمرة.

كما طالب الاتحاد الحكومات العربية باتخاذ موقف «حازم وموحد وعاجل» للمطالبة بالوقف الفوري لهذا العدوان الظالم والاستجابة لموقف الشعب العربي والكف عن التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للبلدان العربية وبلدان العالم تحت حجة الدفاع عن قيم الحرية والديمقراطية.

وتواصلت إدانة الهيئات السياسية والجمعوية المغربية للحرب مطالبة بالوقف الفوري لكل العمليات العسكرية التي تستهدف الأراضي العراقية.

وأدان حزب العدالة والتنمية بـ«شدة الحملة الأمريكية على الشعب العراقي الذي يواجه حربا عدوانية خارج الشرعية الدولية وأعراف ومواثيق الأمم المتحدة على الرغم من المعارضة الدولية الرسمية والشعبية».

وعبر الحزب في بلاغ أصدره في ختام مجلسه الوطني الذي عقد دورته العادية يوم الأحد بمدينة سلا ونشرته صحيفة «التجديد» عن تضامنه «المطلق مع الشعب العراقي في محنته» داعيا كل القوى المحبة للسلام لمواصلة العمل «بكل الأشكال التضامنية من أجل وقف العدوان الذي يهدف إلى السيطرة على المنطقة ومقدراتها النفطية ويسعى لإعادة تشكيل خريطة المنطقة بما يمنح للكيان الصهيوني وضعا أقوى».

من جهته عبر حزب «مبادرة المواطنة والتنمية» عن تضامنه مع الشعب العراقي واستنكاره وتذمره إزاء «الحرب غير المبررة على العراق ضدا على كل الأعراف والمواثيق الدولية».

ودعا الحزب المنتظم الدولي والقوى المحبة للسلام عبر العالم إلى «التحرك ومضاعفة الجهود من أجل الوقف الفوري للحرب وحل الصراع بالطرق السلمية في إطار هيئة الأمم المتحدة وضمان احترام الشرعية الدولية بما يحفظ سيادة العراق ووحدته الترابية وأمن وسلامة شعبه واحترام إرادته وكذا أمن واستقرار كل دول المنطقة».

وثمن الحزب عاليا المجهودات التي بذلها صاحب الجلالة الملك محمد السادس في مختلف المناسبات لمنع وقوع الحرب مؤكدا «انخراطه وتقيده بما جاء في الخطاب الملكي السامي».

وشدد الحزب على ضرورة أن «تطبع تضامننا جميعا مع الشعب العراقي في هذه الظروف العصيبة روح المسؤولية والحكمة والتبصر والإتزان».

كما عبرت نساء التحالف الإشتراكي المكون من حزب التقدم والإشتراكية والحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب العهد عن «استنكارهن الشديد للعدوان الأمريكي البريطاني الغاشم على العراق وتضامنهن المطلق مع الشعب العراقي».

واعتبرت هذه الهيئة في بيان حصلت وكالة المغرب العربي للأنباء على نسخة منه أن الحرب «الجائرة التي تستهدف شعبا عربيا شقيقا في أمنه واستقراره وسيادته ووحدته قصد وضع اليد على خيراته تروم في حقيقة الأمر الى تعزيز الهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية سياسيا وعسكريا وإحكام السيطرة على ثرواتها النفطية وتعميق اختلال ميزان القوى لصالح إسرائيل وإعادة تشكيل الخريطة السياسية في المنطقة».

ودعا البيان منظمة الأمم المتحدة عبر أمينها العام إلى «تحمل مسؤوليتها كاملة في الإعلان الصريح عن عدم شرعية هذا العدوان الإرهابي والعمل على ايقافه فورا وعلى انسحاب القوى الغازية من المنطقة».

ومن جهتها شجبت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان هذا «العدوان الإمبريالي الإستعماري بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وشعبه» مطالبة بقوة منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بـ«التحرك العاجل لوقف هذه الحرب العدوانية على الشعب العراقي وتحمل المنتظم الدولي لمسؤوليته لتطبيق الشرعية الدولية حتى إزاء الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها».

وناشدت الجمعية الحركة العالمية لحقوق الإنسان وكل القوى المحبة للديمقراطية والسلام بممارسة المزيد من الضغط لوقف الحرب مثيرة الإنتباه في ذات الوقت إلى «خطورة الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني حاليا في حق الشعب الفلسطيني مستغلا تركيز وسائل الإعلام الدولية على الحرب العدوانية في العراق للاستمرار في تقتيل الشعب الفلسطيني».

وأدان الإتحاد النقابي للموظفين التابع للإتحاد المغربي للشغل «حرب الإبادة الإمبريالية الصهيونية ضد شعبي العراق وفلسطين» مطالبا الحكومات العربية بـ«الإدانة الصريحة للعدوان الحربي الأمبريالي وبالدعم العملي للعراق في مقاومته المشروعة للغزو الأمريكي البريطاني».

ووجه الإتحاد نداء حارا إلى كافة الموظفين والموظفات والأعوان بمختلف القطاعات الوزارية والجماعات المحلية من أجل التعبير عن «تضامنهم الفعال مع الشعب العراقي بكل الوسائل المشروعة».

انتقادات في الصحف

وانتقدت الصحف المغربية بيان وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة اول الاثنين الماضي بشأن العراق واعتبرت أن هذا البيان لم يرق إلى تطلعات الشعوب العربية التي تندد كل يوم بالعدوان الأمريكي البريطاني «السافر على الشعب العراقي».

وقالت صحيفة «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال أن دعوة مجلس وزراء الخارجية العرب إلى إيقاف الحرب الظالمة على العراق هو قرار ليس الا ولا أحد ينفذه، موضحة أنه حتى مجلس الأمن الذي كان «جبانا هذه المرة» لن ينفذ قرارا كهذا و إلا «كان مجلس أمن حقيقيا».

وقالت صحيفة «رسالة الأمة» أن الدول العربية أصبحت ملزمة وأكثر من أي وقت مضى باتخاذ «موقف شجاع وحازم» يرد الإعتبار لها ولشعوبها عوض الاكتفاء ببيانات أو بلاغات محتشمة «لاتشفي غليل هدير شعوبها وسخطها المتنامين على مآلت إليه أوضاع الأمة العربية».

واكدت جريدة «بيان اليوم» ان بيانات الادانة والاستنكار ملأت أرجاء الكون ومجلس الأمن الذي حتى وإن اجتمع من جديد وطالب بوقف العدوان فإنه لن يأتي بنتيجة «لم يستطع فرضها قبل اشتعال فتيل الحرب». وأشارت جريدة «البيان» من جهتها إلى أن الموقف المبدئي لوزراء الخارجية العرب في هذا الظرف العصيب لن يكون له وقع حاسم على مجريات الأحداث بالنظر إلى سياسة الأمر الواقع الاستعماري التي تخضع لها جل بلدان الشرق الأوسط وبالتالي فإن ما جاء في البيان الختامي «لا يعكس إرادة الشعوب في الدفاع عن استقلالها والتعبير عن رفضها للسيطرة الإمبريالية».

ولاحظت جريدة «أوجوردوي لوماروك» أن «الحرب النظيفة» تحولت إلى حرب قذرة مع بداية استعمال أسلحة فتاكة من قبيل القنابل الانشطارية ضد المدنيين العزل. وأكدت صحيفة «التجمع» حول عرض صور أسرى الحرب على شاشات التلفزيون ومطالبة الإدارة الأمريكية بمعاملة أسرى الحرب وفقا لمقتضيات معاهدة جنيف أن الشرعية «كل متكامل».

وقالت إذا كان واجب العراق حماية الأسرى وهذا ما أكد مسؤولون عراقيون أنهم سيقومون به «فمن مسؤولية صناع القرار بكل من الولايات المتحدة وبريطانيا إعادة النظر في كل سياساتهم تجاه العراق القائمة على الخرق السافر لمقتضيات أساسية من القانون الدولي ومن ضمنها الاعتداء على دولة ذات سيادة». وكتبت صحيفة «الصحراء المغربية» أن الحرب على العراق لم تف بالوعود التي طالما رددها صقور البيت الأبيض وخبراء الاستراتيجية العسكرية لأن المعطيات التي اعتمدها هؤلاء يبدو أنها لم تأخذ بعين الاعتبار «عنصرا لا يباع ولا يشترى : الوطنية والبسالة وحب الاستشهاد واستبدال الغالي والنفيس من أجل نصرة الوطن».

من جهتها ترى صحيفة «التجديد» في افتتاحيتها تحت عنوان «حقيقة حرب الخليج الثالثة» أن الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اتخذتا في حربهما العدوانية على العراق «شعارا ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب» مبرزة أن السلوك الامريكي البريطاني اليوم «سلوك عدواني عاري فهما تشنان حربا ضد الارادة الدولية وضد إرادة الشعوب بما فيها الأمريكي والبريطاني».

قائد حزب اسلامي يدعو الشعب الى الجهاد ضد الامريكيين والبريطانيين

تظاهرات في كل مناطق الجزائر باستثناء العاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

قال رئيس حزب اسلامي جزائري انه يستبعد سقوط العراق بين أيدي القوات الامريكية بعد ان تمكن من تحقيق نصر في المعركة الدبلوماسية والاعلامية، معتبرا انه «سيخرج من المعركة اكثر ثباتا وصلابة في معادلة الحسابات الاستراتيجية المقبلة للمنطقة».

ولكن عبد الله جاب الله رئيس «حركة الاصلاح الوطني» قال امس «لو قدر الله وسقط العراق، فان الباب سيفتح واسعا امام الولايات المتحدة لبسط هيمنتها على قلب الامة العربية والاسلامية بعد ان تتمكن من السيطرة على منابع النفط في المنطقة».

وصب عبد الله جاب الله في مؤتمر صحافي بالجزائر العاصمة امس الاربعاء جام غضبه على الانظمة العربية جميعها بسبب «تخليها عن العراق ووقوفها بطريقة او بأخرى الى جانب العدوان على الشعب العراقي».

وقال جاب الله ان مواقف الدول العربية والجامعة العربية «خيانة لشعب عربي صرخ لنجدته ولكنه لم يجد اذانا صاغية لصرخته».

واضاف ان الشعوب العربية «مستعمَرة من انظمتها» وبالتالي «تعين تحريرها من تسلط هذه الانظمة العميلة». واتهم الكويت والمملكة العربية السعودية والاردن بتسليم العراق للولايات المتحدة.

وقال: «في حالة العراق يصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة. مساعدة الشعب العراقي بكل الوسائل ليست مزية من أي احد». وحول ما اذا كان فتح قوائم لتسجيل المتطوعين للجهاد قال جاب الله انه لم يفعل ولكنه يدعو الجزائريين الى الجهاد. واستدل في ذلك بالعديد من الآيات القرآنية الداعية الى نصرة المسلم ونجدته والدفاع عنه ضد المعتدي الاجنبي.

كما دعا الجزائريين الى مقاطعة السلع الامريكية وعمال الموانئ الى رفض تفريغ السفن المحملة بالبضائع الامريكية وتقديم مساعدات مالية عبر السفارة العراقية بالجزائر.

وقال ان التفاف العرب والمسلمين حول الشعب العراقي «واجب على كل مسلم لان مستقبلهم مبني على نتيجة معركة العراق. على ضوئها يحسم مستقبل المنطقة بكاملها». واوضح ان العربية السعودية مهددة في حالة خسران هذه المعركة بانشاء دويلة بداخلها، ومصر بدولة للاقباط في الصعيد. وتساءل لماذا لم تستعمل الدول العربية سلاح النفط لترجيح المواجهة لصالحها. وتساءل ايضا عن الاسباب التي تجعل السلطات الجزائرية ترفض للسكان تنظيم مسيرات تضامن مع الشعب العراقي بالعاصمة.

ومن المتوقّع ان تشهد الولايات الجزائرية، باستثناء العاصمة، اليوم الخميس مسيرات شعبية واسعة للتعبير عن مساندة الشعب العراقي والمطالبة بخروج القوات الامريكية والبريطانية المعتدية من العراق.

ودعت الاحزاب السياسية، بمختلف توجهاتها، نشطاءها وكل الشعب الجزائري الى المشاركة بقوة في هذه المسيرات للتعبير عن موقف متضامن مع الشعب العراقي في المحنة التي يواجهها.

ويبدو ان السلطات الجزائرية وافقت على تنظيم مسيرات في الولايات السبع والاربعين ما عدا العاصمة التي استثنتها من هذا القرار.

ورغم ذلك فقد دعا العديد من الاحزاب السياسية و«اللجنة الجزائرية لمساندة الشعب العراقي» الى مسيرة اليوم بالعاصمة للتعبير عن رفض الشعب الجزائري للعدوان على الشعب العراقي.

وينتظر ان تلقى مسيرة اليوم نفس المصير الذي لاقته المسيرات الاخرى التي دعت اليها الاحزاب في الايام القليلة الماضية والتي كان بينها مسيرة دعا لها برلمانيون مُنعوا من تنظيمها.

وفي المقابل، اجلت «حركة الاصلاح الوطني» المسيرة التي دعت الى تنظيمها اليوم الخميس بالعاصمة.

وارجع عبد الغفور سعدي رئيس الكتلة البرلمانية في اتصال معه «القدس العربي» سبب التأجيل الى المسيرات الشعبية التي ينتظر ان تشهدها الولايات الاخرى تضامنا مع الشعب العراقي. وقال ان اعضاء قيادة الحركة سينزلون الى الولايات للمشاركة فيها مؤكدا ان الحزب مازال متمسكا بمسيرة العاصمة وانه قد ينظمها الاسبوع القادم.

ودعا بيان للحركة الشعب الجزائري الى المشاركة في مسيرات اليوم «لاسماع صوت الجزائر المناصر للشعب العراقي والرافض للهمجية الصليبية المتصهينة التي تريد السيطرة عليه».

وعلمت «القدس العربي» ان النواب سيوجهون سؤالا شفويا الاحد القادم الى الحكومة حول الموقف الرسمي الجزائري والذي اعتبره بعضهم ان الغموض يكتنفه.

ولم يستبعد مصدر من حزب جبهة التحرير الوطني ان يتحول هذا السؤال الى نقاش عام يطغى عليه الوضع في العراق.

مؤرخة فرنسية: الشعب الأمريكي هو الذي أوقف الحرب في فيتنام وهو الذي سيوقفها في العراق

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

كانت المؤرخة الفرنسية نلسيا ديلانويه في نيويورك يوم 11 أيلول (سبتمبر) 2001 ورأت الطائرة الثانية وهي ترتطم بالبرج الثاني لمركز التجارة العالمي. سألتها مرافقتها في ذهول: «من هؤلاء الحمقى الذين يقودون الطائرات اليوم؟» فردت عليها: «لا، بل هي الحرب».

في حوارها الهادئ مع «القدس العربي»، تستذكر ديلانويه اليوم تلك الأحداث التي غيّرت مجرى التاريخ والسياسة الدولية: «إن أهم تفجير هو ذلك الذي استهدف البنتاغون. وامتناع الإدارة الأمريكية عن إظهار صور عن ذلك الاعتداء دليل على خطورة ما حدث. إنه هجوم في صميم الإمبراطورية. إن العنف الحالي للعمل الانتقامي الأمريكي له علاقة بما حدث»، وهي تقصد الاعتداء على العراق هذه الايام.

ولخصت هذه المؤرخة الفرنسية السياسة الأمريكية الحالية بصيغة وجيزة جدا: «الأمر يتعلق بكيان أصولي وقوي تعرض لاعتداء عنيف وهو لم يتعود على ذلك». وأضافت: «رجاءً، لا تقل (الأمريكيين) عندما تنشر الكلام المنسوب الي. أفضلّ أن تقول (الإدارة الأمريكية) أو (الحكومة الأمريكية). هذا التمييز مهم جدا». وشددت أكثر من مرة أن الإدارة الأمريكية الحالية «يمينية متطرفة وأصولية». ووصول بوش الابن إلى الرئاسة الأمريكية ليس مجرد حادث عارض بالنسبة لها: «أن يكون أصوليون على رأس دولة ديمقراطية هي الأقوى في العالم، فهذا شيء جديد في التاريخ المعاصر».

قلت لها: «إنك تتحدثين عن الولايات المتحدة انطلاقا من معرفتك بها لأنك تُدرِّسين تاريخها في الجامعات الفرنسية. المسؤولون الأمريكيون يعرفونك وقد يقرأون هذا الحديث، وهناك انتقادات شديدة ضدهم في باقي أنحاء العالم. ألا يسمع مبتكرو الإنترنت ما يقال عنهم؟». أجابت: «من قال أنهم لا يسمعون؟ إنك عندما تكون أصوليا ومتطرفا، لا تهمك معارضة الناس لأفعالك وشجبهم لسياستك. الأصولي يظن أن الله هو مصدر إلهامه، وجورج بوش يصلي ثلاث مرات في اليوم وكلامه لا يخلو من الإشارات الدينية والعقائدية».

القنابل لا تحقق الديمقراطية

وسواء كان الرئيس بوش أصوليا فعلا أم لم يكن، فإن الشيء الثابت في سيرته الذاتية هو النفط. كيف يصل تاجر نفط إلى أعلى منصب سياسي في الولايات المتحدة، ثم يعلنها حربا شعواء على كل الأعراف الدولية؟ أهذه هي الديمقراطية الأمريكية؟

تعجبت نلسيا ديلانويه من استعمال مفهوم الديمقراطية كأنه المثالية بعينها، وقالت: «الديمقراطية نظام سياسي ليس إلا. الديمقراطية تصدت للملكية في أوروبا واعتمدت على بعض المبادئ كالمساواة بين المواطنين التي لم تكن موجودة من قبل. من ذهب إلى أمريكا فيما بعد؟ ذهب إليها أناس يحملون مشروعا دينيا قبل كل شيء. والعقيدة البروتستانتية تشجع حرية المؤسسة. والمساواة التي نتحدث عنها في النموذج الأمريكي تخص البيض دون غيرهم. الخطاب الديمقراطي الأمريكي خطاب عالمي وسهل التبني، ولكن أمريكا اليوم هي في العهد ما بعد الصناعي وكلما اتسع النظام الديمقراطي لمزيد من المواطنين كلما كلفها ذلك غاليا». واضافت: «بعد أزمة 1929 الاقتصادية، وبعد الحرب العالمية الثانية وأزمة السبعينات، تبلورت فكرة تمنح الثروة لصانعيها دون غيرهم. هذه الفكرة يمكن تلخيصها كالآتي: لا ينبغي أن يدفع الأغنياء شيئا من أجل الفقراء. المبدأ الاقتصادي المعمول به الآن في الولايات المتحدة هو التنافس من أجل الإنتاج وخلق الثروة. لا يبقى أمام الضعيف سوى السعي إلى اكتساب القوة».

ومنطق القوة هذا هو الذي أدى بالإدارة الحالية إلى غزو العراق بدعوى تخليصه من نظامه الجائر، وهو مبرر لا يجد مكانا في قناعة المؤرخة الفرنسية: «إن كان الأمر يتعلق بتغيير نظام سياسي، ففي الولايات المتحدة ما يكفي من قدرات سياسية لتحقيق هذه الغاية. لقد كان مخطط مارشال مثلا أنفع من الحرب لأنه نفع الأمريكيين والأوروبيين على حد سواء. نادرا ما تحقق الحرب والقنابل أهدافا ديمقراطية، ولو كانت الديمقراطية هي المقصودة لبدأت الإدارة الأمريكية بتحسين وضع المرأة لأنها مركز ثقل أي مجتمع ديمقراطي. ولكننا نلاحظ العكس تماما، فقد ألغت هذه الإدارة كل المساعدات التي تدور حول المرأة في الولايات المتحدة والعالم الثالث كالإعانات الطبية والمساعدة من أجل الإجهاض والتحكم في النسل». وما دامت الإدارة الأمريكية لا تبالي بالمشاكل الصحية لمواطنيها، فكيف تطلب منها الرحمة إزاء الشعب العراقي الذي أنهكه الحظر؟ والعلاقة بين الإدارة الأمريكية والنظام العراقي لم تكن دائما عدائية، فكيف يساعد الأمريكيون نظام صدام حسين ثم يفتحون عليه النار؟

نلسيا ديلانويه: «الحكومات الأمريكية المتعاقبة ساعدت دائما وحوشا وهي تعلم أنها وحوش وتظن أنها تستطيع التحكم فيها. ولكن قصة الوحش فرانكنشتاين بينت لنا أن الوحش ينتهي به الأمر إلى التمرد على خالقه. أما أن يلقن بوش الذي لم يصل إلى الرئاسة إلا بشق الأنفس لغيره دروسا في الديمقراطية، فهذا هو العجب بعينه».

ثقافة الاستئصال والاستعباد

وكيف وصلت أمريكا إلى هذا القدر من الجبروت؟ التفسير التاريخي لهذه المثقفة الفرنسية لا يخلو من الصراحة المؤلمة. تقول: «لقد بنى الأمريكيون بلادهم فوق أرض الاخرين وبجهد الاخرين. ولو أردنا استعمال لغة العصر لقلنا أنهم كسبوا أملاكا عقارية كبيرة (أراضي الهنود) مستعملين قوة عمل هائلة (العبيد) دون أن يكلفهم كل ذلك شيئا، فتراكم عندهم رأسمال ضخم وبسرعة فائقة».

نلسيا ديلانويه

وفي نظرها «ينسى كثيرون أن كل ذلك حدث في سياق حرب أيضا. عندما خطب الرئيس بوش في الأمريكيين بعد أسبوع من أحداث 11 أيلول (سبتمبر) قال أن أمريكا لم تعش حربا حقيقية وهذا خطأ. في 1876 عرفت أمريكا حربا كبيرة انتهت بانهزام الجنرال كوستر، كادت أن تقضي عليها. بعد ذلك، قررت استئصال الهنود، واستأصلتهم بعد حرب أخرى دامت 15 سنة إضافية. المدهش في الأمر أن هذه التفاصيل لا تجد مكانا في المعرفة التاريخية الجماعية للأمريكيين، ولم ينتبه أحد لخطأ بوش». زارت ديلانويه فيتنام أكثر من مرة ورأت فيه الحفر التي خلفتها طائرات «ب. 52» الفتاكة. قالت وهي تتذكر: «إن الحفرة الواحدة يستحم فيها اليوم جاموس أو أكثر».

هل معنى ذلك أن استمرار القصف سيمحو العراق من الخريطة؟ الحرب لن تستمر حسب مزاج الإدارة الأمريكية بالنسبة للمؤرخة الفرنسية التي قالت «لا انت ولا انا سنوقف الحرب. إن الرأي العام الأمريكي هو الذي سيكبح جماح حكومته».

وكررت باصرار: «الشعب الأمريكي هو الذي أوقف الحرب في فيتنام وهو الذي سيوقفها في العراق. إن واصلت الإدارة الأمريكية الترويج لتلك النكتة التي مفادها أن أكبر خطر يهدد العالم هو صدام حسين والإرهاب، وإن واصلت تطبيق خطتها الرامية إلى عجن المنطقة حسب هواها، فإن المقاومة ستحدث لا محالة وبأشكال مختلفة، وسيدفعها ذلك إلى مراجعة حساباتها». آمين.

التريكي: لا توجد مشكلة بين الكويت وليبيا

■ القاهرة ـ أف ب: قال وزير شؤون الوحدة الافريقية الليبي علي عبد السلام التريكي امس الاربعاء في القاهرة عقب لقائه الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى انه «لا توجد مشكلة» بين الكويت وليبيا.

واضاف للصحافيين انه اجرى اتصالا هاتفيا يوم الثلاثاء مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح موضحا ان ما «حدث في طرابلس من تظاهرة شيء طبيعي لان التظاهرات تعم العالم العربي والعالم الخارجي كله».

وتابع «نحن لا نقبل ان يجد الامريكيون او البريطانيون تسهيلات في اي دولة عربية لان هذا الامر يثير المواطن العربي».

وكان الشيخ صباح اكد لصحيفة «الرأي العام» الكويتية امس ان بلاده ستتخذ «اجراء اخر غير الاحتجاج ردا على اعتداء ليبيين على السفارة الكويتية في طرابلس» الاحد.

واظهرت صور للتلفزيون الاثنين متظاهرين ليبيين بصدد تمزيق العلم الكويتي. كما سعى متظاهرون الى استبدال علم عراقي بالعلم الكويتي فوق السفارة.

وقال الوزير للصحيفة «يؤسفني ما حصل في طرابلس ضد سفارتنا فهذا يخالف الاعراف والقواعد والشرائع» مضيفا «قدمنا احتجاجا شديد اللهجة يتضمن جملة مطالبات وسنتابع الامر لنرى اذا كان الجانب الليبي سيصحح الصورة والا فسيكون لنا قرار آخر» لم يحدد طبيعته.

من جهة اخرى، اشارالتريكي الى ان قرارات المجلس الوزاري العربي كانت «واقعية وجيدة وممتازة الا انها قد تكون غير كافية».

يشار الى ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان انتقد امس الاول قرارات المجلس الوزاري الذي ندد بـ«العدوان» على العراق وطالب بـ«انسحاب فوري غير مشروط» للقوات الامريكية والبريطانية.

وصول عائلات مغربية كانت مقيمة بالعراق

الرباط ـ «القدس العربي»:

تعمل الجهات المغربية المعنية على تأمين خروج آمن للمغاربة المقيمين بالعراق والراغبين بالعودة الى المغرب في ظروف جيدة. ووصلت الى الدار البيضاء الاحد الماضي عن طريق مطار دمشق خمس عائلات كان افرادها يقيمون في محافظة واسط جنوب العاصمة بغداد. وقالت نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بالجالية المغربية في الخارج ان وزارتها بالتنسيق مع السفارات المغربية في بغداد ودمشق وعمان تعمل على تأمين خروج آمن للمواطنين المغاربة المقيمين بالعراق الراغبين بالعودة للمغرب.

وقالت الشقروني لـ«القدس العربي» ان ستمائة وسبعة وثلاثين عائلة مغربية تقيم بالعراق منها مئتان وثمانون عائلة تقيم في بغداد وان وزارتها ضمنت للعائدين كل السبل الضامنة لكرامتهم اثناء خروجهم من العراق حتى وصولهم الى بلادهم كما انها تعمل على تأمين حياة كريمة لهؤلاء. وكانت العائلات المغربية التي وصلت الى الدارالبيضاء عائدة الى المغرب عن طريق دمشق ضمن المجموعات التي استهدفتها الطائرات الامريكية واطلقت عليها صواريخ ادت الى مقتل مواطن اردني وجرح آخرين. وتعود اقامة جل العائلات المغربية في العراق الان الى بداية الثمانينات في اطار اتفاقية مغربية عراقية بمنح فلاحين مغاربة قطعا ارضية يستثمرونها، كما عرفت الفترة نفسها كثافة من العمالة المغربية في العراق في القطاعات الخدماتية الا ان هذه الكثافة تقلصت منذ حرب الخليج الثانية على العراق 1991. وقال علال الحسناوي احد العائدين من العراق انه ومرافقيه الاخرين لم يعودوا الى المغرب منذ 1981، وان عودته الحالية مؤقتة بإنتظار هدوء الاوضاع في العراق.

وتحدث العائدون المغاربة عن معنويات المواطنين العراقيين في ظل العدوان الامريكي البريطاني على بلادهم. وقالوا ان العراقيين يتمتعون بمعنويات مرتفعة وينتظرون استقبال القوات الامريكية والبريطانية بالبنادق والسكاكين وليس بالورود كما ادعى المسؤولون الامريكيون.

المؤتمر القومي العربي يقترح مخططا لمواجهة العدوان

■ لندن ـ «القدس العربي»: نددت الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي بالعدوان الامريكي البريطاني المشترك على العراق ودعت الشعوب العربية الى التجند لدعم الشعب العراقي لتصعيد النضال لنصرته.

ودعت الامانة في بيان ارسلته لـ«القدس العربي» بعضا من الحكام العرب للكف عن تحميل القيادة العراقية مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع بالمنطقة، مطالبة بالافراج عن النشطاء الموقوفين اثر فعاليات تضامنية مع العراق.

وفي ما يلي البيان بتصرف.

«.. اننا اذ ندعو الانظمة العربية لا سيما في مصر، واليمن، والاردن، والبحرين والمغرب الى الافراج الفوري عن كل المعتقلين، فاننا نتوجه الى الجماهير العربية وقواها الحية من احزاب ونقابات ومؤسسات المجتمع الاهلي لتصعيد النضال على مختلف المستويات والاستمرار في الاعتصامات والتظاهرات حتى يتم تحقيق التالي:

1ـ ادانة الولايات المتحدة بشكل واضح وصريح على عدوانها على العراق بدون تخويل دولي، ومخالفة القانون الدولي وعدم انطباق مقولة الدفاع عن النفس كتبرير لهذا الاعتداء.

2ـ الكف عن ترديد البعض من الحكام العرب لمقولة مسؤولية القيادة العراقية عن هذه الحرب، حيث استجابت هذه القيادة لكل ما طلبه مجلس الامن والقمم العربية منها، رغم تعسف القرار 1441، فالذين لا يجرؤون على تحميل امريكا مسؤولية العدوان، عليهم السكوت على الاقل وعدم تحميل العراق لهذه المسؤولية عن الحرب والاعتداء عليه.

3ـ التزام الحكومات العربية بمقررات مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002، وبيان اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية حول العراق، وقرارات القمة العربية في شرم الشيخ واتخاذ الاجراءات اللازمة بحق الحكومات التي خالفت ذلك.

4ـ تطبيق معاهدة الدفاع العربي المشترك والمشاركة الفعلية في معارك الدفاع عن العراق، باعتبار ان امن العراق واستقلاله ووحدته وسيادته الوطنية هي جزء لا يتجزأ من الامن القومي العربي.

5ـ سحب سفراء الدول العربية من عواصم دول العدوان، والطلب من سفراء دول العدوان مغادرة بلادنا فورا.

6ـ اطلاق حرية التظاهر وسائر الحريات العامة والخاصة وذلك افساحا في المجال امام الجماهير العربية للتعبير عن موقفها.

7ـ الدعوة الى بلورة تحالف استراتيجي عراقي ـ سوري ـ ايراني، يكون مفتوحا لمن يرغب من الدول العربية والاسلامية في الانضمام ا

شقيق حسن البنا يطالب القوات الامريكية والبريطانية بقتل المدنيين العراقيين استنادا لفتوى ابي حامد الغزالي ويعتبر عدوانهم جهادا

الحزب الحاكم ينظم مظاهرات تأييدا للعراق .. واقتراح للعراق بارسال جثث جنود المعتدين الآن لذويهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

لا تزال الاخبار والموضوعات والتحقيقات والمقالات والتعليقات عن تطورات العدوان الامريكي ـ البريطاني ضد اشقائنا بالعراق، وواصل الاعلام المصري تعميق تحوله لصف العراق ومهاجمة المعتدين، ونشرت صحف امس ـ الاربعاء ـ عن استقبال الرئيس مبارك وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل لبحث تطورات الموقف والاقتراحات السعودية الجديدة التي تم تقديمها لامريكا وتلقيه رسالتين من الملك فهد وولي العهد الأمير عبد الله، ولا نعرف ان كان قد تم اخبار الرئيس مبارك مقدما بالمقترحات السعودية قبل ارسالها لامريكا. ام بعدها، وقيام السعوديين بأخذ المبادرة من تلقاء انفسهم. كما اجرى الرئيس اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وطلب منه وقف اطلاق النار، وهو تحول آخر في الموقف الرسمي المصري اذ طالب الرئيس مبارك من قبل بوش انهاء العمليات بأسرع وقت، والاجتماع الذي طلبته المجموعة العربية لمجلس الامن وانطلاق مظاهرة منظمة في القليوبية واعلان صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني ان الحزب سوف ينظم مظاهرات في عدد من المحافظات للتضامن مع العراق.

جهاد وصليبية

ونبدأ بالقضية التي فجرها بيان مجمع البحوث الاسلامية باعلان الجهاد ضد الغزاة الامريكان والبريطانيين وانها حرب صليبية، ثم اصدار المجمع بيانا توضيحيا نفى فيه انه يقصد المسيحيين والمسيحية بعد الخلافات التي اثارها واستياء الكثير من المسلمين منه لان شعوب العالم المسيحي تندد بالعدوان وكذلك كل الكنائس في العالم، فكيف نقول انها حرب صليبية، ومن الذين رحبوا بالبيان التوضيحي كان الاعلامي طارق حبيب في «وفد» امس قائلا: «خيرا فعل مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف عندما تراجع عن اعلانه بان الجهاد فرض على المسلمين ضد العدوان الصليبي على العراق، فهذا التصريح يقحم الدين في السياسة، فالمعارك الامريكية هي معارك حربية تهدف الى الهيمنة الامبريالية والسيطرة الاستعمارية ولا علاقة لها بالاسلام والمسيحية».

طبعا هذا كلام صحيح، وان كان محمد علوان المحامي ومساعد رئيس حزب الوفد وعضو الهيئة العليا له رأي آخر عبر عنه بنفس العدد في مقال عنوانه «الجهاد.. الجهاد» قال فيه مستنكرا: «هل يصح بعد الآن ان نسمع اصواتا عربية تتوارى وتتخفى من استعمال تعبير الجهاد والدعوة اليه خوفا وتحسبا من ارهاب امريكا.... فأي هذيان هذا واي عقيدة تلك التي تدفعنا الى النيل من ثوابتنا الدينية، هل يدعونا ديننا الى ان نستسلم ولا نعد انفسنا لمقاومة هذا الطاغوت لاننا نخاف ان نعلن الدعوة الى الجهاد ضد الغزاة والطغاة فماذا نسمي ما يفعلونه اليس غزوا وقتلا للنساء والاطفال دون وازع اخلاقي بل وخروجا على القانون الدولي الانساني؟ وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر رسالته ضوابطه ومعاييره في الحرب وسار خلفاؤه من المسلمين على نفس الدرب عندما كان ينصح رجاله اذا قامت الحرب الا يقتلوا طفلا او امرأة او شيخا او كاهنا في معبده او قسيسا في كنيسته او حبرا او يحطموا شجرة او يخلعوا زرعا او يخربوا بئرا. اين هذا مما نراه من قتل الاطفال والنساء والشيوخ وهدم الكنائس والمساجد على الارض العربية سواء فلسطين او العراق، ولم نشعر بمسيحي او يهودي او حكام مسلمين نفروا ضد هذا الافك؟ فالجهاد ايها السادة هو امر يتعلق بمجاهدة النفس والعمل ضد الفساد والظلم، فهو مجاهدة النفس والشيطان والاستبداد والطغيان، كما هو دفاع عن المسلمين بمقابلة الاعداء. الجهاد من الآن ليس بمواجهة الاعداء الذين يغزون اراضينا ويستولون عليها فقط ولكن الجهاد يتسع ليشمل كافة الميادين، والله يدعونا الى قتال الذين يقاتلوننا والا نعتدي فهل في هذا خوف حتى نرفع بيننا وحديثنا كلمة الجهاد نزولا على الرغبة الامريكية حتى لا تسمينا ارهابيين؟ هذا الخوف بعينه نوع من الاستسلام للظلم الامريكي، فأمريكا تستعمل في العراق اسلحة دمار شامل بمساندة بعض الدول العربية والاسلامية ومحرم على شعوبنا ان تدافع عن نفسها بطوبة او بندقية، هذه عدالة امريكا ومن يساعدها».

ونترك «الوفد» الى «عقيدتي» وقول رئيس تحريرها زميلنا مجدي سالم وقد تملكه الغضب من معارضي البيان: «دفن كثيرون رؤوسهم في الرمال وتعاموا عن الحقائق الواضحة ولم يسمعوا ذلات لسان بوش ولم يقرأوا ما كتب عن معتقداته التي تحركه ويحرك بها جيوشه. خافوا وما زالوا يخافون الاعتراف بان تلك الحرب حرب دينية ظنا منهم بأنها سوف تقود العالم الى صراع وحرب بين الاسلام من جهة والمسيحية من جهة اخرى، نسوا ان المسيحية الحقيقية التي تعرفها الشعوب المؤمنة بالله سوف ترفض تطرف اليمين المسيحي وسوف تنحاز الى القوى المؤمنة بالله وحده مثلما فعلت الشعوب الاسلامية التي تؤمن بوسطية الاسلام والتي رفضت التطرف سواء من داخلهم او من داخل الامم الاخرى. الامر واضح وبين ولا يحتاج منا الا الى قراءة الواقع بشكل صحيح واسقاط باقي الاقنعة المزيفة التي يضعها جورج بوش على وجه ادارة الحكم في امريكا والالتقاء مع الذين يدركون الحقيقة وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية، ومثلما نبذل الكثير من الجهود لمواجهة التطرف والافراط في الجانب الاسلامي يجب التركيز على مطالبة الآخرين بمواجهة التطرف بداخلهم وان نتكاتف معهم بعد الاعتراف بحقيقة وجود هذا التطرف الذي قفز على كرسي حكم اكبر قوة عسكرية في العالم».

ونظل في «عقيدتي» مع الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الأزهر وقوله: «اجمع فقهاء المسلمين على ان العدو اذا دخل ارضا للمسلمين ولم يكن في اهلها كفاية لرد العدوان اصبح الجهاد فرض عين على المسلمين جميعا بحيث يمكن ان تخرج المرأة بغير اذن زوجها، ويخرج الولد بغير اذن ابويه، ويخرج العبد بغير اذن سيده، وهذا المعنى الذي اشار اليه الفقهاء كان مناسبا لوقتهم وزمانهم، فلم يكن هناك جيش منظم ولا قيادة عسكرية دائما، وكانت الامة الاسلامية تحت حكم واحد. اذا ما تعلل البعض بالعجز العربي والاسلامي عن مواجهة الحملة الصليبية الجديدة بقيادة بوش عسكريا فان اضعف الايمان يكمن فيما يلي:

1 ـ وقف تصدير البترول العربي والاسلامي فلن يكون البترول اغلى من الدم، ولتعلم هذه الدول المصدرة للبترول انها لن تكون في منأى عن العدوان الصليبي الصهيوني المتوحش.

2 ـ اغلاق المطارات والموانئ العربية والاسلامية في وجه الطائرات والسفن الامريكية والبريطانية والاسرائيلية.

3 ـ طرد السفراء الصهاينة والصليبيين من عواصم العالم العربي.

4 ـ سحب الارصدة المالية من بنوك اليهود والصليبيين قبل ان يجمدوها ويستولوا عليها. ولنتذكر قول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليهم حكيم». (التوبة 28).

لكن المفاجأة المذهلة جاءت في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ من شقيق حسن البناء جمال البنا الذي اعتبر في مقال بـ«القاهرة» ان ما يقوم به لخلع صدام هو الجهاد واضاف قائلا: «وكان يجب على الذين اعلنوا الفتوى ان يوجهوها الى النظم الحاكمة، ان يستنزلوا عليها اللعنات ان لم تفعل، فالنظم الحاكمة هي التي في يدها الجيوش والسلاح لكنهم لم يفعلوا لانهم جزء من هذه النظم، او انهم ـ على افضل الاحوال ـ يعلمون ان حكوماتهم مغلولة اليدين باتفاقيات ومصالح فضلا عن عجزها في التسليح، لقد عجزت عن ان تجتمع او عن ان تضع قرارات فيها شيء من الجدية فكيف تحارب، اننا نعيش في عصر العجز العربي، الفرقة الاسلامية. عمليا، منطقيا لا معنى لهذه الفتاوى الا الاثارة، الا ما سبق الى اذهان اصحابها من تبرئة الذمة، ان الفصل بين المعتدي والمعتدى عليه والظالم والمظلوم وطريقة التدخل عند نشوب القتال حددته مبادئ اسلامية تحديدا صريحا في احاديث عن الرسول وفي آيات من القرآن الكريم، فالرسول عندما قال «انصر اخاك ظالما او مظلوما» اوضح ان نصرة الاخ الظالم هي كفه عن الظلم وليس بمجاراته في الظلم وحدد مصير امة لا تقول للظالم يا ظالم «فقد تودع منهم» اي انهم انتهوا، وجاءت الآية 9 من سورة الحجرات بالموقف «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الآخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين» فأوجبت الآية قتال الباغي متى يفيء الى امر الله وعندئذ يحكم بينهما بالعدل، بينت هذه الاحاديث والآيات ان المناط الحقيقي في تحديد اسلامية الحكم هو العدل فاذا كان عدلا فهو اسلامي والا فانه لا يمت للاسلام بصلة، فالحاكم الظالم لا يكون حكمه حكماً اسلاميا، فاسلامية الحكم التي توجب المساندة والجهاد هي تطبيق العدل، فاذا كان ظلما فان مناصرته وتأييده لا تعني سوى مناصرة الظلم وتوهين العدل، وليس هذا من الاسلام بل هو نقيض الاسلام، واني ادعو كل منصف ومحايد لتقييم حكم صدام وهل هو حكم عدل او هو الظلم في اسوأ صوره وابشع اشكاله؟ هل استخدام الغازات السامة ضد الاكراد والشيعة حتى هلك عشرات الألوف، وهل اغتيال المعارضين فورا ودون اي محاكمة، وهل تعذيب المسجونين وتشريد الشعب وهل سياسته العدوانية الخرقاء في اعلان الحرب على ايران المسلمة واجهاض ثورتها واستنزاف الموارد البشرية والمالية لايران والعراق وقتل مئات الالوف من الجانبين دون اي فائدة او ثمرة، وهل اكتساح الكويت ونهبها وسلبها وهي التي ايدته من قبل ودعمته ـ نقول هل هذه الاعمال العدوانية الاجرامية تمت الى العدل بصلة، ام هي الظلم في اسوأ صوره؟ ثم هل انصاع صدام لحكم الجامعة العربية ـ مناشدة كل ملوكها وقادتها وكل المفكرين عندما بغى على الكويت ان ينسحب منها حتى لا يتسبب في اكبر كارثة تعم المنطقة هي دخول القوات الامريكية وتغلغلها واذا دخلت فلن تخرج ابدا؟ لقد رفض ذلك بكل بجاحة واصرار، كان من الحق على الفقهاء ان يحكموا انه باغي يتعين قتاله. ان صدام هو بقية طغمة العسكريين الذين حكموا المنطقة بالحديد والنار والارهاب والتعذيب واخروا دولهم وقهروا شعوبهم، فهل يجب على اي مسلم ان يقف بجانبهم او هل يوجب الاسلام عليه التخلص من هؤلاء ولو قتل في سبيل ذلك؟ وقد عرضت الامارات العربية على هذا الطاغية الأثيم المأوى والأمان بأمواله وحاشيته، كما اعلنت امريكا حتى آخر لحظة انها لن تشن عليه الحرب ان تخلى عن الحكم فأتاحوا له الفرصة لينقذ شعبه من الحرب ويظفر هو نفسه بحياة، لو طبق العدل ما استحقها، ولكنه ككل الطغاة ابى واستكبر واخذته العزة بالإثم وجعل من شعبه درعا يتمترس وراءه ليحمي شخصه ووجوده.. فهل يطبق الفقهاء فتوى الغزالي المشهورة عن قتل الذين يتترس بهم الظالم ليمكن الوصول اليه. فاذا قيل وما ذنب الشعب العراقي حتى يحاسب على آثام طاغية ونظامه البعثي فالرد ان ذنبه انه استكان لحكم الظالم، فشاركه مشاركة سلبية وافسح له في مجال طغيانه وقد قال الله تعالى «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» ومثله مثل شعب المانيا الذي استكان لهتلر فدفع الثمن ومثل شعوب اخرى عربية واسلامية استكانت للطغاة فلم (تلوي) نفسها للتخلص منهم بهذه الطريقة او تلك وعلى كل حال فان الحياة والموت في عهد صدام سواء».

واذا كان هناك كثيرون جدا سوف يصابون بالدهشة من قراءة هذه الفتاوى فلن اندهش مثلهم لاننا تابعنا من قبل ونشرنا كل ما كتبه ولذلك حين يفتي للقوات الامريكية والبريطانية بقتل المدنيين العراقيين بحجة ان المقاتلين يتمترسون خلفهم بناء على فتوى ابي حامد الغزالي، وعندما يجعل الجهاد الحقيقي منوطا بما تقوم به امريكا وبريطانيا حاليا فلا دهشة ولا عجب وحين يتجرأ هكذا ليتحدث عن حالة غير موجودة بالمرة ليبرر للدولتين ما تقومان به فلا عجب ولا دهشة، ولو قال ذلك في عام 1990 بعد غزو العراق للكويت لكان كلامه مفهوما، لان كثيراً من علماء الدين افتوا به على اساس رد الغزو، اما ان يقول ذلك والعراق هو الذي يتعرض للغزو فكان هو الوحيد الذي افتى بذلك. مرة اخرى لم اندهش ان يصل به الحال لهذا المستوى الذي تفرد به من دون علماء المسلمين ورجال الدين المسيحيين وهو مستوى تعافه النفس البشرية مهما كان دينها ومذهبها، فهذا رجل فشل تماما في الحصول على اعتراف اي جماعة او فئة بانه صاحب فقه جديد عمل على طرحه، واتجه من مدة ليطرح نفسه للامريكان بديلا عن كل القوى الاسلامية. انه مستوى تعافه النفس البشرية ان يدعو شقيق مؤسس جماعة الاخوان واول مرشد لهم القوات الامريكية والبريطانية لقتل المدنيين العراقيين ولهذا تلفظه الجماعة من قديم والتي سنتجه اليها حالا.

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين في جريدتهم «افاق عربية» وكاريكاتير عصام الشرقاوي بعنوان «فلاح عراقي يسقط طائرة امريكية» والرسم لبوش مدجج بالصواريخ وهو يشكو قائلا لرجل يمثل العالم ويشير الى فلاح يحمل فأسا «جالك كلامي يا عم؟ مش قلت لك عندهم اسلحة دمار شامل» بينما شن الدكتور احمد المجدوب هجوما ساحقا على القادة غامزا النظام المصري وقائلا في تعليقه بعنوان «رب ضارة نافعة»:

«ما يجري في العراق الحبيب من تدمير وتخريب وقتل بقصد احتلاله والاستيلاء على ثرواته، سواء كانت نفطا او غيره هو مما لا يختلف اثنان في ضرره، ليس بالنسبة للعراق فقط ولكن بالنسبة لنا جميعا عربا ومسلمين ومع ذلك فانه يمكن ان يكون نافعا اذا توفرت لدينا الرغبة الصادقة والنية السليمة للاستفادة منه وتحقيق النفع من ورائه، واقصد بالفائدة والنفع تفادي ما سيحدث من تنفيذ للخطة الشيطانية التي وضعتها عصابة بوش ورامسفيلد وديك تشيني وغيرهم من اتباع الصهيونية العالمية واول ما يجب على الحكام عمله، وهو ليس بالصعب، ان يثوبوا الى رشدهم ويعودوا الى الله تعالى فيلتزموا بما امر به وينتهوا عما نهى عنه ويكفوا عن الطمع والجشع والبطش بشعوبهم وقهر ارادتها وحرمانها من حقوقها وتجريدها من ضماناتها وان يكفوا عن حربهم لدين الله واضطهادهم لعباده، فليس هناك ادنى شك في ان ما يحدث في العراق الان يرجع في جانب كبير منه الى تصرفاتهم الخاطئة وجهودهم غير البريئة ومساعيهم غير الحميدة والتي كانت كلها وبلا استثناء في صالح امريكا التي اتخذوها الها من دون الله الذي حاربوا قرآنه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فقد تبنوا ما دعت اليه امريكا من تنحي صدام حسين عن السلطة ونفيه هو وولديه خارج العراق وارادوا ان يبعثوا اليه بمن ينصحه بذلك حتى اذا رفض وهو لابد كان سيرفض قدموا الى امريكا المبرر لشن الحرب على العراق ونسوا او تناسوا انهم بذلك انما يعترفون لهذه الدولة بالحق في خلع اي حاكم لا يعجبها او لا يعجب اسرائيل كما حدث بالنسبة لعرفات. ثم انظر يا اخي الى ما حدث ويحدث الان في العراق اين تجمعت جيوش المعتدين ومن اين دخلت الى العراق؟ لقد تجمعت في الكويت والسعودية وقطر والبحرين وعمان والاردن ودخلت من الكويت ومن الاردن، اما الحكام الذين لم تتح لهم الفرصة لتقديم مثل تلك المساعدة البالغة الخطورة فقد اخذوا على عاتقهم تقديم مساعدة من نوع اخر وهي تبرير العدوان وتسويغ الجرم ظنا منهم ان شعوبهم لا تعرف الحقيقة! يا لله! ومع ذلك فان الفرصة لم تفت بعد وعليهم ان يتوبوا الى الله ويعودوا اليه قبل ان تقضي عليهم الشعوب ويومئذ لن تنفعهم امريكا».

توقعات الحرب

والى الترتيبات الجديدة في المنطقة ودور مصر فيها كما نبأنا بذلك الدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب والتي تعتبر طرحا رسميا غير مباشر ووردت في مقاله بـ«الاهرام» الثلاثاء تحت عنوان «الدور القومي والنظام الاقليمي» والذي يعتبر نذير تحول حاسم في السياسة المصرية، اذا كان يعبر عن اقتناع حقيقي، اما اذا كان الهدف منه ارضاء امريكا فقط فهذه قضية اخرى. وجوهر المقال وهدفه انه لابد من ادماج اسرائيل في منظومة العمل الاقليمي وعدم استبعادها، لانها لاعب رئيسي في تحديد سياسات امريكا نحو المنطقة وسوف ننقل ابرز فقرات المقال وهي:

«الذي دفعنا اليه هو شعورنا العميق بالتأثير القوي والمتزايد للدور الاسرائيلي في تحديد السياسة الامريكية، والذي اتضح نموذجه الصارخ اخيرا في تطورات المسألة العراقية، لان هناك فارقا كبيرا بين الواقعية السياسية والقيم الاخلاقية، فاسرائيل قوة اقليمية مؤثرة، بغض النظر عما تفعله او تتأمر فيه او تسعى اليه، فعندما دعت تركيا ـ مثلا ـ الى مؤتمر اقليمي حول المسألة العراقية منذ اسابيع وشاركت فيه ايران وسورية والاردن ومصر والسعودية بالاضافة الى تركيا ذاتها، فان اسرائيل كانت هي الغائب الحاضر بشرورها ومخططاتها وتأثيراتها الشديدة في مسار الأزمة التي اجتمع وزراء خارجية تلك الدول لبحثها، ولعلي اشير هنا الى ان الحل الاقليمي قد فشل نتيجة لذلك، وربما بدرجة تفوق ايضا عجز الدور القومي العربي، وهو ما يعني ضرورة اعادة النظر في العلاقة بينهما. رابعا: دعنا نعترف في صراحة وشجاعة ان كثيرا من دول العالم قد اصبحت تخطب ود اسرائيل برغم جرائمها غير المسبوقة، لان الجميع يتصورون ان الوصول الى قلب (واشنطن) يمر بالدولة العبرية، ولقد فعلت ذلك دول كثيرة بدءا من الصين اكبر دولة في العالم، وصولا الى بعض الدول العربية ذاتها، مرورا بدول اخرى ادركت ـ بحق او بغير حق ـ ان اوراق اعتمادها لدى الولايات المتحدة الامريكية انما تتمثل في طبيعة علاقتها مع اسرائيل ودرجة قبولها لسياساتها. خامسا: اننا لا نطلب اعطاء الدور الاسرائيلي اكثر من حجمه، ولا نروج لاحتمالات تزايد ذلك الدور على حساب ادوار اخرى في مقدمتها الدور المصري مثلا، بل اننا نظن ان ذلك امر يبدو مستحيلا، لان ادوات الدور المصري متعددة وتضم الثقافة والسياسة والفكر والدين، وهي ادوات لا تملكها اسرائيل، ولن تملكها ابدا، كما ان القوة العسكرية وحدها لا تتيح لاصحابها الدور القيادي الذي يحلمون به، ولكننا نقول في الوقت نفسه وبشكل مجرد، ان تركيا وايران واسرائيل وربما بعض القوى الهامشية على الساحل الافريقي من جنوب البحر الاحمر، تبدو لنا حاليا هي القوى غير العربية التي تشكل اضلاع النظام الاقليمي الذي يجب ان يتعاون معه العرب، خصوصا مصر، وهو امر يجعل اسرائيل ـ بحكم خصوصيتها الدخيلة على المنطقة ـ كيانا له اهميته عند التعامل مع القضايا الاقليمية التي تبدو فيها الولايات المتحدة الامريكية طرفا اصيلا. فانا اظن ان العمل العسكري الامريكي ضد العراق هو هدف اسرائيلي بالدرجة الاولى، لان اسرائيل تريد (عراقا) جديدا لا يمثل خطرا عليها في الحاضر او المستقبل، فالعراق جغرافيا هو ظهير Backyard للدولة العبرية، واسرائيل تسعى لان تجعل من الشام الكبير والعراق حديقة خلفية آمنة تمرح فيها حين تريد وتعربد على ارضها عندما تشاء، وهو حلم صهيوني لا اظن انه سوف يتحقق ونحن نطالب بمحاصرتها ضمن هيكل قانوني اقليمي تلعب فيه تركيا دورا اساسيا الى جانب القوى العربية الرئيسية وفي مقدمتها مصر، ونحن ندرك من الان ان انضمام ايران، بل ودول عربية اخرى الى مثل هذه المنظومة امر مستبعد في هذه الظروف التي تمارس فيها اسرائيل اسوأ سياسة منذ قيامها، ولكننا نبادر فنقول ان تصورنا هذا يرتهن بتوقف اسرائيل عن جرائمها والعودة الى عملية التسوية السلمية والدخول الى مشارف السلام الشامل والعادل، وهنا اقرر ان ما نتحدث عنه لا يتعارض مع النظام الاقليمي العربي، لان العرب محتاجون في هذه المرحلة الى منبر دولي اقليمي لا تحكمه العاطفة ولا تسيطر عليه المشكلات العربية العارضة».

يقول دعنا نعترف في صراحة وشجاعة ان كثيرا من دول العالم قد اصبحت تخطب ود اسرائيل؟ ما الجديد الذي اتى به بينما هذا كلام مكتوب ومنشور منذ سنوات؟ ثم ما الذي لم تفعله مصر نحو اسرائيل؟ ما المطلوب اكثر من العلاقات الدبلوماسية الكاملة والتبادل التجاري الذي تقلص مؤخرا؟ وما الذي لم تفعله مصر للنفاذ الى قلب امريكا اكثر مما فعلته وتفعله؟ هذا امر عجيب ومحير! ثم ما هو شكل المنظومة السياسية والاقتصادية الاقليمية الجديدة التي سندخل فيها مع تركيا واسرائيل ولن تنضم اليها دول عربية وايران الان؟ واذا كانت امريكا هي المحور والطريق الى قلبها يمر باسرائيل فلن تعير اي دولة عربية مصر اهتماما ما دامت بدورها تريد الوصول لقلب امريكا عبر اسرائيل التي ستصبح الوكيل الوحيد لامريكا؟ فليكن ذلك صحيحا ولكن لماذا لم يجب عن سؤال جوهري وهو: هل سيتقبل الشعب المصري هذا التوجه؟ برضاه ام سيتم فرضه عليه؟ ما تعمد الابتعاد عنه هو ان التغييرات التي ستحدث في المنطقة بعد احتلال العراق واعتراف نظامه الجديد باسرائيل وتحدث عنها الامريكيون علنا هو تغيير الاوضاع في المنطقة لتكون ديمقراطية. هذه قضية لم يحدد الموقف منها، هناك بدايات خوف مما ستأتي به الايام القادمة والخوف كما تعلمون طبيعي ومشروع. واذا كانت اسرائيل هي التي ستحمينا منه فلنتجه اليها فورا بل ونزايد عليها ونصبح صهاينة؟ صهاينة؟ ما هذا التذلل الذي قال عنه الشاعر والكاتب جمال بخيت في مجلة «صباح الخير» بنفس اليوم:

«لقد نجحت الحركة الصهيونية العالمية عبر قرون طويلة في تكوين حركة موازية ومتوحدة معها في الهدف، تركزت في امريكا، وعنوانها الكبير هو الصهيونية المسيحية من خلال خلق بعض الاساطير ثم الباسها ثوب الحقائق الدينية بهدف السيطرة على مقدرات العالم بالقوة والجبروت، ولكن تمكين هذه الصهيونية المزدوجة من عالمنا العربي والاسلامي لا يمكن له ان يتم الا بنوع ثالث من الصهيونية اسميه (الصهيونية الاسلامية) ينضم اليها كل من يعبد القوة المادية ويشرك بالله دون ان يدري!! حين يعتقد ان هذه القوة لا زوال لها.. واننا يجب ان نخضع لها حتى لا يقع على قائمة الفناء التي رتبتها لكل من يعارضها!! ان هؤلاء المؤمنين بأن امريكا هي مصدر الطعام والشراب والامان وانه لا طائل من مجابهتها هم الوجه الثالث للصهيونية، فالقوة هناك لا يمكنها من اداء رسالة الشر التي تتبناها الا الضعف هنا».

صهيونية ـ اسلامية؟ هذا تعبير مبتكر سوف يصير مثلا على التعايش الدولي، ونجابة ونباهة المسلمين، اذ كيف تكون هناك مسيحية ـ صهيونية، ولا تكون لدينا صهيونية اسلامية؟ اين العولمة اذن، ومسايرة العصر والأوان؟

مصائب ومهازل واهانات يلحقها بعض ابنائنا بنا، ومضطرون للتندر عليها مداراة لخيبتنا التي لا حدود لها.

معارك الحرب

والى المعارك المترتبة على العدوان الامريكي ـ البريطاني ضد اشقائنا بالعراق، والانتقادات الحادة التي وجهها صديقنا وزميلنا ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» امس الأول في عموده اليومي ـ حقائق ـ لهاجمي موقف النظام والى ما حدث في المظاهرات، فقال: «ليس من حق احد ان يطالب مصر بالمستحيل، فلقد رأينا مجلس الأمن، بأعضائه الكبار والصغار، عاجزا عن منع اشتعال الحرب، ولم تستطع ضغوط الرأي العام في كل مدن العالم ان تمنع سحب الدخان التي تجمعت في الشرق الاوسط، فلماذا يطالب بعضهم مصر بالمستحيل، وقد بذلت جهدا فوق الطاقة من اجل منع الحرب؟! واذا كان كثيرون ـ تقديرا لمصر ـ يضعونها في المقدمة كدولة كبرى عربيا واقليميا، فان هذا تقدير صحيح، لكنه لا يعني ان نتحمل اكثر مما نستطيع تحمله، اما مسؤولية الحرب فانها تقع على كل من اختارها طريقا لحل الأزمة بدلا من الدبلوماسية، ودائما مع الحروب تحاول اطراف خارجية وداخلية ان تلعب على المشاعر الحماسية، فتطلق العنان لتصوراتها غير السوية، لتحقيق مصالح ضيقة ضد المصلحة الوطنية العامة، واستقرار مصر، الذي يجب ان تتضاءل امامه اي مصلحة ذاتية اخرى، اقول ذلك، واتساءل: كيف تستقيم الأمور عندما نجد بعضهم يعتدي على الممتلكات الخاصة والعامة، على الرغم من ان موقف مصر كان ولا يزال واضحا من الحرب، ومن حماية الشعب العراقي الشقيق، والى جانبه حتما الشعب الفلسطيني؟!».

وفي حقيقة الأمر، فان ما حدث من حرق سيارة المطافئ عمل خاطئ، ويهدد بحدوث تحول الأمر الى صدامات مع الأمن وما قد يتبع ذلك من اعمال عنف وتخريب، وهو ما سيلحق الضرر بالجميع، خاصة وان هناك موافقات على قيام المظاهرات بواسطة الاحزاب والجمعيات وهو تحول لا بد من دعمه وتشجيعه والعمل على تطويره، لكن الذي لا يمكن تفهمه او قبوله هو العنف غير المبرر بالمرة الذي استخدمته الشرطة باقتحامها نقابة المحامين والاعتداء على اعضاء مجلس شعب هما حمدين صباحي ومحمد فريد حسنين، واستصدار امر بجلبهما والتحقيق معهما، وموافقة رئيس مجلس الشعب على ذلك. اي ان النظام هدم بيد ما بناه باليد الاخرى. ولا نعرف من الذي يخطط ويدبر مثل هذه المواجهات، حيث نلمس تناقضا وتضاربا بين تيار مرن وذكي وآخر ضيق الصدر، وميال للاسراع باستخدام العنف. حمى الله بلادنا من كل سوء واكثر من ذوي المرونة والذكاء واذهب بضيقي الصدر الذين يمكن ان يتسببوا في لحظة معينة في جلب مصائب مفاجئة الجميع في غنى عنها، وعن هذه الحادثة قال زميلنا مدير تحرير «الاحرار» عصام كامل يوم الثلاثاء «ما يحدث بين الحكومة وبعض الاحزاب والشخصيات السياسية والنقابية كارثة بكل المقاييس، فأعداؤنا في واشنطن وتل ابيب ولندن، وليسوا في الاحزاب، الا بالمناسبة، هو اسم بوش ممنوع من الصرف ام لا؟».

كما قال في نفس اليوم زميلنا اسامة الكرم رئيس تحرير «حديث المدينة»: «من المخزي ان تتصدى الشرطة للمظاهرات، واجبها يجب ان يتوقف عند حد حماية المظاهرات ومنع المندسين من التخريب، وبالتالي الاعتداء على عضوين بالبرلمان هما حمدين صباحي ومحمد فريد شيء محزن، ليس من المعقول ان يكون نواب الشعب مخربين، كما ان الاعتداء على الزملاء الصحافيين اثناء مباشرة عملهم لتغطية المظاهرات امر مخز».

الاعلام الرسمي

والى الاعلام الرسمي الذي واصل تعميق التحول الذي طرأ عليه، واصبح مهاجما للعدوان الامريكي ـ البريطاني ومنحازا بالكامل للعراق وشعبه بعد ان تأرجح عدة ايام في محاولة خجولة لتبرير العدوان او تحميل النظام العراقي المسؤولية، ومرة اخرى اعيد التأكيد على ان موقف صديقنا وزميلنا جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» كان خارج سياق مرحلة الاهتزاز وظل ثابتا في هجومه العنيف ضد العدوان وامريكا ورئيسها، كما كانت «الاخبار» الأكثر ابرازا للمقاومة العراقية والضحايا من اشقائنا العراقيين. وكان جلال قد هاجم الكويت، ثم قام امس بمهاجمة الاردن وعدد من الدول العربية في مقال مفعم بالعاطفة عنوانه «رحماك الله يا بغداد العرب» قال فيه: «لا جدال ان السفاح شارون سعيد بما يجري على ارض العراق بعد ان اصبح له شركاء في الجرائم التي يجري ارتكابها ضد المواطنين المدنيين العراقيين على ايدي قوات الغزو الامريكية ـ البريطانية مثلهم مثل المواطنين الفلسطينيين الذين يتعرضون لنفس المحنة غير الاخلاقية. من حق شارون ان يرحب بالانتهاكات التي تمارسها قوات الغزو لأرض العراق للقوانين والمعاهدات الدولية والتي تتجسد في غارات جوية وضربات صواريخ لا تتوقف تستهدف حياة المدنيين وتدمير المباني ومحاصرة المدن وتجويع سكانها من اطفال ونساء ومواطنين مدنيين يمنع وصول شحنات الغذاء اليهم من الداخل والخارج. انه ولا شك شيء محزن هذا الذي تردد عن قيام الاردن ـ وفقا لما ذكره وزير التجارة العراقي ـ بالمشاركة في هذا الحصار الجائر استجابة للضغوط غير الانسانية من جانب الولايات المتحدة الامريكية، يحضرني بهذا الخصوص هذا السلوك غير المتوازن من جانب كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة الذي عبر عن دعمه ومساندته غير المباشرة للغزو الانغلو ـ امريكي غير المشروع للعراق باقتراح مشروع للتعاون مع اي سلطة يتم تنصيبها لحكم العراق!! هذا التصريح الذي غلف بالحرص على توفير المساعدات الانسانية للعراقيين تم وصفه بأنه محاولة لاضفاء الشرعية على الغزو المرفوض من الشرعية الدولية. في هذا المجال يشرفني ان اسجل ان مصر القيادة والشعب اعلنت بكل الشرف رفضها لهذا العدوان البربري على الشعب العراقي الشقيق اكدت مناهضتها الواضحة لمبدأ تغيير انظمة الحكم بقوة السلاح الاجنبي باعتبار ان هذا الحق مكفول فقط لشعوب الدول وحدها باعتباره امرا داخليا.

طالبت بالوقف الفوري لهذه الحرب الجائرة وما يصاحبها من تداعيات يروح ضحيتها الابرياء من ابناء الشعب العراقي، هذا الموقف القوي الواضح تجسد ايضا ـ رغم معارضة بعض الدول العربية ـ في سعي مصر ومساندتها لجهود بلورة موقف عربي يرفع من رأس العرب دوليا واخلاقيا وهو ما ادى الى الموافقة على القرار الذي صدر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب ـ امس الأول ـ بادانة غزو العراق ورفض العدوان عليه وكذلك الدعوة الى ممارسة كل انواع الضغوط الدولية من خلال الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الأمن من اجل العمل على وقف الاعمال العسكرية على الارض العراقية.

عاش العراق في منجاه من هذه الهجمة الهولاكيه وحماك الله يا بغداد العرب».

كما قالت «الاخبار» في تعليقها: «أن الجيش العراقي الذي غزا الكويت وابتلعها، في الثاني من آب (اغسطس) عام 1990، كان يعلم في قرارة نفسه، ان الغزو غادر وغير مبرر وظالم، نفس المقياس عند قوات امريكا وبريطانيا، صورت لهما قيادتهما ان الامر سهل! ولكن المفاجأة ان الامر ليس سهلا بسبب ضراوة مقاومة الشعب العراقي مما جعل امر الاستيلاء على ميناء ام قصر العراقي امرا بالغ الصعوبة لذلك فهذه الحرب اذا تحقق فيها النصر للباطل والقوة الغاشمة والظالمة، فسيكون ذلك الى حين ولكن الهدف السياسي منها كما تريده قوة الشر ومحور الشر الاكبر، فلن يتحقق ابدا، واذا حدث فلن يدوم، لأن ارادة الشعوب هي الدائمة والمنتصرة دائما».

وفي «الجمهورية» واصل رئيس تحريرها سمير رجب هجومه ضد امريكا وبريطانيا قائلا: «التصريحات التي تصدر عن الامريكان والبريطانيين بدأت منذ امس تأخذ منحى عجيبا حيث اخذت سهام الاتهام بالارهاب تنطلق الى صدور العراقيين الذين قاوموا بشجاعة دفاعا عن ام قصر. وما زالوا حتى الان يستبسلون لمنع دخول الغزاة مدينة البصرة، وقد نسي اصحاب تلك التصريحات المستفزة ان هواء الوطن ـ اي وطن ـ لايدانيه شيء في الوجود، كما يعد ترابه اعز كنوز الدنيا، مما يفرض على اصحاب البيت والح

حتى حزب الله أدار ظهره للعراق

الدول العربية تتخذ مواقف انتظارية وتستعد لمرحلة ما بعد الحرب حتى لا تلحق الأضرار بمصالحها

■ «خمسة أيام مرت على بدء الحرب ونحن في حيرة من أمرنا حيث نسمع يوميا عن الانتصارات التي يحققها الامريكيون الا أننا نرى اخفاقات هنا وهناك: مروحية تسقط هنا وأسرى وقتلى امريكيون يظهرون، وقنابل مدوية وأعمدة دخان في بغداد، وفجأة تظهر عمليات اطلاق نار ضد القوات الامريكية، ومن بعد ذلك يأتينا خطاب صدام ومؤتمر ياسين رمضان الصحافي. فما الذي يتوجب علينا قوله الآن؟»، الصحافي المصري الذي يقول هذه الكلمات كان من بين المؤيدين للحرب ضد العراق. قبل اندلاعها كتب عدة مقالات هامة في احدى الصحف المعروفة في مصر حيث دعا في سياقها الى «تعلم عبرة الماضي القريب من قبل ان تبدأ الحرب. علينا ان نفحص أنفسنا وان ندرك ان مثل هذه الحرب لم تكن لتحدث لو ان الشرق الاوسط تطور مثل باقي الشعوب، ولو كانت الديمقراطية اسلوب للحكم، ولو أصغى قادتنا لشعوبهم».

الآن ومن خلال مكالمة هاتفية معه أخذ يتذمر ويشتكي من انه لم يعد لليبراليين في مصر والوطن العربي إلا ركيزة واحدة: امريكا. هذا الصحافي اعتبر خلافا لرفاقه ان هذه الحرب بداية لعالم جديد «ولكن عندما تظهر الحرب كورطة وتقوم صحيفة شهيرة مثل «القدس العربي» اللندنية بمطالعة القراء بعنوان كبير: فيتنام على الطريقة العراقية. نبدأ نحن ايضا في التشكيك. اذا حدث مثل هذا التورط هنا فسيكون من الممكن نسيان أمر النظام الجديد والأمل بأي تغيير معين. والأخطر من ذلك ان امريكا لن تستطيع ان تكون رمزا للتطور والتنمية».

البلبلة التي تعتري الصحف المصرية بين دعم الولايات المتحدة ومعارضة الحرب، وبين الموقف الرسمي المصري المطالب بوقف الحرب وبين مواصلة التنسيق بين مصر وامريكا في الوقت الذي تندلع فيه مظاهرات غاضبة في شوارع القاهرة (التي خفت حاليا) تدلل على ما يحدث في أغلبية الدول العربية باستثناء الكويت. فالكويت هي الدولة الوحيدة التي تقوم صحفها وحكومتها بدعم الحرب من دون تردد يذكر وتدعو للنصر التام على النظام العراقي. في مصر التي استضافت اجتماع وزراء الخارجية العرب في هذا الاسبوع ـ الذي لم يتجاوز كونه لقاء لفظيا بلا مضمون ـ تتركز المشكلة الأساسية حول كيفية معالجة أمر المظاهرات التي يتوقع ان تندلع لاحقا وليس حول كيفية ايقاف الحرب. اعتقال عضوين من البرلمان في نهاية الاسبوع خلال المظاهرات الاخيرة أثار عاصفة كبيرة في البرلمان الذي طالب باخلاء سبيلهما. القوات الأمنية المصرية تسيطر على الاوضاع من خلال دس رجال شرطة متخفين في المجمعات الجامعية ومن خلال الاعتقالات السرية للنشطاء من كل ألوان الطيف السياسي.

«المشكلة هي ان الحرب ليست في نطاق السيطرة المصرية، وحيث ان المحطات الفضائية تصل الى كل بيت فان الصورة تكون مغايرة، ومن يود فعليه ان يتوجه للانترنت حتى يرى مدى دعم المصريين للشعب العراقي والى أي حد يعارضون سياسة الولايات المتحدة»، يقول باحث في مركز «الاهرام» للدراسات ويضيف «مشاهد الدمار الذي يحدثه الهجوم الامريكي تصل للناس وتثير الهيجان والغضب في صفوفهم، ويكفي ان يقوم مجنون واحد هنا باثارة الفوضى حتى تخرج الامور عن نطاق السيطرة. والامر الأكثر اثارة للخوف هو ان تضطر قوات الأمن الى اطلاق النار على الناس بصورة جماعية».

صفوت الشريف، وزير الاعلام المصري، ليس قلقا من المظاهرات وهو يعتبرها تعبيرا عن الرأي في مصر التي تسعى للحفاظ على هذا الحق. «نحن دولة مؤسسات ونتمتع بالديمقراطية».

رسالة ايجابية من ايران

في الوقت الحالي ورغم المظاهرات الكبيرة في اليمن ومصر يمكن القول ان ما يجري في العواصم العربية بعيد جدا عن المظاهرات الجارية في اوروبا وآسيا. «المواطنون موجودون الآن في حالة انتظار» يقول محلل اردني ويضيف «فما زالوا لا يعرفون اذا كان عليهم ان يتظاهروا ضد صدام ومع الشعب العراقي أم ضد امريكا. مجريات الحرب في الايام القادمة ستفرض ردود الأفعال في الشارع. الخوف في الاردن من المظاهرات والفوضى التي قد تتسبب بها يفوق الخوف من الحرب ذاتها. الناس قلقون من عدم استقرار الأسعار ووضع احتياطي النفط في الدولة ـ الاردن اضطر لشراء نفط من النرويج بسبب ايقاف ضخ النفط العراقي ـ ومن التدهور الاقتصادي بالأساس». الاردن اتخذ خطوات متشددة لمنع استغلال الحرب لرفع الأسعار، الا ان المواطنين يتحدثون عن عدم تطبيق هذه التعليمات في أي مكان.

الضغط الذي ترزح تحته الحكومة الاردنية ملموس من خلال البيانات الحكومية التي تتناقض احيانا مع التقارير الواردة من مصادر اخرى. فعلى سبيل المثال أفادت التقارير بأن القوات الامريكية الخاصة قد انطلقت من الاردن للمشاركة في المعارك غرب العراق ـ الا ان الحكومة الاردنية نفت النبأ تماما. كما أفيد بأن الطائرات الامريكية قد تحركت من خلال الأجواء الاردنية، الا ان الاردن نفى ذلك. الاردن أعلن انه على استعداد لاستيعاب 50 ألف لاجىء عراقي وغيرهم، الا انه فرض قيودا مشددة على الحدود ولم يسمح الا بدخول 300 لاجىء غير عراقي الى اراضيه حيث يجري نقلهم بسرعة الى البلاد التي يتوجهون اليها. والاردن أفاد ايضا بأنه لن يقوم باغلاق سفارة العراق في الاردن ولن يجمد حساباته البنكية، الا انه قام بطرد خمسة دبلوماسيين عراقيين.

لبنان وسورية موجودتان على ما يبدو في عالم آخر. رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سافر الى عدد من الدول الاوروبية حتى يوضح لهم موقفه من الحرب وهو في الواقع قلق من ان تلحق الحرب ضررا بتدفق التبرعات على لبنان ويسعى للتأكد من عدم خشية وخوف المانحين. موقف حزب الله كان مثيرا للاهتمام، فلديه الآن ثلاثة مراكز هامة يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار: سورية والشيعة العراقيون وايران. وايران تواصل سياسة «الانحياز الايجابي» التي تعني الاهتمام الكبير في اسقاط صدام ومساعدة مجموعات المعارضة، وتكتفي بالاحتجاج غير الضار على اختراق أجوائها. ويبدو ان موقف ايران أقرب لتأييد الحرب وبصورة تفوق البيانات والمواقف الرسمية. التقارير الواردة من ايران تشير مثلا الى تبادل رسائل سياسية بين ايران وامريكا من خلال فرنسيس بروك، المساعد الامريكي للعلاقات العامة، الذي يعمل مع احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي المعارض الممثل للمعارضة.

بروك استقبل في ايران قبل بدء الحرب باحترام كبير خصوصا بسبب علاقاته مع كونداليزا رايس ومع المسؤولين الامريكيين الكبار. وقد زار ايران في اطار اجتماع مؤتمر المعارضة، الا انه كان الامريكي الوحيد الذي دخل ايران مؤخرا من دون ان تأخذ السلطات بصمات يديه إثر الاجراء المماثل الذي تتبعه الولايات المتحدة مع المواطنين الايرانيين. بروك التقى وزير الخارجية وأوضح ان امريكا لا تريد المس بأهداف ايرانية. وايران لم تشجب الحرب بصورة اندفاعية حتى الآن، وامريكا لم توجه اليها أي كلمة.

رسالة مزدوجة من سورية

هذا الموقف الايراني كان اشارة قوية لحزب الله. أما سورية التي تحولت مؤخرا الى رأس حربة المعارضة العربية للحرب، الا انها ما زالت تبث رسائل مزدوجة. ففي الوقت الذي يستقبل فيه فاروق الشرع نظيره العراقي بحرارة، الا ان سورية تمنع حزب الله من تسخين الحدود الشمالية، وهناك قوات لبنانية كثيرة تحرس الحدود. وفي نفس الوقت جرت في دوائر الحكم نقاشات حول مرحلة ما بعد الحرب وامكانية تعرض سورية لضغوط امريكية من اجل دفع عملية السلام. المداولات توقعت ايضا وجودا امريكيا طويلا في العراق، الامر الذي يفرض على سورية التعاون مع كل نظام جديد هناك. حزب الله ملزم بأخذ كل هذه الامور في اعتباره وهو كتنظيم شيعي يستطيع معارضة رحيل صدام، ولذلك خرج بمبادرة سياسية تطالب باجراء استفتاء شعبي في العراق وتفاهم الجميع حول توزيع الحكم، الا ان مبادرته رفضت من كل فصائل المعارضة العراقية.

هناك تقارب بين حزب الله والقيادة المسيحية في لبنان في الآونة الأخيرة حتى ان حسن نصر الله طلب عدم اطلاق اسم الحرب الصليبية على هذه الحرب اذا كان ذلك يمس بالمسيحيين. هذا التقارب يفسر على انه محاولة لبناء قاعدة عريضة في لبنان استعدادا للمرحلة التي سيجد فيها صعوبة في شن عمليات على اسرائيل لان سورية ستمنعه من ذلك، ولذلك يتوجب عليه التحرك في الهامش السياسي.

يبدو ان فترة من الوقت ستمر الى ان يحدث تغيير جوهري في مواقف الدول العربية وبشكل يشير الى ان الحرب تحقق أهدافا اقليمية اخرى. أما الآن فتحاول كل واحدة منها الاختباء والحرص على ان تبقى الحرب ضد العراق على هذا النحو: حربا ضد دولة واحدة.

تسفي برئيل
(هآرتس) 2003/3/26

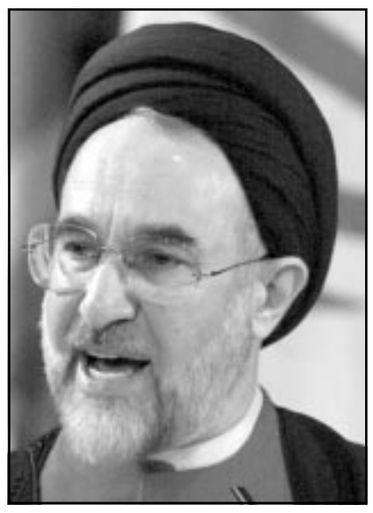
محمد خاتمي

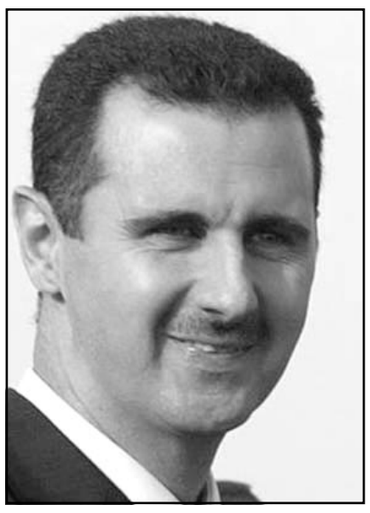
بشار الاسد

لأن القتال المديني «السيناريو الأسوأ للامريكيين»

المعركة في الايام المقبلة ستتركز على منع فرق الحرس الجمهوري من الانسحاب الى داخل بغداد

■ كلما اقتربت معركة الحسم في بغداد، كلما تقلصت الرغبة في جهاز الأمن في اسرائيل لحل الغرف المأطومة.

وذاك المصدر العسكري الامريكي المغفل الذي تحدث عن «خطوط حمراء» وضعها العراقيون لانفسهم حول بغداد، مع اقتحامها يبدأ الفصل الكيماوي للحرب، أدى لغير قليل من الآذان الاسرائيلية ان تنتصب. ذلك ان اجتياز الخط التقليدي ـ معناه ان العراق قد نزع عن نفسه القيود في كل واحدة من الجبهات. وهذا وضع قد تكون له آثار محتملة، فورية، وعلى منطقة غربي العراق ايضا. ناهيك انه حسب المعلومات المتوفرة لدى اسرائيل، فقد كلف صدام حسين مسؤولية اتخاذ القرارات في المجال غير التقليدي ـ اذا ما اختفى هو نفسه ـ بيد نجله قصي، الذي يوجد اتفاق في الرأي بشأن مدى شغبه ووحشيته.

وأحد مصادر هذه المعلومة عن «الخطوط الحمراء» حول بغداد هو الجنود العراقيون الأسرى الذين يتسلح بعضهم بكمامات ضد الأسلحة الكيماوية. والافتراض هو ان من لديه نوايا لاستخدام مواد القتال الكيماوي ـ فانه يستعد لحماية نفسه منها.

الطواقم الخاصة، التي تتحرك مع القوات الامريكية في محاولة لايجاد مواقع مشبوهة بالارتباط بالاسلحة غير التقليدية، مزودة بقائمة لأكثر من 1400 موقع كهذا، مكلفة بأن تفحصها في الاراضي العراقية. ويدور الحديث عن مواقع لا تزال فيها، أو كانت فيها ذات مرة مواد قتال غير تقليدي.

ولا ترغب اسرائيل في ان تبدو حاملة للجميل في ضوء الجهود الامريكية ـ البريطانية في غربي العراق. وفضلا عن ذلك، فانه يوجد هنا من يتحمس ببساطة في ضوء التعاون الحميم معنا في هذا الموضوع من خلال الجنرال سمبسون وطاقمه. ولكن رغم التقدير لهذا الجهد، ففي الغرف المغلقة يحتجون بعض الشيء على ان هذا الجهد «أقل» قليلا مما ينبغي. ليس بالحجم الذي توقعوه هنا. ولا يزال لا يمكن رفع شارة النصر على كل النقاط في غربي العراق، والمشبوهة كمواقع إخفاء أو اطلاق للصواريخ. ناهيك عن ان لهذه المنظومة من الرؤوس غير التقليدية توجد جبهة داخلية استراتيجية، خارج غربي العراق، يحتفظ فيها بجزء من القدرات الكيماوية، توجد صواريخ سكاد مفككة في اماكن مختلفة، وليس فقط في غربي العراق. كما ان التقارير عن احتلال مطار اتش 2 كانت سابقة لأوانها جدا، بحيث ان بيان رئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، عن اكمال المهمة في غربي العراق ليس مقبولا في اسرائيل. وبالمناسبة، فقد كان بانتظار الجنود البريطانيين الذين يحاصرون البصرة مفاجأة: فقد اكتشفوا مخزونا من سلاح الجيش العراقي، وفيه ذخيرة كبيرة زودتها شركة بريطانية تسمى «ميدل وولف هامباير».

ثمن التنازل الامريكي

ولما كان الامريكيون قد تنازلوا عن عمد ـ لأسباب سياسية ـ عن أكثر من 50 في المئة من خطة «الصدمة والرعب» الجوية، فانهم سيدفعون الآن، بفائدة مضاعفة، في معركة تآكل برية. وبالفعل، فمنذ ساعات المساء في يوم الأحد الأخير دخل الامريكيون عمليا في معركة استنزاف لم تبلغ ذروتها بعد، حول بغداد قبالة ست فرق للحرس الجمهوري، منها ثلاث فرق مدرعة، والتي هي الأكثر أهمية من ناحية القوة. هذه الفرق الست منظمة في طابورين ـ الطابور الاول والثاني. وقبالتها سيقف طابوران للتحالف ـ الطابور الثالث والخامس ـ اللذان يتحركان من الجنوب وكذا الفرقة 101 التي نقلت بالمروحيات الى منطقة كردستان وتتحرك الى بغداد من اتجاه الشمال.

حالة الجو الصعبة لليومين الأخيرين ـ التي استمرت امس ايضا ـ تعطي قوات التحالف فرصة لنصب خط جبهة يمتد من كربلاء شرقا ويجتاز مسلكين يؤديان الى بغداد. وهذا الخط لا يزال لم ينصب بعد نهائيا. فحشد القوات لم يكتمل. والقوافل الطويلة التي رأسها في الكويت لم تتحرك جنوبا. والجنود، والمركبات والدبابات يتعين عليها ان تجتاز تنشيطا ومعالجة قبل الهجوم البري.

وقبل معركة الحسم فان النية تتجه الى التركيز في خط الجبهة 60 ألف مقاتل، وعلى الأقل 400 دبابة و100 مروحية هجومية من طراز «أباتشي». ومقابلها تقف نحو 500 دبابة للحرس الجمهوري. وفي المرحلة الراهنة توجد قوة التحالف في مثابة «توقف تكتيكي» للتقدم لحشد الجهود و«تليين» العدو قبل محاصرته. وفي هذه الاثناء تعمل قوات خاصة في هوامش فرق الحرس الجمهوري وتنفذ سلسلة من العمليات: التخريب، وتحديد الأهداف، وجمع المعلومات ومحاولة المس بالقادة.

المهم عدم الدخول الى بغداد

«هذه المناوشات التمهيدية» في المنطقة بدأت، كما ذكرنا، منذ مساء يوم الأحد. الفرقة الثالثة، التي توجد على مسافة نحو 50 كيلومترا من بغداد، تجري منذئذ معارك نارية ـ ولا سيما نار المدفعية والنار من الجو ـ ضد الفرقة المدرعة «المدينة». والمناوشة من الجو وبواسطة المدفعية ـ وقد باتوا يتحدثون ايضا عن استخدام صواريخ ارض ـ ارض امريكية قصيرة المدى ـ قد جبت في اليومين الأخيرين، حسب التقدير الامريكي، أكثر من 700 جندي عراقي قتيل، معظمهم من الفرقة المدرعة «المدينة».

وليلة أمس وصباح اليوم بدأ اشتباك بين فرقة «نبوخذ نصر»، المتواجدة في القاطع الشمالي لبغداد، وبين الجهد الشمالي، الذي نشأ فقط في الايام الأخيرة من خلال الفرقة 101. في الجنوب الشرقي بدأ منذ أمس الاول فيلق يتشكل من البحارة البريطانيين والامريكيين خوض معارك نارية في منطقة القوت مع فرقة «بغداد»، الموجودة جنوبي العاصمة. ولهذا الجهد انضمت 240 دبابة بريطانية ايضا. وهذه الحركة الجنوبية ـ الشرقية لقوة البحارة تجري في المنطقة بين الفرات ودجلة. والهدف هو إبادة أو استسلام هذه الفرق، وفي كل الاحوال، المنع، بكل ثمن، دخولها الى بغداد. والسبب: القتال المديني هو بديل اسوأ من ناحية الامريكيين.

تفاؤل دولة عظمى

مثلما في العام 1991، لا يكثر الامريكيون من الحديث عن الخسائر لدى الخصم. فهذه المعركة «الانسانية» تخرجهم عن طورهم. في العام 1991 تركوا لشدة الانسانية أكثر من 100 ألف قتيل عراقي ـ وهو عدد لم ينشر، والامريكيون لم يتحملوا أبدا المسؤولية فيه. وهذه المرة ايضا، في السطر الأخير، فان عدد القتلى سيكون بمثل هذا الحجم ايضا.

وهدف إبادة أو محاصرة هذه الفرق قبل ان تتمكن من الدخول الى العاصمة، ليس هينا وسيستغرق وقتا. ولكن يسود في الادارة الامريكية تفاؤلا لا تتميز به سوى القوى العظمى. ففي وزارة الخارجية الامريكية يقدرون بأن المعركة العسكرية ستنتهي في سياق الاسبوع المقبل. ليس أكثر ولا أقل. وبهذه الروح فانهم يعقدون منذ اليوم بحثا لكل مندوبي التحالف، يُعنى بكل جوانب اعادة ترميم العراق.

مستشارة الأمن القومي، كونداليزا رايس، أجرت أمس الاول لقاء سريا مع الأمين العام للامم المتحدة، كوفي عنان، للبحث في «اليوم التالي». وفيما الحرب لم تبدأ بعد. الا ان مندوبا عن قيادة الاركان المشتركة الامريكية ألقى أمس الاول في مقر الامم المتحدة في نيويورك محاضرة لسفراء الدول الاعضاء في تحالف هذه الحرب حول الخطوات العملية لاعادة ترميم العراق.

وما يبرز في كل هذه المحاضرات التي ينشرها الامريكيون الآن هو حقيقة انهم لم يعودوا يتحدثون عن نظام ديمقراطي عراقي في المستقبل. فقد انتقلوا للحديث بتعابير «النظام الودي» و«الحكومة التمثيلية» التي لا تهدد المنطقة، وعن المساعدات الانسانية وحماية حقول النفط.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 2003/3/26

لا احد يعرف بعد كم سيكون أثره على المعركة الحاسمة

موقف تركيا الرافض لدخول القوات الامريكية عبر اراضيها سبب تغييرا في الخطة الميدانية

■ في الايام الاخيرة بدا ان قسما من شبكة الاتصالات الجماهيرية في اسرائيل فقدت التوازن اللازم في اثناء وضع التقارير عن الحرب في العراق. فالصور الكبيرة للاسرى الامريكيين في وضع حرج والتحليلات المفعمة بالحديث عن التورط الامريكي في الطريق الى بغداد، حملت غير قليل من الاسرائيليين للتشكيك في قدرة الجيش الامريكي على اداء مهمته.

يبدو أنه يجب التعاطي مع الواقع بجدية أكبر وعدم تحويل كل حدث صغير الى أمر كبير بوزن حاسم ـ فقط لانه لا يجد صورة طيبة له في الصحيفة او التلفزيون.

على ماذا نقول ذلك؟ للمخطط العسكري الامريكي كان هناك خطة اساسها تنفيذ هجوم مركز من قوات مدرعة من الشمال والجنوب، اي من اتجاه البصرة ومن المنطقة الكردية نحو بغداد. وأغلب الظن كان يفترض بهذه الخطوة ان تسند بخطوة اخرى من الغرب. القوة الغربية، التي اساسها قوات خاصة كان يفترض بها ان تشل تهديد اطلاق الصواريخ على اسرائيل.

لاسباب سياسية اضطر الامريكيون الى الغاء ادخال القوة المدرعة في الجهد الشمالي، بسبب رفض تركيا السماح لقوة برية التحرك من اراضيها. وهكذا صار الجهد الجنوبي جهدا «ثقيلا» وحيدا. ولا ريب أنه من زاوية نظر عسكرية فان فقدان القوة الشمالية هو عامل ذو أهمية كبرى لآمال نجاح الامريكيين، أكثر من اي حدث آخر في اسبوع القتال الاولي. فالتجربة التاريخية، المعروفة جيدا لقادة الجيش الامريكي، تدل على أنه يجب الاجتهاد جدا لاجراء جهدين هجوميين بالتوازي على الاقل. فمثل هذا الجهد المزدوج حيوي سواء من أجل تقسيم قوات العدو أم من اجل منع تعلق نجاح الحملة بمكان واحد او بمعركة واحدة. ففي مسيرة طويلة ومضنية يبدو أن الفرقة التي حرمت من غزو العراق من الشمال، ستصل وتعزز الجهد الجنوبي بقتال في منطقة بغداد، ولكن مساهمتها في النجاح ستكون أقل بكثير بالتأكيد مما خطط له.

ومن الناحية العسكرية فان المسألة المهمة هي الى اي قدر سيؤثر تغيير الخطة، الذي هو اضطرار بفضل ملابسات جديدة، على الجدول الزمني للحملة واي قدر من المصاعب اضيفت جراء ذلك. وهذه، وليس الحدث المؤسف لسقوط جنود الصيانة الامريكيين في الاسر او الحوادث القاسية القليلة التي هي جزء من كل حرب من هذا النوع، هي التي ستؤثر على قدرة القيادة الامريكية في تنفيذ مسؤولياتها. وبتقديري فان الرأي العام في الولايات المتحدة أيضا لن يتأثر بأحداث مؤسفة وقعت في هوامش التقدم السريع للمدرعات الامريكية والبحارة نحو ضواحي بغداد.

كيف سيؤثر الاضطرار الجديد او التغييرات في المخططات الامريكية على اسرائيل؟

اذا ما استخدم الامريكيون القوة المخصصة لغربي العراق لبناء جهد شمالي سهل كبديل للجهد المدرع الذي الغي ـ فسيطول الزمن الذي سيحتاجونه ليضمنوا بان المنطقة التي يمكن منها اطلاق الصواريخ على اسرائيل «نظيفة»، ولكن ليس معروفا اذا كان يدور الحديث بالفعل على ذات القوات وفقط في المستقبل سنعرف ما هي الحقيقة بهذا الشأن. وبذات القدر يمكن التخمين بان الغاء الخطة الشمالية الاصلية سيؤدي الى ابعاد «الاحساس بالنهاية» لصدام ـ وعليه فانه سيؤجل أيضا تردده في استخدام اسلحة الدمار الشامل او صواريخ ارض ارض ضد اسرائيل ـ الوسائل التي لا يمكن لاحد ان يعرف بثقة اذا كانت توجد في حوزته الان أيضا.

على الرغم مما قيل، فانه لا يجب المبالغة بالانجاز الامريكي حتى الان، وذلك لان الاختبار الحقيقي لا يزال امامهم ـ المعركة الكبرى والحاسمة في بغداد. ويبدو الان، ما أن يصلوا الى اطراف المدينة، فان قوات التحالف تركز على ابادة الحرس الجمهوري، الحزام الواقي الاساسي على العاصمة والسلطة. والابادة المنهاجية لمنظومة القتال التي تقف بينهم وبين بغداد لهو أمر حيوي قبل الدخول في معركة داخل المنطقة المأهولة وعلى أمل ان يؤدي النجاح في هذه المرحلة في الابادة المنهاجية للقوة الى انهيار منظومة الدفاع العراقية ويمنع الحاجة الى معارك لا مجال للامتناع عنها في كل حرب في منطقة مبنية.

واضح تماما انه من السابق لاوانه حتى الان الانشغال بدروس الحرب الجارية حاليا. ومع ذلك فانه يجدر بالاشارة الى ان الولايات المتحدة ـ الاكثر تقدما بين الدول العالمية من ناحية التكنولوجيا العسكرية ـ قد انطلقت في حرب كثيرة فيها المزايا الكلاسيكية لمعارك الحركة والمدرعات، بخليط من جهد جوي في الاعماق وبمساعدة قريبة من القوة البرية. وفي واشنطن ايضا فهموا انه في العديد من الاوضاع فان السلاح الدقيق الذي يطلق من مسافات بعيدة ليس كافيا وانه من اجل الانتصار لا تكفي قوات خاصة، حتى وان كانت بكميات كبيرة على نمط افغانستان. ان الواقع يثبت انه في اوضاع غير قليلة هناك حاجة لاستخدام جيش مدرع من اجل الانتصار. ويبدو انه في هذه المرحلة المبكرة من الحرب فان هذه نقطة انعطاف اساسية ينبغي للجيش الاسرائيلي ان يفكر فيها في المستقبل في كل ما يتعلق في بناء القوة العسكرية لدولة اسرائيل.

يعقوب عميدرور
(معاريف) 2003/3/26

استراتيجية مختلفة على مشارف بغداد

التقدم التقني لقوات التحالف ليس كافيا لاخضاع المقاومة العراقية

■ من قال بأن الحرب في العراق ستكون نظيفة وسريعة كالبرق وبأنه سيتم انجاز النصر الأمريكي في اليوم الأول أو الثاني للحرب، لا بد أن أمله قد خاب اثر ما يحدث الان في ساحة المعركة. فقد ظن من افترض ذلك بأن التقنيات المتقدمة والكميات الهائلة من الأسلحة الموجهة والدقيقة كافية ونسي أنه يجب أن يواكب التقنيات الذكية استخبارات جيدة.

ان صعوبة توقع التوجه الاستراتيجي الأمريكي نابع من الميول الطبيعي للتفكير بمصطلحات الحرب السابقة، وفي هذه الحالة ـ الحرب التي دارت سنة 1991 في نفس المنطقة وضد نفس العدو. لقد كان الادراك الاستراتيجي الذي أدار حرب الخليج مبنياً على ضربة جوية هائلة في بداية الحرب، ومن ثم ـ وخلال استمرار الضربات الجوية ـ تحرك أرضي من قبل القوات المدرعة على أرض العدو. وقد بدأ التحرك الأرضي في سنة 1991 بعد 24 يوم من القصف، لكن اليوم وبسبب التقنيات المتقدمة، ظنوا أن لا ضرورة بتلين العدو بشكل مستمر.

وفعليا ـ ورغم وجود فوارق طبعا ـ فان الحرب التي تدور اليوم في العراق تذكرنا، من ناحية الادراك الذي يوجهها، تذكرنا بالمعركة الأمريكية في أفغانستان التي دارت في كوسوفو وصربيا بحيث يتمثل الفهم الاستراتيجي بتفعيل قوة جوية كثيفة ترتكز على أنظمة تقنية وأسلحة متقدمة، بالاضافة للقوات الأرضية، لاستبدال نظام معاد بدون هدم الدولة. فهكذا أسقط الأمريكيون نظام الطالبان في أفغانستان وطردوا منظمة القاعدة من قاعدتها الكبرى. ورغم أن سلوفودان ميلوشفيتس استبدل بواسطة انتخابات، لكن ذلك حدث أيضا إثر وبسبب الضربات الجوية الأمريكية، التي رافقتها قوات فرنسية وألمانية، رغم أنهم لم يجهدوا أنفسهم حينها بتلقي مصادقة من الأمم المتحدة. هذا وقد سُلم ميلوشيبتس الى المحكمة الدولية في هاج، لكن لا يتوقع بأن ينزل صدام حسين عن السلطة بواسطة انتخابات ديمقراطية (هل حدث ذلك هناك سابقا أو في أي دولة عربية؟) ومن المتوقع أن يقوم صاروخ موجه أمريكي أو ثائر عراقي بهذه المهمة.

ربما قدمت المعارضة العراقية للأمريكيين معلومات تفيد بأن الثائرين سيكونون من الحرس الجمهوري الذين يعتبرون موالين لصدام، وبأنهم سيستغلون الفرصة ويتمردوا عليه. يمكن لهذه المعلومات أن تفسر الانتظار الفعلي المستمر من قبل الأمريكيين قبل بدء مهاجمة الفيلق الأول للحرس الجمهوري حول بغداد. لكن هذه الثورة لم تحدث حتى اليوم مما يشير الى أن هذه المعلومات كانت مغلوطة منذ البداية وأدت الى تقييم استخباراتي خاطئ. وربما تكون مخافة صدام أكبر مما توقعه كثيرون. ربما هناك من يذكر كيف أن الثائرين الشيعة الذين تجرؤوا وتمردوا في جنوب العراق في نهاية حرب الخليج، كيف أنهم لم يتلقوا معونة من قوات التحالف، وكيف تخلت الولايات المتحدة عن متمردين اخرين، بعد أن اكتشفتهم أجهزة الأمن العراقية.

ان التوجه الاستراتيجي الأمريكي الذي يرمي لاستبدال صدام بالقوة بمساعدة الثورة العراقية، سيضطر للتغيّر حين تصل القوات الأمريكية الى مشارف بغداد وتبدأ بحصارها. من هذه اللحظة ستبدأ مرحلة أخرى في الحرب. اذا استمر صدام بالعمل من مخبأ في المدينة، سيواجه التحالف عدد من الامكانيات المعقدة: تضييق الحصار على المدينة وملايين سكانها، زيادة حدة الضربات الجوية على القوات العراقية المتحصنة بالمدينة؛ الولوج أثناء الضربات الجوية الى المنطقة المأهولة وادارة معرك هناك حتى تصل القوات الى مخبأ صدام. وبعكس المراحل الأولى في المعركة، لن يكون بالامكان الامتناع عن الايقاع بضحايا من طرف المدنيين في بغداد والقوات المهاجمة، الا اذا نجحوا في اصابة صدام وبسرعة.

زئيف شيف
(هآرتس) 2003/3/26

الآن تأتي الادارة الحالية للارتقاء أخيرا الى مستوى التحدي

ادارتا بوش الأب وكلينتون ارتكبتا أخطاء بالابقاء على نظام صدام

■ لقد كتب الكثير في الآونة الاخيرة حول خطأ ادارة بوش الأب التي أنهت الحرب قبل أوانها، وبالفعل كان إبقاء صدام على كرسيه بعد هزيمته في الكويت في عام 1991 خطأ فادحا. ولكن الأخطر منه وأدهى كان الفشل المتواصل والطويل الذي ارتكبته ادارة كلينتون خلال ثماني سنوات من الحكم في امريكا. صدام حسين استطاع خلال هذه السنوات ان يقضي على نظام التفتيش التابع للامم المتحدة، وزعزعة نظام العقوبات المفروضة عليه، واستئناف عملية سعيه الحثيث للحصول على اسلحة الدمار الشامل من خلال وسائل منها محور فرنسا ـ الصين ـ روسيا الذي تبلور حينئذ.

هنري كيسنجر الذي يصف الفشل المذكور بصورة موسعة في كتابه الجديد «هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية» حيث قال ان ادارة كلينتون قد وجدت أمامها ثلاثة بدائل بصدد صدام حسين والتعامل معه: التصالح معه على أمل تغييره، أو فرض قرار 687 الصادر عن مجلس الأمن عليه، أو إزاحته عن الحكم كهدف واضح.

الا ان كيسنجر يقول ان ادارة كلينتون قد جربت البدائل الثلاثة في نفس الوقت، ولكن لم تحقق أي واحد منها. واستخلاصه هو ان الرد الامريكي المتردد على كل التحديات المذكورة نبع من تركتين نفسيتين ناجمتين عن حركة الاحتجاج ضد حرب فيتنام سابقا: المعارضة الهائلة لاستخدام القوة والاصرار على تبرير كل استخدام لهذه القوة من خلال الحصول على الدعم الدولي الواسع.

سنوات كلينتون كانت حاسمة بعد انهيار الشيوعية، وكان بمقدور واشنطن في حينه ان تستغل مكانتها كدولة أعظم ومواجهة التهديد الذي تمثله أنظمة استبدادية في قضية السلاح غير التقليدي وممارسة الارهاب. الا ان كلينتون فوت الفرصة التاريخية السانحة هذه. وفشله في بلورة سياسة خارجية واقعية تدفع لاستقرار الأنظمة المختلفة ظهرت لنا ايضا من خلال طريقة معالجته للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

كلينتون زاد وضخم قوة الامم المتحدة، هذه المنظمة التي تقوم بصورة منهجية بإضعاف امكانية التقدم نحو عالم آمن وأكثر استقرارا. ولعب في مصلحة كوفي عنان الهزلي الذي تحدث في نهاية الاسبوع الماضي عن «الحرب الثالثة التي تفرض على الشعب العراقي في ربع القرن الأخير». السفاح العراقي الذي بادر للحربين السابقتين ابتسم من مكان مخبئه بالتأكيد وهو يسمع هذه العبارات.

على هذه الخلفية يدلل عزم ادارة بوش الحالية وتصميمها على الوصول لعالم أكثر أمنا، وعلى التسامي والارتقاء لمستوى التحدي التاريخي. هذا الدليل يولد أملا متواضعا بأن تتمكن هذه الادارة من المواجهة الفعالة والواقعية للمخاطر الاخرى التي تحدق بالسلام في العالم.

جدعون ساعر
(يديعوت احرونوت) 2003/3/26

جورج بوش

بيل كلينتون

اذا لم تفاجئنا الولايات المتحدة بأمور دراماتيكية

مجريات الحرب تشير الى ان فرص نجاحها سياسيا تقل مع كل يوم

■ في الايام القادمة سيظهر مدى الحقيقة في ادعاء الامريكيين بأنهم ينوون القيام في العراق بشيء آخر مغاير تماما. حاليا لا يوجد أي مؤشر على الارض، رغم انه يبدو ان مصير صدام حسين قد حسم الا أننا لم نسمع عن تمرد واحد ضده. لا من كبار قادة الجيش ولا من رؤساء القبائل أو من المجموعات العرقية ـ هذا التمرد الذي تعد له الـ سي.آي.ايه منذ عدة اشهر في الواقع. يبدو ان القوات المسلحة العراقية تحافظ على خطة الحرب التي يسير عليها قائدهم بشكل جيد، وفي مركزها توجيه الضربات الخلفية للمهاجمين في نقاطهم الضعيفة بدلا من المواجهة المباشرة معه والتركيز على المعركة النهائية في بغداد. لا يوجد أي مؤشر على ان الامريكيين سينجحون بأية طريقة محكمة في تجنب هذه المعركة. قد تكون أمامنا مفاجآت استراتيجية: تمرد مخطط له جيدا ضد صدام حسين، أو هجوم بالفرق المختارة (82) و(101) اللتين لا تظهران على الخارطة، وذلك من اجل اسقاط العراقيين في موقع غير متوقع. شيء ما يدلل على ان هناك تخطيطا يتجاوز مجرد زيادة القوات مرة تلو الاخرى. وكما أسلفنا ربما ان هذا سيحدث لاحقا، ولكن قادة التحالف يفقدون الروافع التي يملكونها من يوم لآخر خارج ساحة المعركة حيث يجري الحسم الحقيقي. أمس الأول قال وزير الدفاع البريطاني، جيف هون، انه لا فرق اذا كان صدام حيا أو ميتا من اجل المعركة. لحظة. أولم يقولوا لنا صبح مساء ان المعركة تهدف الى إزاحة الحاكم العراقي المستبد؟ أولم يدعوه بوش في انذاره النهائي الى التنحي؟ وأولم تكن الهجمة الاورى مخصصة لقتله؟ واذا كان صدام قد مات فعلا، فعلى ماذا تدور المعركة؟ واذا لم يمت أفلا يغير ذلك من وضعية الحرب واستمرارها؟.

في موازاة ذلك لم نر التحالف يطرح لنا دليلا واحدا على وجود اسلحة غير تقليدية لدى صدام حسين. ولم نر برهانا على ان استخدام القوة سيفعل ما وعد به بوش ـ وهو النجاح في الموقع الذي فشل فيه المفتشين الدوليين. هناك متسع من الوقت طبعا، ولكن مرور هذا الوقت يقلل من مصداقية البراهين التي ستطر

شعر أنغلو . ساكسوني ضدّ الحرب

لماذا يختارون الرقدة المبكرة في الفراش الترابي؟

مايكل أومكارثي

منيرفا بلوم

ليز كيربي

كيللي رَسل أغودون

ترجمة: صبحي حديدي

رغبة في الموت

ليز كيربي*

الكثيرون فرّوا لأنهم كانوا يجهلون
الهندسة.
نسي الفتية أنفسهم. وثمة
ضياء صباح شاحب.

تاجُك جلب حفنات من
الفصول الأخرى
والبذور من فناء السجن.

أوراقٌ لأولئك الذين غادروا
الحقول المفتوحة
ترقد تحت يديك. وثمة بَشَرَتهم
الرقيقة.

من نافذتي تستطيع إبصار
البرج.
والنافذة تعرفها، وتعرف البرج
أيضاً.

أنظرْ إلى الدرب الذي صنعتَه،
المرآة.
هذا المفتاح الذي انتزعتُه من يدك،
ألا تتذكّره؟

أنظرْ إلى بكائك أنت، رقيقاً
ساكناً
على الأريكة البيضاء لتلك الحقول.

والفتى الأصغر، الحرون
الهندسيّ،
يحمل سكينة مطبخ.

مفتاح. من أجل فكّ المغلق.
والنصل لقمة هائلة من النحيب.

* شاعرة بريطانية

أواه يا أمريكا.. أين أنت؟

مايكل أومكارثي*

في البدء

كان ثمة صوت صارخ
يصعد من قلب شكوى
العاجز في وجه
الشمس الحارقة.

فَرّوا إلى الكهوف
بينما كان القمر المنير
يصعد والبومة تصيح
واللواحم الليلية تلتهم
الشريد، والقعيد،
والفتيّ.

في ضياء النهار
شنّوا الحرب على العاجز
في ولائم مقدّسة وفي مجازر
وفي الليل
قدّموا الأضحيات وعقدوا الرقصات
في السخونة الهادرة لشمسهم
الأسيرة.

يُطلق عليهم
اسم البرابرة والهمج

في حروب الأراضي والمغانم والفتح،
في العبودية والإتجار بها،
امتلكوا القوّة وسيطروا
على الآخرين السائرين في ركابهم.

أعادوا إعلان مناقبهم،
جدّدوها في عظات ومدائح
لنهار جديد منير.

«إنه الربّ»، صرخوا،
وهم يركعون أمام
ربّ ممسوح بالزيت
أمام الأكثر جبروتاً،
المدجج بكلّ الأسلحة،
الأغنى،
لأنّ الاستحواذ على الأرض
والذهب
كانا في عداد التأليه.

على ظاهر الأرض
دوّنوا أساطيرهم
ونَمّوا أديانهم،
حتى باتت الإنسانية بأسرها
مجرّد خادمة لهم.

في عالم الرجل الأبيض
سرعان ما عوّدوا أنفسهم
على دور التاجر، الصيرفي،
الشركة الدينية، الشركة المذهبية
الكلّ يدفع العُشر للكنيسة
في حلقة تبشيرية جديدة
لزعماء يطوّقون بالأسلحة أعضاءهم
التناسلية
استعداداً للنوع الأحدث، المزيّف
ذي النطاق العالمي، المرمريّ،
من الحرب المسيحية المقدّسة.

ألا تبصرون
أمعاء شركة إنرون المحتضرة،
وهي تزحف في أدغال جنّات عدن/
أدغال آل بوش؟

هل ترتابون:

في أنّ الآلات الماموثية
التابعة لشركة هاليبرتن
يُعاد بناؤها تحت بصر تشيني،
في ساحات القتال الآسيوية
الفسيحة
التي شهدت ملايين القتلى في آخر
حرب؟
في أنه وبوش يعبّدان
درباً جديدة رملية
لشركات النفط وأنابيبها
الزاحفة كالأفعى في الطرق
الصحراوية
وعبر أفغانستان؟
في أنّ حملتنا الصليبية أنقذت
النفط الذي ضاع
في «عاصفة الصحراء»؟

(...)

أواه يا أمريكا، الأمة التي أحببتُ،
هذه ليست «الحرب من أجل إنهاء
الإرهاب»
بل الحرب من أجل رأس المال المتحد،
الذي يُقدّم في صيغة مهزلة
تصوّر المنقذ في زيّه العسكري،
متزيّناً بالبلاستيك الملوّن
وبصلُبان النيون،
سائراً على إيقاع النشيد العسكري
الذي تردّده كلّ محطة تلفزة صباح
الأحد،
ملوّحاً بالأناجيل،
حاملاً التوراة مثل مدرّب صقور،
خارجاً لالتهام قلوبنا وأرواحنا
مثل أضحيات سالفة. (...)

«شالوم»، قال في عويل
صديقٌ
من ديمقراطيي هوليود،
رأسه يرتطم
بحائط المبكى
مسترجعاً بذلك
أصوات المطرقة
في محاكمات نورمبرغ
والذكرى
الصارخة، الصاعقة
بالأسود والأبيض
الصور الفوتوغرافية
ليهوديّ يجري تطويقه
في غيتو وارسو.

مثل فلسطينيّ
في مخيّم جنين.

* شاعر أمريكي

عن الحرب

أنتوني جيلكرايست*

شمس أخرى تغرب بتؤدة
على عشيّات لم يعد لها من غد.
الظلال تسقط مثل العديد من الفتية
الذاهبين عن طيب خاطر
والذين لن تكون لهم رجعة عند إطلالة
الصباح.
وليس في وسعنا غير أن نتساءل
لماذا يختار الكثيرون الرقدة
المبكرة تماماً في الفراش الترابي.
لا بارقة تمكث في القلب،
ولا في الرأس.

محزنة هي السيطرة
على فنّ الحرب
قبل الظفر بمعركة الحبّ.
نصرخ من أجل السلام
بكلّ ما أوتيت أيدينا.
لم يعد هنالك من سبيل! لا سبيل!
هكذا نهتف.
غير أنهم يواصلون الزحف
في السبيل الذي اختاروا ـ
متحرّقين شوقاً لقتال يوم إضافي.
الإحتجاجات لا تدفعهم إلى استراحة
واحدة
فالله والبلاد هما القضية.
ولهذا سوف يقاتلون غداً
ويدخلون في ليلة بلا نهاية.

* شاعر أمريكي

لجوء إلى الظلّ

منيرفا بلوم*

أيّة لغة تتكلّم الحرب، بحيث أنها
تجلد
زهر الياسمين المشبع بالندى، فيخرّ
أرضاً؟

أيّة شعُيرات تنغزل من شدقها،
بحيث تحيك
قماشاً مقصّباً للشالات
الدبلوماسية؟

ما الذي دهى الطيور فلزمت الصمت
بغتة؟
هل ابتُلعت في قلب الزرقة؟
هل أجهزت عليها القطط الليلية التي
تجوس السطوح القرميدية؟
أو تجوب طيّات الأرض
في انحناءات مغوية؟

مصمّمة

فتنشر عطراً ليلياً سامّاً
وعِرْق اللؤلؤ، فوق أجنحة عصافير
الدوري النائمة.

ليس لديّ سوى أطفالي وكلماتي،
لكنني أجلس
عند حافّة خليط الأغاني الذاوية هذه
عند ضيائي، على مبعدة مرآة من
ظلّي.

أواه، ليتني أحلّق خلف ضياء القمر!
.. ليتني أضيع...

* شاعرة أمريكية

حين أشرح الحرب لابنتي

كيللي رَسل أغودون

لستُ راغبة في أن أقول لك
إنّ طفلاً ما قد ترُك دون أمّ
لا لشيء إلا لأنّ أمريكا كانت خائفة
ولم تكترث به

أو أقول إنّ كلّ بلد هو مرآة
لوجوهنا نحن، وتحت الجلد كلّنا
قلوب وشرايين.
إنها مسألة جغرافيا،

حيث يُرسم الخطّ في التراب،
فتكون لنا زاوية من السماء نولد
تحتها.
بعضهم قال إنّ الحرب

إقرار بالفشل، غير أننا نواصل
الفشل
والقتل وتكديس الأعذار
مثل الأجساد.

دعونا لا ننسى المصافحة،
الشمس ذاتها التي نصحو عليها،
والزرقة الأزلية التي تعلونا

حيث يمكن لليمامات أن تحلّق إذا
سمحنا لها.

* شاعرة أمريكية

أوراقُ التينِ اليابسةُ

سعدي يوسف

■ الصيارفة المطلوبون من الشرطة الدولية ، هؤلاء الذين قال الجواهري عن واحدهم " وتوَقَّذاكَ الصيرفيُّ الحاسبا " ، ومُدّعو الدين الذين قال أبو العلاء عنهم إنهم «يُسَبِّحونَ وباتوا في الخَنا سُبُحا» ، والقَتَلَةُ البعثيون المستعدون للخيانة منذ نعومة أظفارهم (هل كانت ناعمةً يوماً ما؟) هؤلاء جميعاً قدّموا أوراقَ التين ، وإنْ كانت يابسةً، كي يتستّر بها الإحتلالُ الماثلُ. والفاجعُ في الأمر أن طِماحهم الأدنى هو في ادّعاء أنهم ، هم ، مَن يُضادّونَ النظامَ ، وبالتالي يكونون ، هم ، المؤهلين لإدارة البلد ، غداةَ ينتهي الإحتلالُ من عمليات «التهدئة». حُكمُ الأتباعِ هو طماحُهمُ الأعلى.

لكن حُكمَ بلدٍ مثل العراق ليس بالأمر الهيِّن ، أعني أنه لا يمتُّ بصلة إلى إدارة مصرف، أو إلقاء موعظةً ، أو بناء غرفة تعذيب؛ لقد تعلَّمَ صدام حسين الأسماءَ كلَّها، القريبةَ منْ هذا ، ولم يُفْلِحْ في أن يسوسَ البلد سياسةً ، وهاهوذا الضحيةُ الأولى للمنطقِ الخطأِ الذي كلّفَ العراقَ استقلالَه.

جاء صدام حسين إلى الحكم ، كما يحلو للصيارفة ومدّعي الدين والقتلة البعثيين أن يجيئوا الآن : بالقطار الأميركي ذاته. لقد قفز من جدار السفارة الأميركية ببغداد مع ثُلّة متآمريه، واعتقل رئيسَ الجمهورية آنذاك عبد الرحمن عارف ، مفتتحاً أشدَّ العهود حلُكةً في تاريخ العراق ، بإطلاقٍ. لكن تلك الأيام كانت أيامَ الحرب الباردة ، حين كان الأميركيون محتاجين إلى جلادٍ ينفذ أوامرهم ، ويحكم إنابةً.

الآن اختلفَ الأمرُ :

الأميركيون يحتلّون البلدَ احتلالاً مباشراً ، وهكذا فهم بغير حاجةٍ إلى عميلٍ يحكم بالإنابةِ سوف يقيمون إدارتهم ، ويفتحون فروعاً لمصارفهم ، وجامعاتهم ، وبعثاتهم التبشيرية ، مستخدمين وسطاءَ في هيأةِ أدلاّء ومترجمين وقُفاة أثرٍ... سوف يطوِّرون الإدارةَ القائمةَ لتكون على صورةٍ ما من إدارتهم ، ويمضون بالأمر قُدُماً معتمدين على سلاحهم أولاً ، وعلى الله الموفِّقِ ثانياً ، وعلى صبر العراقيين الفريدِ ثالثاً .

المحتلّ لا يتعامل مع العميل.

المحتلّ يأمرُ العميلَ ويستخدمه .

لكن على المحتل ، باعتباره سلطةً ، أن يتعامل مع من يحتلّهم ، أي أن يتعامل مع الناس ، مباشرةً. هكذا تنتهي موضوعة العميل وظيفياً ؛ وفي هذا جانبٌ إيجابيّ ، فالعميلُ أشدُّ قسوةً على الناس من الأصيل (وقد أثبتَ صدام حسين هذا) ، ثم أن على الأصيل أن يقدم حسابه ـ بعد أن يستتبَّ له الأمرُ ـ إلى هيئات بلده التمثيلية ، ولهذا لايُعتبَرُ حكمُه مطْلقاً ، بينما يمضي الوهمُ بالعميل حتى أبخرة الألوهية.

سوف تكون المعادلةُ مُحْكَمةً :

الناس من جانبٍ و المحتلّ من جانبٍ.

أليس هذا بدءَ التحريرِ ؟.

لندن 25 / 3 / 23

تأملات:

هل أصبحت القصة فعلا ديوان المغاربة؟

عبد العزيز الراشدي*

■ سؤال أساس، تم طرحه على هامش الأيام القصصية الثانية التي نظمها نادي القصة)الهامش القصصي(بمدينة زاكورة، جنوب المغرب: هل أصبحت القصة فعلا ديوان المغاربة؟ خلال هذه التظاهرة، التي مرت قبل أيام، استضاف النادي قاصين شابين ينتميان إلى تيار جديد في القصة المغربية يسمي نفسه تيار الكوليزيوم القصصي هما أنيس الرافعي صاحب مجموعتي فضائح فوق كل الشبهات وأشياء تمر دون أن تحدث فعلا ومحمد اشويكة صاحب مجموعتي الحب الحافي والنصل والغمد.

ولدى سؤالنا عن الكوليزيوم قالوا بأنه حلبة المصارعة في العهد الروماني بذلك فتح هؤلاء مجالا للإختلاف من داخل الجماعة، اختلاف قد يصل إلى درجة التناطح.. استضاف النادي أيضا العضو الفاعل في مجموعة البحث في القصة القصيرة التي تتخذ من كلية بنمسيك بالبيضاء مقرا لها، القاص عبد المجيد جحفة صاحب مجموعة فنطازيا خلال اللقاءات التي نظمت كان النقاش مثمرا. ليومين، تحدث الجميع لغة الجنس القصصي.

قصص أنيس الرافعي ليست قصصا كاملة. بل مسودات. فأنيس لا يؤمن بقصة كاملة لأنه يجرب. إنها حالات ممضة عجز الكاتب عن صياغتها فنشرها مسودات. بهذه العبارات قدم الشاعر ياسين عدنان صاحب مجموعة من يصدق الرسائل والذي صدر له مؤخرا ديوان رصيف القيامة عن دار المدى بسورية ـ مسير الجلسة الأولى ـ القاص أنيس الرافعي. هذا الأخير تحدث بإسهاب عن مجموعته الجديدة أشياء تمر دون أن تحدث فعلا ولأنه قاص ألف المشهد الثقافي غضبه فقد كان لابد من الحديث عن تجربة الغاضبين الجدد التي خاضها مع صديقيه شكيب عبد الحميد ومحمد عيا قبل سنين.

هاته التجربة التي تلقي جانبا بكل شيء وتتعهد بالثورة على المألوف لكن إلى أي حد تمكنت من التماهي مع أفقها؟ ثم تجربة الرماديين التي خاضها رفقة محمد عزيز المصباحي والتي لم نعرف مصيرها هي الأخرى.و التساؤل الأساسي هو لماذا ينزع الكاتب نحو كل هذا التطرف القصصي خصوصا في مجموعته الأولى التي كانت عبارة عن أسهم ومربعات ورسوم بيانية تخفت فيها الحكاية حتى تختفي وتطغى لغة البيان، هل يتعلق الأمر بما لاحظه الناقد نجيب العوفي من أن القصة المغربية أصبحت تتعزى بالتغيير (الجذري) داخل النص بدل الواقع؟.

القاص المتطرف، كانت مفردة قريبة منه، استساغها ،وقد اعترف للجمهور أنه بعد كل ذلك الغضب اكتشف أنه كان يصيح وأنه نسي الأهم: الكتابة. لذلك راجع نفسه وبدأ يكتب. في النهاية: لا إله إلا النص.

كان النادي أول من استقبل مجموعة محمد اشويكة الجديدة النصل والغمد، التي لم توضع بعد في السوق، ولأن الكاتب جاء من المجال السمعي البصري فهو يستحق أكثر صفة التقنوقاص. التي تحدث عنها في مجموعته. فهو لايتخفف من السيناريو لدى كتابة قصته التي تتشظى، وهذه المجموعة تختلف كثيرا عن مجموعته الأولى الحب الحافي الكلاسيكية من حيث نصوصها، لكن مجموعته الثانية، لم تكن بعيدة جذريا عن الأولى رغم وضوح الجهد النظري الذي بذله القاص في تثبيت ملامحها حيث ضمت مقالات نقدية تشرح رؤيته للنص القصصي.. إذ تنقسم إلى: النصل وهوعبارة عن نصوص قصصية والغمد الذي احتفى خلاله بنظريته حول القصة من خلال بعض المفاهيم.و قال اشويكة أنه يكتب في مختبر، لا يكتب القصة فطريا بل يصنعها لأنها عالم محفوف با لمخاطر، كما أنه يدرك الأشياء على نحو متشظ كما يدرك العالم متجزئا لا كوحدة. القصة فكرة صاخبة قاسية وحقيقية.

وتواصل الحوار مع القاص الناقد عبد المجيد جحفة حول تجربته ومجموعته وحول مجموعة البحث في القصة، حيث تحدث عن كونه يمارس النقد لكنه لا يلبس جبته في القصة. بل أنه يلبس جبة الناقد عندما يتلقى نصوصا. إنه يؤمن بالنقد الضوئي، فليست هناك مفارقة بين النقد والقص، بل يتكاملان. إن ما يبحث عنه جحفة هو معنى جديد، كما أن اللغة النظيفة لامكان لها. إن وهم ثبات اللغة وهم كبير. والموت هو الحتمي إذا لم تتجدد، لذلك يغني قصصه بالدارجة. مجموعته فنطازيا كما لاحظت في قراءتي يسورها القلق من كل جانب فشخوصها قلقة ومشوشة لا تهدأ ولا تستقيم على حال كما حدث بالنسبة لبطل قصة حقيبة بقاف الذي كان يحمل حقيبة قرب البحر لكنه لا يعرف ماذا بداخلها ولا لم هو يحملها. هذا بالإضافة إلى قلق اللغة الذي يطغى على المجموعة، ربما لأن القاص لغوي، لذلك نجد ملامح القلق اللغوي في مجاورة الشعر للدارجة وفي التكرار الفني لبعض المفردات وفي التوقف عند بعض الكلمات كأنما يتأملها ويقلبها وينظر إليها بدهشة وعدم رضى لأن المفردات غير أصيلة وهو فقط متورط. لحسن حظه ورطته جميلة... ومن الواضح أن لدى القاص وعيا نظريا بالأسس التي يكتب بها قصته، يظهر ذلك جليا من المقالات التي نشرها في كتابي الوقائع الأولى والثانية لأيام مجموعة البحث القصصية.

سؤال النقد، التي طرح التساؤل بصدده، يقودنا إلى شيء ما يتعلق بالمسافة التي يتخذها النقاد من الإبداع القصصي، وهذا ما تنبه إليه القصاصون والحضور إذ أن مواكبة النقد لما يطرح في السوق من انتاجات تتوزع بين ما يصدره اتحاد الكتاب وما تصدره وزارة الثقافة وما يطبعه القصاصون على نفقتهم الشخصية يبدو معدوما، ربما لأن النقد الذي يطغى بالبلاد العربية عموما هو نقد المحاباة والأخوية.

وهذا مادفع هؤلاء القصاصين وغيرهم إلى كتابة نصوص موازية داخل مجموعاتهم، وهذا مادفع أيضا آخرين إلى نشر كتب نقدية كما فعل القاص أحمد بوزفور الذي نشر الزرافة المشتعلة، وعلى العموم، تبقى القصة ديوان المغاربة الذي ينمو، وكما قال نجيب العوفي مستعيرا لغة الثراث: القصة بالمغرب خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان.

* قاص من المغرب

مسيحية تستعين بمريم ومحمد وعلي لحظة سقوط صاروخ ومسلمون يمجّدون المسيح:

«الأديان والمذاهب بالعراق» لرشيد الخيّون: خريطة موزاييك عاطفية لبلاد الرافدين

لندن ـ «القدس العربي»

صدر للكاتب العراقي رشيد الخيّون كتاب الأديان والمذاهب بالعراق، عن «منشورات الجمل» (2003)، استغرق عشرة فصول في (550) صفحة من الحجم الكبير، ننشر هنا جزء من مقدمته.

تتعايش بالعراق، منذ القدم، أديان ومذاهب عديدة، متقاربة تارة ومتنافرة تارة أخرى، غير أن تقاربها وتنافرها لم يصل إلى حد الإلغاء، سواء كان بالضم أو بفرض الهجرة القسرية، وبالتالي الكل حافظ على وجوده بقدر ما يسمح به التجاور على بقعة جغرافية واحدة.

وما عدا المدن المغلقة، إلى حد ما، لديانة أو مذهب، مثل النجف وكربلاء والقوش ومانكيش، فمعظم المدن العراقية الكبرى مختلطة الأديان والمذاهب، وفي مقدمتها بغداد والموصل والبصرة، ذلك بحكم الدور الذي لعبته هذه المدن الثلاث في تاريخ العراق العباسي والعثماني. وهنا لا نقر الإشارة إلى هذه المدن بالولايات المنفصلة، طوال فترة العهد العثماني، والتي منها، كما يذهب البعض، خلق البريطانيون العراق، بحدوده اليوم، بل كانت بغداد منذ العباسيين ولحد هذه اللحظة عاصمة بلاد استقرت تسميتها بالعراق قبل الإسلام بكثير.

الاختلاط الديني

كتب الرحالة ابن سعيد الأندلسي (القرن السابع الهجري) بعد أن زار البصرة برفقة قاضي القضاة: «وجدته ببغداد صاحب أعمال الخليفة المستعصم فانحدرت معه إلى البصرة في دجلة، ورحلتي معه تحتمل سفراً زبدتها في هذا المكان، إنا وصلنا البصرة حللنا بين نهر الأبلة ونهر المعقل، وضرب الصاحب هناك خيمة، وفيها ماء يرتفع ويدور كالأهلة برسم الجلوس للناس، وجاءه الوافدون من المسلمين والنصارى والمجوس والصابئة، فسنح لي القول:

ما بين نهر الأبلة ونهر معقل حلة
قد حلها كلّ جود وأمها كل مله»

ببغداد والموصل والبصرة تتجاور الأديان والمذاهب، محال مختلطة ومحال مغلقة لدين أو مذهب، ويحصل أن يتجاور ببغداد اليهودي والمسيحي والمسلم، يتزاورون في الأعياد والمناسبات، ولم يؤثر في سلامة هذا التجاور غير الموقف السياسي والتعصب الأعمى باسم الدين، ذلك ما سنراه من متابعة الاضطهادات الدينية والمذهبية، وخلا ذلك فالأديان والمذاهب كافة لديها فسحة من التسامح، قد تضيق وتتسع، وبالنتيجة لم يصل الأمر إلى إلغاء الآخر، فالحكم الفارسي، قبل الإسلام سمح بتعدد الأديان مقابل دفع الجزية ثم جاء الإسلام وظل الحال كما هو عليه، لكن موقف الملك الفارسي أو الخليفة المسلم له تأثيره المباشر في حالة التعايش الديني والمذهبي، وما لذلك من علاقة في جباية الجزية أو موازنة الموقف السياسي عبر الحدود الشمالية، حيث الروم البيزنطينيين، وحروبهم الطويلة مع الساسانيين ثم المسلمين.

ومع أن الإسلام ضمن الحرية الدينية للكتابيين إلا أن العديد من الخلفاء والولاة جعلوا «لا إكراه في الدين» وراء ظهورهم، وتعاملوا مع الآخر بشتى صنوف الذل والإهانة، بداية من الصغر عند دفع الجزية إلى لبس الثياب المغايرة للباس المسلمين ومنعهم من ركوب الخيل أو حمل السيوف، والتضييق عليهم في وظائف الدولة، وكل هذا يولد الشعور بالضغينة والاستعداد للتنافر الحاد.

وتاريخياً، ولا زالت خارطة العراق الدينية والمذهبية غنية بالتنوع، وعنى ها الكتاب بالأديان والماهب الحيّة فقط، ولم يؤخذ العدد بنظر الاعتبار، لك لما في مصطلح الأقلية من حرمان وإلغاء للحقوق التاريخية والشراكة المتوازنة في الوطن الواحد، إضافة إلى ما يولده هذا المصطلح من شعور بالضعف والاغتراب، وبالتالي يصبح الوطن وطن الأكثرية فقط، فالمواطنة حقوق لا تخضع لحكم الأقلية والأكثرية.

ما قبل الإسلام

يبدو أن الدين الصابئي المندائي هو الدين الأقدم بين الديانات العراقية، لذا تقدم على فصول الكتاب الأخرى، ذلك أن التسمية (الصابئة) كانت مهيمنة على الديانات العالمية بداية من بابل ومصر إلى الرومان والهند، ليدخل تحت هذا الاسم كل مَن جعل التماثيل والرسوم وسيلة للتعبد، هذا ما شهد به المؤرخون المسلمون كافة. ومن ناحية أخرى ليس هناك دين أو قوم من الأقوام ادعى نزول كتابه على آدم أبي البشر مثل ادعاء الصابئيين المندائيين، وهو كتاب «الكنزاربا»، وما يؤكد قدم هذا الدين أيضاً صلته الوثيقة بالديانة البابلية، والصابئية الديانة التي ينطق معتنقوها اللغة الآرامية، بلهجتها الشرقية، والمعروفة نسبة لهم بالمندائية، لكل هذا اجتهدنا في أن يكون الدين المندائي أقدم دين عراقي لا زال حياً.

أما الديانة الإيزيدية، التي تشغل الفصل الثاني من الكتاب، فهي امتداد لأديان ضاربة بالقدم، منها الزرادشتية، التي كان يعتنقها الأكراد، مع وجود اليهودية والمسيحية بينهم، وهي من الديانات التي يصل توحيدها إلى نبذ فكرة وجود إبليس خالق الشرور والذنوب. وورد تأكيد تسميتها بالإيزيدية صلة باسم الله القديم لديها يزدان، ولإبعادها مما شاب تاريخها من روايات نسبتها إلى يزيد بن معاوية، فهي إيزيدية وليست يزيدية، ولهذه التسمية أيضاً صلة ما بكلمة سومرية تحتمل الجدل.

كانت المحاولة في الفصل الثالث الخاص بالديانة اليهودية، تقصي عاطفة يهود العراق لضفاف دجلة والفرات، عبر كتاباتهم وحفاظهم على عاداتهم وتقاليدهم بقوة، بعد مرور أكثر من نصف قرن على تهجيرهم إلى إسرائيل، وهجرة عدد منهم من هناك إلى دول أخرى، غير أن الخمسين سنةً في المهجر لا تعني شيئاً قياساً بجذورهم الممتدة بالعراق إلى أكثر من ثلاثة آلف عام.

وشغلت المسيحية، التي دخلت العراق عبر حدياب (أربيل)، الفصل الرابع من الكتاب، وكانت دراستها محاولة لرصد انعطافها إلى النسطورية، وتعامل الملوك الساسانيين معهم وفقاً لحالة السلم أو الحرب مع الروم البيزنطينيين، ثم انتشارها من العراق إلى الهند والخليج العربي، حيث كنائس بيث قطراي (قطر حالياً)، وكانت دراسة الملتين، اليهودية والمسيحية، قراءة في اللوائح الإسلامية في التعامل مع أهل الذمة، بداية من عهود الرسول وعهود الخلفاء الراشدين لهم إلى قرارات جعفر المتوكل ضدهم، ومن هذه القراءة تتبين مدى تحكم مزاجية الخلفاء والولاة في تفسير أو تأويل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية بشأن الذميين، مع أن هؤلاء تتطلعوا إلى معاملة أفضل من معاملة العهد الساساني معهم، فوجدوا في الإسلام ما يضمن لهم حريتهم الدينية، وتأثيرهم في الدولة عبر الاهتمام بالعلوم وفي مقدمتها الطب، الذي يحتاجه الخلفية ويبذل لطبيبه ما شاء، لذا الكثير من المنافع جلبها لأهل الذمة أبنائهم من الأطباء، وقد شعر بعض الفقهاء والمحتسبين المسلمين بأهمية هذه العلوم التي أبعدت أهل الذمة عن هيمنتهم الفقهية، فنصحوا المسلمون بتعلمها.

مذاهب المسلمين

في دراسة المذاهب الإسلامية، والتي هي: الشيعة والمذهب الحنفي والشافعي والحنبلي، تم تقديم المذهب الشيعي، من الناحية الزمنية لا لأمر آخر، ذلك أنه المذهب الذي ولدته سياسياً سقيفة بني ساعدة، لحظة وفاة الرسول، ولا نأخذ بجدية ما ذهب إليه إخباريو ومؤرخو التشيع من أن الرسول هو المؤسس الأول للشيعة، وهذا ما تدعيه معظم المذاهب الفقهية والفكرية، فالحنفيون يأتون بعدة أحاديث نبوية أشاروا بها إلى تنبأ الرسول بالإمام أبي حنيفة النعمان وكذلك الشافعيون والمعتزلة، بل ويتطرف الحنابلة فيقولون بمبايعة أحمد بن حنبل لله تعالى. ولا أجد في أمر تأسيس هذا المذهب غير تأييد القول: إن التشيع سبق المذاهب الأخرى بعد أن تبلور مذهباً سياسياً حول مسألة الإمامة، وظل في المعارضة زمن الخلافتين الأموية والعباسية، واستقل مبكراً بمقالاته الفقهية ورواياته التاريخية، المنسوبة دائماً إلى الأئمة، وعلى وجه الخصوص الإمام جعفر الصادق، لذا عرفت الإمامية بالجعفرية أيضاً.

غلاف الكتاب

المذاهب السنية

ضم الكتاب ثلاثة مذاهب سنيّة، الحنفي والشافعي والحنبلي، ولم يتعرض لتاريخ ووجود المذهب المالكي، والسبب أن هذا المذهب لم يكن مذهب العراقيين، بقدر ما كان مذهباً لمسافرين أتوا بغداد للدراسة في مدارسها الفقهية، ومع ذلك كان للمالكية كرسي خاص في المدرسة المستنصرية، أسوة بالمذاهب السنّية الثلاثة الأخرى، وتدريس المذهب المذكور، رغم عدم وجود أتباع له، يتعلق بدولية بغداد آنذاك، فهي عاصمة إمبراطورية شاسعة، تضم شمال أفريقيا المالكية، وكان معظم الدارسين من المصريين والمغاربة. وتاريخياً لم ينشأ المذهب المالكي بالعراق لأنه المذهب المناقض لمذهب أهل الرأي.

غير أن طائفية الدولة العباسية منعت أن يكون للمذهب الجعفري كرسي رغم أن أتباعه لا يقلون عدداً عن المذاهب الثلاثة من غير المذهب المالكي. وإن قيل: إن لهذا المذهب مدارسه الخاصة واختلافه الكلي عن المذاهب الأربعة، فللمذهبين الحنفي والشافعي مدارسهما الخاصة والمغلقة ببغداد و واسط والموصل والمدن الأخرى، وان المذهب الحنبلي لم يتعرف بوجوده كمذهب فقهي، وأن الاختلاف بين الحنفية من جهة والشافعية والمالكية من جهة أخرى ليس قليلاً، حتى أن أحد القضاة تمنى أن تؤخذ الجزية من الشافعيين، والمعارك بين الشافعية والحنبلية تملأ صفحات التاريخ.

وربما ينتبه القارئ إلى خلو الكتاب من المذهب البابي والبهائي مع انتشاره بالعراق منذ القرن التاسع عشر، وحضوره بقوة في أحداث تلك الأيام، وليس لنا إلا عده ضمن خارطة الأديان والمذاهب بالعراق، وقد سبق نشر الفصل الخاص بالبابية والبهائية في كتاب «حروف حي»، صدر عن دار «الجمل» (2003) مع إلحاقه بكتاب بهاء الله «كتاب أقدس»، ذلك لأهمية الكتاب الأخير في التعرف على مكنون مقالات هذا الدين أو المذهب، فلا زال وضعه متأرجحاً بين الديانة والمذهب، حيث بدأ فرعاً من فروع الشيخية أو الكشفية المنشطرة عن قوام الشيعة، فأنتهي إلى القول بظهور المهدي المنتظر بشخص السيد علي محمد الشيرازي ثم إعلان النبوة والتبشير ببهاء الله.

رصد تاريخي

الكتاب بفصوله العشرة رصد تاريخي واجتماعي لا يخلو بطبيعة الحال من إيضاحات لأهم مقالات الأديان والمذاهب الفكرية والفقهية، وكشف المشترك بينها، وغالباً ما كان البحث وفقاً لتسلسل الأحداث الزمني، وبما أن الكتاب لم يختص بدين أو مذهب واحد لذا جرت المحاولة للإلمام بأهم الأحداث، مع إبراز حالة التعايش بين الديانات والمذاهب العراقية، خلال فترات الانفراج والتشدد. وأن التعرض لمثل هذه الأحداث قد يغضب الكثير ويرضى الكثير أيضاً، فالبحث المتجرد من العاطفة الدينية أو المذهبية مطلوب ولن يرضي الجميع، ومن الصعوبة بمكان أن تصدق رواية طرف ونكذب رواية طرف آخر، فالرواية التاريخية مهما كانت ظروفها لها أهميتها في البحث التاريخي، لذا من الصعب الحديث عن تسامح إسلامي مثالي مع أهل الذمة، ومن الصعب أيضاً الحديث عن عدالة طائفية في العهد العثماني وما خلفه من حكم بالعراق تجاه الشيعة، وهل يمكن السكوت على تصفية الآشوريين مثلاً، أو السكوت عن التهجير الجماعي ليهود العراق بعد الفرهود سنة 1941، أو السكوت عن تهجير الشيعة الجماعي أيضاً، أو السكوت عن فتاوى المراجع الدينية بالنجف والكاظمية لإسناد 8 شباط 1963؟ وهل يمكن أن نقر ما يقلل من منزلة الإمام أبي حنيفة، ونضع ريادته الفقهية في تأسيس مدرسة الرأي وراء النعرات الطائفية؟ كل هذا سيغضب فئة ويرضي فئة أخرى، وتبقى الرواية التاريخية، ومقالة هذا المذهب أو ذاك هي المصدر.

مؤثرات في التعايش الديني

لم يدخل البحث في ماهية مقالات الأديان والمذاهب بالتفصيل، بقدر ما وردت إشارات وافية لطقوس العبادة، ويأتي التوسع حسب حاجة البحث، مع الالتزام بالتسلسل التاريخي لوجود الدين أو المذهب، وهو يعيش تارة التقارب وأخرى التباعد مع الآخرين. غير أن التنوع الديني والمذهبي على الأرض العراقية ظل سمة مميزة للمجتمع العراقي منذ القدم، وفي أحلك الظروف لم ينفر طرف نفور تام إلى حد الهجرة الجماعية، وما حدث لليهود العراقيين (1950–1951) كان مشروعاً منظماً، واستغلت فيه العاطفة الدينية، وهيئ له بما عُرف بالفرهود، الذي ساهمت فيه فلول من الجيش قبل اللصوص، وشجع عليه مواطنون عرب بسذاجة تحت مشاعر العداء لإسرائيل، مع أن ما حدث لم يكن يحلم به ابن غوريون نفسه.

وبالتأكيد لعبت السياسة دورها في الحالتين، فعلى سبيل المثال لا الحصر ظهر في الصراع بين الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان أقاويل وأشعار عديدة، أشارت مباشرة إلى مدح وذم الشام والعراق، وبعد سلخها من حقبتها التاريخية ظلت تلك الأحداث تُشير إلى بلدان وشعوب، فاتخذ منها المؤرخون ذريعة للمدح أو للقدح. لكن الصراع الذي دار آنذاك، على أرض العراق وأرض الشام، لم يكن بين العراقيين والشاميين بقدر ما كان بين القبائل العربية القادمة من اليمن والحجاز وعُمان، ومع ذلك يبقى للحوادث أثرها بالمكان والزمان.

الشراكة في الوطن

كانت الرغبة في التعايش السليم حاضرة في ذهنية الساسة العراقيين ورجال الدين في العصر الحديث، ففي حزيران 1920، أوان ثورة العشرين «استقبل وفد يقوده جعفر أبو التمن (أحد وجهاء الشيعة البغداديين) ويضم شباباً من السنّة والشيعة، موكباً مسيحياً كان في طريقه إلى أحد الكنائس للاحتفال بعيد الجسد، فنثروا الورود ورشوا الماء المعطر على الموكب وهتفوا: عاش مجد سيدنا المسيح، عاش إخواننا المسلمون.. عاشت الوحدة العراقية، عاشت الوحدة الوطنية». فكان جواب المسيحيين: «عاش إخواننا المسلمون، عاش العرب». واستعداداً لتشكيل الدولة الحديثة والعيش بتجاور مريح حرصت كل الأطراف على المشاركة في الأعياد الدينية، ووزعت منشورات في أيار «مايو» من السنة نفسها ببغداد والموصل على المسيحيين واليهود «تؤكد على وحدة وأخوة كافة الطوائف العراقية وتدعوها باسم الوطن الواحد والمصير الواحد إلى الاتحاد مع المسلمين لتحقيق استقلال العراق».

أكدت الأيام اللاحقة صدق هذه المشاعر، فقد تعايش العراقيون دون إثارات طائفية مثل التي كانت تنبعث بين فترة وأخرى تبعاً لمزاج الخليفة أو الوالي، فأصبح اليهودي حسقيل ساسون وزيراً للمالية والمسيحي يوسف رزق الله غنيمة وزيراً للمالية والتموين، والمسيحي رفائيل بطي وزيراً للإعلام، واصبح محمد الصدر رئيساً للوزراء، وعبد المهدي المنتفكي ومحمد رضا الشبيبي وزيري معارف، والثلاثة من أعيان الشيعة، ولم يبق من الحساسية الطائفية الخفية إلا ما بين الشيعة والسنّة، بعيداً عن معارك المحلات وأحداث أيام عاشورا التي كانت تتكرر دورياً في العهود السابقة.

إن هذا التداخل والتعايش عبر الدهور جعل مسلمين يقيمون فاتحة لمسيحي في المسجد، وصابئة يزورون ضريح الإمام علي وينذرون له النذور، ومسلمة رضعت طفلاً صابئياً، وظل على دينه، وتوافيه بعاطفة الأمومة حتى وفاتها، ومسيحية تندب مريم العذراء والسيد المسيح والنبي محمد وعلي بن أبي طالب معاً في لحظة سقوط صاروخ خلال الحرب العراقية الإيرانية، وصابئي ينافس المسلمين ويشارك بأكثر مما يشارك به تجارهم بما يُجمع لقارئ المنبر الحسيني في يوم عشرة عاشوراء، ومسلمون لا يفطرون في أيام رمضان إلا بعد أن يزودوا جارهم الصابئي من مائدتهم، وأول الداخلين عليهم في يوم العيد هو وعياله. بهذا السلوك الإنساني المتمدن جعل العراقيون الأديان سبيلاً لوحدة البشر وسط تنوعهم، لا سبيلاً إلى الكراهية والتفرقة.

اتحاد الكتاب الجزائريين يدين الحرب على العراق ويتهم الأنظمة:

عدوان تتحكمه أطماع شخصية .. نزوات ذاتية ونزعات صهيونية

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من سليم شيخاوي:

انفرد اتحاد الكتاب الجزائريين من بين الجمعيات والمؤسسات الثقافية الفاعلة على الساحة الوطنية بابراز صراحة موقفه الرسمي الواضح المندد بالحرب الأمريكية ـ البريطانية على العراق متهما تواطؤ وخذول الأنظمة العربية تجاه العدوان الظالم على الشعب العراقي وخطر الاستعمار الجديد الذي يستهدف أمن الامة العربية بكاملها وقيمها الروحية والثقافية والدور الحضاري للعرب والمسلمين.

ودعا اتحاد الكتاب الجزائريين في بيان تسلمته «القدس العربي» كل المثقفين والأدباء والمبدعين والفنانين الجزائريين والعرب والشرفاء في كل العالم الى «فضح أطماع أمريكا والوقوف بحزم مع العراق ضد العدوان الأمريكي الصهيوني بكل الوسائل والعمل ضمن حركة المجتمع المدني من أجل موقف رسمي وشعبي قوي لدرء خطر الاستعمار الجديد الذي يستهدف أمننا واستقرارنا وثقافتنا وقيمنا الروحية».

وأكدت الامانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين وعلى رأسها السيد عزالدين ميهوبي أنها تتابع بقلق كبير تطورات الحرب العدوانية التي تشنها أمريكا وبريطانيا واستراليا على العراق الشقيق مستهدفة تدمير قدراته والسيطرة على موارده الطاقوية وضرب وحدته الوطنية في ظل تجاوز سافر لمضمون القرار 1441 ومجلس الأمن الدولي وميثاق هيئة الأمم المتحدة والقانون الدولي والرأي العام العالمي الرسمي والشعبي والدوس على كل الأعراف القانونية والأخلاق الانسانية.

وذكر اتحاد الكتاب الجزائريين أن الرئيس الأمريكي واتباعه وحلفاءه يقدمون على حرب ظالمة وغير شرعية تتحكم فيها نزوات ذاتية وأطماع شخصية ونزعات صهيونية، ستكون لها عواقب كارثية ليس على العراق فحسب بل على المنطقة بكاملها وعلى الوطن العربي كله وعلى الأمن والاستقرار الدوليين . وصنف اتحاد الكتاب الجزائريين هذا العدوان والموقف المتغطرس للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والمتعاونين معها ضمن ارهاب الدولة .. ليحملهم المسؤولية الكاملة في هذه الحرب من ضحايا وتدمير ومعاناة يتعرض لها العراق شعبا وحضارة.

وانتقد اتحاد الكتاب الجزائريين بشدة تواطؤ الأنظمة العربية، سلبيتها وعجزها تجاه هذا العدوان ليدعو الشعوب العربية الى دعم الشعب العراقي وتقديم كل أشكال المساندة له في دفاعه عن بلده.

كما وصف الاتحاد الحرب التي تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤهم واتباعهم بحرب امبريالية ظالمة تمثل جزءا من مخطط كبير للسيطرة المباشرة على المنطقة والتحكم في ثرواتها ومقدراتها ورهن مستقبلها وتصفية القضية الفلسطينية وفق رؤية العدو الاسرائيلي ومشروعه الاستعماري، مؤكدا ان هذه الحرب العدوانية لن تتوقف عند حدود العراق والاستيلاء على موارده النفطية واعادة تشكيل خارطة الجغرافيا السياسية للوطن العربي وتفتيت دوله بل ستمتد لتشمل حتى الثقافة العربية ومقومات الهوية والدور الحضاري للعرب والمسلمين.

ويحيي اتحاد الكتاب الجزائريين من خلال بيانه صمود الشعب العراقي في وجه آلة الحرب الأمريكية وحلفائها مندداً بمحاولة المعتدين استغباء الشعوب عن طريق تسويق طروحات البحث عن اسلحة الدمار الشامل والتبشير بالديمقراطية الجديدة ليضم في الأخير صوته للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب وكل الهيئات والتنظيمات الفكرية والثقافية في العالم ويدعو الى الوقوف «في وجه العنصرية والقوة العمياء ونزعة الشر في العالم والعمل على انتصار العقل والضمير ومواجهة أعداء الحرية والشرعية».

بمشاركة 40 دولة ومئة نجم والمنافسات تنطلق في الدورة الثانية:

مهرجان سينمائي دولي تنظمه دبي سنويا بدءاً من العام المقبل

دبي ـ «القدس العربي»:

أعلن في دبي عن إطلاق مهرجان سينمائي دولي ستقام دورته الأولى في آذار (مارس) العام المقبل، وينتظم سنويا. وقال المدير التنفيذي لمدينة دبي للإعلام عبد الحميد جمعة أن المهرجان سيبدأ بعروض عالمية لأهم الأفلام السينمائية في المئة عام الماضية، ويتحول في بدءاً من دورته الثانية إلى مسابقة دولية. وأفاد لأن حجم البداية للمهرجان تعد مبعثا حقيقيا للفخر والسعادة ز وأفاد أن الاختيار وقع على شركة برمبير لإدارة الفعاليات والترفيه، التابعة لشركة داكوتا ـ دلتا التي تتخذ من لندن ولوس انجليس مقرا لها، لتولي مهمة إدارة المهرجان والعناية بالشؤون المتعلقة بالناحية التنظيمية له، مع التركيز على اتباع أرقى المعايير القياسية الدولية المعمول بها في مثل تلك الفعاليات العالمية. وقال جمعة أن المهرجان يتيح للأفلام الهندية والعربية فرصة العرض والمنافسة مع أفلام عالمية، وتحديدا من هوليوود، ولا يوجد مهرجان يتيح مثل هذه الفرصة من التحاور بين السينما الشرقية والغربية وخروج الأفلام العربية إلى العالمية. وقال مدير عام سلطة منطقة دبي للتكنولوجيا والإعلام أحمد بن بيات أن مبادرة إطلاق هذه الحدث العالمي المهم تهدف إلى تعزيز خطط التطوير الرامية إلى تحويل دبي ودولة الإمارات إلى مركز محوري للحركة الإعلامية، كما أن استراتيجية العمل في مدينة دبي للإعلام تتجه نحو إرساء مكانة دبي كمركز إقليمي رائد لصناعة السينما العالمية. وسيشكل مهرجان دبي السينمائي الدولي أحد المحافل الدولية المهمة التي تمنح القائمين على صناعة السينما العالمية فرصة اللقاء وتبادل الأفكار ووجهات النظر خلال سبعة أيام، هي مدة هذه التظاهرة. كما أن المهرجان سيمنح للمشاركين والحضور فرصا ممتازة للتعاقد على بيع وشراء الإنتاج السينمائي القادم من أنحاء مختلفة من العالم، ما سيجعل المهرجان أيضا سوقا دولية للفيلم السينمائي، كما سيشكل حافزا مهما ومحرك دفع قويا لتطوير مقدرات صناعة السينما في دبي.

وأضاف أنه من المنتظر أن يشهد «مهرجان دبي السينمائي الدولي» مشاركة ضخمة من عاصمة السينما العالمية «هوليوود»، حيث تلقى العديد من التأكيدات بالمشاركة في فعالياته، كما أن عددا من دور الإنتاج السينمائي في هوليوود عن عزمهم بالمشاركة في العرض الأول لنحو ثلاثة أو أربعة أفلام عالمية، وسيتضمن المهرجان مشاركات من أنحاء متفرقة من العالم، مثل استراليا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا والهند ومصر، وغيرها من الدول.

وصرحت مصادر المهرجان أنه سوف يتم عرض الأفلام المشاركة في مجموعة كبيرة من دور العرض السينمائي في دبي، وتوقعت مشاركة أكثر من مئة شخصية سينمائية في العالم، سيمثلون أربعين دولة.

وكانت مدينة دبي للإعلام قد قدمت مؤخرا في لندن تعريفا بالمهرجان وأهم مميزاته لمجموعة من أبرز القائمين على صناعة السينما العالمية وقيادات دور الإنتاج السينمائي. وقال الرئيس التنفيذي لشركة برمبير لإدارة الفعاليات والترفيه أن حجم الحضور الكبير لصناع السينما الذي سيتحقق في مهرجان دبي السينمائي الدولي، وكذلك الاهتمام الكبير الذي أبدوه، يعكس مقدار الثقة في قدرات دبي غير المحدودة على الإنجاز.

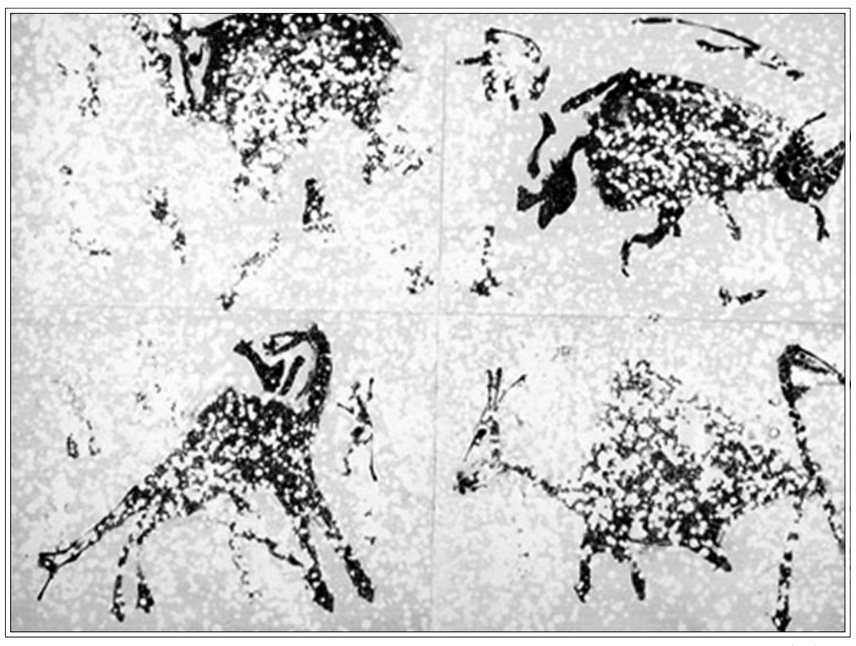
من اعمال سهيل بن عزوز

معرض للتشكيلي المغربي سهيل بن عزوز:

طفل متخفف من أحمال الأكاديميا

الرباط ـ «القدس العربي»:

عرض الفنان التشكيلي المغربي سهيل بن عزوز آخر ابداعاته التشكيلية في رواق محمد الفاسي التابع لوزارة الثقافة المغربية بالرباط .

وتلقى بن عزوز الذي يقيم بين مالقا باسبانيا واصيلة بالمغرب، تكوينه بالمعهد الوطني للفنون الجميلة بتطوان، تم بأكاديمية ALBERTINA للفنون الجميلة بتورينو بإيطاليا كما أقام بمدينة الفنون بباريس وأنجز عددا من المعارض بالمغرب (أصيلة، فاس، الدار البيضاء، الرباط، طنجة، القنيطرة، مراكش والصويرة) وبالخارج (إشبيلية، مالقة، لندن، سويسرا، وباريس).

الشاعر والكاتب المغربي المهدي آخريف كتب عن الفنان سهيل بن عزوز واعماله «عرفت سهيل بنعزوز تلميذا في ثمانينات القرن الماضي يقضي معظم ساعات الدرس في ثانوية وادي الذهب، في رسم بورتريهات كاريكاتورية لمدرسيه وزملائه على حواشي الكتب المدرسية المقررة وعلى جدران قاعات الدرس، ثم عرفته وهو طالب في معهد الفنون الجميلة في تطوان يتلقى «أسرار الطريقة» عن الشيخين: عبد الكريم الوزاني هناك، وخليل غريب هنا في أصيلة، ويحاول في الآن نفسه شق طرائقه الخاصة في التشكيل بالافادة من الشيخين زمن شيوخ آخرين فيما وراء البحار..

وعندما عاد من تجربة مدرسة بروكسيل ثم روما عاد طفلا حقيقيا حريصا على التخفف من «أحمال» الزاد الاكاديمي الثقيل ـ عاد ليتعهد طفولته أولا ـ ويثبت دعائم منظوريتها في تجربته، وليواصل ثانيا حفر طريقته بجسارة وتمرد أصيلين.. وسواء في «جيرياته» الاولى الموسومة بطابع «المعلم الاول»، أو في منحوتاته المرسومة بلعبية زاهية فيها ما فيها من بصمات «المعلم الثاني» وصولا إلى رماديات فوينخيرولا، فالرباعيات العشر المكرسة لطقوس الوقوف الزيلاشي.. في ذلك كله يتجلى التأكيد والابراز المطردين للجذور، في المحيط المحلي، في تناغم مع ممارسة تشكيلية لا تكف عن تأكيد بعدها اللعبي.. المفتوح خصوصا في أعماله الاخيرة. في هذه الاعمال المعروضة هنا بالذات حيث يتكرس نهائيا المنحى الخاص، البياض والنيلة دون سواهما، سنلتقي بهذا البعد اللعبي وقد أضحى أكثر سلاسة وخفة.. ضربات صافية وبالمعنى الدارج لكنها مجنحة (جدل القيعان والاعالي) كأن روح طائر بحري تتحكم في أصابع التشكيل.. هنا في حركات هذه الاسهم المتحلقة حول كثبان بياض كبراعم ناعظة قبل الاوان.. ثم خذ هذه التكوينات الغيمية الطافحة بين أصابع الازرق الشيبي.. ولك هذه الهبة المنعشة من فراشات أم من قوقع طافية حول فردوس مرتجل؟! .. ولك هذه السبائك من جزر بحري حي.. ثم لك أن تعاود الاقتراب، مغيرا نظرتك كل مرة إلى الاشكال ذاتها حتى يكتمل النقص.

الشاعر المغربي.. تعبير عن الذات وليس صوت القبيلة والوطن

بيروت ـ من جورج جحا:

جاء في ملف خصصته مجلة «الحركة الشعرية» للشعر المغربي ان الشاعر المغربي لم يعد صوت القبيلة او الوطن لكنه يعبر عن تجربته الخاصة.

وجاء في الملف كذلك ان الشاعر المغربي تخلى نهائيا عن الموضوعات التقليدية وانكب على التجريب ولم يقتصر على تناول القضايا الكبرى كما أنه لا يتردد في استخدام كلمات أجنبية في شعره. وقال الشاعر قيصر عفيف رئيس تحرير اول مجلة «مهجرية»» تخصص للشعر العربي في تقديم ملف الشعر المغربي في عدد المجلة الفصلية الاخير متحدثا عن التطور الذي شهده الشعر المغربي اننا «لا نستطيع اختصار التجربة الشعرية المشرقية كما لا نستطيع اختصار التجربة المغربية. ليس ثمة خانات واضحة نستطيع ان نحشر بها الشعراء لا هنا ولا هناك».

اضاف انه مع ذلك فلا بد من ابداء الملاحظات التالية.. «الشاعر المغربي كغيره من الشعراء العرب لم يعد صوت القبيلة ولا حتى صوت الوطن. قصيدته صدى تجربته الخاصة ومرآة لذاته وهي تعاني مشكلاتها الوجودية اليومية. «ويبدو ان الشاعر المغربي تخلى نهائيا عن الاشكال والاوزان التقليدية وحتى عن تنوعاتها البسيطة وعن الموضوعات التقليدية».

وقال ان هذ الشاعر «ما عاد الشعر عنده محصورا بالقضايا الكبرى وانما صار يحتفل بكل مظاهر الوجود صغيرها وكبيرها. ولم يتوان عن استعمال الكلمات الاجنبية في متن نصه اذا دعت الحاجة. صارت القصيدة عنده مجال التجريب لا قواعد مدرسية ونماذج عليه الالتزام بها».

عدد «الحركة الشعرية» التي يصدرها عفيف في المكسيك ويتولى محمود شريح امانة تحريرها جاء في كتاب من 136 صفحة من القطع المتوسط وحمل نتاجا معظمه شعري عربي وباقيه شعر مترجم وابحاث في الشعر.. لحوالي 40 اسما. وأعد الملف الشاعر المغربي ياسين عدنان.

واحتوى العدد على قصائد لشعراء عرب مغتربين في المانيا واسبانيا والبلدان الاسكندينافية والولايات المتحدة وغيرها واخرين من بلدان عربية مختلفة .

في مقدمة «ملف الشعر المغربي المعاصر» كتب الدكتور عبد السلام المساوي انه بالتركيز على فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين» التي تستهدف هذه الورقة مساءلتها نستطيع القول ان مرجعية شعراء هذه الفترة تتكون اساسا من رصيد المقروء العربي ابداعا وفكرا خصوصا بعد انفتاح المناهج التعليمية على الثقافتين الفرنسية والانجليزية. وبتوجيه من النماذج الشعرية التي اخذت تفرض وجودها كاتجاهات فنية قائمة الذات لشعراء من سوريا ادونيس ومصر صلاح عبد الصبور وأمل دنقل وفلسطين محمود درويش والعراق بدر شاكر السياب وسعدي يوسف بالاضافة طبعا الى مرجعية المعيش في الزمن المغربي المعاصر ومرجعية شعرية أصلها الشعراء الرواد المغاربة من امثال محمد السرغيني واحمد المحاطي ومحمد الخمار الكنوني وعبد الكريم الطبال ومحمد الميموني وغيرهم».

وتحدث المساوي عن سمة من سمات الشعر المغربي الحديث ـ تبدو للقارىء صفة مميزة للمذهب الواقعي في كل الوانه وظلاله ـ فقال انها «تتمثل في انفتاح اللغة الشعرية على تفاصيل الحياة اليومية بما فيها من معيش رتيب واشياء صغيرة مبتذلة ولكن الرتابة والابتذال تصبحان عنصرين مولدين لجمالية لا تضاهى» عند الشعراء الجدد وخاصة عند المغتربين منهم من امثال الشاعر طه عدنان المقيم في بروكسل.

وفي الملف قصائد للشعراء المغاربة حسن نجمي ومحمد بوجبيري وياسين عدنان وسعد سرحان وحسن الوزاني وطه عدنان ومحمود عبد الغني وعبد العزيز ازغاي. ومن قصيد ة ياسين عدنان التي حملت عنوان «صيادون بقمصان الحصاد».. «بحارة بأمزجة برية» نزحوا منذ أعوام بعيدة الى هنا» وها هم يدفنون اعقاب مصائرهم» في الموج» ويتذكرون دائما «أن اباءهم كانوا فلاحين».

ومن «جوارات» وهي قصيدة لحسن نجمي «ظل على جدار» ظل يرتاح من نفسه..ومن الضوء» بداخلي صراخ مدو وأنا كالهر المبتل» يغمر انزلاق الحصى كلماتي» أفرغت روحي» ولم أعد أنا نفسي» لا أريد أن أرى أحدا » لا أريد أن ألتقي نفسي هذا المساء».

وبين موضوعات العدد دراسات شعرية وترجمات لشعراء أجانب منها »قصائد للشاعر البولندي تشيسلاف ميلوش» ترجمها وقدم لها عدنان المبارك من جامعة القادسية في الديوانية في العراق وقصائد لاميلي ديكنسون أعد نصها العربي العراقي على السباعي . ومن القصائد الاخرى من خارج الملف قصيدة للشاعر العراقي فراس شيباني عنوانها »بعد ضياع الاوان» يقول فيها «عندما تعود من حروبك «من أين لك بحبية» تمضي بك ليل الشتاء الطويل غناء» وفراشة تشغلك عن اعداد الخطط» لحروب قادمة... «تفتح عينيك على جمال اخاذ» في الطبيعة وفيك » وتوقن ايها المغلوب بعد ضياع الاوان» بأن في كل نصر من انتصاراتك الجليلة» هزائم كامنة لن تنضب» تلك هي المرأة وتلك مهنتها الجميلة» فمن اين لك بتلك المرأة» كم سيأكلك الندم عندها ايها الجنرال وقد امسيت وحيدا كما تريد». (رويترز)

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14 - Issue 4307 Thursday 27 March 2003

تتابع ما تأسست عليه الفرقة

الكوريغراف أليسار كركلا: لا استطيع لجم نفسي عن الصعود الى المسرح

بيروت ـ «القدس العربي»:

لأول مرة تتولى الكوريغراف أليسار كركلا مهمة رسم وتصميم وتدريب فريق العمل الكبير الذي يتشكل منه مسرح كركلا. هذا المسرح الذي تحول الى علامة فارقة في تاريخ الفن اللبناني والعربي قدم «الفا ليلة وليلة» حيث تولى مؤسسه عبد الحليم كركلا مهمة الاشراف فيما ترك لولديه مهمة الكوريغرافيا والاخراج.

مع جيل الشباب لم يختلف مسرح كركلا كثيرا الا من جهة الايقاع الذي بات اكثر سرعة ومن جهة الديكور الذي اعتمد التغيير تبعا للمشاهد المتلاحقة تقول أليسار انه ليس سهلا مغادرة ما بناه كركلا الاب وان تم ذلك فالغربة ستلف اي عرض. وتؤكد ان اي عمل لا ينهل من هويته وبيئته لن يحقق النجاح، مع اصرارها على التطلع الى العالمية. ماذا قالت أليسار في هذا الحوار:

■ بعد ثلاثين سنة من العمل المتواصل صمم خلالها عبد الحليم كركلا كافة الاعمال التي قدمها مع «الفا ليلة وليلة» ما الذي تبدل بعد توقيع الكوريغرافي باسم أليسار؟

■ لم يكن التصميم الذي قدمته قائما بمعزل عن والدي حيث عملت بالتوافق معه والعمل ككل تم باشرافه. اني اتابع ما تأسست عليه فرقة كركلا، في التفاصيل ثمة تبدل ظاهر في تطور الحركة واتجاهها الى مزيد من الوضوح والغنى لأنها تبنى على موسيقى اكثر ثراء. كما ان الديكور والملابس يتجهان نحو مزيد من التطور.

■ كيف تمكنت من تجسيد حركة عمل مسرحي يستند الى الاسطورة وقوامه الخيانة، والانتقام ومن ثم الصبر الذي يؤدي الى شفاء شهريار من ندوبه؟

■ نحن نعيش العمل المسرحي منذ ولادته كفكرة وصولا الى تجسيده على الخشبة، وهذه المعايشة التي تستمر لأشهر تجعل الافكار تختمر خاصة بعد رسم كل التفاصيل الصغرى والكبرى، بحيث يأتي الرقص من الأمور التي تزين قالب الحلوى. الحركة الراقصة تبنى على الموضوع للتمكن من جذب الجمهور ولتكون كل حركة في غاية الوضوح بالنسبة اليه، بعد الموضوع يتم اختيار الموسيقى ولاحقا يتم بناء حركة الجسد كتعبير عن كل هذا الواقع بكل ما يحمله من معان.

■ الى اي حد يتأثر مسرح كركلا بتطور الزمن؟

■ لم يعد بالامكان تقديم الحركة التي كانت في الخيام السود سنة 1978 الحركة باتت اكثر سرعة تماشيا مع الزمن الذي نعيشه. الفنان يتأثر ببيئته ويقدم عمله انطلاقا من ايقاعها. الجيل الجديد في لبنان يتابع مسرح كركلا ولا بد من محاكاته. كما ان هذا المسرح يعرض اعماله في كل انحاء العالم ويشاهده ابناء تلك البلدان اضافة الى المغتربين، هذه العالمية التي وصلنا اليها تضطرنا للدخول الى الكوريغرافي بطريقة دقيقة جدا، وجودي مع والدي في رسم الكوريغرافي يؤدي الى الكثير من الافكار التي نتفق على بعضها ونختلف على بعضها الآخر.

■ المشهد في مسرح كركلا يتكون من حركة اجساد تعمل بايقاع موحد انما بأداء مختلف. ما هي آلية تركيب المشاهد المتتالية؟

■ نباشر التدريب على اداء حركات موحدة من قبل كل الفريق. ومن ثم يتم تقسيم الجمل الراقصة بين الفريق وعندها يبدأ تركيب السيناريو على الخشبة لحظة بلحظة.

■ ما هي الفائدة التي جنيتها من خبرة عبد الحليم كركلا واضفتها الى دراستك الحديثة العهد؟

■ مهما درس احدنا فهو ان لم يستعمل ما تعلمه فانه سيذهب هباء مع الوقت. العلم هو الاساس ولاحقا يجب ان نضيف اليه الخبرة العملية. منذ بدأت العمل وانا اكتشف كل يوم اشياء جديدة في مجالات الاضاءة والموسيقى، الازياء وغيرها. الخبرة التي جناها والدي في ثلاثين سنة يمكنه ان يقدمها لي في خمس سنوات. احيانا تختلف الآراء بيننا لكني اكتشف لاحقا صوابية ما قاله لأنه يرى الامور بعين جمعت عقودا من الخبرة. الخبرة التي كونها عبد الحليم كركلا جعلته يفهم الانسان الذي يتعاون معه في المسرح من رقص وموسيقى ومصمم ازياء وصولا الى تقديم الافضل والاحسن.

■ هل يمكن ان يتناقض العلم الحديث العهد الذي تلقيته في الولايات المتحدة مع الخبرة؟

■ هذا امر اكيد، وانا اسعى لتحضير عمل خاص بي لكن الوقت يداهمني باستمرار، الفكرة الاساسية بدأت تتكون في ذهني، وعندما اناقشها مع والدي لا اجده معجبا بما لدي. انا لا اجد مشكلة في ذلك واطمح للتعبير عن ذاتي لأن وجودي في مسرح كركلا يعني الاستمرار في تقديم رسالة هذا المسرح مضافا اليه توقيعي. ارغب بالعمل مع مسرح كركلا لكن عندما اقدم عملا خاصا بي سيكون مختلفا بشكل كلي عن عمل فرقة كركلا.

■ وهل الاختلاف ضروري؟

■ تقديم عمل مشابه لما اعتاده الناس من مسرح كركلا يلزمه تاريخ من الخبرة الخاصة بهذا المسرح وهذا ما لا املكه. اما التعامل مع فن حديث وجديد يلزمه خلق صورة جديدة بعيدا عن التقليد.

■ في «الف ليلة وليلة» حيث الكوريغرافيا موقعة باسمك لم نشعر بغربة عن الحالة التي اعتدناها في مسرح كركلا سابقا؟ ما هو السبب؟

■ حتى وان قدمت عملا منفردا فالغربة التي تتحدثين عنها لن تكون موجودة. نجاحي كفنانة عربية لا يمكن ان يتم الا من خلال انطلاقي من بيئتي العربية، وليس من خلال الدراسة والسنوات الطويلة التي امضيتها في الغرب، من الامور التي تعلمتها من والدي ان نجاحي كفنانة يفترض ان ينطلق من تراثي ومن هويتي ومن بيئتي. سوف اسعى الى الجديد الذي يطمح اليه من هم من جيلي حيث هناك احساس بالانتماء وفي الوقت نفسه احساس بأننا ابناء هذا العالم برمته، لن اتخلى عن هويتي لكني سوف اشبه العالم دون تقليد لما هو غربي، خاصة واني مؤمنة بأن الشرق الذي اعيش فيه يتمتع بالكثير من المزايا التي تغذي خيال الفنان.

■ حين تقدمين عملا منفردا هل ترين ان الجميع سيسعى للمقارنة بينك وبين مسرح كركلا؟

■ هذا ما سيتم حتى وان لم تكن النظرية صحيحة. المقارنة ستبقى موجودة وهناك من سيحب عملي ومن لن يحبه وهذا امر طبيعي. من دون شك اني لن اتمكن من الدخول الى الرقص التراثي الذي نهل منه والدي رغم ترحيب الجمهور بهذا النوع من الرقص في «الف ليلة وليلة» قدمنا باليه عالميا لكن الجمهور يسر كثيرا لدى الوصول الى اللوحات الفولكلورية، جميل ان يفرح المشاهد بما هو مرتبط بتاريخه، انما من الطبيعي ان ينتقل هذا الجمهور للتفاعل مع الرقص العالمي الذي يقدمه كركلا وكذلك الموسيقى العالمية.

■ كاستاذة للرقص هل تجدين ان كل جسد قابل لتعلم الرقص؟

■ صلب الموضوع ليس في الجسد بل في العقل الذي يفترض ان يقود الجسد نحو الحركة. ثم يأتي دور المعاهد التي تدرب الصغار على الرقص منذ الصغر، وهذا ما نفتقده في الشرق، الرقص يفترض وجود نظام صارم لدى الانسان بحث ينهض في التوقيت المناسب ويذهب الى التمارين حتى وان كان مريضا. الدخول الى عالم الفن يفترض الغاء الكثير من يومياتنا كبشر.

اليسار كركلا (القدس العربي)

الحركة الراقصة هي وليدة عمل واحد متكامل ما بين العقل، الجسد، والروح. في عالم الفن لا مجال للغنج والدلع. اما من الناحية الجسمانية فان بعض الاجساد يكون تكوينها اكثر ملاءمة من غيرها.

اما في رقص الباليه هناك تفاصيل اخرى مطلوبة في الجسد لجهة التركيب، بينما رقصنا في الشرق هو اكثر روحانية واكثر حرية.

■ في اي الاعمال شاركت كراقصة في مسرح كركلا؟

■ بدأت الصعود الى خشبة المسرح وانا في عمر العاشرة ومنذ ذلك الحين وانا اطرب لتصفيق الجمهور. صممت الكوريغرافي انما ليس بامكاني لجم نفسي من الصعود الى المسرح، اني موجودة في كل اعمال كركلا، انما في «الف ليلة وليلة» اديت دورا اساسيا هو دور شهرزاد.

التقتها: زهرة مرعي

د. حسن راتب اعتذر للجمهور بسبب برنامج «شعبولا شو»:

أزمة بين شعبان عبد الرحيم وقناة «المحور»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة شديدة بين المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم وبين قناة «المحور» التي اصبح اسمها «لايف».

وذلك بعد ظهور د. حسن راتب رئيس القناة الفضائية في مؤتمر صحافي واعلن عن اعتذاره للجمهور بسبب تقديم برنامج «شعبولا شو» الذي كان يقدمه المطرب الشعبي وساعده في اعداده مؤلف اغانيه اسلام خليل.

اثار هذا الاعتذار دهشة الكثيرين لأنه لم يسبق لقناة تلفزيونية ان فعلت ذلك لمجرد تقديم برنامج والمتبع هو الغاؤه بدون اي مؤتمرات او اعتذار عن تقديمه.

حول هذا الموضوع يقول شعبان عبد الرحيم:

لا يهمني من ينتقدني ولا تهمني قناة «المحور» الفضائية واساسا هذه المحطة التلفزيونية لم تكن معروفة ومع ذلك عرف الناس برنامجي وتابعوه، وهناك من ابدى اعجابه بالحلقات التي قدمتها ووجدوا فيها شكلا جديدا من برامج المنوعات، وهناك من اعترض وهذا دليل النجاح كما يقول النقاد لأن اي عمل فني يحدث فيه اختلاف للرأي فهو دليل التميز، ولكن البعض يتفاعل مع هذا التميز وآخرون لا يقتنعون به، ولذا انا سعيد بالاختلاف حول برنامج «شعبولا شو».

■ لكن الانتقادات التي وجهت لبرنامجك انك هبطت بمستواه الفني وقدمت فئات غير متعلمة، ما تعليقك؟

■ لقد تعاملت مع فئات تحتاج الى تسليط الاضواء عليها مثل المكوجية الذين خرجت انا من بينهم وفئة المجندين، بجانب المطربين الشعبيين الذين يمثلون شريحة مهمة على الساحة الفنية، وارى ان افكاري في البرنامج كانت مستحدثة ولها طابع متطور عن المنتشر عبر القنوات الفضائية العديدة التي تسيطر على المشاهدين من ادنى العالم الى اقصاه، وجاءتني رسائل عديدة من كل مكان في الدنيا تتضمن اعجاب المشاهدين ببرنامي، وهذا مخزلي.

■ يؤخذ عليك في البرنامج انك قليل الكلام، المذيع مهنته الكلام؟

■ فعلا انا قليل الكلام، لكن ما كان يطلبه مني المخرج كنت افعله، وقدمت الافكار التي افهمها جيدا واستضفت زملاء مهنتي وبذلك عملت البرنامج بما يتفق مع وجهة نظري الفنية.

■ ما ردك على اعتذار د. حسن راتب عن برنامجك؟

■ اي شخص يرغب في الحديث فليتكلم كيفما يريد، ود. حسن كان يمكنه الاكتفاء بالغاء البرنامج فقط بدون الاساءة لي او للحلقات التي قدمتها من خلال هذا الاعتذار الغريب.

شعبان عبد الرحيم

■ هل تعاقدك على البرنامج كان مع د. حسن راتب؟

■ لا، البداية اتفق معي هشام جوهر وعندما اختلف مع ادارة المحطة فيما يخص الامور المادية توقف البرنامج، وانا احترمت الرجل الذي كان سببا في عملي بالمحطة التلفزيونية رغم انها غير معروفة كما قلت سابقا.

■ القناة ترغب في تطوير نفسها ولهذا الغوا بعض البرامج التي لا تتوافق مع سياستها الجديدة؟

■ لا اعترض على تطويرها، اعترض فقط على استخدام اسمي بشكل سيىء وهذا يعود علي بأثر سلبي والمفروض التعامل مع هذه الامور بشكل آخر اكثر التزاما.

■ بعيدا عن هذه الأزمة لماذا طرحت البوما بعنوان «الضرب في العراق»؟

■ لانها قضية الساعة والجميع يجب ان يشارك فيها على قدر استطاعته، وانا اشتهرت بأغنية «باكره اسرائيل» واحب ان اواكب الاحداث الوطنية لأنني اتأثر بها واعيش بوجداني كاملا، ولذلك تظهر اعمالي القومية بشكل جيد ويشعر بها الجميع.

■ هل تظن ان اغنيتك ستصل الى المسؤولين؟

■ لا بد ان تصل كما وصل ما قبلها وعلقوا عليها في قناة CNN، وارى ان صوتي يصل الى بوش كما يصل الى جميع رؤساء العالم.

■ ماذا عن الجديد لديك؟

■ صورت اغنية الضرب في العراق اخراج علاء الشاذلي وسأعرع الى جميع المحطات الفضائية العربية والعالمية.

«الساحر شخص ينظر للحياة نظرة شمولية ويساعد بني البشر»:

مدرسة للسحر تعلم الفلك وعلم النباتات والتشريح

كالغنفورت ـ النمسا ـ من سورانا لوف:

ليست هناك هلوسات ومكانس طائرة في مدرسة اندرياس ستاركل للسحر، حيث يقول المعلمون ان السحر العصري هو علوم رئيسية مطبقة بطريقة مختلفة.

هنا، يقدم المعهد دراسات في علم الفلك والنباتات والتشريح ومجالات علمية اخرى الى جانب دروس الوساطة وورق التاروت والابراج وكشف مكامن الماء الباطنية بالعصي، اضافة الى الالعاب السحرية.

تقول صونيا كوليتزر (28 سنة) التي تدير المدرسة مع ستاركل ان الساحر هو شخص ينظر الى الحياة نظرة شمولية ويقدم النصائح الحياتية ويساعد بني البشر.

السحرة الذين يتلقون علومهم هنا يختلفون كثيرا عن السحرة الذين يصبون اللعنات في روايات هاري بوتر، او الاقنعة الشيطانية وادوات الزينة العفريتية التي تباع في المحلات قبل عيد الهالوين الذي بات يحتفل به في النمسا.

ويقول ستاركل (35 سنة) الذي يصف نفسه بأنه من كهنة الدرويد ان الطلاب في مدرسته يتعلمون فتح حواسه حتى يتمكنوا من ادراك المعلومات المنبعثة من الاشخاص الآخرين.

ويضيف ستاركل: «الجميع متخصصون هذه الأيام. ان الدرويد والسحرة مثقفون جدا. ولكن ليس في موضوع واحد فقط».

بدأ ستاركل وكوليتزر تقديم دروس منظمة في السحر في العام 1998. وفي البداية تألفت دورتهما الدراسية التي تستغرق ثلاث سنوات الى كالغنفورت الواقعة على مسافة 220 ميلا جنوبي غربي العاصمة النمساوية فيينا.

الا ان معظم الناس الذين يهتمون بالدروس يقيمون في اماكن بعيدة وقليلون يأتون لحضور الندوات، لذلك جرى تحويل البرنامج الى دورة دراسية بالمراسلة مؤلفة من سبعة اقسام.

ويمنح الطالب الذي يجتاز الامتحان في نهاية كل قسم ويكتب اطروحة من 25 ـ 30 صفحة شهادة Certificate of Venefica وكلمة فينيفيكا هي لاتينية وتعني «عرافة».

وتقول كوليتزر انها تأمل أن تعتمد الشهادة للسحرة. و«نريد ان يكون لدينا مقياس للنوعية. فهناك عدد لا يحصى من الاشخاص الذين يدعون انهم سحرة لمجرد انهم يستطيعون اعداد شاي البابونج ويبلغ قسط القسم الواحد 109 يورو (106 دولارات) او 45 يورو (142 دولارا) للدراسة بواسطة الانترنيت. وكل من يريد ان يحصل على شهادة ينبغي ان يجتاز امتحانا في نهاية كل قسم، والامتحان يكلف 70 يورو (68 دولارا).

ويتضمن امتحان الاقسام، على سبيل الثال، خريطة المقاطعة النمساوية الجنوبية التي تشمل مدينة كالغنفورت. ويستعمل الطلاب رقاصا على الخريطة للعثور على خطوط الطاقة. وتقول كوليتزر ان الرقاص يعمل على غرار عصي البحث عن الماء في البراري. وان معظم الطلاب يجتازون الامتحان.

وقد تخرج حتى الآن ثلاثة طلاب. فيما هناك اكثر من 100 طالب يدرسون الاقسام. كارين اسامبرث انضمت الى الدروس في العام 1999، وانهت دراستها في نهاية العام الماضي.

وتقول كارين التي تعتبر نفسها ساحرة: «المهم بالنسبة لي ان اعرف انني فهمت الدروس. ولا تستطيع ان تتعلم كل شيء في الصف بل عليك ان تمارس».

ومع اصراره ان الدروس التي يقدمها مبنية على العلوم فهو يزعم ان استخدام السحر لمساعدة الآخرين يحتاج الى مواهب. والطقوس السحرية تنجح مع الاشخاص الذين يؤمنون بها لأنها تطلق شرارة عمليتين: الادراك الانتقائي والتكهن المرضي، وهما يساعدان مستخدمي الطقوس على تحقيق اهدافهم.

ويضيف ستاركل ان الدروس الادارية تستخدم نفس الاساليب، مع ان مقدمي تلك الدروس لا يجرؤون على استعمال كلمة سحر.

ويعمل معظم الطلاب في مجال النصح والارشاد وهم لا يسعون الى احتراف السحر للارتزاق، وحتى ستاركل يعمل تقنيا في جامعة كالغنفورت، فيما تعمل كوليتزر مغنية جاز، وهي تقول ان السحر يؤثر على كافة نواحي حياتها و«هو موقف ازاء الحياة. وعليك ان تعيش حسب هذه الفلسفة الحياتية». (ا ب)

اندرياس ستاركل الذي يعتبر نفسه «درويد» مع صونيا كوليتزر. الاثنان يديران مدرسة للسحر في كلاغنفورت في النمسا

فضائيات

الجنود الامريكان «اولاد» فضائياتهم والعراقيون يزغردون للغزو في «العربية»!

جهاد سمرا*

احد الجنود الامريكان الاسرى لدى العراق

■ تفاجأت كثيراً عندما احتجت وتباكت الإدارة الأميركية على استعراض أسراها على شاشات التلفزيون العراقي ومن ثمة على قناة الجزيرة. إلى جانب أن الإدارة الأميركية شعرت بالمهانة والبهدلة فإن للإحتجاج الأميركي أساس قانوني بناءً على مقررات اتفاق جينيف حول معاملة الأسرى.

أحد مذيعي الأخبار على قناة العربية سخر من الإحتجاج الأميركي مذكرا أن الولايات المتحدة نفسها قد قامت قبلها بيوم بعرض الأسرى العراقيين ولكن ما غاب عن بال محرر الأخبار أن الفصل السادس من اتفاقية جينيف لا يمنع عرض الأسرى بل يحرم استعراضهم.

ليس هنا بيت القصيد ولكن الساخر في الأمر أن الإدارة الأميركية قد أفاقت فجأة على ذكرى المرحوم «القانون الدولي» والذي أزهقت روحه الولايات المتحدة حين أعلنت حربها على العراق وخاضتها تحت غطاء كافة مواد قانون البلطجة والزعرنة والعنترة ضاربة بذلك عرض الحائط بأسس القانون الدولي ومهددة مستقبل مؤسساتها بما في ذلك مجلس الأمن الدولي والجمعية العمومية للأمم المتحدة وحتى أروقة هذه الأخيرة والكافيتيريا فيها.

قبل أقل من عام كانت القنوات الفضائية عبر العالم وأولها ال سي أن أن تعرض لنا السيد رمسفلد بابتسامته الجذابة وهو يعلن أن معاهدة جينيف لا يمكن تطبيقها على أسرى القاعدة في أفغانستان في الوقت الذي كانت الكاميرات تصور لنا عشرات الرجال وقد داست الولايات المتحدة على انسانيتهم فقيدوا واهينوا بوسائل لم تعامل بها الغوريلا في حدائق الحيوان، ولا حتى في دول العالم الثالث.

لعل الجزيرة وغيرها «طنشت» على القانون الدولي شماتة بالولايات المتحدة ولعلها لم تهتم كثيراً للقانون الدولي على أساس أن الولايات المتحدة نفسها قدمت لنا نموذجاً رائعاً عن كيفية تحطيم أعرافه وتقاليده منذ أطلقت الرصاصة الأولى في هذه الحرب.

ثم قدمت ال إي بي سي تقريراً آخر يوم الإثنين عن غضب البيت الأبيض على الروس لقيامهم ببيع معدات عسكرية للعراق قد تهدد حياة الجنود الأميركيين. صحيح ما يقال: إن لم تستح فافعل ما شئت، فورقة التوت قد سقطت منذ قدم بوش إلى البيت الأبيض ومع هذا تريد إدارة بوش أن يحترم الجميع مقررات القانون الدولي دونما استثناء، وما هو حلال للولايات المتحدة حرام على العالم.

بين أزيز الورود وباقات الرصاص...

■ من المفارقات المضحكة في تغطية اليوم الثاني من الحرب ما بثته القناة العربية من أن العراقيين في منطقة صفوان قد استقبلوا الجنود الأميركيين بالزغاريد والأفراح وجاءت الصورة لدعم الخبر.

الخبر جاء مفاجئاً وغريباً في الآن ذاته خصوصاً وأن الخبر لم يتم بثه على أي من القنوات الأميركية الكبرى رغم أن مراسليها ما كانوا ليبخلوا على وزراة الدفاع الأميركية بهكذا بشرى.

بعدها بساعات قليلة سأل أحد مذيعي قناة الـ«أن بي سي» المراسل دايفيد بلوم المتواجد آنذاك مع الفرقة الأميركية في تلك المنطقة في جنوب العراق عن مدى سرور العراقيين بوصول طلائع التحرير الأميركية فما كان من الأخير إلا أن أجاب بسخرية لاذعة نافياً الخبر برمته ومؤكداً أن العراقيين قد استعاضوا عن الورود بالرصاص المنهمر كالمطر.

عجيب والله! أستطيع أن أفهم الأمر إذا ما قامت قناة عربية بإخفاء الخبر أو إذا ما قامت قناة أميركية ببثه قصد البلبلة والتضليل ولكن أن تقع محطة عربية في فخ من هذا النوع فالأمر فعلاً يدعو للسخرية.

كثيرة هي الحوادث والأخبار من هذا النوع ولعل المزيد منها سيظهر في الأيام القليلة القادمة لتكون من تلك الذكريات التلفزيونية التي نحكي عنها فيما نأكل الحصرم ونشاهد مسلسلاً مكسيكياً أو ربما إنتاجاً عربياً أميركياً مشتركاً حالما تضع الحرب أوزارها.

قناة العربية تبنت لنفسها شعاراً فضفاضاً ألا وهو البحث عن الحقيقة ولكن من الواضح لمن يتابع تغطيتها للأحداث أنها بالكاد تقف على قدميها في أوحال الأحداث المتلاحقة. في الواقع وللعدل فإن جميع القنوات الفضائية المشاركة في تغطية هذه الحرب، العربية منها والأميركية قد أصبحت مجرد أدوات في أيدي صناع القرار، العسكر منهم والساسة. أما الحقيقة فضائعة حتى إشعار آخر...

أولادنا ليسوا لنا...

■ أضحكني المذيعون الأميركيون وهم يعلقون على الحرب وهم يؤكدون على التزام محطاتهم بالمهنية والموضوعية فيما يتكلمون عن الجنود الأميركيين على كافة الجبهات مستعملين ألفاظاً مثل «أولادنا» و«الشباب» بل أني ومن كثرة ما تابعت هذه المحطات عن كثب كدت أشعر للحظة بعاطفة أبوة تجاه هؤلاء الجنود.

ربما لا يلام هؤلاء على عدم قدرتهم على مقاومة عواطفهم وأبناء وطنهم عرضة لخطر الموت والأسر ليل نهار مهما كانوا مهنيين ومهما تمرسوا في تغطية الحروب العديدة في زمن حولت الإدارة الأميركية فيه الحرب لنوع من التسلية.

إن كان هؤلاء الجنود الأميركيون أولادهم فأولاد من يكون أبناء العراق؟ لماذا لا تقول عنهم المحطات العربية وما أكثرها أنهم أولادنا؟ هل الأمر نابعٌ من خوفنا من فقدان المهنية؟ أم لعلنا نخشى أن نعترف بأبوتنا لهم ونحن نعلم أنهم ذاهبون إلى المسلخ ليذبحوا بالمئات والآلاف؟ لماذا نتبرأ منهم وهويتهم ووجوههم وعذابهم حتى نكاد لا نفرق بين واحدهم والآخر؟

لقد حفظنا أسماء الجنود الأميركيين، الأسرى منهم والأحرار، كما حفظنا وجوه أطفالهم حتى أننا إذا التقينا بأحدهم يوماً في شوارع بيروت أو عمان أو حتى في الشقيقة نيويورك فقد ننادي عليهم بأسمائهم الأولى لنشرب القهوة معاً ونستذكر أحداث الحرب معاً بل وربما كل كلمة قالوها على شاشاتهم وشاشاتنا ونعتذر قائلين «بسيطة...كانت حرباً ومافيش زعل وخلاص تعالوا زورونا لنذبح ونولم ونقوم بالواجب.»

وحدهم جنود العراق لا يعترف أحد بأبوته لهم فتبقى أسماؤهم مجهولة ووجوههم متشابهة فلا نميز بينهم على شاشاتنا، فلا أهل يهمهم أن يعرفوا أخبارهم ولا قصص مثيرة يخبرونها عن صمودهم أو سقوطهم في الأسر.

كتب التاريخ كتبها المنتصرون. وفي عصر الفضائيات والتأريخ التلفزيوني لازال الأقوياء يكتبون الفصول ويملون على الجميع أصول التغطية وأسماء من سيتذكرهم التاريخ. أما المغضوب عليهم فتبقى هويتهم طي الكتمان، وسجل يا زمان...

* كاتب من لبنان
jsamra@alquds.co.uk

وارضيات

بلاتر يطلب من الاتحاد الاماراتي اقتراح موعد جديد لكأس العالم للشباب

■ دبي ـ أ ف ب: طلب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر من الاتحاد الاماراتي اقتراح مواعيد جديدة يمكن ان تقام خلالها نهائيات كأس العالم للشباب (دون 20 عاما) التي كانت مقررة في الامارات من 25 الحالي الى 16 نيسان/ابريل المقبل بسبب الوضع الامني في المنطقة كما ذكرت الصحف المحلية امس الاربعاء.

وجاء طلب بلاتر في رسالة وجهها الى رئيس الاتحاد الاماراتي الشيخ سعيد بن زايد ردا على رسالة من الاخير اليه قبل ايام.

وكان رئيس الاتحاد الاسيوي وعضو اللجنة التنفيذية في الفيفا القطري محمد بن همام صرح لوكالة فرانس برس انه «في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها المنطقة يفضل نقل البطولة الى دولة اخرى لن تكون اسيوية وذلك لكي تحافظ الامارات والقارة الاسيوية على حقها في استضافة نسخة عام 2005»، مشيرا الى ان الاتحاد الاماراتي «لم يقدم مواعيد مناسبة لاقامة البطولة بعد ان تم تأجيلها ولا يمكن اقامتها العام المقبل».

يذكر ان روزنامة الفيفا تزدحم بالاحداث والبطولات في الفترة المقبلة، فمن 18 الى 29 حزيران/يونيو تستضيف فرنسا كأس القارات التي تشارك فيها ثمانية منتخبات هي فرنسا والبرازيل بطلة العالم وتركيا ونيوزيلندا واليابان والولايات المتحدة والكاميرون وكولومبيا.

وتستضيف فنلندا بطولة العالم للناشئين (دون 17 عاما) من 13 الى 30 اب/اغسطس، والصين بطولة العالم للسيدات من 23 ايلول/سبتمبر الى 11 تشرين الاول/اكتوبر، والدوحة الجمعية العمومية للاتحاد الدولي في تشرين الاول/اكتوبر ايضا، وتقام في كانون الاول/ديسمبر قرعة نهائيات كأس العالم عام 2006 المقررة في المانيا.

وكانت المواعيد المتداولة لاقامة مونديال الشباب في الامارات في تشرين الاول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر مع احتمال ان تمتد الى الاسبوع الاول من كانون الاول/ديسمبر، وذلك بسبب تعذر اقامة البطولة في اشهر الصيف لارتفاع درجات الحر والرطوبة في المنطقة.

كما ان منطقة الخليج على موعد مع بطولة مهمة هي كأس الخليج السادسة عشرة المقررة في الكويت في النصف الثاني من كانون الاول/ديسمبر.

وقد اضطر الاتحاد الدولي سابقا الى نقل كأس العالم للناشئين (دون 17 عاما) من الاكوادور الى ايطاليا عام 1991 لاسباب سياسية، وكأس العالم للشباب (دون 20 عاما) من نيجيريا الى قطر عام 1995 لاسباب صحية.

الاتحاد الاسيوي للكرة لن يغير برنامج بطولاته بسبب الحرب

■ كوالالمبور ـ أ ف ب: اعلن الاتحاد الاسيوي لكرة القدم انه لن يجري اي تغيير على برنامج بطولاته ومبارياته بسبب الحرب على العراق.

وقال امين عام الاتحاد، الماليزي بيتر فيلابان «من واجب الاتحاد الاسيوي ان يؤمن سلامة وامن الفرق والاداريين لكن لا يوجد هناك خطر لان المدن التي ستستضيف المباريات بعيدة عن الخطر»، مضيفا «نحن نراقب التطورات عن كثب».

وتابع «في حال ازداد الخطر بالنسبة الى اي ملعب فيتعين علينا تأجيل المباراة او نقلها الى ملعب محايد».

وكان الاتحاد الاسيوي اعلن في وقت سابق ان مباراة الذهاب بين العين الاماراتي وداليان الصيني ضمن نصف نهائي دوري ابطال اسيا ستقام في موعدها في التاسع من نيسان/ابريل المقبل على استاد القطارة في الامارات.

ومن البطولات الاسيوية التي انطلقت ايضا في هذه الفترة، التصفيات التمهيدية لكأس اسيا المقررة نهائياتها في الصين عام 2004، في حين ستبدأ التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات اولمبياد اثينا 2004 مطلع الشهر المقبل. وسبق ان اعلن الاتحاد الدولي (فيفا) ان مباراة الذهاب بين العراق وفيتنام ضمن التصفيات الاوبمبية ستقام في دمشق في 5 نيسان/ابريل وليس في بغداد بسبب الحرب في هذا البلد.

افريقيا تبدأ حملتها للتأهل لكأس العالم 2006

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قال الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس الاربعاء ان افريقيا ستبدأ حملتها للتأهل لكأس العالم 2006 في تشرين الاول (اكتوبر) عندما تقام المباريات التمهيدية بالتصفيات المؤهلة للبطولة.

وستقام قرعة التصفيات في زوريخ في تشرين الاول (يوليو) وامام الدول الافريقية الاثنين والخمسين مهلة حتى 15 حزيران (يونيو) للتسجيل في المسابقة. وكما تقرر من قبل فان تصفيات بطولة كأس الامم الافريقية التي تستضيف مصر نهائياتها عام 2006 ستكون ايضا هي التصفيات المؤهلة لكأس العالم التي ستقام نهائياتها في المانيا في وقت لاحق من نفس هذا العام.

وقال الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان الدول الافريقية الخمس التي لعبت في كأس العالم العام الماضي وهي الكاميرون ونيجيريا والسنغال وجنوب افريقيا وتونس ستعفي من الدور التمهيدي. اما بالنسبة لبقية الدول المشاركة فستعفي المنتخبات ذات الترتيب الاعلى في اخر تصنيف يعلنه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قبل اجراء القرعة في يوليو من الدور التمهيدي.

وستقام مباريات الدور التمهيدي على أساس مباراتي ذهاب وعودة لكل فريق في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) وتصعد الفرق الفائزة في اللقاءين الى الدور الاول لتنضم لبقية المنتخبات المعفاة من الدور التمهيدي حيث تقسم الفرق على خمس مجموعات كل منها تضم ستة فرق.

وتصعد الفرق الخمسة التي تتصدر المجموعات الخمس الى نهائيات كأس العالم 2006 بينما تتأهل الفرق الثلاثة في كل مجموعة الى نهائيات كأس الامم الافريقية التي تقام في مصر.

البرازيل تتربع على عرش منتخبات كرة القدم

■ زيوريخ ـ رويترز: احتفظت البرازيل بصدارة ترتيب منتخبات كرة القدم في القائمة التي اعلنها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاربعاء.

وتتصدر البرازيل القائمة برصيد 853 نقطة. وتقدم المنتخب الاسباني مركزا اذ صعد للمركز الثاني بدلا من الثالث في القائمة السابقة التي اعلنها الفيفا في شباط (فبراير) برصيد 780 نقطة. اما فرنسا فتراجعت من المركز الثاني في القائمة السابقة الى المركز الثالث برصيد 778 نقطة. وجاء المنتخب الارجنتيني في المركز الرابع برصيد 761 نقطة تليه المانيا في المركز الخامس برصيد 758 نقطة ثم هولندا في المركز السادس برصيد 752 نقطة.

واحتفظت تركيا ايضا بمركزها السابع في القائمة برصيد 732 نقطة في حين تقدمت المكسيك من المركز التاسع الى المركز الثامن برصيد 729 نقطة بينما تراجعت انكلترا مركزا من الثامن الى التاسع برصيد 725 نقطة. واحتفظ المنتخب الامريكي بمركزه العاشر في القائمة برصيد 723 نقطة. وجاءت الدنمرك في المركز الحادي عشر برصيد 704 نقاط ثم البرتغال في المركز الثاني عشر برصيد 700 نقطة ثم ايطاليا في المركز الثالث عشر برصيد 699 نقطة.

وفي المركز الرابع عشر جاءت ايرلندا برصيد 696 نقطة ثم جمهورية التشيك في المركز الخامس عشر برصيد 685 نقطة تليها بلجيكا في المركز السادس عشر برصيد 683 نقطة. وجاءت الكاميرون في المركز السابع عشر برصيد 678 نقطة ثم باراغواي في المركز الثامن عشر برصيد 672 نقطة تليها كوريا الجنوبية في المركز التاسع عشر برصيد 668 نقطة ثم منتخب اتحاد صربيا والجبل الاسود (المنتخب اليوغوسلافي سابقا) في المركز العشرين برصيد 668 نقطة.

القبض على رئيس نادي كوسينزا الايطالي

■ ميلانو ـ رويترز: قالت الشرطة الايطالية امس الاربعاء انها القت القبض على رئيس نادي كوسينزا الذي يلعب بدوري الدرجة الثانية كما صودرت اصول ناديه.

والقي القبض على فابيانو باجليوسو و13 اخرين في منطقة كالابريا بجنوب ايطاليا.

وقال بيان للشرطة ان المعتقلين يواجهون تهما بينها التزوير والتآمر على جرائم باسلوب المافيا.

كأس ليبرتادوريس

فوز ساحق لسانتوس واولمبيا حامل اللقب كاد يودع من الدور الاول

■ مونتيفيديو ـ أ ف ب: حقق سانتوس الذي ضمن تأهله الى الدور الثاني فوزا ساحقا على مضيفه 12 اكتوبر من البارغواي 4 ـ 1 ضمن المجموعة الثالثة في المباراة التي اقيمت في سيوداد دل ايستي امام 10 الاف متفرج.

ومرة جديدة تألق الثنائي المتألق في صفوف سانتوس وهما المهاجم روبينيو وصانع الالعاب دييغو اللذان يتوقع لهما النقاد مستقبلا باهرا وسجل كل منهما هدفا.

وبكر سانتوس بطل المسابقة عامي 1962 و63 بقيادة الاسطورة بيليه، في التسجيل عبر روبينيو (19 عاما) من كر سددها من مشارف منطقة الجزاء بعد مرور دقيقتين فقط.

وفي الدقيقة 37 انبرى دييغو (18 عاما) لركلة حرة مباشرة ببراعة فاسكنها الزاوية البعيدة لمرمى الحارس درليس غوميز.

واضاف الاحتياطي نيني الهدف الثالث عندما انتزع الكرة من احد المدافعين وراوغ اخر قبل ان يودعها داخل المرمى (77).

ورد 12 اكتوبر بهدف عبر البرتو مونزون بهدف رائع في الدقيقة (84)، قبل ان ينهي ريكاردو اوليفيرا مهرجان الاهداف قبل نهاية المباراة بدقيقتين عندما انفرد بالحارس.

وطرد الحكم لاعب 12 اكتوبر ارفينيا غالديز في الدقيقة 88.

ورفع سانتوس رصيده الى 13 نقطة وضمن المركز الاول في المجموعة، مقابل 4 لناسيونال و3 لكل من امريكا كالي و12 اكتوبر.

وفي المجموعة الرابعة، كاد اولمبيا البارغوياني حامل اللقب الموسم ان يودع البطولة عندما تخلف امام مضيفه كوبريلاو التشيلي صفر ـ 2 قبل ان يخرج فائزا 3 ـ 2 في كالاما (تشيلي) امام 8 الاف متفرج.

وكان اولمبيا يخوض مباراته الرسمية الاولى باشراف مدربه الجديد اليسيو سولاليندي الذي عين مكان نيري بومبيدو حارس مرمى الارجنتين السابق بعد استقالة الاخير من منصبه.

وتخلف اولمبيا بهدفين بعد مرور ربع ساعة سجلهما خوسيه لويس دياز (9) وفرناندو مارتيل (15 من ركلة جزاء).

وبدا واضحا ان كوبريلاو في طريقه الى تحقيق فوز سهل خصوصا ان اولمبيا فشل في الفوز في مبارياته الاربع السابقة وان الاول يلعب على علو شاهق (2500 م عن سطح البحر)، بيد ان اولمبيا عز عليه مغادرة البطولة التي يحمل لقبها من الدور الاول.

ونجح بابلو غاليانوني في تقليص الفارق بكرة رأسية (19)، وادرك زميله هرنان لوبيز التعادل من كرة مماثلة (37).

اما هدف الفوز فحمل توقيع ريتشارد بايز بكرة رأسية اخرى (70).

وطرد الحكم لاعب اولمبيا ميغيل انخل بينيتيز في الدقيقة الاخيرة.

ويتصدر جيمنازيا اسغريما الترتيب برصيد 6 نقاط بفارق الاهداف عن اولمبيا وكوبريلاو مقابل 4 نقاط لاليانزا ليما البيروفي.

وفي المجموعة السادسة، لم يحتفل راسينغ كلوب بذكرى مرور مئة عام على تأسيسه لانه سقط على ارضه في فخ التعادل 1 ـ 1 مع يونيفرسيتاريو البيروفي على ملعب خوان بيرون في بوينس ايرس امام 55 الف متفرج.

وافتتح التشيلي الجنسية اليوغوسلافي الاصل ميلوفان ميروسيفيتش التسجيل لراسينغ في الدقيقة 29، لكن فرحة راسينغ لم تدم طويلا لان يونيفرسيتاريو نجح في تسجيل هدف التعادل بواسطة خورخي ارتيغاس.

وتأثر راسينغ كلوب بطرد لاعبه ايستيفيز في الدقيقة 60 ولم يتمكن من الخروج فائزا. وحافظ راسينغ على الصدارة برصيد 8 نقاط يليه ناسيونال (6) ثم يونيفرسيتاريو (5) واورينتي بتروليرو بلا رصيد.

ميدو (وسط)

مانشستر يونايتد يسعى لضمن ميدو

منتخب مصر يؤدي مرانه الرئيسي اليوم بموريشيوس استعدادا لمباراة السبت

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

بعد رحلة طيران شاقة دامت 13ساعة، وصلت بعثة المنتخب المصري الاول الى موريشيوس وذلك لمقابلتها بعد غد السبت في تصفيات المجموعة العاشرة المؤهلة لنهائيات كأس الامم الافريقية والتي ستقام بتونس عام 2004.

مصر تدخل اللقاء بدون رصيد من النقاط وكذلك الحال بالنسبة للفريق المضيف، حيث هزم الاثنين على يد فريق مدغشقر مفاجأة المجموعة والذي يمتلك 6 نقاط من فوزين وأصبح مرشحا قويا للتأهل!

ويسعى الفريق المصري في هذا اللقاء الى الابقاء على آماله في التأهل بتحقيق الفوز ليقترب خطوة من مدغشقر متصدر المجموعة وينتظر مواجهته في مصر لتعديل الكفة، ويتوقع ان تلعب الاهداف دورا مؤثرا في حسم التأهل عن المجموعة التي تضم ثلاثة منتخبات.

وستقام المباراة على ملعب جيتان دوفال ويديره طاقم حكام من بتسوانا. ويؤدي المنتخب المصري اليوم مرانه الرئيسي والذي على ضوئه ستتخذ معالم الخطة المتوقعة للمباراة والتشكيل الذي سيخوض اللقاء في ظل الاصابات التي يعاني منها بعض اللاعبون مثل سيد عبد الحفيظ وشادي محمد واحمد فتحي وهي اصابات طفيفة.

وتشير الانباء الواردة من موريشيوس الى ان اللقاء من المحتمل ان يتم بدون جمهور نظرا لوجود مظاهرات حاليا هناك للاحتجاج على العدوان الامريكي ضد العراق.

عروض لـ «ميدو»

وعلى صعيد اخر، فبعد تألق اللاعب احمد حسام «ميدو» مع فريق سلتا فيغو الاسباني في أول مشاركة معه واشارة المدرب والجماهيرية ، بدأ المسؤولون في فريق مانشستر يونايتد الانكليزي في متابعة اللاعب باهتمام للتعاقد معه في الموسم المقبل، خصوصا بعد ابداء السير اليكس فيرغسون المدير الفني لمانشستر اعجابه بقدرات اللاعب الفنية والبدنية واعرب عن رغبته في ضم ميدو.

ويبدو ان ميدو سيرد الصفعة قريبا لرونالد كومان المدير الفني لفريق اياكس الهولندي الذي اخرج اللاعب من حساباته وقرر ابعاده عن الفريق الذي تعثر في الدوري الهولندي وابتعد عن الصدارة بعد اعادة ميدو للفريق الاسباني.

ويذكر ان عدة اندية انكليزية وايطالية قد ابدت اهتماما ملحوظا بميدو واعربت عن نيتها لضمه، ولكن اين يستقر ميدو؟

المنتخب الاولمبي

اما فيما يخص المنتخب الأولمبي المصري فقد ارسل الاتحاد الفرنسي برقية لنظيره المصري تفيد بوصول بعثة منتخب فرنسا الأولمبي يوم 28 نيسان (ابريل) المقبل لملاقاة مثيلة المصري وديا يوم 30 من الشهر ذاته تحت اضواء استاد القاهرة. وتضم البعثة 30 فردا منهم 20 لاعبا والباقي اعضاء الجهاز الفني والاداري والطبي، وسيدخل الاولمبي المصري معسكرا بداية من 25 نيسان (ابريل) القادم استعدادا للمباراة.

يذكر ان رحلة المنتخب الأولمبي والتي كان من المقرر ان يقوم بها الى تونس قد الغيت بسبب ظروف الحرب على العراق.

مباراة القمة

وننتقل الى استعدادات فريق الزمالك والاهلي لمباراتهما معا والتي ستقام حسب تأكيدات المسؤولين في موعدها المحدد سلفا وهو يوم 4 نيسان (ابريل) القادم. ولا زالت الاقاويل متضاربة بشأن هذه المباراة، فالبعض يريد التأجيل والبعض الآخر يريد اقامتها في موعدها، وقد وقع المسؤولون عن الفريقين في حيرة من امرهما وطالب الفريقان اتحاد الكرة بسرعة تحديد موقفه من المباراة، لأن الاستعدادات لهذه المباراة بالذات تأخذ شكلا مختلفا نظرا لجماهيريتها الكبيرة.

اما المسؤولون عن اتحاد الكرة، فحسب تصريحاتهم لنا فان المباراة ستقام في موعدها دون تأجيل او تعديل، وبالفعل سيأتي الحكام الألمان الذين سيديرون اللقاء يوم 3 نيسان (ابريل) ويغادرون عقب المباراة يوم 5 منه. لذلك فان التأجيل يبدو مستبعدا على الأقل في الأيام الجارية.

اما داخل الاهلي والزمالك فالاستعدادات جارية تحسبا لكافة الاحتمالات، وبدأ الاهلي في تجهيز لاعبيه المصابين اللحاق بالمباراة الهامة، لعب مباراة ودية مع فريق الجيش، من فرق القسم الثاني، وفاز الاهلي بهدفين مقابل واحد احرزهما خالد بيبو وضربة جزاء ورضا شحاتة.

اما في الزمالك فسيدخل الفريق معسكرا مغلقا بمدينة الاسماعيلية للبعد عن الشد العصبي، وبدأ محبوب الجماهير حازم امام في مزاولة التمرينات العلاجية المكثفة للحاق بالمباراة.

كأس انكلترا

ارسنال يقصي تشلسي ويبلغ نصف النهائي

■ لندن ـ أ ف ب: اكد ارسنال تصميمه على احراز الثنائية (البطولة والكأس) للعام الثاني على التوالي عندما اخرج جاره تشلسي من الدور ربع النهائي لمسابقة كأس انكلترا بفوزه عليه 3 ـ 1 في المباراة المعادة التي اقيمت على ملعب «ستانفورد بريدج» امام نحو 40 الف متفرج.

وسجل مدافع تشلسي جون تيري (25 خطا في مرمى فريقه) والفرنسي سيلفان ويلتورد (34) والكاميروني لوران ايتاميه ماير (81) اهداف ارسنال، وجون تيري (79) هدف تشلسي.

وكان الفريقان تعادلا 2 ـ 2 قبل اسبوعين على ملعب هايبري الخاص بارسنال.

وفشل تشلسي بالتالي في الثأر لخسارته امام ارسنال صفر ـ 2 في نهائي المسابقة الموسم الماضي.

وعلى الرغم من ان ارسنال خاض مباراة قوية ضد ايفرتون قبل 48 ساعة ولم يشرك مهاجمه المتألق تييري هنري وشريكه في خط الهجوم الهولندي دينيس برغكامب اساسيين، فانه نجح في اجتياز عقبة كبيرة في طريقه نحو الاحتفاظ بلقبه بانتهازه الفرص الثلاث الوحيدة التي سنحت له طوال الدقائق التسعين.

وكان تشلسي الافضل في ربع الساعة الاول والاكثر تصميما واستحواذا على الكرة لكنه فشل في التسجيل بعد ان فرض ارسنال رقابة لصيقة على مهاجميه الهولندي جيمي فلويد هاسلبانك والايطالي المخضرم جانفرانكو زولا.

ونجح ارسنال في افتتاح التسجيل من اول فرصة له اثر هجمة مرتدة وصلت فيها الكرة الى قائد الفريق الفرنسي لباتريك فييرا داخل المنطقة فحولها عرضية امام المرمى حاول مدافع تشلسي تيري ابعدها لكنه تابعها داخل الشباك امام ناظري مدرب منتخب انكلترا السويدي زفن غوران اريكسون الذي اختاره ضمن التشكيلة المدعوة لمواجهة ليشتنشتاين وتركيا الاسبوع المقبل ضمن تصفيات كاس امم اوروبا عام 2004.

وكانت اخطر فرصة في الشوط الاول عندما انبرى هاسلبانك لركلة حرة مباشرة من 25 مترا ابعدها الحارس ستيوارت اتيلور باطراف اصابعه ركلة ركنية (30).

وضغط تشلسي في مطلع الشوط الثاني واضطر مدربه الايطالي كلاوديو رانييري الى اشراك جناحيه السريعين الدنماركي يسبر غرونكيار والهولندي بودين زندن بدلا من الكرواتي ماريو ستانيتش وجودي موريس.

وطرد الحكم ديفيد ايليري قلب دفاع ارسنال الفرنسي باسكال سيغنن في الدقيقة 67 لنيله البطاقة الصفراء الثانية في المباراة فاكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين.

ونجح تشلسي بعد محاولات عدة في تقليص الفارق عندما مرر هاسلبانك كرة عرضية داخل المرمى تطاول لها جون تيري برأسه على يسار تايلور (79) ليعطي الامل مجددا لفريقه.

وحمي وطيس اللعب في الدقائق العشر الاخيرة لكن فرحة تشلسي لم تدم طويلا لان الكاميروني لوران ايتامي ماير سجل الهدف الثالث لفريقه بعد مجهود فردي وكرة خادعة وزاحفة سددها بيسراه داخل الشباك (81).

يذكر ان تشلسي فشل في الفوز على ارسنال في مسابقة الكأس منذ عام 1947.

ويلتقي ارسنال في نصف النهائي مع شيفيلد يونايتد من الدرجة الاولى على ملعب محايد وسيكون مرشحا لبلوغ المباراة النهائية، اما المباراة الثانية في نصف النهائي فتجمع بين ساوثمبتون من الممتازة وواتفورد من الاولى.

و قال ارسين وينجر المدير الفني لفريق ارسنال الانكليزي لكرة القدم ان مهاجم الفريق تييري هنري اصيب بعملة القاها عليه مشجعون قرب نهاية مباراة الفريق امام تشيلسي في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم والتي فاز فيها ارسنال 3 ـ 1 . وقال وينجر بعد المباراة «اصيب هنري بشيء قال انه عملة وابلغ الحكم».

واصيب هنري الذي لعب في الشوط الثاني من المباراة بقطع في جانب الرأس عندما كان يجري مع زملائه في الفريق لتهنئة زميلهم لورين بعد ان سجل هدفا في الدقيقة 82 . ومضى يقول «كانت هناك كاميرات وربما تكون قد سجلت هذا الحادث. يجب ان يمنع هؤلاء الناس لانهم قد يلقون في يوم من الايام شيئا مختلفا».

ومن جهة اخرى قال ديفيد بيكهام نجم المنتخب الانكليزي لكرة القدم ان كل اللاعبين يساندون تماما سفين جوران اريكسون بالرغم من الانتقادات التي وجهت له في الاونة الاخيرة.

وكانت وسائل الاعلام الانكليزية قد امطرت اريكسون بالانتقادات بعد الهزيمة المخزية للمنتخب الانكليزي امام المنتخب الاسترالي 1 ـ 3 في مباراة ودية اجريت الشهر الماضي وبعد اداء سيىء انتهى بالتعادل 2 ـ 2 مع مقدونيا في تصفيات كأس الامم الاوروبية رغم انه كان يلعب على ارضه.

وقال بيكام الذي يستعد لمباراة المنتخب الانكليزي يوم السبت امام لختنشتاين في مؤتمر صحفي امس الثلاثاء ان اريكسون واجه انتقادات لا مبرر لها من افراد بعينهم «الا انه واجه هذا الموقف من قبل وهو مدرب مخضرم وجيد للغاية. يحترمه اللاعبون وهذا هو اهم شيء».

واضاف «عندما يفقد المدرب احترام اللاعبين يصبح عديم الفائدة الا ان السيد اريكسون مدير فني رائع وسنسانده».

وكان تعادل انكلترا مع مقدونيا قد قلل من امالها في تصدر هذه المجموعة التي تحتل حاليا المركز الثاني بها برصيد اربع نقاط من مباراتين وراء تركيا المتصدرة برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات. وتواجه انكلترا المنتخب التركي في الثاني من نيسان (ابريل). الا ان بيكام قال «لدينا مجموعة من اللاعبين الناشئين الموهوبين في هذا الفريق والثقة لم تهتز كما يعتقد البعض. «ان اهتزت الثقة فالطبع بصفتي كابتن الفريق سأعيد ثقة اللاعبين في انفسهم وسأرفع من الروح المعنوية للفريق ولكن في الوقت الحالي لا اعتقد اننا بحاجة الى ذلك».

الفايد لن يجدد عقد تيغانا

■ لندن ـ أ ف ب: اكد رجل الاعمال المصري الثري ومالك نادي فولهام الانكليزي محمد الفايد بانه لن يجدد عقد مدربه الفرنسي جان تيغانا في نهاية الموسم الحالي بسبب النتائج المتواضعة التي حققها الفريق باشرافه هذا الموسم.

واصدر الفايد بيانا جاء فيه متوجها الى تيغانا: «لم اشك ابدا بقدراتك كمدرب واعترف بالانجازات العديدة التي حققتها خلال وجودك على رأس الجهاز الفني وانا فخور بذلك».

واضاف «من الواضح ان ترتيب فولهام في الدوري الممتاز الموسم الماضي وخلال الموسم الحالي مخيبة للامال خصوصا في ضوء الاستثمار الكبير الذي وضع تحت تصرف الجهاز الفني، واعتقد انك توافقني على هذا الامر».

وكان تيغانا استلم تدريب فولهام عندما كان الاخير في الدرجة الاولى ونجح في قيادته الى الدرجة الممتازة ثم انفق 30 مليون جنيه (نحو 50 مليون دولار) للتعاقد مع لاعبين لتعزيز صفوف الفريق ابرزهم الفرنسي الدولي ستيف مارليه.

ويحتل فولهام المركز الثالث عشر حاليا علما بانه جاء في المركز الخامس عشر الموسم الماضي».

منتخب فرنسا الاولمبي يؤكد اللعب بالقاهرة بنهاية الشهر القادم

■ القاهرة ـ رويترز: في الوقت الذي يتعثر فيه النشاط الرياضي في منطقة الشرق الاوسط نتيجة للحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد العراق مما ادى الى تأجيل الكثير من البطولات تلقى الاتحاد المصري لكرة القدم برقية من نظيره الفرنسي تؤكد ان المنتخب الاولمبي الفرنسي سيقابل نظيره المصري الشهر المقبل.

وقال الاتحاد الفرنسي في برقيته ان المنتخب الاولمبي الفرنسي سيحضر للقاهرة في 28 ابريل نيسان للقاء نظيره المصرى يوم 30 من نفس الشهر.

ويلعب المنتخب الوطني الاول لمصر مع نظيره الفرنسي في باريس في نفس اليوم. وقال محمد السياجي سكرتير عام الاتحاد المصرى أن اللقاءين ضمن بروتوكول موقع بين الاتحادين وبدأ بلقاء المنتخبين الاولمبيين في فرنسا وفاز الفريق الفرنسي 1 ـ صفر.

وأضاف السياجي ان هناك اتصالات لاقامة لقاء الفريقين الاولمبيين في اليوم التالي للقاء المنتخبين الكبيرين حتى تستمتع الجماهير بالمباراتين. وكان المنتخب الاولمبي المصري قد تأهل للدور النهائي في تصفيات افريقيا المؤهلة لنهائيات الدورة الاولمبية بأثينا بعد انسحاب منتخب تنزانيا من الدور الاول للتصفيات لتلغى مباراته الودية مع تونس التي كان مقررا اقامتها في 28 اذار (مارس) بتونس نظرا للاحداث الجارية بالمنطقة.

فوز المغربي العيناوي في الدور الرابع ببطولة ميامي للتنس

■ ميامي ـ رويترز: فاز المغربي يونس العيناوي في الدور الرابع الرابع ببطولة ميامي للتنس البالغ مجموع جوائزها 3,25 مليون دولار.

وفاز العيناوي في الدور الرابع بالبطولة على لاعب الاكوادور نيكولاس لابينتي 6 ـ صفر و7 ـ 6. وفي بقية مباريات الدور نفسه فاز السويسري روجيه فيدريه على الهولندي سينج شالكن 6 ـ 3 و6 ـ 2 .

وفاز الامريكي تود مارتن على التشيكي راديك شتيبانك 6 ـ 3 و6 ـ 2 . وتغلب الاسباني كارلوس مويا على الفرنسي نيكولا ايسكود 6 ـ 4 و7 ـ 6 . وفاز الامريكي روبي جينبري على الكوري الجنوبي لي هيونغ تايك 6 ـ 3 و6 ـ 2 .

وصعدت الامريكية سيرينا وليامز الى الدور قبل النهائي ببطولة ميامي للتنس للسيدات البالغ مجموع جوائزها 2,96 مليون دولار. وفازت سيرينا في دور الثمانية يوم الثلاثاء على الفرنسية ماريون بارتولي 6 ـ 1 و6 ـ 2 .

وكانت سيرينا فازت بلقب افضل لاعبة تنس لعام 2002 . وفي اجراء تقليدي قدمت يوم الاثنين الجائزة لسيرينا في ملعب التنس اثناء البطولة.

السد بقيادة روماريو يسعى الى الصعود في صدارة بطولة قطر

■ الدوحة ـ أ ف ب: يسعى السد بقيادة البرازيلي روماريو الى الصعود في صدارة الدوري القطري لكرة القدم عندما يلتقي مع القطر الثاني اليوم الخميس في اقوى مباريات المرحلة السادسة عشرة.

ويتصدر السد برصيد 30 نقطة بفارق نقطة واحدة فقط عن قطر.

وكان الدوري توقف لفترة بسبب خوض المنتخب القطري في مباراة ودية مع نظيره المصري وخسر فيها بنتيجة ثقيلة صفر ـ 6.

وسيخوض روماريو مباراته الثانية مع السد منذ انتقاله اليه، الاولى كانت امام الريان وفاز فيها الاخير 1 ـ صفر.

ويتطلع السد الى الاستفادة من القوة الضاربة التي يملكها في خط الهجوم، حيث يلعب الى جانب روماريو مواطنه سيرجيو فضلا عن العاجي عبد القادر كيتا، وسيشارك ايضا محمد غلام العائد من الاصابة.

وكان كيتا لفت الانظار بفنياته العالية ضمن منافسات المجموعة الثالثة من ربع نهائي دوري ابطال اسيا وابدى عدد من الاندية الخليجية في الامارات والسعودية اهتماما به.

وسيبذل السد اقصى جهوده لتحقيق الفوز والابتعاد في الصدارة لان لقب الدوري المحلي سيكون خير تعويض له عن خروجه من ربع نهائي البطولة الاسيوية، لكن مباراته لن تكون سهلة امام قطر الذي سيحاول بدوره اقتناص الصدارة.

واكتملت صفوف قطر بعودة الحارس حسين الرميحي والمهاجم جاسم العينين بعد شفائهما من الاصابة، ووسام رزق بعد تجربته الاحترافية القصيرة في احد الاندية الاوروبية.

النفط يعاود الصعود بعد اندلاع «انتفاضة محدودة» في البصرة

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط العالمية امس الاربعاء مستعيدة ما خسرته امس الاول حينما اعلنت بريطانيا وقوع انتفاضة مدنية «محدودة» على قوات الحكومة العراقية في مدينة البصرة بجنوب العراق.

ولقيت اسعار النفط الخام ايضا دعما من تعطل الانتاج النفطي لمدة اسبوع في نيجيريا.

وارتفع الخام الامريكي الخفيف (خام غرب تكساس الوسيط) في بورصة نيويورك التجارية نايمكس 55 سنتا الى 28,52 دولار للبرميل بعد ان هوى 25 بالمئة الاسبوع الماضي حينما كان التجار يعتقدون ان الحرب لن تستمر طويلا.

اما خام القياس الاوروبي مزيج نفط برنت فقد ارتفع في بورصة البترول الدولية في لندن ايضا 51 سنتا الى 25,32 دولار للبرميل.

وقال المحلل ادم سيمنسكي في تقرير لبنك دويتشه «عاملان يؤثران في الاسواق هما امكانية ان يظل النفط العراقي غير متاح مدة اطول مما كان متوقعا وغياب صادرات النفط النيجيرية».

وكانت الاسعار هوت يوم الثلاثاء وسط علامات على انتفاضة ربما حدثت في البصرة مما زاد الامال بين التجار بان التمرد قد يعجل بنهاية الحرب.

لكن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قال امس انه يعتقد انه حدثت انتفاضة محدودة في مدينة البصرة ثاني اكبر المدن العراقية الليلة الماضية.

وقال بلير أمام البرلمان «التقارير مشوشة بحق فيما يتعلق بما حدث في البصرة الليلة الماضية لكننا نعتقد انه حدث شكل من اشكال الانتفاضة المحدودة».

وصرح بلير بان القوات الامريكية والبريطانية يجب ان تتأكد اولا من ان لديها اعداد كافية لحماية اي انتفاضة من الجنود الموالين للرئيس العراقي صدام حسين قبل ان تشجع اي تمرد. وقال ان مثل هذا القرار يجب ان يتخذه القادة الميدانيون.

وفي نيجيريا قلصت المعراك بين جماعة عرقية والجيش قبل انتخابات 19 من نيسان (ابريل) انتاج البلاد البالغ 2,2 مليون ب/ي بمقدار 800 الف برميل.

وقالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام ارتفعت 3,7 مليون برميل الى 273,9 مليون برميل خلال الاسبوع المنتهي في 21 من اذار (مارس).

وارتفعت واردات النفط الخام 962 الف ب/ي الى 9,66 مليون ب/ي خلال الاسبوع مع عودة الصادرات القادمة من فنزويلا مما ساعد في زيادة المخزونات.

وهبطت مخزونات البنزين 2,1 مليون برميل الى 199 مليون برميل بينما زاد مجمل مخزونات نواتج التقطير 2,3 مليون برميل الى 99,5 مليون برميل. وارتفعت مخزونات زيت التدفئة مئة الف برميل الى 63,7 مليون.

وقال جيم ريتربوش رئيس مؤسسة ريتربوش وشركاه «لا مفاجأة كبيرة. زيادة مخزونات الخام واقعية بالنظر الى الواردات التي كنا نتلقاها».

النفط العراقي يتدفق الى سورية رغم الحرب .. والكويت يستأنف الانتاج في حقول الشمال

الحكومات العربية رفضت الاستجابة لدعوة العراق وقف امداد امريكا وبريطانيا بالنفط

■ القاهرة ـ لندن ـ الكويت ـ واشنطن ـ نيويورك ـ رويترز ـ اف ب: تجاهلت الدول العربية المصدرة للنفط دعوة العراق الى عدم تزويد الامريكيين والبريطانيين بالنفط في وقت يتم فيه تحقيق ارباح كبيرة نظرا لارتفاع الاسعار الناجم عن الحرب.

ولم يصدر عن الدول العربية اي ردود فعل علنية على الدعوة التي اطلقها نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس الاول الثلاثاء، الا ان مسؤولا نفطيا خليجيا قال ان «طلبه لن يؤخذ مطلقا في الاعتبار» بالنسبة للمصدرين في المنطقة.

وقال المسؤول طالبا عدم ذكر اسمه «نحن ملتزمون باستقرار السوق ولدى جميع المنتجين مصلحة استراتيجية في اسواق الولايات المتحدة» وهي الاكبر في العالم.

واشار الى ان الولايات المتحدة كانت اكبر مشتر للنفط العراقي حتى التوقف عن تصديره في 17 الشهر الحالي عندما تم تعليق برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وكان رمضان يعلق على بيان اصدره المجلس الوزراي التابع لجامعة الدول العربية الذي ندد بالعدوان ودعا الى «انسحاب فوري وغير مشروط» للقوات الامريكية والبريطانية.

وقال رمضان ان «الادانة لا تكفي فلماذا لا يوقف العرب تسليم النفط الى الدول المعتدية؟»

من جهته، دعا وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الدول العربية امس الاول الى رفض انتاج كميات اضافية من النفط وحضهم على جعل الولايات المتحدة تدفع غاليا ثمن حربها لاقصاء الرئيس العراقي صدام حسين عن الحكم.

الا ان ناجي ابي عاد احد المشاركين في شركة استشارية نفطية لبنانية قال ان النفط توقف عن ان يكون سلاحا عربيا منذ زمن طويل.

واضاف ان «العرب تعلموا الدرس منذ 1973» عندما اسفر الحظر الذي اعلنوه على الدول المساندة لاسرائيل عن سعي الدول الصناعية الى ايجاد طاقة بديلة وخصوصا النووية منها وتطوير حقول النفط في مناطق اخرى غير الشرق الاوسط.

واوضح ان «وقف الامدادات سيكون عملا انتحاريا» بسبب اعتماد موازنات الدول النفطية اساسا على عائدات النفط بحيث يشكل لدى غالبيتها ما نسبته 80 % مشيرا الى ان غالبية الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» هم حلفاء للولايات المتحدة في حين يؤمن بعضهم الاخر تسهيلات للحرب ضد العراق.

وتستخدم الكويت كقاعدة خلفية للاجتياح في حين تتمركز قيادة العمليات الامريكية في قطر واستقبلت السعودية قرب الحدود مع العراق جنودا امريكيين «للمساعدات الانسانية».

وفور بدء الحرب في العشرين من الشهر الجاري، جددت منظمة اوبك، ومقرها فيينا، التزامها باستقرار الاسواق في حال حصول نقص في الامدادات النفطية، الامر الذي لم يحصل بعد.

وقد تراجعت اسعار النفط في الايام الاولى للحرب قبل ان ترتفع مجددا الاثنين بسبب المقاومة العراقية التي بددت توقعات المتعاملين بان الحرب ستكون سريعة وبسبب الاضطرابات في نيجيريا التي ادت الى تدني كميات النفط المصدرة.

وقد بقيت اسعار النفط الخام فوق مستوى 30 دولارا للبرميل في غالبية الفصل الاول من السنة الحالية اي اعلى من سلة الاسعار التي حددتها اوبك بين 22 و28 دولارا ما اسفر عن تحقيق ارباح للمنتجين بمليارات الدولارات.

وكانت السعودية حددت موازنتها لسنة 2003 على اساس سعر 21 دولارا للبرميل كمعدل وسطي الا انها ستحقق دخلا اضافيا بقيمة ثمانية مليارات دولار خلال الفصل الاول فقط على اساس سعر 29 دولارا للبرميل كمعدل وسطي، وفقا لما قاله عدد من الخبراء.

من ناحية اخرى قالت مصادر نفطية ان سورية مستعدة فيما يبدو لتصدير كميات النفط الخام العادية في نيسان (ابريل) المقبل فيما يمثل مؤشرا على انها تتوقع ان تستمر امدادات النفط القادمة من العراق في التدفق رغم الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على بغداد. وقالت المصادر ان برنامج التصدير السوري لشهر أبريل يقل قليلا عن برنامج شهر اذار (مارس) الجاري لكنه مازال أكبر من قدرة سورية على التصدير دون النفط العراقي.

ويقول مشترو النفط الخام السوري انه ليس هناك مؤشرات على ان الحرب المستمرة قد توقف تدفق النفط من العراق.

وقال مصدر «معلوماتي ان كل شيء عادي وانهم سيزودون الكل بالكميات التي تم ترشيحها لهم».

وتحصل سورية على النفط العراقي بسعر منخفض عن طريق خط أنابيب بين البلدين خارج برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وفي العادة تعلن سورية كل شهر عن تصدير ما بين 400 الف و450 الف برميل يوميا اي أقل قليلا من طاقتها الانتاجية الكاملة رغم انها تحتاج الى نحو 300 الف برميل يوميا لادارة مصافيها. ويقول خبراء ان هذا يشير الى انها تحصل على ما بين 200 الف و250 الف برميل يوميا من النفط العراقي الخام شهريا.

من جهة اخرى قال مسؤول بقطاع النفط الكويتي امس ان الكويت استأنفت ضخ النفط من حقل الرتقة الشمالي وربما تعيد انتاج 85 الف برميل يوميا من النفط من حقولها الرئيسية المتاخمة للعراق في شمال البلاد والتي توقف انتاجها قبل الحرب كاجراء وقائي.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الانتاج استؤنف من حقل الرتقة بمعدل 27 الف برميل يوميا من 17 بئرا وانه قوبل بخفض الانتاج من مناطق أخرى لابقاء معدل الانتاج الاجمالي قرب 2,4 مليون برميل يوميا. وقال المسؤول «سوف نراقب الوضع واذا كان امنا مع قيام القوات الكويتية بدوريات في المنطقة فربما نرفع الانتاج من الحقول الشمالية».

وأضاف «وهذا سيعني خفض الانتاج من مناطق أخرى».

وكانت الكويت زادت انتاجها من الحقول الجنوبية للتعويض عن وقف انتاج 85 الف برميل يوميا من حقل الرتقة وحقول أخرى في الشمال لاسباب امنية مع تقدم القوات الامريكية والبريطانية لمهاجمة العراق.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية من جهتها امس ان الولايات المتحدة عرضت حماية ناقلات النفط وسفن الشحن الاخرى في الخليج مع احتمال ان تؤثر الحرب في العراق سلبا على حركة المرور التجارية في المنطقة.

واوضح المتحدث باسم الوزارة ريتشارد باوتشر ان هذا الاقتراح عرض ايضا للمساعدة على حماية شحنات المساعدات الانسانية الموجهة الى العراق لتوزيعها على العراقيين خلال الحرب وبعد انتهاء الحرب مباشرة.

ومن جهته قال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس انه واثق ان مجلس الامن سيتوصل الى «نتيجة مرضية» بشان برنامج النفط مقابل الغذاء لتزويد العراق باحتياجاته الانسانية. وقال عنان للصحفيين «ليس لدي اي شك في ان المجلس سيتوصل الى نتيجة مرضية بشأن برنامج النفط مقابل الغذاء».

ويستخدم البرنامج عائدات مبيعات النفط العراقية التي تشرف عليها الامم المتحدة في استيراد الغذاء والدواء وسلع مدنية أخرى لتخفيف اثر العقوبات المفروضة على بغداد منذ غزو الكويت عام 1990.

تركيا تسعى لحماية اقتصادها من آثار حرب العراق

■ انقرة ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد التركي علي باباكان امس الاربعاء ان الحكومة مستعدة لاخذ اي اجراءات ضرورية لحماية الاقتصاد الواهن من الاثار المترتبة على الحرب في العراق والتي يخشى كثير من المستثمرين ان تزج بالبلاد في براثن الركود مرة اخرى.

وقال الوزير في اجتماع في انقرة «لن نتحاشى اخذ اصعب الاجراءات اذا تطلب الامر وهو ما سيتوقف على امد الحرب».

وتكهن بان تصميم الحكوم على حماية الاقتصاد سيحد من التقلبات الكبيرة التي شهدتها الاسواق المالية في تركيا مؤخرا وسط اجواء التوتر بسبب الحرب في العراق.

قناة الجزيرة تدعو الى مراجعة قرار بورصة نيويورك الغاء اعتماد مراسليها

■ نيويورك ـ اف ب: دعت قناة الجزيرة الفضائية القطرية مساء الثلاثاء مسؤولي بورصة نيويورك الى مراجعة قرارهم بابطال اعتماد اثنين من صحافييها في مكتب نيويورك واحترام «القيم» الامريكية.

وقبل ذلك اقر ناطق باسم بورصة نيويورك ان الصحافيين منعا من الدخول الى مقر البورصة وهو قرار اعتبر على الفور انتقاما للتغطية التي تقوم بها القناة القطرية للحرب على العراق.

وقال المتحدث راي بيليكيا ان قرار ابطال اعتماد صحافيي الجزيرة اتخذ في محاولة للرد على تكاثر طلبات شبكات التلفزيون لتغطية نشاط البورصة ولكنه اقر ان الجزيرة هي الشبكة التلفزيونية الوحيدة التي سحبت منها الاعتمادات رافضا في الوقت نفسه التعليق عما اذا كان هذا القرار انتقاميا.

واعربت القناة في بيان عن «قلقها العميق» من هذا القرار وقالت «ان الجزيرة تأسف لقرار نيويورك ستوك ايكستشانج مثلما تاسف لاي قرار يقيد حرية الصحافة».

واضافت «ندعو نيويورك ستوك ايكستشانج الى مراجعة قرارها حفاظا على قيم الولايات المتحدة الاميركية».

واقر مسؤول في البورصة طلب عدم الكشف عن هويته ان القرار «له علاقة باحداث العراق».

المغرب يعيد النظر في قانون تحرير الاتصالات

■ الرباط ـ رويترز: قال المغرب امس الاربعاء انه ربما يدخل تعديلات على قانون تحرير الاتصالات بعد ان فشل في العام الماضي في اجتذاب عروض من مستثمرين لشراء ترخيص ثان للخطوط التليفون الثابتة.

وقال وزير الصناعة والتجارة والمواصلات رشيد الطالبي العلمي «لدينا شركة واحدة لتشغيل خطوط الهاتف الثابتة ونحو 1,1 مليون مشترك وحجم الاتصالات محدود».

واضاف «السؤال هو.. هل نحتاج حقا لشركة ثانية لخطوط الهاتف الثابتة».

والترخيص الاول ملك شركة الاتصالات المغربية ولمجموعة فيفندي يونيفرسال الفرنسية حصة 35 بالمئة فيها.

وقال محللون ان قطاع الخطوط الثابتة فقد حصة لصالح الهاتف المحمول الذي شهد زيادة حادة في عدد المشتركين اثر بيع الترخيص الثاني في عام 1999 لمجموعة شركات ميديتليكوم التي تقودها تليفونيكا الاسبانية.

وقبل بيع الترخيص الثاني للتليفون المحمول كان عدد المشتركين في الخطوط الثابتة 1,4 مليون.

هبوط الطلب على السلع المعمرة في أمريكا في شباط

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية امس الاربعاء ان طلبيات السلع المعمرة سجلت انخفاضا في فبراير شباط الماضي لتراجع الطلب على أغلب فئاتها وذلك في تقرير يشير الى ان الشركات أحجمت عن استثمار أموال جديدة وسط مخاوف الحرب.

وقالت وزارة التجارة ان الطلبيات الجديدة على السلع المعمرة انخفضت بنسبة 1,2 في المئة بما يتفق مع توقعات الخبراء الاقتصاديين لتسجل أكبر هبوط منذ تشرين الثاني، وذلك في أعقاب ارتفاعها بنسبة 1,9 في المئة في يناير كانون الثاني الماضي. وباستثناء الطلب على المنتجات الدفاعية التي ارتفعت بشدة مع استعداد الولايات المتحدة للحرب كان الانخفاض أكبر اذ بلغ 2,7 في المئة وهو أكبر انخفاض من نوعه منذ سبتمبر ايلول الماضي. وباستبعاد مبيعات الطائرات انخفضت مبيعات السلع الرأسمالية غير الدفاعية بنسبة 2,8 في المئة.

بنك الامارات الدولي يفتتح مكتبا في طهران وفرعا في الرياض

■ دبي ـ رويترز: اعلن بنك الامارات الدولي امس الاربعاء انه سيفتتح مكتبا تمثيليا في طهران وفرعا في الرياض في وقت لاحق هذا العام.

وقال كيفن فلانيري المدير بالادارة الدولية للمصرف الذي يوجد مقره في دبي ان هذا ثاني مكتب تمثيلي للبنك في الخارج بعد ان افتتح مكتبا في بومباي بالهند عام 2000. لكنه لم يذكر وقتا محددا لافتتاح المكتب.

وابلغ فلانيري رويترز ان المصرف سيفتتح فرعا في الرياض هذا العام وسيكون ثاني فرع له في الخارج بعد لندن.

كان البنك قد تأسس في عام 1977 تحت اسم البنك المتحد للشرق الاوسط ثم تغير اسمه الى بنك الامارات الدولي خلال الثمانينات وتشترك حكومة دبي ومواطنون من دولة الامارات العربية المتحدة في ملكيته.

وقال فلانيري ان العام الماضي كان «عاما جيدا للبنك وحقق زيادة في الارباح الصافية» الا انه امتنع عن ذكر ارقام قبل انعقاد الجمعية العمومية للمصرف في الثاني من نيسان (نيسان) المقبل.

عمان وبغداد بحثتا في آليات تأمين استمرار تبادل السلع مع العراق

■ عمان ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان وزير التجارة والصناعة الاردني صلاح البشير اجرى اطلع في اتصال هاتفي نظيره العراقي محمد مهدي صالح على الآليات التي تسعى الحكومة الى ايجادها لتأمين استمرار تبادل السلع بين البلدين.

وافادت الوكالة ان البشير اكد في الاتصال الهاتفي «عمق العلاقات الاخوية التي تربط» بين الاردن والعراق واطلع صالح على الجهود من اجل «ايجاد آليات تحقق المرونة والسرعة لاستمرار انسياب السلع الى العراق».

وقال البشير الذي التقى امس السفير العراقي في عمان صباح ياسين انه اطلع الوزير العراقي على «كميات السلع التي تم تصديرها الى العراق سواء عن طريق مذكرة التفاهم حول برنامج النفط مقابل الغذاء او البرتوكول التجاري بين البلدين». وتابع ان «جميع الشاحنات التي وصلت الى الحدود عبرت الى العراق»، مضيفا انه «ستتم دراسة موضوع النقل وتأمين وصول السلع بانسيابية وسرعة والبدائل التي تكفل تحديد الاولويات المتعلقة بتلبية متطلبات الجانب الانساني في العراق». ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن السفير العراقي قوله انه «تم الاتفاق على آليات لتسهيل وصول البضائع الى العراق وتحديد اجراءات توفر المرونة لدى الجانبين لمعالجة كل المستلزمات التي تقود الى تفعيل هذه الآليات». وكان الاردن والعراق جددا البروتوكول التجاري السنوي بينهما الذي يسمح للاردن باستيراد 5,5 مليون طن من النفط من العراق الذي يستورد 20 % من مجمل الصادرات الاردنية.

واعلن منتجو الادوية الاردنيون استعداد شركاتهم لمواصلة تصدير الادوية الى العراق.

وقال رئيس الاتحاد الاردني لمنتجي الادوية محمد الفتياني لوكالة الانباء الاردنية ان شركاتهم «ستواصل تسليم ما تبقى لديها من طلبات متفق عليها سابقا او اي طلبات اخرى من الادوية يرغب العراق الحصول عليها رغم الظروف الطارئة بما يشمل اغذية وحليب الاطفال وذلك التزاما بواجبها نحو الاشقاء في العراق».

واضاف ان «نحو 14 شركة دوائية اردنية حاولت تسليم اكبر كمية ممكنة من الادوية المحالة عليها الى العراق قبيل بدء الحرب».

وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اتهم امس الحكومة الاردنية بوقف عبور البضائع الى بلاده الامر الذي نفاه الاردن واصفا انتقاد المسؤولين العراقيين للاردن بانه «غير مسؤول».

صندوق النقد يرى خطر الكساد اذا دامت حرب العراق طويلا

■ برلين ـ رويترز: نقل عن رئيس صندوق النقد الدولي اليوم الاربعاء قوله انه لم يعد يمكن استبعاد كساد عالمي اذا تسببت حرب طويلة الامد في العراق في ارتفاع اسعار النفط واضعاف ثقة المستهلكين.

ونسب الى هورست كولر مدير صندوق النقد الدولي قوله في مقابلة مع مجلة فيرتشافتفوش الالمانية «اذا طال أمد الحرب فلا يمكن استبعاد كساد عالمي».

وقال في نسخة اذيعت مقدما من المقابلة «نحن نتوقع ان يبلغ معدل نمو الاقتصاد العالمي هذا العام حوالي ثلاثة في المئة وهذا يفترض حربا قصيرة في العراق وانتعاشا تدريجيا في النصف الثاني».

وسئل هل من المتوقع ان تتحرك البنوك المركزي الكبرى للعالم لمواجهة اثار نشوب الحرب فرد بقوله «هناك مجال لمزيد من تخفيضات الفائدة. واتوقع اللجوء الى ذلك ان كان ضروريا».

وقال كولر «من سوء الحظ اننا اضطررنا الى خفض تنبؤاتنا للنمو في اوروبا».

واضاف ان نمو اقتصاد المانيا من المرجح ان يكون «اقل كثيرا» من نسبة واحد في المئة التي تنبأت بها الحكومة.

تايوان تمنح العراق مساعدات قيمتها 4,3 مليون دولار

برنامج الغذاء العالمي: العراق قد يحتاج لاضخم عملية اغاثة في التاريخ

■ روما ـ تايبي ـ واشنطن ـ رويترز ـ اف ب: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الاربعاء ان العراق سيحتاج على الارجح الى اضخم عملية اغاثة انسانية في التاريخ لاطعام شعبه بالكامل بعد الغزو الذي تقوده الولايات المتحدة.

وقال تريفور راو المتحدث باسم البرنامج الذي يعد اضخم وكالة في العالم للمساعدات الغذائية «ما نواجهه هو احتمال ان نضطر في النهاية لاطعام 27 مليون شخص».

ومضى يقول في مقابلة «هذا هو تعداد سكان العراق بالكامل. ولذا فان ما نتصوره هو برنامج هائل ربما كان اضخم عملية انسانية في التاريخ».

من جهة اخرى اعلنت السلطات التايوانية امس عن ارسال اول مساعدة انسانية الى العراق بقيمة 150 مليون دولار تايواني (4,3 مليون دولار امريكي).

وقال المتحدث باسم الحكومة ان هذه المساعدة ستسلم في العراق اواخر هذا الشهر عبر الوكالات الانسانية. وتتضمن المساعدة معدات طبية وادوية ومنتجات صحية اضافة الى الارز والمعلبات والخيم والاغطية. واعلنت حكومة تايبي ايضا تجنيد طواقم طبية من المتطوعين لارسالها الى محاذاة الحدود العراقية. وتعد تايوان من الدول المساندة للتدخل العسكري الامريكي في العراق.

وفي واشنطن قالت وثائق نشرها البيت الابيض ان الموازنة الاضافية التي عرضها الرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء تخصص ما مجموعه 3,5 مليار دولار لـ«مساعدة واعادة اعمار» العراق.

وتبلغ الارقام الاجمالية لهذه الموازنة التي لا تزال تحتاج لموافقة الكونغرس، 74,7 مليار دولار.

وقالت الوثائق انه سيخصص 1,7 مليار دولار منها لاعادة اعمار البنى التحتية وقطاعات الصحة والتربية في العراق و543 مليون دولار لمساعدة اللاجئين والنازحين و200 مليون دولار لاعادة تشكيل مخزون المواد الغذائية المستخدمة في المساعدات العاجلة.

وسيحال الباقي الى موازنة وزارة الدفاع لاعادة الحقول النفطية الى طبيعتها وتسديد ما ساهم به الجيش في المساعدات الانسانية الطارئة.

وجاء في نص الموازنة التي احالها البيت الابيض امس الاول الثلاثاء الى الكونغرس «ان مجمل الموارد المخصصة لمساعدة العراق واعادة اعماره تبلغ حوالي 3,5 مليار دولار».

استراليا تتطلع لزيادة مبيعات القمح للعراق بعد الحرب

■ سيدني ـ رويترز: صرح متحدث باسم مجلس القمح الاسترالي لرويترز امس الاربعاء ان استراليا تهدف لزيادة صادراتها من القمح للعراق حين تنتهي الحرب.

وقال بيتر ماكبراید المتحدث باسم المجلس الذي يتولى صادرات القمح ان المجلس يجري محادثات بشأن مبيعات مستقبلية مع مجلس الحبوب العراقي وهو المشتري المركزي للقمح في البلاد حتى فيما تدور رحى الحرب بين القوات المتحالفة والجيش العراقي.

وتابع «ربما تتاح فرص اكبر. نتطلع للابقاء على حصتنا في السوق وزيادتها اذا امكن».

وقال «حين تنتهي المعارك سنعود الى هناك ونتحدث عن كيفية تنفيذ صفقات حجمها مليون طن واذا كان هناك المزيد في المستقبل».

وتعاقد المجلس وهو اكبر مورد للقمح في العراق على بيع مليون طن من القمح في عام 2003 وباضافة الكميات التي لم تسلم في عقود سابقة يبلغ الاجمالي 1,2 مليون طن وهو حوالي نصف واردات العراق السنوية المعتادة وتقدر بنحو ثلاثة ملايين طن.

خبراء: تكلفة الحرب الامريكية على العراق بين 150 - 200 مليار دولار

ابوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا تستعدان لحرب طويلة في العراق قد تكبدهما خسائر مادية وبشرية غير متوقعة، غير ان التقديرات الأكثر صدقية لتكاليف الحرب الامريكية البريطانية ضد العراق صدرت عن لورنس ليندساي الذي كان حتى تشرين الاول (أكتوبر) الماضي يشغل منصب كبير المستشارين الاقتصاديين في البيت الأبيض، والذي يقدر تكلفة الحرب الأمريكية ضد العراق ستتراوح بين 150 و200 مليار دولار.

وكان ليندساي الذي أقيل بسبب العديد من التصريحات التي لا تتلاءم مع توجهات الإدارة الأمريكية، يتسم بدرجة من الأمانة يصعب على إدارة بوش تحملها. فقد صرح أيضا أن الهدف الحقيقي للحملة الأمريكية ضد العراق هو النفط العراقي، وهو ما أحرج الإدارة الأمريكية التي تدّعي أنها تهدف لنزع أسلحة العراق وإسقاط النظام العراقي لبناء نظام ديمقراطي، وهو ما تنفيه أوساط أمريكية عديدة.

فالرئيس الأمريكي يجمع حاليا بين يديه سلطات غير عادية على غرار حكام العالم الثالث، لدرجة أن زعيم الديموقراطيين في الكونغرس الأمريكي، اعتبر أنه يجمع سلطات ديكتاتور. كما أن سلوك الإدارة الأمريكية في مواجهة الدول المختلفة معها لا يمت بصلة للديموقراطية واحترام حقوق وحريات الآخر، بل هو نموذج للعدوانية وروح التطرف.

وفي رده على تصريحات ليندساي، قال وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، إن تكلفة الحرب قد لا تتجاوز 50 مليار دولار، في محاولة منه التأكيد على أن عبء الحرب على الاقتصاد والتوازنات الأمريكية سيكون محدودا، مما يساعد في كسب تأييد الرأي العام.

الا ان سير العمليات العسكرية خالف كلام رامسفيلد حيث اضطر بوش اللجوء الى الكونغرس الامريكي لطلب ميزانية طارئة بقيمة 78 مليار دولار لتمويل الحرب على العراق.

وهنالك أنباء تشير إلى أن إدارة بوش الإبن طلبت من الكونغرس تخصيص 95 مليار دولار لمواجهة تكاليف الحرب. وهذه التكاليف يمكن أن ترتفع لأكثر من ذلك بكثير لأن الاحتلال الأمريكي للعراق يحتاج، حسب رئيس أركان القوات البرية الأمريكية، إلى 200 ألف جندي بشكل دائم طوال فترة هذا الاحتلال. كذلك، سيتعين على الولايات المتحدة تحمل تكاليف تقديم منح ومساعدات للدول التي ستساعدها أو تقدم لها تسهيلات في الحرب ضد العراق.

وقد بلغت قيمة الصفقة التي تعرضها واشنطن على تركيا وحدها، نحو 30 مليار دولار، منها 6 مليارات دولار منح حكومية أمريكية، ونحو 24 مليار دولار ضمانات حكومية أمريكية لقروض تحصل عليها أنقرة من المؤسسات المالية الأمريكية.

وهكذا، فإن تكلفة الحرب الأمريكية على العراق واحتلاله، ترتفع لتقع ضمن النطاق الذي حدده لورنس ليندساي، كبير المستشارين السابق للبيت الأبيض، بما يتراوح بين 150 و200 مليار دولار.

لكن إذا نظرنا إلى الجانب العراقي، فإن التكلفة ستكون مروعة وربما تتجاوز أضعاف التكلفة الأمريكية، لأن الحرب ستدمر البنية الأساسية للعراق في كافة المجالات، وستدمر الأصول الصناعية والخدمية، فضلا عما ستلحقه من أذى بقطاع الزراعة وبالأصول العقارية وبالبنية العلمية وبالبشر عموما في العراق.

من سيمول الحرب؟

غير أن الموضوع هنا هو تكلفة الحرب على الولايات المتحدة. فإذا كانت واشنطن قد حملت حلفاءها وبالأساس السعودية (60 مليار دولار) والكويت (25 مليار دولار) والإمارات (12 مليار دولار) وألمانيا (12 مليار دولار) واليابان (12 مليار دولار)، بتكاليف حرب تحرير الكويت عام 1991، بل وحققت فائضا في موازنة الحرب وخرجت رابحة ماليا على حساب حلفائها من تلك الحرب، فإن الأمر يختلف هذه المرة، لأن الحرب الراهنة ضد العراق هي حرب الإدارة الأمريكية التي لا يوجد لها مبررات مقنعة لغالبية الأطراف الدولية، وبالتحديد للدول التي شاركت في تمويل حرب عام 1991.

وتشير تجربة الإدارة الأمريكية في تمويل مواجهة آثار أحداث 11 سبتمبر إلى أنها استغلت الوضع العالمي للدولار كعملة احتياط دولية مهيمنة في إصدار أوراق نقدية أمريكية (25.81 مليار دولار) بدون أي مبرر اقتصادي، وحصلت مقابلها على سلع وخدمات من مختلف بلدان العالم، بحيث حملت العالم جزءا مُهماً من تكاليف مواجهة آثار ذلك الحدث.

ومن المرجح أن تفعل الولايات المتحدة الشيء نفسه في تمويل حربها الاستعمارية ضد العراق، وهو أمر قد يجعل من الضروري على مختلف بلدان العالم إعادة النظر في هيمنة الدولار على سلة احتياطاتها الدولية في ظل سوء التوظيف الأمريكي لهذا الوضع.

ومن المؤكد أن الولايات المتحدة سوف تحاول، إذا نجحت في احتلال العراق، أن تنفذ مخططها بتوظيف احتياطي العراق من النفط من أجل إحداث انهيار في أسعار النفط واستعادة عصر النفط الرخيص كصورة للنهب الاستعماري للثروة الطبيعية العربية الرئيسية، بما سيعوض الإدارة الأمريكية والمجتمع الأمريكي عن أي تكاليف للحرب ضد العراق كما تأمل الإدارة الأمريكية. وكان العديد من المسؤولين الأمريكيين أعربوا عن أن سعر برميل النفط الذي تراه الولايات المتحدة مناسبا يتراوح بين 15 و20 دولارا. وتجدر الإشارة إلى أن انخفاض سعر النفط بمقدار دولار واحد للبرميل يؤدي إلى تخفيض المدفوعات عن الواردات النفطية الأمريكية بمقدار 4 مليارات دولار في العام.

الحرب ضد العراق ترغم الخطوط البريطانية على الاسراع بتسريح عمال

10 مليارات دولار خسائر متوقعة لقطاع الطيران المدني بسبب الحرب

ابوظبي ـ لندن ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

توقع المدير الاقليمي للاتحاد الدولي للنقل الجوي (الأياتا) الدكتور مجدي صبري، ارتفاع خسائر قطاع الطيران المدني في العالم الي 10 مليارات دولار بسبب الحرب الامريكية البريطانية علي العراق واضطراب حركة السفر والشحن الجوي وارتفاع الرسوم التأمينية واسعار وقود الطائرات.

وقال ان اندلاع الحرب في العراق جاء في الوقت الذي تعاني فيه شركات الطيران في العالم من الآثار المستمرة لأحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001 التي زادت من عمق الأزمة التي تعيشها صناعة النقل الجوي والتي أدت إلى خسائر بلغت 30 مليار دولار خلال العامين الماضيين وقبل اندلاع الحرب كانت شركات الطيران تأمل في أن تحقق في عام 2003 ربحاً متواضعاً يقترب من نقطة التعادل. وتوقع أن يضاف إلى الخسائر السابقة مبلغ 10 مليارات دولار أخرى إذا استمر انخفاض الحركة الجوية حتى أشهر الصيف.

واشار الى ان حركة النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط شهدت انتعاشاً عام 2002 وحققت أعلى نسبة نمو في مناطق العام قاطبة إذ ارتفعت حركة الركاب بحوالي 9 بالمئة مقارنة عما كانت عليه في عام 2001. إلا أن هذه الحركة بدأت بالتراجع قليلاً خلال شهري يناير وفبراير من العام الحالي ثم شهدت انخفاضاً حاداً عند اندلاع الحرب تراوح ما بين 10 بالمئة إلى 40 بالمئة حسب تأثر كل بلد بظروف الحرب.

ومضي يقول في الوقت ذاته فقط تضاعفت أسعار وقود الطائرات مقارنة مع أسعاره في العام الماضي. ويمثل الوقود حوالي 15بالمئة من كلفة التشغيل وكانت شركات الطيران تصرف سنوياً 40 مليار دولار على الوقود، وتعاني هذه الشركات كذلك من ارتفاع كلفة التأمين حيث زادت هذه الكلفة لشركات الطيران في العالم بعد 11 سبتمبر 2001 ثلاثة أضعاف من 1,7 مليار دولار إلى 5 مليارات دولار سنوياً، كما زادت تكلفة الإجراءات الأمنية لشركات الطيران بحوالي 3 مليارات دولار إضافة إلى 2,5 مليار في الولايات المتحدة وحدها.

وقال ان منظمة الأياتا اتفقت مع منظمة الطيران المدني الدولية (ايكاو) وحكومات المنطقة على خطة طوارئ تم وضعها قبل اندلاع الحرب لاعتماد طرق جوية بديلة بعيدة عن منطقة العمليات العسكرية لضمان سلامة حركة النقل الجوي المدنية، ويجري حالياً تحويل مسار الطائرات إلى طرق جوية بديلة حول منطقة العمليات مع تبني إجراءات سلامة جديدة لضمان استمرار حركة النقل الجوي بأقل قدر ممكن من الإزعاج للركاب.

وتعمل دائرة السلامة والعمليات والبنية التحتية في الأياتا على مدى 24 ساعة في اليوم لتحديث خطة الطوارئ ساعة بساعة وتقدير آخر المعلومات لشركات الطيران حول الطرق الجوية كما يقوم المكتب الإقليمي للأياتا في الشرق الأوسط في عمّان بدور إرشادي هام في هذا السبيل. والجدير بالذكر أن الأياتا قد قامت بدور مماثل في الماضي عند اندلاع الحرب في البوسنة وكوسوفو وكذلك السنة الماضية في أفغانستان.

من جهة اخرى دفعت الحرب في العراق الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايرواىز» اكبر شركة طيران في اوروبا امس الاربعاء الى خفض طاقتها التشغيلية بنسبة اربعة بالمئة والاسراع بتنفيذ برنامج واضع النطاق للاستغناء عن موظفين.

وقال رود ادنغتون المدير التنفيذ للشركة في بيان «من الواضح ان هناك اوقاتا عصيبة بانتظارنا والتجربة اثبتت لنا ان ترشيد الانفاق امر حاسم في هذه الاوقات».

وفي الاسبوع الماضي قالت الشركة انها لاتزال في طريقها نحو تحقيق ارباح في السنة المالية الحالية رغم حرب العراق التي اضطرت شركات الطيران في شتى انحاء العالم الى وقف رحلاتها الى منطقة الشرق الاوسط وادت الى انخفاض حاد في اعداد الركاب.

وستخفض الخطوط البريطانية طاقتها التشغيلية بنسبة اربعة بالمئة في نيسان (ابريل) وايار (مايو) بعد ان خفضتها بواقع الخمس خلال العامين الماضيين.

وتطبق الخطوط البريطانية برنامج اعادة هيكلة يتضمن الاستغناء عن 13 الف عامل في حين يسعى منافسوها مثل الخطوط الجوية الالمانية «لوفتهانزا» الى تفادي الاستغناء عن اي عمالة.

وقالت الخطوط البريطانية انها ستعجل بتنفيذ حملة تسريح ال

رسالة مفتوحة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك:

قطار التاريخ لا يصفّر مرتين وقلب اوروبا ما زال بخير

■ منذ كان شموخ ديغول يطغى على قامة برج ايفل، ومعجزة ادنياور تغطي سماء المانيا وكبر ناصر يحجب قمة هرم خوفو، كنا سيدي الرئيس ـ على قناعة لا تتزحزح بأن محور باريس ـ برلين هو قلب اوروبا ومحرك مستقبلها في العالم رغم زوغان بريطانيا الذي لن يطول حتى تركب قطار الوحدة الاوروبية أخيرا ودون محالة.

ان رؤيويّكم العملاق مؤسس الجمهورية الخامسة لم يكن يرى الصراع الحقيقي بين دولة الاتحاد السوفييتي العظمى (التي ما اعتبرها إلا روسيا) وبين دولة الولايات المتحدة الامريكية العظمى، بل كان يراه بين الأخيرة «واوروبا الاطلنطيك حتى الاورال»، وقد اثبتت الايام حصافة رؤياه.

سيدي الرئيس:

لقد عرف العرب والفرنسيون في القرنين الأخيرين بالذات تجارب غير عادية توصل عبرها الطرفان الى حقيقة ساطعة كالشمس ألا وهي: ان فرنسا ـ رغم قدراتها وعبقرياتها ـ ما استطاعت ولن تستطيع على الاطلاق السيطرة الدائمة على المنطقة العربية، وان العرب بدورهم لا يمكنهم ان يكتموا دائما إعجابهم بالمستوى الحضاري الثقافي الذي بلغه مستعمرهم التليد اللدود. والفرنسيون كانوا أشد حرصا ودراية منّا بالتحكم بكتم اعجابهم بنا نحن العرب حضارة.. أدبا.. علما.. تاريخا.. فلسفة وفروسية. ولا يعرف ذلك إلا من يعرف القراءة الغائرة بين السطور المطبوعة، ناهيك عن السطور المكتوبة والمخطوطة والملفوظة التي لم يحالفها حظ الطبع لألف سبب وسبب، والأفصح من ذلك كله ـ سيدي الرئيس ـ يبقى في عشرة الفرنسيين على أرضهم بالذات التي تعتبر أفصح كتاب. ان العرب ـ وكما لمستهم انت عن قرب ـ أناس طيبون.. بعيدون عن الحقد وسريعو النسيان رغم تأصل الثأر فيهم. وعندما يهبون الى استقبالك في عواصمهم فانهم يهبّون الى استقبالك أنت بشكل خاص حيث يصرخ فيهم الأمل نحو القادم من أرض الرجاء والأمل فعلّ وليت وعسى. ذاك ان ارضهم بارت وسماءهم تيبست الى حد كبير.

سيدي الرئيس:

ان العرب والاوروبيين ليس أمامهم اليوم إلا الحوار والاستعداد للتواصل بين ضفتي المتوسط اللتين هما رئتان لقلب واحد. فقد لا يموت جسد برئة واحدة ولكنه من المؤكد بأنه لن يعرف النهوض والارتقاء بدون رئتين توأمين. انه ـ كما يعلم الجميع ـ لدينا النفط الذي استكثره علينا كيسنجر ولديكم الصناعة، لدينا المدى الزراعي والقوة العاملة والمعادن ولديكم التكنولوجيا والعلماء.. كما لدينا مئات الآلاف من الخريجين الهائمين على وجوههم في العالم، لديكم الديمقراطية على علاّتها وليس لدينا من الديمقراطية سوى علاّتها، لديكم الدولة العصرية التي أنستكم العشيرة، وليس لدينا إلا العشيرة التي لم تعرف كيف تعرّفنا على الدولة، لديكم السياسة القائمة على العقل التي بموجبها ستكون اوروبا الدولة العظمى القادمة تلقائيا في العالم والأولى فيه فيما بعد اذا ما ذاك أرادت، وليس لدينا سوى دول تتكاثر كالارانب المستقردة.

سيدي الرئيس:

ان قطار التاريخ المبني على المواقف الفاصلة الحاسمة لا يصفّر مرتين، فالرجال الرجال هم الذين يعرفون متى وكيف يقفزون لاختطاف المبادرة في الومضة الداعية الواعدة. والقائد الخالد الجنرال ديغول كان من المتفرّدين في التفنن باختطاف اللحظة التي لا تتكرر. فكما ان الماء نفسه لا يجري مرتين كذلك هي المواقف المفصلية في مصير الرواد والقوّاد في توجيه الشعوب. وما موقفكم الموحد مع المستشار جيرهارد شرويدر سوى صفحة جديدة للقاء العظيمين ديغول وادينـاور. ان برلين وباريس عندما تسيران يدا بيد وجبينا يرادف جبينا فان قلب اوروبا في الحالة هذه بألف خير وان بوصلتها في أحلى حالاتها وانها في الاتجاه السليم المتجرد من الاستعمار والاحتلال المقيتين اللذين كلفا فرنسا والمانيا الكثير والكثير حتى ايامنا.

سيدي الرئيس:

ان فرنسا عندما تمتشق الشعلة في العالم فان لذلك طعما ونكهة خاصين عند الشعوب من السهل الشعور بهما ومن الصعب التعبير عنهما، لأن لهذا البلد إيقاعا متفردا لا ينقطع.. يتلهف اليه العالم أكثر بكثير مما يتلهف الى ايقاع سواه.

ان الموقف الفرنسي المقدام القائم على الدفاع عن الحق والقانون الدوليين في وجه أقوى قوة في التاريخ أعطى الأنموذج الأروع أمام مجلس الأمن الدولي الذي وقفت معظم دوله مع التوأمين الفرنسي ـ الالماني فانسحب التغطرس الامريكي من الساحة مجرجرا وراءه اذيال الفشل والهزيمة. فالانكلوساكسون وتابعوهم في صف والعالم دولا وشعوبا صامدة في الصف الآخر. وهذا ما سيشكل مفترقا ينطلق منه تاريخ العالم الجديد بقرنه الحادي والعشرين. فالأمم المتحدة التي كانت الأداة المُسخّرة لمصالح الولايات المتحدة منذ نشأتها حسب تعبير الجنرال ديغول وقف فيها دومينيك فيلبان وزير خارجية شيراك الديغولي أمام العملاق الامريكي ليقول واقفا كالمارد للأعور أعور بعينه، وليقول: ان قوة القانون فوق قانون القوة، وطالما الأمم المتحدة هي الحل والطريق الى السلام فلماذا الحرب! والأمم المتحدة يا سادة ليست أداة الولايات المتحدة.

من هنا انطلقت الشتائم الانكلوساكسونية ضد فرنسا ورئيسها من لندن الى نيويورك فسدني مستخدمة الفاظا تخجل من حملها الصفحات وتنأى عن التلفظ بها الشفاه. وفرنسا الحضارة الأصيلة والديمقراطية العريقة كالجبل شامخة لا تهزها كل تلك الأصوات الضالة الهائجة الهائمة وهنا تتجلى الحضارات ويتألق الرجال.

سيدي الرئيس

لن يستغرب حفيدك (أعطاه الله العمر) عندما سيخطو على خطى جده في الوطن العربي الكبير حينما سيلاقي الآلاف الذين سماهم أهلوهم شيراك وفاء وعرفانا لموقف الرجل العظيم الذي أضحى أهم زعيم عربي بين ليلة وضحاها. لأنها هذه هي طبيعة العرب. فالصديق كالغيث وقت الضيق. وهل هناك ضيق أضيق من الضيق الذي نحن فيه؟ والموقف عند العرب هو السيف عندما يحيق بالقوم حيفا. فكيف اذا كان العرب بلا سيوف وشيراك وشرويدر هما اللذان عنهم يشهران السيوف!

ان المنطقة العربية بحكم الجغرافيا والتاريخ هي صدر اوروبا على افريقيا وآسيا، كما ان اوروبا هي صدر المنطقة العربية على اوروبا. وهذان الصدران يجمعهما كما يفصلهما الحضن المتوسطي منذ الأزل. انهما كالشفتين للثغر الواحد الذي لا يستسيغ ابتساما واشراقا إلا كلما تقاربتا وانفرجتا. انهما الوتر الذي يعزف على وتر.

سيدي الرئيس

ان انتصار القوة السريع المؤقت لا ولن يعني الانتصار الحقيقي والديغولية التي هي المقاومة المثل أثبتت ان فرنسا الأمة ولو خسرت معركة فانها ما خسرت الحرب. فكيف اذن اذا كانت هذه الحرب هي حرب العالم بأجمعه حرب الحق والقانون والانسان أينما كان.

ان واشنطن ستهوي جحيما على بغداد إلا ان قيامة العالم عليها تعتبر هزيمتها السياسية الحقيقية.

ان الدولة العظمى في العالم بل الدولة الأعظم بوقفة موقف اصبحت بلاد فيكتور هيغو وأندريه مالرو وبلاد كنت وغوته، ودولة اوروبا القادمة التي يتقدمها نحو الشمس فارساها جاك شيراك وغيرهارد شرويدر. فشكرا للقدر الذي حملهما رسالته شعلة في سبيل السلام والوئام بين الشعوب.

فلنتصور ولو للحظة كيف كان سيكون مصير العالم أمام البربرية الانكلوساكسونية الهاجمة لو لم يكن شيراك وشرويدر واوروبا العائدة بقلب جديد وعقل جديد ودور جديد لخلاص العالم؟

وأخيرا وليس آخرا اسمح لي سيدي الرئيس بأن اقول: تستطيع يا ديغول منذ اليوم ان تنام قرير العين، فباريس الحق والقانون تواجه واشنطن الخارجة على الحق والقانون في نيويورك.

وفقك الله سيدي الرئيس وأخذ بيدك لما فيه خير فرنسا واوروبا والعرب والعالم.

احمد منصور
كاتب وشاعر مقيم في باريس

رسالة الى السفير الفرنسي في الأردن:

نشكركم على مواقفكم لكنكم لم تدينوا العدوان بعد

سعادة السيد جان ميشال كازا المحترم
سفير الجمهورية الفرنسية في الأردن

السلام عليكم سلاماً يليق بالموقف العظيم الذي تمثله بلادكم شعباً وحكومة ورئيساً، وبعد.

فقد تتعجبون من استلام رسالة مني وأنا المعروف برفضي الاتصال بالدبلوماسيين الأجانب طوال حياتي السياسية القصيرة من قبل، وحتى بعد اعتزالي العمل السياسي إلى مجرد الفكر السياسي والاهتمام بالثقافة التي هي أصل الموقف السياسي عند الأمم الحية. لكن شعبكم الحي وحكومتكم المحترمة ورئيسكم العظيم جاك شيراك أشعروني بزوال الحواجز وبأن هناك في أوروبا من يشاركنا الإيمان بأن ليس هنالك صراع للحضارات، وبأن هنالك حاجة ماسة لتحالف إنساني ضد الإستفراد الإمبراطوري وضد الوحشية والداروينية الاجتماعية التي تختار شعوباً للأبادة. فالانحياز إلى الإنسانية رفعكم فوق الحواجز قريباً من المكانة الإنسانية التي يحتلها شعار الثورة الفرنسية العظيم وأبعدكم عن إرث الاستعمار الذي طرأ على الأمة الفرنسية فترة من الزمن فأبعدها عن أممية ثورتها حتى أنعم الله عليها بالجنرال العظيم ديغول والذي ارتأى في النهاية أن مصالح فرنسا تؤمنها الرسالة الثقافية لا القوة العسكرية الاستعمارية، وهو الأمر الذي شعر بثمراته بالأمس الرئيس شيراك في الجزائر التي استقبلته بحرارة وكأن ليس بين الجزائرين والفرنسيين إرث من الدماء والأحقاد كانت قد زرعته العسكريتاري في السابق. إن شعار الثورة الفرنسية العظيم Liberte Egalite Fraternite، لم يكن شعاراً عنصرياً خاصاً بالأمة الفرنسية بل شعاراً إنسانياً أممياً صدقت فيه فرنسا مع نفسها عندما قاتلت مع الثورة الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني حتى أصبح الجنرال لافاييت جزء لا يتجزأ من التاريخ الأمريكي، كما أصبحت الهدية الفرنسية،تمثال الحرية، رمز الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن للأسف ينحاز الأمريكيون اليوم إلى مستعمري الأمس وإلى مبادئ أولئك المستعمرين متنكرين لدستورهم وإعلان استقلالهم الذي كان هدية فرنسا، زعيمة «أوروبا القديمة»، إلى أحرار أمريكا في ذلك الوقت.

إن موقفكم الإنساني العظيم هو الذي يعزز فرنسا واحة للأمن الاجتماعي تحسدها عليه دول الغطرسة، إذ يحمي أمنها الوطني اليوم بشكل أساس الطمأنينة الاجتماعية التي يبثها في مجتمعها انتصارها للحرية والعدل والمساواة في العالم. لقد عبر العنف المحيط الأطلسي الذي عجزت الجيوش أن تعبره في السابق وذلك انتقاماً من الظلم بينما تنعم فرنسا اليوم بفضل تمسكها بمبادئها بالطمأنينة والاستقرار وستنعم بهما أكثر وأكثر إن شاء الله كما نتمنى لها ذلك من كل قلوبنا، فالعنف لا يولد إلا من عنف أو ظلم، إلا عنف المافيات وعصابات السلب والنهب فذاك هو العدوان النابع عن انحطاط ثقافي أو عن انحراف في فهم ثقافة سوية.

إن موقف الرئيس شيراك من القرصنة الأمريكية التي ألغت الاعتراف بدولة ذات سيادة، هي دولة مؤسسة للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، ورفضه قراراً جديداً يضفي الشرعية على حرب غير مشروعة لموقف عظيم يحتاج من الإنسانية ومنا معشر العرب على الأخص كل تأييد. وإن علينا أن نطالب تلك الحكومات العربية التي تتبرأ من كونها عميلة مأجورة للأمريكان أن تصدر إدانة صريحة للحرب غير المشروعة وإلا فإنها تنزع أية شرعية عن نفسها، إذ أن العمالة لا تعطي شرعية لأحد وإنما الخزي والعار. وإننا هنا سنطالب حكومتنا بإدانة العدوان رسمياً، وهو أمر لم تفعله حتى الآن للأسف مع أنه أضعف الإيمان لمن كان في قلبه ذرة إيمان، وبدعم جهود فرنسا والدول الحريصة على السلم العالمي من إجل إنقاذ الأمم المتحدة من السقوط أداةً استعماريةً لقوة عظمى منفردة بدلاً من وظيفتها التي أنشئت من أجلها، الأداة الأساسيةً للسلم في العالم.

وفي الختام فإنه لشرف لي يا سعادة السفير أن تتكرموا بنقل مضمون هذه الرسالة إلى فخامة الرئيس شيراك وإلى الحكومة الفرنسية، وإنه لشرف لي بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن الآلاف الذين وضعوا يوماً ما ثقتهم بي بواسطة الانتخاب، والذين تضاعفت أعدادهم بعد اعتزالي العمل في المؤسسات السياسية احتجاجاً على اختطاف المؤسسات الديموقراطية في بلدي لصالح السلطة التنفيذية المهيمنة على كل السلطات، أن أمد يد الصداقة من خلالكم إلى أمتكم العظيمة مبدياً الرغبة الأكيدة في إقامة أطيب الاتصالات مع مؤسسات المجتمع المدني الفرنسي الثقافية والاجتماعية للمساهمة في تنمية علاقات الود بين العرب والفرنسيين.

المهندس ليث الشبيلات
عمّان

دواعي التعجيل بحرق المنطقة العربية

■ ها هو بوش الابن «مريد» الطائفة المتطرفة «البورن ـ اغين» يقوم بتقعيد آخر اسس النظام الاستعماري الجديد القاضي باعادة رسم خرائط جديدة للعالم وتحويل بعض دوله الى «سوبرماركت» والبعض الاخر الى مزابل للنفايات، اما المنطقة العربية فلها وضع خاص ومخطط خاص جدا. اذ سيفرض عليها النظام الجديد بالارهاب حتى تحمي نظام الربح والمنفعة لديها. ان حالة الوهن التي يعاني منها جسم الامة العربية مرده الضعف الداخلي الناتج عن التناقضات الداخلية، غير ان هناك اسبابا اخرى تزيد من حدة الضعف كعدم ادراك طبيعة التغييرات الدولية في ابانها وعدم فهم العدو القائمة على مبدأ الصراع الحضاري. وعليه فان الارث العلائقي بين امتنا العربية والولايات المتحدة الامريكية ستتجذر حتى العمق اذا لم يتم تفعيل كل شروط التوحد والتحديث لأن الغزو الامريكي عازم على اعادة ترتيب المنطقة العربية اولا وذلك لاعتبارين اثنين:

ان القيادات العربية عاجزة بالكلية عن احداث اي تغيير لمجريات الامور.

ان توجهاتها تصرف خارج قراءة تطلعات شعوبها. اذن، من المفيد ان نشير الى الدول الفعال للدبلوماسية الافريقية. لأنها استطاعت فيما مضى رفع الحظر النفطي على الدول الغربية ثم بعد ذلك تمكنت من تحويل الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى نزاع فلسطيني ـ اسرائيلي. اما الآن فهي عاقدة العزم على نسف البقية المتبقية من حيوية مشروع التوحد العربي القومي. وذلك لتظل المنطقة:

سوقا متخصصة في تصدير المواد الأولية واستيراد سلع العم سام المصنعة.

مجالا لنهب الفائض الاقتصادي.

نقطة تلاق عضوي الاستمرار وانشاء المشاريع المشتركة اللامتكافئة حتى يدمج رأسمال المنطقة العربي برأسمال الامبريالية العالمي.

وكذلك حتى تظل الامة العربية سلبية تجاه مخططات:

ازالة مقومات الوحدة وأسباب التحديث.

اعادة تفكيك الامة عرقيا وديمغراقيا وتشكيلها من جديد والحاق اجزائها بالاسطبل الامبريالي.

تدمير القدرة العسكرية. لأن تفوق امتنا العسكرية الكمي يوازيه امتلاكنا للسلاح النووي، بل لأننا قادرون ليس على الحرب بل نقل المعركة برمتها داخل أراضي الكيان اللقيط الاسرائيلي وحتى داخل اراضي غيره من الاعداء، كما ان انضمتنا الاستعلامية لها من التقنية ما يجعلها قادرةعلى اعاقة اي هجوم مباغت لأي عدو.

اجهاض القوة العسكرية العراقية حتى لا تتمكن من قيادة العمل العربي الموحد.

تصعيد العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وتمهيد الطريق لبناء دولة اسرائيل الكبرى.

واذا كانت حالة الضعف التي يعاني منها الجسم العربي قد مكنت نخبة «الكاوبوي» ان تصول وتجول في المنطقة العربية كأنها بلا شعوب ولا ارادة. فان حالة القدرة التي ينبغي ان ينعم بها هذا الجسم المهترئ لن تتحقق الا بصون الحريات العامة والحقوق السياسية لأنها من اهم عوامل نجاح المشاريع التنموية والاقلاعات الاقتصادية.

ان الوسيلة الانجع لمواجهة التحولات والمتغيرات الدولية تتمثل في بناء امة عربية ديمقراطية حرة يتم في اطارها تقديس حرية الشعوب وحقوقهم وكرامتهم باعتبار ان الامة الممتهنة كرامتها لا يمكن لها بأي حال من الاحوال ان تنتصر في اي صراع.

ان حالة القدرة والقوة لن تتحقق كذلك الا بتجاوز وضعيته التبعية والمشاركة الصورية لأننا لم نكن ولن نكون شركاء في اي تنمية اقتصادية مع الدول الامبريالية.

حالة القدرة والقوة هي نتاج للخيار الثوري الذي لا يقبل بممارسة طقوس الانبطاح او الانقياد للعالم او الانديا للأقوى. انه خيار استراتيجي قادر على رأب الصدع ولم الشتات، لأنه يقوم على التوحد السياسي وتوحد اهم منه وهو التوحد الايديولوجي القاضي بجمع شعوب الامة على اساس الافكار والتصورات والبرامج.

د. محمد مخلص
باحث في العلوم السياسية

الفرق بين جورج مايكل وغيره

■ المنشغلون بمراقبة مستويات معارضة الحرب ضد العراق تبدو لهم بعض المتناقضات مذهلة؛ من أن معارضة الحرب داخل أوربا خاصةً وفي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وعلى مستوى بعض المؤسسات المدنية وداخل الوسط الشعبي عموماً تبدو تلك المعارضة للحرب معبرة جداً ولها حضورها الإعلامي المكثف الذي يبدو غريباً أمام صمت الشارع العربي وانتفاضاته اليتيمة بين الحين والآخر والتي يعقبها دائماً سبات عميق.

تبدو المعارضة الغربية للحرب محرجة جداً للحكومات العربية المتأرجحة بين السيد الأمين والمخلص جداً وراء قرارات الولايات المتحدة، وبين خوف هذه الحكومات من شعوبها وعدم ثقتها في ردة فعلها التي ربما ذات يوم أنها اكتفت مما رأته وعانته ذات يوم.

وبالعودة إلى المعارضة الغربية لا نملك إلا الإعجاب بتلك المواقف الشجاعة التي تتجلى في عدة صور منها الموقف المعارض للحرب الذي سجله المغني الشهير (جورج مايكل) على طريقته الخاصة في أحد أغنياته المصورة التي عبرت عن رأيه في حكومته المنحازة للولايات المتحدة الأمريكية بمنتهى السخرية والاستخفاف تبدو أمام هذه الأغنية الصغيرة مواقف الفنانين العرب التي يعبرون عنها في أغانيهم الإحتشادية الضخمة التي تشبه كورس الأطفال مثيرةً للشفقة وعلى من يريد المقارنة أن يرجع إلى الأغنية المذكورة كي يعرف الفرق.

خولة العربي
رسالة على البريد الالكتروني

البكاء على الاطلال طال اكثر مما يجب

■ معلوم اليوم أن أكثر الصحف توزيعا وشعبية في بريطانيا مثلا تقف ضد الحرب، حتى العديد منها في أمريكا بدأت تتحرر من الماكارثية الجديدة التي تفرضها الادارة المتصهينة في البيت الأبيض، وبدأت هذه المنابر تعبر عن معارضتها الواضحة في وجه جنوح أمريكا للحرب وتعتبرها لا هي مشروعة ولا أخلاقية ولا حتى فيها مصلحة لأمريكا نفسها، كما بدأت هذه الفئة تشكك في ولاء هؤلاء الصهاينة الذين يوالون مصالح اسرائيل على حساب مصالح أمريكا الدولة التي يتجنسون بجنسيتها. كما أنه تم تحول كبير وسط مختلف الفئات في هذه الدول اذ نراها الآن تنحاز بشكل جلي للتيار الغالب بين المنظمات الأهلية والمدنية غير الحكومية كتيار يعادي الظلم والهيمنة الجديدة التي تقودها الولايات المتحدة وتنتقد اعادة عصر الاحتلال المباشر من جديد.

هذه الحقيقة تفرض علينا استفاقة واعية ومتبصرة وتفرض علينا مد أيدينا لهؤلاء والتعاون معهم بدل وقوف المتفرج السلبي الذي لا يقوى سوى على الانتظار القدري للضربة دون حراك ولا حتى التعبير استنكارا وهو أضعف الايمان. كما لنا في وقوف رجال الفكر والعلم (وهو أمر في حد ذاته مؤشر صحي من حيث كونه مصدر اشعاع) من أمثال الحائزين على جوائز نوبل والممثلين الهوليوديين أمثال مارتن شين وغيرهم كثير الذين يعرّضون أنفسهم للمضايقات والافلاس المهني لا لشيء الا للتعبير عن موقف أخلاقي نحن أولى منهم به. و يمكننا في هذا الباب ضرب مثال واحد فحسب عن هؤلاء المثقفين في شخص الكاتبة والصحافية الأمريكية جل نيلسن، والتي أفضل أن انقل (للأمانة العلمية) مقطعا (مترجما عن الانكليزية) من مقال لها كي يكون خير شاهد على ما سبق جاء تحت عنوان: «عالم خطير» نسرده كالآتي:

«اذا دخلنا حربا يعترض عليها أغلبية العالم سنجد أنفسنا معزولين وقد وقعنا في فخ من صنع أيدينا، محاطين بأمم عدائية لا ترحب لا بنا ولا بدولاراتنا كما كانت تفعل من قبل، ونجد أنفسنا مهددين باستمرار من قبل مواطنين غاضبين ينتمون الى دول أخرى جد متحمسة للمساس بنا والحاقنا بنفس الضرر الذي كبّدناهم اياه. سيتحول العالم الى بقعة صغيرة، حقيرة وخطيرة الى أبعد مدى. من هو الذي سنحمله عندئذ مسؤولية الوضع لمّا نعلم أن حكومتنا هي التي تقف في صدارة قارعي طبول الحرب؟

الأهم من هذا كله، من الضروري أن نتذكر أننا نعيش اليوم في القرن الواحد والعشرين ولسنا في العصور الغابرة في القرى النائية.

كم هو محبط أن نرى أي دولة، خاصة لما تكون هذه الدولة الولايات المتحدة نفسها، بأهدافها الراقية ودستورها مصدر افتخارها، لمّا نرى هذه الدولة لا تزال تعتقد أن طريق التغلب على ضعفنا والسيطرة على الرعب الذي يحدق بنا يكون هذا الطريق عبر استعمال العنف على نمط رعاة البقر.

حان الوقت كي نرفع أصواتنا من أجل السلم ومن أجل التفاوض ودفع حكومتنا لتدعم بقوة الأمم المتحدة في عملها الذي أنشئت من أجله. وان نحن أخفقنا في هذا المسار، وبقينا رهائن قيادة مستبدة فاحشة الغنى تستعين بخدام طيعين، سنجد أنفسنا عندئذ وسط الطريق كي نصبح بدورنا ارهابيين ومستبدين، أي في وضع مشابه تماما لوضع أولئك الذين كنا نمقتهم و نخشاهم بشكل رهيب».

في ختام هذه الكلمة هناك ملاحظة تفرض نفسها في سياق الأوضاع، تبرز لنا أن المعادلة أصبحت ساطعة بعد استشراء سياسة روما الامبراطورية، لقد وقع بالفعل لا بالتوهم شرخ يضع من جهة كل من شعوب العالم بمختلف أطيافها، حتى (بل وأساسا) تلك المنتمية الى دول حزب الحرب الى جانب المعارضة لها والمثقفين والأدباء، كما التحق بهذا الجمع شطر ليس بالهين من آلة الاعلام (الثقيلة والمؤثرة) ومن جهة أخرى...حكومات هذه الدول. تقف هذه الدول وحدها (الى جانب حكومات دولنا البائسة) حبيسة ابتزاز ورشوة الصهاينة، الاسرائيليين والأمريكيين.

هذه المعطيات كلها تحتم علينا التفكير بجد حول ما يمكن فعله بعد انقضاء فترة البكاء على الأطلال والتحسر الجبان التي دامت أكثر مما يجب.

عكاشة ابو لقمان
الرباط

الحداثيون وصحف النضال الجنسي ومنافقة امريكا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كثير من الأشياء يمكن ان يتسامح معها الانسان أو يكظمها في نفسه ولكن ان يستبلد شعبا ويجعل منه مطية رغما عنه لأهداف خبيثة باسم الحداثة والتغيير فهذا لا يقبل به أي انسان فيه ذرة ايمان، فكثير من محترفي السياسة من أجل السياسة بنوا اهدافهم فوق تطلعات الشعب بعد ان ضرب الشعب بأشد الأسلحة تدميرا في جميع الأزمنة وهو سلاح التخلف.

والمناسبات الكبرى هو هذا التحالف في التخلف الذي يعيشه من يسمون بالحداثيين، فالتخلف نابع منهم ويصب فيهم فمشاريعهم الكبرى وعلى رأسها خطة ادماج المرأة في التنمية ما هي الا مناورة لجس نبض التيارات الاسلامية التي حتما هي ليس لها برامج سياسية تقنع الشعب. فمشكلة التخلف الذي نعيشه لا يقتصر على المرأة وأوضاعها، فنحن نعيش مشكلة تخلف جذري على جميع المستويات وما موضوع المرأة الا وسيلة للسجال المقصود من طرف ما يسمون بالحداثيين، فبعد فشلهم في حل جزء من مشاكل الجماهير لم يجدوا الا وسائل المناورات، فتارة يشغلون الناس بموضوع الارهاب الذي يهدد استقرار المغرب حتى اصبحت كل جريمة تقع الا ويريدون ربطها بالاسلاميين، بل انهم من اسباب الدعاية المسيئة للسياحة في المغرب وعزوف السياح عن المجيء الى المغرب فهم أرادوا ان يبيضوا وجودهم أمام الحلف المناهض للارهاب بزعامة امريكا، فاذا بهم يسودون حياة كثير من المغاربة الذين يعيشون على السياحة، بل اصبحوا في تحالف غير معلن مع بعض من يشوهون صورة المسلمين في الغرب. لقد اصبح كل شخص ينتقدهم وان كان لا ينتمي الى أي تيار اسلامي هو ظلامي بالفطرة عندهم. فهؤلاء الذين يتشدقون بالدفاع عن المرأة هم أول من يهضم حقوق المرأة، فكثير منهم لهم ولأهل علم وابنائهم شركات ومصانع تتداعى فيها حقوق المرأة العاملة، كان الأجدر بهم لو طبقوا مدرسة الشغل للحفاظ على كرامة المرأة.

فمن خلق مجتمع التناقضات في المغرب؟ ادارات وشركات تجد نسبة النساء المستخدمات فيها أكثر من الرجال «مع احترامنا للمرأة المغربية ونتمنى لو تكون رئيس وزراء» وهناك نساء من اصحاب المسؤولية يمارسن خرق القوانين على النساء والرجال معا، فنحن حقا نريد خطة إدماج حقيقية للانسان المغربي في التنمية الشاملة، فلماذا نتهرب من الحقيقة الواضحة وما دمنا لم نصارح انفسنا فسنبقى في هذا الوضع المتدني لسنين.

ان من علامة فشل هؤلاء الحداثيين اندحار إعلامهم وهو الوسيلة الأكثر تواصلا مع الجماهير. ففشل جرائد النضال السياسي التابعة لهم فتح الباب أمام جرائد النضال الجنسي المواكبة لخطة التنمية والحداثة، فجرائد النضال الجنسي اصبحت «عنبر من لا عنبر له» فكان الأجدر بهم لو اعترفوا بعجزهم السياسي أم العجز في النضال الجنسي لا زال في بداية الطريق.

محمد عبد الحكيم البغدادي
المغرب

انكشاف القناع الامريكي

■ لقد كشفت أحداث سبتمبر المستور، وأزاحت الغبار على الوجه الحقيقي لأمريكا التي طالما تبجحت بأنها الدولة الديمقراطية و المحافظة على حقوق الإنسان في العالم وبأنها زعيمة العالم الحر، فظهر للعيان أن ما تدعيه من إحترام لحقوق الإنسان ما هو إلا إدعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة، ففي تقرير نشر مؤخراً أن أمريكا تمارس ضغوطاً علي حرية التعبير في الجامعات والمعاهد العليا، وفي دليل أخر علي غياب الحرية الحقيقية للمواطن الأمريكي، هو إختراق الرئيس (بوش الابن) لبنود الدستور الأمريكي الذي طالما تباهى به الأمريكيون بإصداره قراراً يتم بموجبه إجراء محاكمات عسكرية للمعتقلين، إضافة إلي تقييد حرية الأجانب وسلبهم حقوقهم وحجز الأفراد دون توجيه الاتهام مثلما يحدث اليوم ضد مواطني العالم الثالث ومن بينهم العرب والمسلمين وفي إطار تضييق الحريات أكد مكتب التحقيقات الفدرالية أن المكتب وضع ما يتراوح بين 600 ألف و800 ألف شخص يقيمون بالولايات المتحدة تحت المراقبة حيت يخضع هؤلاء الأشخاص لمراقبة إليكترونية بعد أن تم أخذ بصماتهم ..

إن مظاهر الرعب والخوف من المجهول أسرع بكشف القناع الذي كانت أمريكا ترتديه لتضليل العالم وأكد أنها اكثر الدول بشاعة في تقديم المهارات والفنون المتطورة للتعذيب في شتى أنحاء العالم، ومن هذا المنطلق أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً مطولاً يدين تجارة التعذيب التي تصدرها أمريكا إلى مختلف دول العالم، وهذا التقرير الذي يتهم الإدارة الأمريكية وأجهزتها القمعية بتجارة وتصدير هذه التجارة عبر شركاتها المنتجة لمختلف أنواع وأساليب التعذيب من الإبرة السامة، إلي الكرسي الكهربائي .. وهو ما دعا المنظمة الدولية إلي المطالبة بإجراء تحقيق حول إنتهاك أمريكا لقوانين حقوق الإنسان .

ويبقى السؤال : هل ستنجح المنظمة الدولية في محاكمة أمريكا؟!!

أحمد محمود
باريس

المقاومة العراقية هدية للشعب المصري لأنها حررته من الخوف من الامريكان:

مصر قوة هائلة كامنة فأين توارت؟

هويدا طه*

يجيء اعتقال النشطاء المصريين في الأيام الأخيرة خلال انتفاضة الشعب المصري تضامنا مع العراق، دليلا حديثا على بدء الظهور العلني الواضح للذعر الرسمي المصري من أي تحرك شعبي ضد نظام تجمع كل القوى على أنه تسبب في تهميش مصر في إقليمها، إلى حد الإهانة التي لا يقبلها شعب خبر ـ وقبل هذا التردي غير المسبوق ـ مذاق أن يكون رائدا لمشروع نهضوي إقليمي كادت تتبعه فيه دول الإقليم عربية أو إفريقية، لولا تلك اللحظة التاريخية السلبية في تاريخ مصر الحديث عام 70 الممتدة حتى الآن، والتي تسلق الحكم فيها نظام أقل ما يوصف به أنه يتكون من مجموعة من الرجال الذين لا يستوعبون قدر وقيمة ذلك البلد الذي اختطفوه، جاء إذلال المصريين على أيديهم قبل أن يأتي من أي قوة أخرى خارجية تعي وتعرف أكثر منهم قيمة مصر وقدرتها الكامنة على التأثير في إقليمها وعالمها.

وقد يكون تكرارا القول بأن مصر في أيديهم ومنذ أكثر من ثلاثين عاما تحولت إلى كم مهمل مثير للرثاء حينا والسخرية حينا آخر والإهمال في غالب الأحيان، لكن تاريخا طويلا لهذا البلد تراكم في ذهنية الإنسان المصري ومخزونه الواعي واللاواعي لن يقبل بطبيعة الحال استمرارا لهذا التردي، وربما يكون هذا هو الشيء الوحيد الذي يفهمه هؤلاء الخاطفون لمصر مما أدى إلى إمعانهم في إذلال المصريين وتحويل مصر كلها إلى قفص كبير يحشر فيه شعب بأكمله ـ وليس إستاد القاهرة الرياضي فقط الذي أجبروا المتظاهرين على عدم الخروج منه في حادثة مظاهرة الإستاد المهينة ـ قفص كبير يحول بين هذا الشعب (المقبوض عليه) وبين انطلاقه تأثيرا وتأثرا بحركة التاريخ التي تجري أمامه. لكن أكثر من ثلاثين عاما من التباكي على مصر المقبوض عليها تكفي، وحركة فعلية (منظمة) نحو التغيير هي الشيء العملي القابل للنقاش الآن، تغيير نظام ثبت لكل المواطنين المصريين على اختلاف فئاتهم أنه ليس فقط نظام الكوارث والإفقار المنظم، بل ثبت أنه نظام مخز مخجل مشوه لما اعتبره المؤرخون على مستوى العالم وعلى مدار التاريخ حقائق بديهية ترتبط بمصر جغرافيا وتاريخيا وثقافيا وسياسيا. وضمن هذا النقاش المفترض حول (حركة منظمة) للتغيير، يمكن تقسيم (الحالة المصرية) الراهنة إلى ثلاثة مناطق لابد وأن ـ تلتقي أو تصطدم ـ حتى يحدث تغيير ليس فقط يعيد بوصلة مصر إلى طريق النهضة الذي بدأته منذ أوائل القرن الماضي، بل يدفعها دفعة قوية نحو الأمام وبعيدا عن مستنقع الخمول الذي جرها إليه الخاطفون، النظام والمثقفون النشطون والشعب:

أولا: النظام الحاكم وخطف مصر تستر على لصوص مصريين وخنوع للصوص إمبرياليين

عندما تحرك الجيش بقيادة عبد الناصر لإحداث تغيير احتاجت إليه مصر بإلحاح منذ حوالي نصف قرن، كانت إسرائيل حينها دولة جديدة لا يزيد عمرها عن أربع سنوات وكان بن غوريون على رأس دولته الوليدة خائفا مازال على مستقبلها ووجودها، وعندما توجس من جمال عبد الناصر لجأ إلى ناحوم غولدمان الصهيوني المقيم في باريس والعارف بالأحوال المصرية وسأله: «ما هو لون رجل مصر الجديد؟»، فحاول غولدمان طمأنته قائلا: «لا يخيف.. فكل كلامه وأحلامه تدور حول نهضة وتنمية وبناء وما إلى ذلك»، فقال بن غوريون: «أهذا لا يخيف؟.. إن نهضة في مصر تعني فناء لإسرائيل»، هذه الحادثة التي رواها سامي شرف ـ من رجال الدولة الناصرية ـ تظهر في الحقيقة أحد ملامح مصر الحديثة التي ينبغي أن تكون، ففي دراسته العلمية العظيمة عن (شخصية مصر) يقول عالم الجغرافيا الكبير جمال حمدان في معرض حديثه عن (الشخصية الإقليمية لمصر): «لن تصبح مصر قط دولة حرة قوية عزيزة متقدمة يسكنها شعب أبي كريم متطور إلا بعد أن تصفي الوجود الإسرائيلي من كل فلسطين، وإلى أن تحقق هذا فستظل دولة مغلوبة مكسورة راكعة في حالة انعدام وزن سياسي تتذبذب بين الانحدار والانزلاق التاريخي»، ما علاقة ذلك بالنظام الحاكم في مصر الآن إذن؟ العلاقة الوثيقة هي أن أي نظام حاكم في مصر لا يعي ـ نظريا وعمليا ـ الرابطة بين نهضة مصر داخليا وأمنها القومي خارجيا هو نظام فاشل يجر مصر إلى منزلق تاريخي يتمناه لها الأعداء الذين يرتبط استمرار وجودهم بانحدار مصر، والنظام الموجود الآن هو استمرار لنظام السادات الذي انقلب على هذه الحقيقة البديهية التي يقرها العدو والصديق، وحاول نفض يده من بديهية ضرورة تصفية الوجود الإسرائيلي بدعوى أن إسرائيل أمر واقع وأن مصر بحاجة إلى التنمية بعيدا عن فلسطين، فماذا كانت النتيجة؟ ثلاثون عاما وأكثر تركت فيها إسرائيل لتتوحش على حدود مصر ولم تحدث التنمية ولا النهضة المزعومة، بل تراجع الفكر الإنتاجي وتلاشت ملامح (مشروع) نهضوي حقيقي تتطلع إليه مصر وتراجعت الجمهورية اقتصاديا وثقافيا وسياسيا بشكل غير مسبوق، وتعرضت للطمات إهانة لم تعهد البلاد مثلها، دولة بالفعل كما قال جمال حمدان «مغلوبة مكسورة راكعة»، ومنذ أيام قليلة قال سيناتور أمريكي تعليقا على المعونات الأمريكية المذلة لمصر وطلبها العلني المهين لثمن سكوتها عن ضرب العراق قائلا: «هل ستظل الولايات المتحدة بقرة حلوب ترضع مصر؟»! وإضافة إلى تراجع فكرة الإنتاج كقلب نابض لأي مشروع تنموي تعرضت مصر في ظل هذا النظام لأكبر عملية لصوصية عرفها تاريخها على يد نخبة النظام وحاشيته ممن سموا (رجال الأعمال)، وهم ليسوا إلا لصوصا يسرقون كد المصريين بمباركة نظام متستر ليس فقط على سرقة مصر اقتصاديا بل على تسليم قياد مصر إلى عدوها الشرس الذي لن يرضى بتنمية في مصر إلى حد تهدد بفنائه كما قال مؤسس دولتهم، النظام في مصر هو نظام متستر على اللصوص المصريين وخانع للصوص الإمبرياليين، ويقبل دون خجل الإهانة العلنية لبلاده، ورأس هذا النظام يغامر بصورة غير معهودة بمستقبل مصر ومصالحها الإستراتيجية من أجل أن يحولها إلى عزبة ترثها عائلة الرئيس، النظام الحالي يقاوم تهاويه ويخفي خيانته لمصالح مصر بمزيد من التعامل البوليسي العنيف والشرس (إلى حد قتل الشباب المتظاهر رميا بالرصاص)، النظام الحالي أثبت فشله في الحفاظ على أمن مصر وكرامتها في محيطها الإقليمي وأثبت فشله في تحقيق تطلعات المصريين للحرية ورفع مستوى المعيشة والتقدم والكرامة داخليا وخارجيا، ولن يتنازل طواعية عن غنيمته التي اختطفها منذ عقود دون مقاومة شعبية جادة ومنظمة تتصدى لشراسته البوليسية.

ثانيا: بعد فشل الاحزاب، مقاومة فردية لن تفيد ولابد من جبهة وطنية

منذ انتهت حرب أكتوبر عام 73 بدأ النظام ـ المستمر حتى الآن ـ في تجييش فرق كاملة من المثقفين الانعزاليين الذين ينظرون حتى الآن لمصر منكفئة على ذاتها، بحجة أن ارتباط مصر بإقليمها العربي لم يجر عليها سوى التورط في حروب كان يمكنها تجنبها لولا التعلق المضر بالعرب وما يأتي من ورائهم، ووجدوا في بداية السبعينات أذنا صاغية لبعض الوقت من شعب خرج لتوه من عدة حروب واستمع للسادات ونظامه عندما قال أنه يحلم بفيلا لكل مواطن!. ثم سرعان ما أدرك المصريون أنهم وقعوا في شرك هذا النظام الانعزالي الذي نعاني الآن من نتيجة انفراده بمصر طوال العقود الثلاثة الماضية، التي جربت فيها مصر سلاما مزعوما مع إسرائيل وابتعادا متعمدا عن القضايا العربية وتحريرا للاقتصاد المصري كانت نتيجته وبالا على الشعب من خلال عملية إفقار منظمة لكل طبقات الشعب، ما عدا نخبة النظام من لصوص البنوك، ورغم أن النظم العربية وخاصة في الخليج هي عائق حقيقي وجوهري أمام أي مشروع عربي تحرري نهضوي شامل، ورغم أنها كانت ذراعا لقوى الإمبريالية العالمية في إسقاط محاولة مصر في الخمسينات والستينات من القرن الماضي لترسيخ مشروع عربي متكامل (وهي الآن تعيد الكرة مع العراق وبشراسة أكبر وخيانة أعظم رغم الاختلاف الكبير بين نظام صدام ونظام عبد الناصر)، رغم كل ذلك إلا أن حقائق الجغرافيا تفرض نفسها دائما، وعلى رأسها أنه إذا كان من البديهي أن لكل دولة مجالا حيويا في إقليمها لابد وأن تحاول تكوين مشروعا مشتركا مع دوله لصالح شعوبها، فإنه وبحقائق الجغرافيا لا سبيل أمام مصر إلا البحث في مجالها العربي عن مشروع مستقبلها، ويتضمن ذلك عدم الانجراف وراء استرضاء (نظم آبار البترول)، ولكن بمقاومة هذه النظم والرأسمالية الغربية التي تحركها، دون التخلي عن المجال الحيوي لمصر وهو محيطها العربي الكبير الواقع من خلال الأسر المتحكمة فيه في براثن الرأسمالية الغربية النهمة لثرواته، والمثقفون الانعزاليون الذين ظلوا يخرجون على المصريين في كل وسائل إعلامه منددين بالمشروع العربي لتبرير عزل مصر عن وضعها الطبيعي، لم ينجحوا طوال ثلاثين عاما في إقناعنا أن المشروع العربي المتكامل هو السبب في تدهور مصر، وإن كانوا نجحوا في عزل المثقفين الواعين لقيمة هذا المشروع الحضاري الكبير عن وسائل الإعلام المتاحة للشعب المصري، لكن المثقف الواعي بتلك الحقائق الجغرافية والتاريخية لن تجدي نفعا محاولاته الفردية، فهو إما يعزل أو يضيق عليه رزقه أو يلقى في السجون، أو يؤثر السلامة ويعزل نفسه بنفسه، بينما الشعب المصري يحتاج إلى (مجهود منظم) من مثقفيه الحقيقيين الواعين بخطورة هذه المحاولة الانعزالية التي أدت إلى تهميش مصر، إلى حد الإهانة والتعجيز والوصول إلى طريق مسدود، وهذا المجهود المنظم بدأت تظهر إرهاصاته الآن وإن كانت غير كافية، ولكنها ستؤدي في النهاية إلى تكوين جبهة وطنية متماسكة واضحة الأهداف تتخلى عن نظرية (إبدال العدوان) التي تهاجم من خلالها أمريكا وكفى، بينما تعلم جيدا أن الأحق بالهجوم هو الذراع الأمريكية في مصر.

إن الحركة الجماعية التي بدأت خجولة منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية وتنمو بمعدل أسرع كلما زادت إهانة مصر إقليميا ودوليا، ستؤدي يوما إلى (حركة وطنية موحدة) أكثر شجاعة وجرأة ولكنها لن تنجح إلا إذا بدأت بتصويب نظرها نحو الجماهير وطلب دعمها، وهذا ما فهمته السلطة عندما ارتعدت من هذا التحرك الكبير الضخم الغاضب رافضا العدوان على العراق، لقد خاف المسؤولون وكل أركان النظام أن يتحول المحرضون على التظاهر إلى جبهة واضحة المعالم والأهداف يراها الناس ويلتفون حولها، ولهذا السبب يجيء الاعتقال والمعاملة البوليسية المتوحشة حتى مع عدد من أعضاء البرلمان رأى فيهم النظام تجسيدا (لحركة ما) تتشكل في الأفق.

ثالثا: الشعب المصري والتعبير عن همومه مباشرة

أهدت المقاومة العراقية الباسلة إلى الشعب المصري أعظم هدية يمكن أن يتلقاها المصريون من العراق، حررته من الخوف من الأمريكان وأشعرت كافة فئات الشعب المصري أن أمريكا وأصابعها في مصر يمكن التصدي لهم، وبعدما كان الشعب المصري يتهيأ للبكاء على العراق تشجع وخرج ينفس عن غضبه في الشوارع والميادين مدفوعا بفرح غامر باستبسال العراقيين، وفاجئ العالم هو الآخر بما يختزنه من حنق وغضب ورغبة في التخلص من الإذلال الذي كاد يصبح شرطا من شروط وجودنا، وأعادت أم قصر العراقية إلى ذاكرته التي حاول النظام مسحها عمدا معركة رأس العش قرب العريش، ومعارك حرب الاستنزاف التي استبسل فيها المصريون أيام كانت لهم قيادة تعرف معنى الكرامة الوطنية وترفض التسول بإصرار وحس وطني عال، لكن مشكلة الشعب المصري الحقيقية أنه ما زال ـ مثل مثقفيه ـ يلجأ إلى نظرية (إبدال العدوان) فيهاجم الأمريكان كناية عن رغبته الدفينة في الهجوم على النظام القابض عليه، إن هذا الشعب في حاجة ماسة الآن إلى جبهة تدفعه إلى قول (لا) صارخة مباشرة لنظام الرئيس مبارك وما جلبه على مصر من عار التسول والخنوع والضياع، جبهة تقول ويقول وراءها الشعب شعارا آن وقته في الشارع المصري: إن السمكة تفسد من رأسها.. لذا وجب قطعها.

* كاتبة من مصر

الرئيس الامريكي صار مهموما بالتزام العراق بالاتفاقات الدولية!

د. مصطفى المرون*

لقد شهد العالم بشن الولايات المتحدة و أذنابها، خصوصا بريطانيا، عدوانا ضد العراق خارج نطاق الأمم المتحدة مرحلة جديدة و خطيرة في العلاقات الدولية اتسمت بقانون القوة في فرض الأمر الواقع. فلأول مرة في التاريخ بعد الحرب العالمية الثانية، تقوم دولة خارج الشرعية الدولية بغزو دولة أخرى ذات سيادة، متعللة بأسباب واهية، كالقضاء على النظام الدكتاتوري أو الإرهاب الدولي أو امتلاك أسلحة الدمار الشامل...إلخ. ودون الدخول في الرد على هذه الأباطيل، والتي لم يقتنع بها حتى شعب الولايات المتحدة الممارس التعتيم عليه منذ أحداث 11 شتمبر، نقول إن بوش المدفوع من طرف زمرة اللوبي المافيوزي للشركات المتعددة الجنسية وتجار الحروب ذوو المصلحة من وراء خوض هذه الحرب، رغم معارضة العالم، انطلاقا من الأنظمة الرسمية إلى الرأي العام والأمم المتحدة نفسها، والذين لم يقتنعوا بهذه الطرهات الفارغة، حسم الموقف بضربه عرض الحائط كل المقترحات المطروحة عليه وكذلك الشرعية الدولية.

في هذا الإطار، لا أعيب على الولايات المتحدة وأذنابها هذا الاستهتار بهذه الشرعية واحتجاجات الرأي العام العالمي، بقدر ما أعيب مساعدة المسلمين العرب للقوى الإمبريالية بإعطاء قواعد لهذه القوات والتي جعلت العراق في موقع محاصر، وضعف الدول الأوربية في اتخاذ موقف حازم عند مرور الولايات المتحدة من موقف التهديد إلى سياسة فرض الأمر الواقع. فالخطأ الذي ارتكبته الدول الأوربية (فرنسا، ألمانيا وروسيا) والصين هو موقفها المعارض للحرب عوض طرح الموقف الموازي في حالة شن الولايات المتحدة الحرب ضد العراق، بتحريك آلياتها العسكرية نحو منطقة الخليج كموقف حازم في وقف الحرب، كما فعل الاتحاد السوفياتي خلال أزمة كوبا. وقد ظهر بشكل جلي تغير في الموقف الفرنسي في اجتماع بروكسيل الخميس الفارط 20 مارس، حين تكلم الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن مشاركة فرنسا في إعمار العراق. وهذا الموقف يخفي في طياته مباركة العدوان الأمريكي، وكأن الرئيس الفرنسي قبل بالأمر الواقع وحسم المعركة لصالح الولايات المتحدة.

لقد قلت بأن العالم في حالة انهزام العراق سوف يشهد مرحلة جديدة في العلاقات الدولية تقوم على القطب الواحد الذي تسيره الولايات المتحدة، بحيث انتصارها سوف يجعل الاتحاد الأوربي في موقف ضعف بفقده لمنطقة غنية واستراتيجية كانت شركات أغلبية دوله تستفيد من المعاملات معها. بل أذهب بالقول بأن الولايات المتحدة سوف تقوم بالسيطرة على موارد الدول الإفريقية التي كانت إلى عهد قريب مرتبطة بمستعمريها القدامى من بعض دول الاتحاد الأوربي. ونتيجة كل هذا بناء الولايات المتحدة لإمبراطورية لا تغرب الشمس عنها من جنوب أمريكا إلى شرق آسيا.

لكن على ما يبدو، فإن أخبار ايوم الأحد 23 آذار (مارس)، بعد مرور أربعة أيام على بداية العدوان الأمريكي وأذنابه على العراق، جاءت بمفاجأة ظهور صور لجثث وأسرى جنود أمريكان وبريطانيين عبر وسائل الإعلام العراقي والعالمي. ومن ثم، دون الدخول في تقييم الخسائر الأمريكية والارتباك الحاصل في قيادة العمليات، اطلع على الإعلام بتصريح أول الناطق بإسم الخارجية الأمريكية باوتشر، للإعلان عن خرق العراق لمعاهدة جنيف، خصوصا البند الثالث عشر المتعلق بمعاملة أسرى الحرب، فيما يخص إظهار الأسرى الأمريكيين على شاشات التلفزة، ونسي أن دولته قبل أربعة أيام قامت بعرض أسرى لـ«جنود عراقيين» (أغلبهم بلباس مدني) استسلموا خلال احتلالهم لأم قصر، رغم أن المعارك لا زالت حتى اليوم تدور بين العراقيين وقوات التحالف حول هذه المدينة الشاطئية. ونسي كذلك أسرى غوانتانامو الذين وضعوا في أقفاص للحيوانات مكبلين دون محاكمة ودون التمتع بأدنى حق تخوله لهم البند 13 لمعاهدة جنيف. في نفس الوقت، طلع الإعلام علينا اليوم بمحيا افتقدناه لعدة أيام للرئيس الأمريكي جورج بوش العائد للتو من عطلته بمنتجع كامب ديفيد ليدلي بتصريح حول طلبه العراق الالتزام باتفاقات معاهدة جنيف.

من غريب الصدف أن الأحداث تتسارع بشكل كثيف، حيث لم تمر سوى أربعة أيام على ضربه عرض الحائط كل الاتفاقات والأعراف الدولية، وتحديه المجتمع الدولي وشرعيته في الدخول دون سند قانوني في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة بقوة السلاح، ليعود بالمطالبة بتطبيق القانون الدولي فيما يخص معاهدة جنيف المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب. لكن المهم هو كون الرد العراقي كان في المستوى، حيث أشار وزير الدفاع العراقي في مؤتمر صحفي بأن قيمنا العربية وديننا الإسلامي الحنيف وكرامتنا الأصيلة تفرض علينا معاملة الأسرى والقتلى بكل احترام، دون العودة إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي أصبحت فارغة المحتوى اليوم.

* أكاديمي من المغرب مختص في التاريخ المعاصر

خطّة لهزم أمريكا برسم الحكّام العرب!

يحيى أبوزكريا*

أمريكا لم ولن تكون قضاءا وقدرا ولا قوة مطلقة يصعب وقف جبروتها وعنجهيتها، إنّها بسهولة تتغذى من خلافاتنا التي كرسها الحكام العرب في واقعنا، إنّها تتغذى من خيانات الحكام العرب الذين داسوا على تطلعّات شعوبهم وأرتضوا أن يكونوا دائما في الصف الأمريكي، في صف أعداء الأمة وثوابتها لأنّهم وبكل بساطة يستلهمون شرعيتهم من واشنطن وليس من شعوبهم ولذلك وضعوا كل المقدرات وكل الجغرافيا وكل الأراضي في خدمة واشنطن.

ولا يوجد في سجلّهم أي صفحة بيضاء فكل صحائفهم سود، صحفهم تضجّ بالإجرام والإغتيالات والسرقات والقتل والسطو والتعذيب والملاحقات والترهيب والرعب ومصادرة الأفكار والعقول وإحراق المصاحف ودواوين الشعر وكتب الفلاسفة والعلماء، ولأنّ تاريخهم أسود وبالتأكيد ستتوجّه أمريكا إلى عواصمهم لتقصّ شواربهم فأمامهم فرصة واحدة لتكون توبتهم نصوحا ومقبولة من قبل الله ومن قبل الشعوب ومن قبل التاريخ، أمامهم فرصة واحدة للدخول إلى بوابات التاريخ كأبطال لا كديوثين وقوادينّ لصالح الأمريكان، وهذه الفرصة تكمن في أن يعلنوا الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية وجيشها الذي يقوم حاليّا بإحتلال العراق ومن ثمّ باقي المناطق العربية ليحولّ الشعوب العربية إلى عبيد لشطائره الخفيفة وغنائه الماجن، وفي هذا السياق المطلوب من الجيش القطري أن يغير على القوات الأمريكية في قاعدة السيلية والعديد هذه القواعد التي تختزل العقل العسكري الأمريكي، والمطلوب من الجيش السعودي أن يغير بقواته الجوية والأرضية وحتى البحرية على القواعد الأمريكية في عرعر والظهران والجيش الأمريكي الرابض على الحدود العراقية – السعودية، والمطلوب من الجيش الكويتي أن يحاصر الجيش الأمريكي في شمال الكويت ويقطع عنه الإمدادات، والمطلوب من الجيش الليبي أن ينزل مظليه في البصرة والفاو لصفع من وصلوا بطائراتهم في وقت سابق إلى طرابلس وبنغازي، والمطلوب من الجيش الجزائري أن يرسل قواته الخاصة المدربّة على أكل الثعابين والفئران إلى تخوم بغداد لأكل الأمريكان، والمطلوب من الجيش المغربي أن يبعث قواته الجوية لقصف البوارج الأمريكية في الخليج العربي، والمطلوب من الجيش المصري أن يبعث خيرة رجاله للتصدي للأمريكان الداخلين إلى العراق عبر شمال العراق، والمطلوب من الجيش اليمني أن يفلت زمام جنوده بإتجاه أراضي العراق لحماية أطفاله ونسائه وشيوخه، والمطلوب من الجيش التونسي أن يبعث رجاله إلى ثغرة من ثغور العراق لحماية الكيان العراقي من التمزق والمطلوب من الجيش الإماراتي أن يتوجّه إلى القواعد الأمريكية في الخليج ويبددها عن بكرة أبيها، والمطلوب من الجيش الأردني أن يتصدى للأمريكان في الحدود العراقية – الأردنية ويضرم النار في القوات الأمريكية، والمطلوب من الجيش العماني أن يرسل فرقاطاته للتصدي للبواخر الحربية الأمريكية والبريطانية، والمطلوب من الجيش السوري واللبناني أن يركل القاعدة الأمامية للأمريكان الدولة العبرية، والمطلوب من الجيش الموريتاني أن يتوجّه إلى السفارة الأمريكية والعبرية ويحرقهما ومن ثمّ يتوجّه إلى فلول العراق، والمطلوب من الجيش العراقي أن لا يخيّب آمال العرب والمسلمين والمطلوب من الجيش الفلسطيني أن يكمل مسيرة تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، والمطلوب من الجيش الإيراني الذي نشأ على عقيدة أنّ أمريكا هي الشيطان الأكبر أنّ يبعث قواته الجوية للتصدي للأمريكان في الفاو البصرة والناصرية والمطلوب من الجيش التركي والباكستاني والماليزي والأندنسي والبنغالي وجيوش الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى أن تشارك بإسم الحفاظ على ثغور الإسلام في التصدي للأمريكان.

بهذه الطريقة ستنتهي أمريكا كقوة عظمى إستأسدت عندما تخنثّ حكام العرب والمسلمين، بهذه الطريقة سنصنع قوتنا ونبني غدنا، بهذه الطريقة سنكون الأوفر حظا في إدراة الحضارة الراهنة، بهذه الطريقة سنرد الإعتبار لكرامتنا وعزتنا ورجولتنا ونخوتنا.

هو قرار واحد يتخذه الحاكم العربي وسوف يجلب العزة لنا، ولا داعي أن يخاف هذا الحاكم العربي من السيد الأمريكي لأنّ خطوة من هذا القبيل لن تبقي أمريكا سيدة العالم، ولن تتيح لجورج بوش الإبن والطفل أن يصفع حكامنا الرجال!

وإذا عجز حكامنا عن إتخاذ قرار من هذا القبيل فليعلنوا أنّهم مخنثون، وليتركوا المهمة للشارع العربي والإسلامي الذي سيلتهم بالتأكيد الأمريكان وعبيدهم الحكام العرب!

* كاتب من الجزائر

بوش يحن على كلابه.. ويذبح شعب العراق

ابراهيم يسري*

أخيرا بدأت آلة الحرب الجهنمية الأمريكية والبريطانية الماحقة تدمر في مدن ومنشآت العراق وتقتل وتجرح أبناء الشعب المدنيين، وتسبب خسائر بشرية قد تصل الى مئات الألوف وتشرد أكثر من مليون عراقي كلاجئين في الدول المجاورة، وخسائر مادية تصل الى مئة مليار دولار تمثل تكاليف اعادة اعمار العراق بعد تدميره، تنوي الدولتان دفعهما من دخل بترول العراق الذي هدمته ودمرته.

وقد شهد المواطن العربي والأمريكي كيف يحنو الرئيس بوش على كلابه ويداعبهم قبل ساعات من توجيه أوامره بالهجوم على شعب العراق واشباعهم قتلا وتدميرا وتشريدا، وكان أقصى آمالنا أن يحظى شعب العراق من الرئيس بوش ببعض ما يكنه من عطف على كلابه.

و تدور الآن معركة غير متكافئة يبلى فيها شعبنا في العراق بلاء حسنا ويظهر مقاومة شرسة وتصميما على القتال للنصر أو الشهادة، وكلنا أمل أن تصمد الدفاعات العراقية قليلا لأسبوعين أو اكثر لأنه كلما استمرت المقاومة، كلما تصاعدت قوى السلام داخل وخارج دول العدوان وتزايدت ضغوطها لوقف الحرب، ونأمل ألا تمضي بعض الفضائيات العربية في نشر روح اليأس والهزيمة والتقليل من روعة الصمود العراقي الباسل.

و لقد تابع الشارع العربي بأسى وحنق أكبر حملة لخلط الأوراق وقلب الحقائق منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، ساقتها الأجهزة الأمريكية والبريطانية لتبرير عدوانها الوحشي وتغطيته بغلالة من المبادئ والأخلاق لم تخدع أحدا، حيث يعرف القاصي والداني في كل أنحاء العالم أن الحلف الأنكلوساكسوني الأمريكي البريطاني الأسترالي يقوم بأكبر عملية سطو في العصر الحديث على موارد دولة صغيرة وينتهك سيادتها ويذبح شعبها من اجل تأمين ربيبته اسرائيل من جهة واستكمال الهيمنة على شؤون العالم كله بلا منازع، ومن ذلك:

أن الحملة العسكرية تتم من أجل سواد عيون الشعب العراقي ولارساء الديمقراطية والحياة الرغدة، ولم يقل لنا الحلف الأنكلوساكسوني متى خالجتهم هذه العواطف النبيلة ومن أين لهم هذا الحب الذي ظهر فجأة بعد ثلاثة عشر عاما من العذاب الذي صبوه على العراقيين أطفالا ونساء وشيوخا، واذا كانوا حقا يحبون شعب العراق كل هذا الحب فلماذا يكرهون شعبنا العربي في فلسطين الذي يتعرض يوميا للقتل والدمار من آلة شارون التدميرية ويستخدمون حق الاعتراض 18 مرة من أجل حماية الدولة العبرية. ثم لماذا يخصون شعب العراق بالديمقراطية ولا يعملون لتطبيقها على كل الشعوب العربية التي تفتقدها؟

يوجهون النقد للعراق، ويلومونه على ما هو فيه من فقر ومرض وتخلف، وينسون انهم هم الذين دمروه وحاصروه وجوعوه وسرقوا موارده دون وجه حق.

يقولون ويؤكد توني بلير أمام البرلمان أن العراق لا يفهم الا لغة القوة وأنه لولا الحشد العسكري لما قبل المفتشين ولما أطلعهم على أسراره ولما دمر صواريخ الصمود، وهذا المنطق في حد ذاته يفصح عن أنه لا حاجة لاستخدام القوة ما دام الحشد العسكري يؤتي ثماره ويحقق الهدف منه.

يضغطون على الأمم المتحدة ويشلون قدرتها على القيام بمسؤولياتها طوال انفراد أمريكا كقطب أوحد منذ التسعينيات التي أملت قرارات عديدة لصالحها على مجلس الأمن وسيطرت على تحركات أمانتها العامة، ثم يلومها الرئيس بوش على عدم قدرتها على تلبية طلباته ويتهمها بالقصور وهو ينتهك ميثاقها ويتصرف خارج نطاقها ضاربا عرض الحائط على توفير المشروعية لحربه غير الأخلاقية ضد العراق.

يبدون قلقهم وخوفهم وهلعهم من أسلحة الدمار الشامل العراقية التي لم يثبت أحد وجودها، ويتغافلون عن أجهزة الدمار الشامل التي تمتلكها اسرائيل في ذات المنطقة، ويسكتون عما أعلنته كوريا الشمالية صراحة من تملكها للقدرات النووية ووسائل توصيلها لأرض الولايات المتحدة.

يدعون أنهم يحاربون من اجل نزع أسلحة الدمار الشامل في العراق، ثم يصرحون بأن هدفهم هو اسقاط النظام العراقي، دون ان يبينوا للعالم متى أصبح اسقاط نظم الحكم مبررا للعدوان من الخارج خلافا لنصوص ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتلزم باحترام سيادة كل دولة ووحدتها الاقليمية.

يزعمون بان القرار 1441 يعطيهم الحق في استخدام القوة على خلاف ما اتفق عليه في جلسة اصدار القرار من أنه لا يخول تلقائية استخدام القوة.

ويتعامون عن أن ذلك القرار ذاته ـ مثله مثل القرارات اللاحقة على القرار 686 يشوبها البطلان المطلق حيث يتجاوز مجلس الأمن فيها صلاحياته بموجب الميثاق، بما فيها قرارات العقوبات الاقتصادية وبرامج النفط مقابل الغذاء التي تمثل اكبر سرقة في القرن العشرين، وستلحقها في القرن الواحد والعشرين بغزو العراق اكبر سرقة في التاريخ يقوم بها هولاكو العصر الأنغلوساكسوني.

و فيما يشبه حلما مزعجا خيم ككابوس مزعج ومحزن على الشارع العربي، لا حظ الناس في كل مكان تناقضات عجيبة وغريبة منها:

أن تركيا الدولة غير العربية وعضو حلف الأطلنطي قاومت كل ضغوط أمريكا وامتنعت عن السماح بدخول القوات الأمريكية أراضيها متجهة لغزو العراق، في حين أن قوات الغزو الرئيسية التي تتجاوز 150 الف جندي أمريكي وبريطاني مصحوبة بمعداتها تحظى بضيافة وحماية دولة عربية شقيقة يجري في عروق أبنائها الدم العربي، وتحصل على تسهيلات في الطيران والبحرية والقيادة من دول عربية أخرى. وقد لا تعلم دوائر صنع القرار في تلك الدولة، أن العراق باق بثقله الحضاري و الجغرافي والبشري، و أنها بموقفها هذا قد أجهزت على مبررات وجودها في المنطقة التي لن تلبث أن تلفظها، كما أنها لن تأمن من غضب شعبها ومن أن يشملها الحليف الأمريكي ببركات اعادة تشكيل المنطقة.

أن كوريا الجنوبية، الدولة المتضررة من هجوم كوريا الشمالية عليها، والتي تخشى من تجدد عدوانها، ترفض ايماءات أمريكية باستخدام القوة ضد شقيقتها الشمالية، وتدعو لاستخدام الطريق الدبلوماسي، بينما تحرض دولة عربية شقيقة أمريكا على العدوان على العراق وتستضيف قوات العدوان.

أن الأفراح تقام، والاحتفالات تتوالى والمطربون ينشدون أغانيهم في دولة عربية شقيقة بينما ينشر التحالف الأنكلوساكسوني الموت والدمار في العراق، ويستقبلون بالفرح والشماتة صورا من زعم انهم أسرى عراقيون مستسلمون، في حين ألغيت في الغرب وفي دول العالم الاسلامية وبعض الدول العربية كل الاحتفالات، بل ان نجمة هوليوود الشهيرة سيلين ديون قد ألغت حفلا أقيم لتكريمها بمناسبة حصولها على جوائز هامة تواسيا مع مآسي شعب العراق. أن المظاهرات الكثيفة التي تجاوز المليون تخرج في كل البلاد بما فيها الدول المعتدية، في حين لا تخرج الا مظاهرات نحيفة أو محبوسة في العالم العربي رغم أن ارتفاع جذوة الحنق ومشاعر الغضب لدى المواطن العربي اكثر من أي انسان آخر.

الصورة كئيبة وخطيرة، والأمور تسير في اتجاهات تزيد من عوامل التوتر والاحباط في صدر كل مواطن عربي، ولا بد لهذا الضغط أن يسفر عن انفجارات وتداعيات هنا أو هناك، قد تحدث اليوم أو غدا أو بعد حين، ولكنها قادمة لا محالة.

و هكذا أجج الغزو ضد العراق أيا كانت نتيجته كل مشاعر الغضب داخل الدول العربية و الاسلامية، وعظم مشاعر الكراهية العنيفة ضد كل المعتدين ومن يؤيدهم أو يتحالف معهم، ولا بد هنا أن نكرر دعواتنا المتلاحقة داخل النظام العربي وخارجه، بان المخطط الأنكلوساكسوني لن يمر ولن يثمر الا ربما لفترات وعلى المدى القصير، وأن موجات بركان الغضب المدمر، وموجات الكراهية العالية ستتعاقب وتزداد حدة وارتفاعا في كل ركن من أركان الوطن العربي والاسلامي، حيث ندعو بكل اخلاص وحرارة دوائر صنع القرار في العالم العربي بأخذها في الاعتبار وعدم التهوين من شأنها توقيا من انتشار نار حارقة ومدمرة تخل بالأمن و الاستقرار في المنطقة كلها ان لم يكن في العالم بأسره.

و لا بد من مراجعة شاملة لسلبيات الموقف الراهن وصولا الى صياغات جديدة للعمل العربي المشترك، ونظام الأمن الاقليمي في المنطقة، وكذلك لابد من تضافر جهود الاستراتيجيين والسياسيين وفقهاء القانون الدولي للتوصل الى صياغات جديدة للنظام الدولي في ظل محاولات الهيمنة الأنكلوساكسونية الجارية، وهو ما سنحرص على المشاركة فيه بجهد متواضع في الفترة القادمة.

* محام ومحكم دولي

مثلما يجمل السياسي قبحه بالثقافي:

معارضة الفساد في ضوء الحالة اليمنية

محيي الدين جرمة*

العنوان اعلاه يحيل الى مفردة ـ الفساد ـ التي ليست نكرة كما قد يتصور البعض ذلك ان الفساد هذا الكائن المستشري. مثله مثل الهواء الذي يلوث واقعنا نتيجة العوائم البيئية وعوامل الاكسدة التي يقف مجتمعنا منها موقف المتفرج وبما يوحي ان المجتمع على صعيد البيئة ينتحر بارادته، في حين انه ليس مستعدا للخروج في اي تظاهرة تطالب مثلا ببيئة نظيفة وبضرورة مكافحة ـ ضمائر ميتة ـ تتواطئ في فعل كهذا ومحاسبتها.

وبالرغم من ان الحكومة في صنعاء هي اول من يعترف بالفساد ومكافحته في عديد من مرافقها التي تنسى او تتناسى الحكومة غسلها او ـ

رأي القدس

سبعة ايام ولا انتصارات

■ من يتابع المؤتمرات الصحافية للمسؤولين الامريكيين هذه الايام يشاهد انها لا تتضمن اي معلومات جديدة حول سير المعارك في العراق، وانما مجرد وعود متكررة بالاستمرار في الحرب ومحاولة انهائها بالسرعة القصوى.

السبب في ذلك انهم لم يحققوا، وبعد سبعة ايام من الهجوم العدواني الا بعض التقدم المحدود في ميناءي ام قصر والزبير، وما زالوا يتقدمون نحو بغداد ولكن في الصحراء، ودون خوض معارك حقيقية مع القوات العراقية.

الرئيس الامريكي جورج بوش كان يتحدث يوم امس الى الجنود الامريكيين في تامبا في فلوريدا وكأنه واعظ ديني، او مطرب في فرح شعبي، يحيي قادة الوحدات العسكرية، ويشيد بشجاعتهم في محاولة واضحة لرفع معنوياتهم، والشد من أزرهم في هذه الايام العصيبة.

الصمود العراقي فاجأ الامريكيين وحلفاءهم مثلما فاجأ الزعماء العرب. فالجميع راهنوا على انهيار سريع، واستسلام اسرع، ولكن ما حدث كان غير ذلك تماما.

ميناء «ام قصر» الصغير دخل التاريخ العسكري بسبب استعصائه على الاستسلام ومقاومته لاكثر من سبعة ايام لواحد من اقوى الجيوش في العالم، ان لم يكن اقواها فعلا.

الاستراتيجية الامريكية تبدو مرتبكة تماما، فتارة يقولون ان هدفهم هو احتلال البصرة، وتارة اخرى يقولون انهم لا يريدون احتلال المدن، وانما الذهاب الى العنوان الابرز وهو بغداد. ويبدو ان وصولهم الى هذا الهدف لن يكون سريعا ولن يكون سهلا.

سبعة ايام ولم تتقدم القوات الامريكية اكثر من مئتي ميل في الصحراء نحو العاصمة العراقية، وهذا يعني ان هناك مخاوف، وان هناك مقاومة شرسة، وخسائر لا يتم الاعلان عنها. فلو كان الزحف الى بغداد على ظهور البغال لكانت القوات الامريكية تقف حاليا على ابواب بغداد.

لا نتوقع ان ينتصر العراقيون في الحرب التقليدية ضد الجيش الاقوى في التاريخ، ولكن ما نتوقعه ان يحولوا غزوه، وبعد ذلك احتلاله، للمدن العراقية الى جحيم وحرب استنزاف مكلفة بشريا وماديا.

العراقيون كسبوا الحرب حتى الان، وانتصروا فيها، لانهم قاوموا بشجاعة، ودافعوا عن وطنهم وارضهم وعرضهم بصورة لم يتوقعها الا القليلون. وهذا يشكل اعجازا بسبب الفارق الهائل في التسليح والقدرات العسكرية. وعدم التكافؤ في القوى.

الرئيس بوش عجز تماما عن تحديد موعد انتهاء هذه الحرب، وازاحة النظام العراقي، بينما تنصل دونالد رامسفيلد وزير دفاعه من اقوال سابقة اكد فيها ان الحرب ستكون سريعة. الامر الذي بيّن حراجة موقف الرجلين، وطبيعة الازمتين السياسية والنفسية اللتين يعيشانهما.

ولعل ازمة توني بلير رئيس الوزراء البريطاني هي الاعمق، فالرجل يواجه معارضة داخل حزبه، وداخل حكومته، وداخل شعبه، وهذه المعارضة تتفاقم بعد تزايد عدد القتلى البريطانيين، وعودتهم في اكياس بلاستيكية سوداء.

عائلات القتلى البريطانيين بدأت تتساءل عن عدالة هذه الحرب، والدوافع الحقيقية وراء خوضها، والفوائد التي تعود على بريطانيا من جراء خوضها.

وذهبت الصحف الى ما هو ابعد من ذلك وبدأت تتحدث عن خلافات بين بوش وبلير.

الصمود العراقي المشرف هو الذي يخلط كل الاوراق ويقلب كل المعادلات السياسية والعسكرية. وهذا الصمود يقوى ويتعاظم رغم ان الحرب ما زالت في بدايتها، بينما يبدأ العد التنازلي لانهيار معنويات الجنود البريطانيين والامريكان المشاركين فيها.

العراق يقاتل ويتحمل القصف ويقدم الشهداء، بينما وزراء الخارجية العرب يختلفون حول اذا كان ما يحصل عدوانا او حربا في بيانهم الختامي، ولهذا يكبر العراق بينما هم يصغرون.

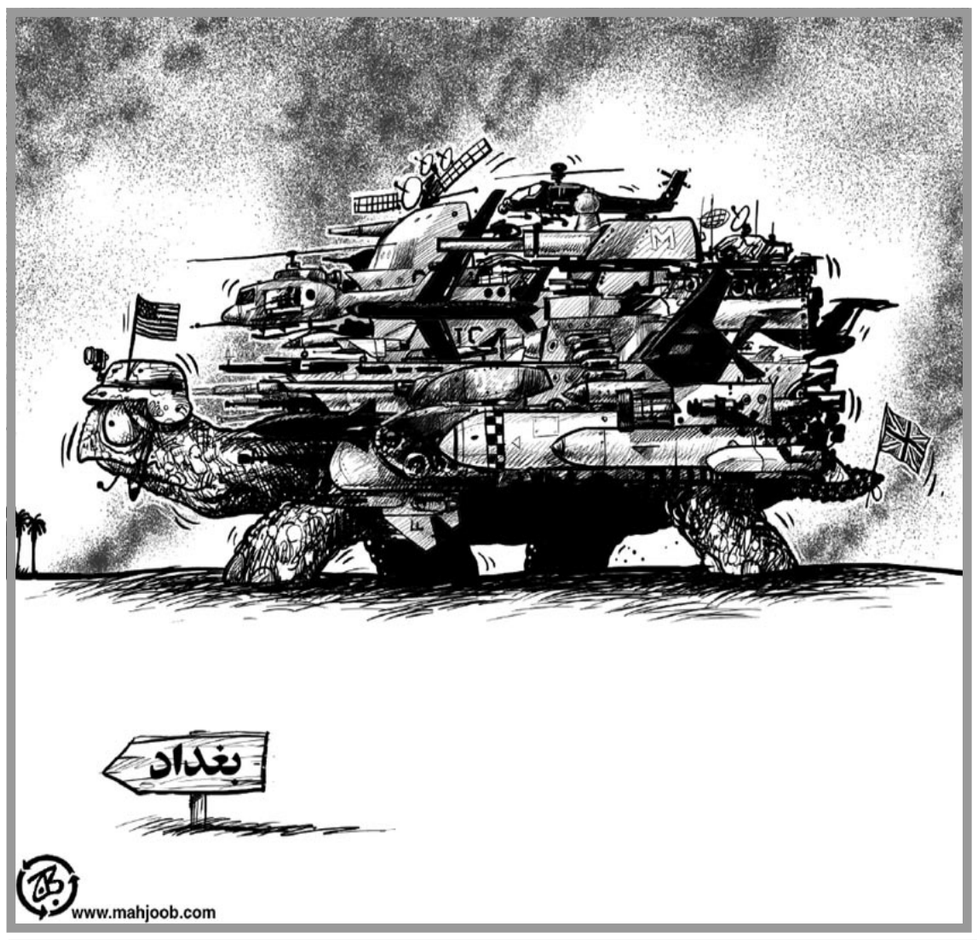

حرب غير متكافئة تنذر بزلزال واسع النطاق

د. بشير موسى نافع *

■ وجدت نفسي، كما الملايين داخل العالم العربي وخارجه، مشدوداً إلى شاشة التلفاز طوال الأيام الأولى من هذا العدوان الهائل على العراق. على مدى ساعات طوال كان علي أن أشهد تداعيات حرب لا علاقة لها بالحرب: سفن وبوارج حربية كالمدن المتحركة تمخر عباب الخليج العربي، طوابير من آلاف الدبابات الأمريكية والبريطانية الحديثة تندفع خارج إطار الكاميرات، قائد الأسطول الخامس الأمريكي يقفز على خلفية من موسيقى الروك بهمجية ترحيب بالحرب والدمار لم تعرف لها الإنسانية مثيلاً، طائرات أمريكية كالقرى المجنحة تحمل قذائف هائلة تنذر بالموت تغادر قواعدها إلى سماء العراق، وصواريخ تجسد آخر إبداعات الشر الإنساني يدعي مطلقوها أنها من الذكاء بحيث تصل غرفة نوم أطفالك بدون خطأ. كل هذه الآلة الجهنمية هي الآن في حرب ضد العراق، ضد بلد صغير أصلا، أثقلته سنوات طويلة من الحرب والحظر والقمع بحيث لم يعد قادراً على إطعام نفسه ناهيك عن مواجهة هذا العنف غير المسبوق في التاريخ الإنساني كله.

ما يرسمه السيناريو الأمريكي الرسمي لهذه الحرب السوريالية أنها ستكون حرباً قصيرة ونظيفة. هذه الحرب، يقول زعماء النظام الأمريكي، هي حرب المحافظة على الأمن القومي الأمريكي الذي يهدده العراق الفقير والمنهك على بعد آلاف الأميال من الشواطئ الأمريكية، وهي حرب موجهة ضد الحكم العراقي وليس ضد العراق كشعب ووطن، وهي فوق ذلك كله حرب من أجل حرية العراق وإعادة بنائه. طبقاً لهذا السيناريو، فإن من المتوقع أن ينهار العسكريون العراقيون سريعاً وأن يشهد العالم استسلامهم بالآلاف، وأن القوات الغازية لن تجد حاجة قصوى للقتال وإيقاع الدمار بالمدن والمؤسسات والمنشآت العراقية. الأمر كله، قال الأمريكيون رسمياً وبشكل غير رسمي، لن يأخذ إلا أياماً قليلة، وأن الشعب العراقي سيخرج في المدن والقرى والقصبات مرحباً بالغزاة من أبناء كارولينا وفرجينيا وتكساس الذين خاطروا بحياتهم من أجل تحرير العراق من نظام حكمه وتأسيس ديمقراطيته بقوة صواريخ الكروز وطائرات الـ (بي 52).

ربما سيتحقق هذا السيناريو، ربما لن يقاتل العسكريون العراقيون طويلاً، ربما سيقدر أغلبهم أنها بالفعل حرب بين نظام الحكم والولايات المتحدة وحلفائها وليس بين العراق وغزاة أجانب. إن حدث ذلك، فستنجح القوات الأنغلو ـ أمريكية في احتلال العراق خلال أسبوع إلى أسبوعين، وستقف واشنطن في مواجهة خصومها الدوليين لتقل لهم إن العبرة بالنتائج. لقد قلنا ـ سيعلن الأمريكيون ـ إننا ذاهبون للعراق كمحررين وليس كغزاة، وها هو شعب العراق يستقبلنا كذلك. إن سار سيناريو الحرب كما تمنت مجموعة المحافظين الجدد الصهاينة في الإدارة الأمريكية (وهم من جروا أمريكا والعالم إلى هذه الحرب) فسيكون بإمكان واشنطن أن تحكم العراق حكماً مباشراً إلى حين، ثم تختار من تريد من بين حلفائها العراقيين حاكماً جديداً يحافظ على المصالح الأمريكية ويلتزم قواعد اللعبة السياسية الأمريكية في المنطقة ويجعل من العراق قاعدة انطلاق أمريكية هائلة نحو إيران وسورية والسعودية، أو حتى مصر وباكستان.

بل إن واشنطن ربما لن تحتاج تهديد هذه الدول مباشرة، فالانهيار العراقي واستقرار الاحتلال الأمريكي سيكونان بحد ذاتهما رسالة واضحة على الانقلاب الهائل في ميزان القوى في المنطقة، وهو ما ستأخذه الدول والقوى المعنية في الاعتبار. شيئاً فشيئاً ستتلاشى المعارضة الفرنسية ـ الروسية ـ الألمانية، وسيدخل العالم عصراً أمريكياً جديداً.

بيد أن هناك سيناريو آخر لا يريد أحد كما يبدو، لا في واشنطن ولا في أي عاصمة عربية من حلفاء واشنطن، أن يتحدث عنه أو أن يتأمل عواقبه. طبقاً لهذا السيناريو لن تكون الحرب الأمريكية على العراق، بالرغم من التفوق الأمريكي العسكري الهائل، حرباً قصيرة ولا نظيفة. سيواجه الأمريكيون وحلفاؤهم مقاومة متفاوتة في الجنوب العراقي تمنعهم من احتلال المدن العراقية الرئيسية. خلال أيام أو أسابيع قليلة من بدء العمليات، قد تصل القوات الأمريكية إلى مشارف العاصمة بغداد. ولكن بغداد، وربما عدة مدن رئيسية أخرى، ستقاوم الغزاة. على امتداد مئات الأميال المربعة وستة ملايين من السكان وآلاف القوات العراقية الخاصة ومئات الألوف من البنادق، ستقف القيادة العراقية وقفتها الأخيرة. مهما كان النظام العراقي مستبداً، فإن من العبث الادعاء بأن ليس هناك من يؤيده. إلى جانب عشرات الآلاف من القوات الخاصة الموالية للنظام، ثمة آلاف آخرون من أعضاء حزب البعث، وآلاف أخرى من أبناء الشعب العراقي يرون أن هذه الحرب تستهدف وطنهم وحريتهم واستقلالهم وثرواتهم، وليس فقط النظام الحاكم. في ضوء معركة أم قصر، التي هي مجرد قرية صغيرة، التي استمرت أربعة أيام طوال، وعجز القوات الأمريكية والبريطانية عن دخول البصرة والناصرية خلال الأسبوع الأول من الحرب. وفي ضوء عدم تحقق توقعات استسلام عشرات الآلاف من الجنود العراقيين وتماسك بنية الدولة والجهاز الدبلوماسي العراقي، هل يمكن لأحد أن يتوقع ما ستكون عليه معركة بغداد؟ لا أحد يمكنه ذلك بالطبع، ولكن المحتمل، بل والمرجح، أن لا تسكت مدافع هذه الحرب إلا وقد دمر معظم العاصمة العراقية، عاصمة الإسلام والعربية على مر قرون طوال. من المحتمل أن لا تنتهي هذه الحرب قبل معركة دموية هائلة تودي بحياة الآلاف وربما عشرات أو مئات الآلاف من سكان بغداد.

هذه حرب غير شرعية ولا تتمتع بأدنى غطاء من القانون الدولي. وقد ظن كثيرون في لندن وواشنطن أنه بمجرد اندلعت النيران فإن حركة الاحتجاج العالمية على الحرب ستضعف أو تتلاشى، ولكن الواقع أن التظاهرات المناهضة للولايات المتحدة وحربها استمرت على وتيرتها السابقة، بل وباتت تتسم بالكثير من الغضب والسخط. الأهم، أن حركة الاحتجاج والتظاهر قد انتشرت إلى قلب العواصم العربية، على امتداد الوطن العربي كله. وفي العالم الإسلامي، من لاهور وكراتشي إلى جاكرتا واسطنبول، تخرج مئات الألوف من المتظاهرين يومياً تندد بالعدوان الأمريكي على العراق. لم يحدث في التاريخ الحديث، ولا حتى إبان الحرب الفيتنامية، أن واجهت السياسة الأمريكية هذا الكم من الكراهية والعزلة. ما تواجهه إدارة بوش اليوم ليس يساراً نشطاً يحشد قطاعات من الشباب الجامعي في شوارع لندن وباريس، كما كان عليه الحال في نهاية الستينات، بل ملايين من الناس العاديين، من الآباء والأمهات وطلاب المدارس، من كبار السن والعمال والموظفين، من الشبان والشابات، وهم يرون الخطر الذي تمثله سياسة الهيمنة والبطش والاستهتار الأمريكية على سلام العالم ورفاهه وعلاقاته الإنسانية. خلف حركة الاحتجاج تقف قوى عالمية هامة، من فرنسا إلى روسيا إلى ألمانيا إلى الصين، تنتظر وقوع الأمريكيين في المستنقع العراقي لتثبت مقولتها في خطأ الحرب وتؤكد توجهها نحو رفض سياسة الهيمنة الأحادية الأمريكية وبروز عالم متعدد الأقطاب. إن تحولت الحرب إلى معركة دموية هائلة في محيط وقلب العاصمة العراقية، كيف يمكن أن تتطور حركة الاحتجاج هذه، وكيف يمكن أن تساهم هذه الذروة الدموية في رسم ملامح عالم مطلع القرن الحادي والعشرين؟

بغداد، الزوراء، مدينة السلام، ليست مدينة صدام حسين، ولا هي حتى مدينة عراقية فحسب. في بغداد ولدت نهضة العرب والإسلام، فيها كتبت أسفار الإسلام المؤسسة وسجل المؤرخون وعلماء الحديث والفقهاء ذاكرة أمتهم لمئات وآلاف السنين القادمة. في بغداد اكتسبت العربية ملامحها الأخيرة وأصبحت اللغة التي تجمع المغاربة والمصريين وأهل بلاد الشام والجزيرة واليمن. بغداد ليست مجرد مدينة من الشوارع والمباني ومحال الشوق، بل هي ديوان شعر العرب والمسلمين، عاصمة خلافتهم لخمسمئة عام من الزمان، ومستودع تاريخهم وعقلهم الجمعي. ليس ثمة مدرس للتاريخ العربي والإسلامي، في فصل مدرسي أو جامعي، يستطيع أن يكمل منهج درسه بدون أن يشير إلى بغداد مئات من المرات.

غداً إن تعرضت بغداد للموت والدمار، فكيف سيواجه الحكام العرب والمسلمون شعوبهم، كيف ستنجح واشنطن في مصالحة الضمير العربي والإسلامي. غداً إن شهد ملايين العرب جنرالات الجيش الأمريكي يستعرضون قوتهم في ساحة الرشيد، من سيستطيع كبح جماح الغضب العربي والإسلامي؟ لمصلحة من، سيسأل جيل عربي بأكمله نفسه، دمر العراق واستبيحت مدنه وتحولت عاصمته، عاصمة التاريخ العربي والإسلامي، إلى نزل للقوات الأمريكية؟ لنزع سلاح الدمار الشامل، لإمضاء الإرادة الدولية للأمم المتحدة، لإقامة الرفاه الذي حرم منه العراقيون بفضل ثلاثة عشر عاماً من الخطر؟ لمصلحة من؟

الحقيقة التي يعرفها العرب والمسلمون، وأصحاب الرأي كافة في أنحاء العالم، إن ما يتعرض له العراق الآن قد وضعت بذوره عندما دفع العراق بتشجيع أمريكي ـ سعودي ـ خليجي للهجوم على إيران واحتلالها في 1980. في نهاية الحرب، التي دفع العراق مئات الألوف من أبنائه ورفاهه ثمناً لها، تنكر حلفاء الأمس لمن جعلوا منه خط دفاعهم الأول. ليس هناك من شك، كما قال الرئيس المصري حسني مبارك، إن اجتياح الكويت في 1990 قد فتح الباب للوجود الأجنبي في المنطقة وفتح الطريق بالتالي لهذه الحرب العدوانية عالمية الأبعاد. ولكن الرئيس مبارك لم يقل لمستمعيه كيف سمح النظام العربي، كيف سمحت عواصم الثقل العربية لحفنة من مشايخ إمارات النفط وأثريائه الجدد أن تتحكم في مستقبل العرب وبلادهم. العراق لا يهاجم اليوم من تركيا أو إيران، بل من الكويت وقطر والبحرين والإمارات وعمان، بل والسعودية والأردن أيضاً. لم يعد مستقبل العرب ومصيرهم يقرر في العواصم التاريخية، في القاهرة ودمشق والقدس والجزائر والدار البيضاء، بل في مدن صغيرة.

نعم، ثمة سيناريو آخر لهذه الحرب، سيناريو لزلزال هائل يمتد من بغداد ليطال كل شيء في الجوار الإقليمي، كل شيء.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

المأزق الأمريكي في صحراء العراق وأم قصر «لينينغراد» العرب

د. يوسف نور عوض *

■ تابعنا باهتمام بالغ جلسة مجلس العموم التي أعلن فيها توني بلير أنه سيذهب إلى الحرب مع الرئيس بوش من أجل تخليص شعب العراق مما أسماه الدكتاتورية، وكان سر اهتمام العالم كله بهذه الجلسة هو تهديد عدد من الوزراء بتقديم استقالتهم من الحكومة إذا سار توني بلير إلى الحرب دون قرار جديد من مجلس الأمن، ولكن بلير أقنع المجلس أنه لا يحتاج إلى هذا القرار وكم كانت دهشتنا عندما وقف زعيم المعارضة إيان دنكن سميث ليقول إن التفكير يجب أن يتجه نحو أبنائنا الذين يقفون في الجبهة وبالتالي فيجب تأييد موقف الحكومة، ولكن سميث لم يحفل كثيرا بمشروعية الحرب ذاتها والمآسي التي يمكن أن تسببها لشعب العراق، وبمجرد أن أحس توني بلير بالاطمئنان لتأييد البرلمان بدأ يتحدث عن الإغاثات والعون الإنساني الذي سيقدمه من يسمون أنفسهم الحلفاء إلى الشعب العراقي، دون أن يخبرنا ما إذا كان الشعب العراقي أصلا في حاجة إلى مثل هذه الإعانات أم أن ما يسمى بالإعانات هو مجرد حمولات من السلاح والحاجات التي تساعد على المجهود الحربي تنزل في الميناء العراقي. وكان الجميع في مجلس العموم يعتقدون أن الحرب في العراق لا تعدو أن تكون حملة تحقق أهدافها لأنها تدار بواسطة أعظم قوة عسكرية في العالم، ولكن عندما أعلن العراق جثث الجنود الأمريكيين والأسرى ظهر علينا الرئيس بوش في التلفزيون يحذر العراق من عرض صور الأسرى أو استجوابهم لأن ذلك يتنافى مع حقوق الإنسان وأن الذين يقومون بمثل هذا العمل سيقدمون إلى المحاكم على أنهم مجرمو حرب، وذكر أن توني بلير أصدر تعليماته إلى وسائل الإعلام البريطانية بتجاهل هذه الصور وعدم نشرها وكان ذلك غريبا ويتنافى مع مفهوم الديمقراطية وحرية النشر التي تنادي بها الحكومات الغربية. بل ورأينا المؤتمرات التي يعقدها تومي فرانكس في معظمها تعتمد على أسئلة الصحافيين الغربيين والتي تكون في معظم الأحيان متناغمة مع الموقف الرسمي بل هي في أغلب الأحيان تستهدف إشاعة الشكوك. وعندما ظهر توني بلير في البرلمان مرة أخرى تحدث وهو بالغ التأثر مقدما عزاءه لأسر الضحايا وشاركه في ذلك عدد من النواب ولكنه أكد أن الخطة الحربية تسير وفق ما هو مخطط لها، وعندما سئل عن وضع الماء في البصرة قال إنه قد أصلح أربعين في المئة من طاقة خطوط المياه ولم يكن ذلك واقع الحال، وقال توني بلير إن عدم استقبال الجماهير للقوات الغازية بالزهور لأنها تعيش في خوف ولكن بمجرد أن تتحرر فسوف تبدي مشاعرها، ولم يكن دونالد رمسفيلد في موقفه على هذه الدرجة من الحماس، إذ قال نحن أقرب إلى بداية الحرب منه إلى نهايتها كما أكد أن المبلغ الذي طلبه الرئيس الأمريكي لإدارة الحرب لا يمثل تكلفتها وإنما هو لمقابلة النفقات الجارية، وحاول بعض الصحافيين في مؤتمره الصحافي أن يوحوا بأن هناك تمردا في البصرة حتى ينتقل الخبر عبر وسائل الإعلام ولكن الحقائق جاءت تكذب هذا الادعاء كما كذبت من قبل توقعات الخبراء حول انتفاضة الشعب العراقي بمجرد أن يبدأ الغزو، ذلك أن الشعب العراقي أظهر حسا عاليا من الوطنية جعل الدول العربية بأسرها في موضع الحرج، ولم يبد أي حماس في استقبال الأجنبي المعتدي.

وكم كان غريبا قبل بداية الحرب أن طلب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان من المفتشين مغادرة العراق ويفهم ذلك لدواعي الأمن ولكنه أردف قراره بوقف برنامج النفط مقابل الغذاء، فمن الذي خوله ان يوقف هذا البرنامج الذي يعتبر أكبر عملية نهب وسرقة في التاريخ ذلك أن الأمم المتحدة من خلال هذا البرنامج ترهن ثروة العراق كلها في صندوق لكي تمول منه ما يسمى برامج التنمية الدولية في بريطانيا ولكي تدفع منه تعويضات وهمية لدول يأتي في مقدمها إسرائيل، فهل يعقل أن تدفع تعويضات لدول عربية فقد موظفون تابعون لجنسياتها وظائفهم في الكويت على هذا النحو المهول دون تفكير بمصير الشعب العراقي، بل وصلت الصفاقة بقادة الدول الكبرى أن يكذبوا على شعوبهم بالحديث عن أطفال العراق الذين يموتون قبل سن الخامسة ومن الأمراض الفتاكة ويعزون ذلك إلى موقف الحكومة العراقية مع أن كل مآسي العراق سببها الحصار المالي والعسكري المفروض عليه.

ولم يتوقف الانحدار الأخلاقي والحضاري عند ذلك بل رأينا الرئيس الفرنسي الذي وقفت بلاده تعارض الحرب يطالب بعدم سيطرة الولايات المتحدة وحلفائها على مقدرات العراق بعد الحرب ويطالب الأمم المتحدة بأن يكون لها دور في ذلك والمقصود بالطبع أن فرنسا تريد أن تحافظ على مصالحها في العراق وقد جاء الرد سريعا من توني بلير أنه لا يمانع أن يكون للأمم المتحدة دور بعد الحرب. ولا يختلف دور شيراك عن دور بوتين الذي بدأ يتحدث عن عقود النفط التي وقعتها حكومته مع العراق كما بدأ يتحدث عن ديون على العراق تقدر بتسعة مليارات دولار ولكن لا الرئيس الفرنسي أو الروسي تحدث عن المآسي التي خلفتها الحرب.

وكان موقف الدول العربية أكثر عجبا، فبعد المقاومة البطولية التي قدمها شعب العراق طلع علينا الأمين العام للجامعة العربية بما يسمى اجتماع وزراء الخارجية العرب لمواجهة الموقف وكما هو معروف فلم يكن موقف الدول العربية أكثر من عبارات إنشائية تشجب الموقف وتطالب مجلس الأمن بدراسة الأمر وهم يعلمون تماما أن مجلس الأمن لا يفعل شيئا لأنه محاصر بالفيتو الأمريكي البريطاني وكان الأجدى أن تلتزم الدول التي أخرجت البيان بعدم تقديم العون للقوات الغازية لارتكاب عدوانها ولكن بعض المواقف العربية استرعت انتباهنا على وجه الخصوص ومنها ما يلي :

أولا: خرج علينا الرئيس حسني مبارك بخطاب يقول فيه إنه يبذل جهودا مع الجانب الأمريكي لوقف الحرب وإنه يسعى مع الاتحاد الأوروبي إلى أن تقدم القضية إلى مجلس الأمن وكان وزير خارجيته قال قبل الحرب إنه إذا بدأت الحرب فسيكون لمصر موقفها الذي ستعلنه في حينه، فهل هذا هو الموقف الذي ينتظره العرب؟ لا شك أن الرئيس حسني مبارك يحتاج إلى أن يعرف أنه لا أحد في العالم العربي يثق في مواقفه فهو ليس عبدالناصر وأنه أدخل مصر في نفق مظلم وأن شعب مصر العظيم يحتاج إلى قيادة ديموقراطية أكثر استنارة لا حكاما يديرون البلاد بعقليات الموظفين ولعل الصمود العراقي يقدم درسا لهؤلاء الخائفين أن أكبر القوى في العالم لا تستطيع أن تفعل شيئا مع التصميم وإرادة الصمود. وفي نفس الوقت الذي تتخذ فيه القاهرة هذه المواقف التي لا تتناسب مع مكانة مصر وشعبها العظيم فإن السلطات المصرية تسمح ببث القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية من القاهرة حتى تعطى صدقية لهذا القسم الذي تديره عقلية كولونيالية تتعارض مع المواقف الحقيقية للشعب البريطاني الذي عبر عن رفضه للحرب في مظاهراته المليونية. ومن الغريب أن يقدم الكثيرون على الحديث والتعليق في هذا القسم في الوقت الذي قدم فيه الكثيرون استقالتهم عندما وقع العدوان على مصر في عام 1956.

ثانيا: ظلت الحكومة الأردنية تعلن أنها لن تشارك في الحرب، ولكنها وبمجرد أن بدأت الحرب قامت بطرد الدبلوماسيين العراقيين وقالت إنها فعلت ذلك بسبب إجراءات أمنية وتريد من العرب أن يصدقوها في وقت تعلن فيه أمريكا أنها طلبت من عدد من الدول طرد الدبلوماسيين العراقيين فحتى لو كان موقف الأردن صحيحا فإن اختيار التوقيت كان خطأ ويحسب على القيادة الأردنية، ولم ينته دور الأردن عند ذلك بل أذاع وزير الاقتصاد العراقي أن الأردن رفض إطلاق سراح المعونات المخزنة عنده بحسب برنامج النفط مقابل الغذاء وهو ما نفاه الأردن وتحجج بأن البرنامج قد توقف وهو ليس مسؤولا عن ذلك ولا شك أن العراق ما كان بحاجة إلى استعداء الأردن عليه في هذا الوقت العصيب لو لم تكن هناك دلائل على ما يقول.

ثالثا: خرج علينا وزير الخارجية السعودي بقوله إنه تقدم بمبادرة إلى العراق والولايات المتحدة لإنهاء الحرب، وذلك قول يدعو إلى العجب فهل كانت الولايات المتحدة تنتظر مثل هذه المبادرة من أجل إنهاء الحرب؟ نحن لا نشك في أن أي صراع في هذه المنطقة ليس في صالح المملكة العربية السعودية سواء كسب العراق الحرب أم خسرها لأنها في الحالين سوف تلقى أعباء على السعودية ولكن إذا كان هناك جهد سعودي فيجب أن يكون من داخل الجامعة العربية وأن يكون جهدا عمليا وليس من قبيل تخلي صدام عن السلطة لأن الشعب العراقي في هذه المرحلة لا ينظر إلى تاريخ صدام أو يدافع عنه بصورة شخصية وإنما هو في حقيقة الأمر يدافع عن وطنه الذي لا ينتظر أن يحرره له الأمريكيون والبريطانيون المعروفون بتراثهم الإستعماري.

وإذا تركنا كل ذلك جانبا ونظرنا إلى وقائع الحرب أدركنا أن جيوش الغزاة في مأزق حقيقي خاصة إذا وجدت نفسها في شهور الصيف وهي ما تزال في صحراء العراق، ولعل المأزق الذي تواجهه القوات الغازية ينبع من سوء التخطيط والأكاذيب التي ظل يطلقها الجانب الأمريكي فقد ظل الأمريكيون يكذبون ويكذبون حتى صدقوا أنفسهم وكانت الخطة الاستراتيجية الأمريكية تعتمد على أن الحكم في العراق سوف ينهار بمجرد أن تبدأ القوات الأمريكية حملتها ذلك أن المعارضة العراقية أوهمت السلطات الأمريكية أن الشعب العراقي ينتظر لحظة الخلاص وهو سيتحرك في اللحظة المناسبة ولكن ذلك كله كان مبنيا على جهل بطريقة التفكير العربي. ذلك أن العراقيين أدركوا أخطاءهم التكتيكية في حرب الخليج الثانية وعلموا أنه لا قبل لهم بمواجهة القوات الغازية في العراء وبالتالي قامت الخطة العراقية على تحييد التكنولوجيا الأمريكية إدراكا منها أن الأمريكيين لا يستطيعون أن يكسبوا المعركة في الجو وحده وإنما يجب عليهم أن يدخلوا المدن حيث يواجهون المقاومة العنيدة وعندها سيتدخل العالم لوقف المجزرة الإنسانية. وهكذا تولد انطباع كاذب لدى الأمريكيين أن اندفاعهم في الصحراء يعني تقدمهم ولكنهم أدركوا أن دخولهم إلى بغداد لن يحيد تفوقهم التقني فقط وإنما سيجعل من المستحيل لقواتهم التقليدية أن تحارب في مساحة ضيقة تحيطها الأعداء، ولا شك أن صمود العراقيين فتح الأعين على أشياء كثيرة أهمها أن الدول الصغيرة بدأت تدرك أن القوة الأمريكية ليست قادرة على فعل ما تريد كما تدعي وذلك ما سيوجد وضعا صعبا للأمريكيين بعد الحرب.

وإذا نظرنا إلى الأمر من زاويته الاستراتيجية بدأنا نلمح بعض التطورات الخطيرة وأهمها الموقف التركي الذي بدأ يتمرد على الموقف الأمريكي ذلك أن تركيا لا تريد أن تضع نفسها في موقف معاد لروسيا دون ثمن بإحضار جيوش أمريكية قد تهدد الجمهوريات السابقة في الاتحاد السوفيتي وتقيم حزاما حول روسيا، ذلك بالإضافة إلى التعقيدات المتعلقة بالموقف من الأكراد. من ناحية أخرى بدأت سورية تدرك معنى أن تكون بين فكي كماشة نظام حكم موال لأمريكا في العراق ونظام حكم معاد لإسرائيل في وقت لا تستطيع فيه سورية أن تعتمد على مصر، ومن ناحية أخرى هناك التخوف الإيراني المشروع بوجود قوات أمريكية على حدودها ويقترب من باكستان الدولة الإسلامية النووية الوحيدة التي يحيطها نظام حكم موال للولايات المتحدة في أفغانستان. وكما نرى فإن الصورة غدت أكثر تعقيدا وأخطر ما فيها أن الولايات المتحدة تدرك مأزقها في صحراء العراق وإذا حاولت أن تكسب الحرب بطرق غير تقليدية فمعنى ذلك نهاية العالم.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

الحياد الإعلامي وغياب الروح

د. علي محمد فخرو

■ إن قضية القرصنة الأنكلو ـ امريكية في العراق واضحة ومحسومة في ذهن العالم كله، فكيف يفشل بعض الإعلام العربي في فهمها ذاك الفشل الذريع؟ على الأخص تمثل الفشل في الجوانب التالية :

أولاً: في الوقوع في فخ التعابير الدعائية المضللة التي ابتدعتها مخيلة الآلة العسكرية ـ السياسية في واشنطن فالإعتداء الهمجي وقرصنة السراق سماها إعلامنا حرب الخليج الثالثة بل وحرب التحرير، فأسبغ صفة الاحترام على عمل مشين والهجوم الذي تقوم به دولتان معزولتان قانونياً وأخلاقياً سمي تحالفاً دولياً ومذابح المدنيين وهم نيام في بيوتهم أعطيت وصفاً محايداً فسماها إعلامنا قصفاً ليركز على الوسيلة ويبعد نفسه عن النتيجة ورجال العصابة الذين تم القبض عليهم سماهم إعلامنا أسرى حرب وظل يبحث مع الغزاة في كتب القانون الدولي التي مزقتها أمريكا إرباً إرباً عن كلمات. متناثرة يستطيعون بواسطتها حماية مرتكبي الإرهاب ضد شعب لم يعلن الحرب عليهم

ثانيا: في تبني الأسلوب الحيادي الروبوتي (الميكانيكي) الذي كان إعلامنا العربي يستعمله وهو يتكلم عن الجلاّد الأمريكي والضحية العربية والمسلمة كان أسلوباً خالياً من المشاعر تجاه الضحية، مفرغاً من أي انحياز أخلاقي لها، بعيداً عن أي إرتباط بالروح الإنسانية لقد أُبعدت السماء عن هذه المذبحة الأرضية

كان هناك خلط فاضح بين الموضوعية والدقة المطلوبين حتماً وبين الحياد المادي الحسابي البارد الذي بدأ الكثير من الإعلاميين والمثقفين العرب ممارسته في الآونة الأخيرة كجزء من تبنيهم للعلمانية الغربية المُتوحشة.

ثالثا: في ممارسة لعبة الإخفاء المقصود، أو التقليل من أهمية، أخبار بالغة الأهمية فنداء الأزهر، على سبيل المثال، الذي أكد أن الجهاد أصبح فرض عين بالنسبة لغزو العراق لم يذكر إلا لماماً وكأن إعلامنا أصبح يخجل من موضوع الجهاد ويرضى بأن يترك أهل العراق لوحدهم في أتون المحرقة النازية الجديدة.

وكان ملفتاً للنظر قلة ظهور القيادات السياسية العربية الرسمية وهي التي عهدناها سباقة في استعمال الإعلام، والي حد الإسفاف، في الأمور التي تخصها لقد كان واضحاً أنها انزوت انزواء الإنتهازي المنتظر لما تسفر عنه المعركة قبل أن يلزم نفسه بموقف قد يندم أو يعاقب عليه في المستقبل وهكذا أصبحت ثوابت الأمة سلعاً في سوق النخاسة يراهن على تخزينها أو بيعها، الإعلان عنها أو السكوت عليها، حسب الحاجة والظروف، من لايرغبون قط بالمجازفة لحمايتها أو ممارستها.

وبالطبع كانت هناك حالات شاذة من النبل والالتزام والإستقامة مارستها بعض وسائل الإعلام العربي هنا وهناك لكن الغالبية سقطت، مع من يمولها أو يشرف عليها أو يفاخر بها، في العار الذي يجلل من لا يرون في العهر الأمريكي إلا الفضيلة ومن يختزلون العراق العظيم في شخص واحد.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

القدس العربي

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4307 الخميس 27 آذار (مارس) 2003 ـ 24 محرم 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14 - Issue 4307 Thursday 27 March 2003

أين هو العراق؟

هواء طلق

إدريس الخوري

لعل في هذا السؤال المباشر ما يوحي، بصيغته اللغوية العارية، باختفاء العراق من خريطة الكون المحترقة اختفاء نهائياً، بفعل المحو المنهج و«الدمار الشامل» لجغرافيته الارضية والبشرية، أو لعله أخذ يبتعد عن أعيننا مثل سراب هارب ونحن نلهث لِنَتَشَبَّثَ بتلابيبه، ولكن الصورة الأخرى للعنوان توحي بشيء آخر، إنهَ الموقف الغائب والمُغيَّب لضمير الغرب، وبالاخص لمثقفيه، الذين يتراجعون إلى الوراء ويتحسسون رؤوسهم كلما تعلق الامر بكائن إنساني هو الكائن العربي، فأين هو الآن من هذه القيامة الجهنمية التي تدكُ الارض دكاً؟ أين العرب أنفسهم؟ إن الغرب لا يفكر إلا في أسعار النفط والتدفئة المركزية داخل البيوت والوزارات والادارات والشركات التجارية (أستحضر هنا قصيدة مظفر النواب عن العرب المتخاذلين والمنبطحين).

أكثر من أسبوع مر على الحرب الامريكية البريطانية على العراق، تحت صمت عربي رسمي، وليس هناك نموذج يكاد يشبهها، في عنفها وحقدها وشراستها الهستيرية، كأن هذا القتل المنهج «واجب مقدس» رَضَعَهُ «المريكان» من أثداء أمهاتهم عند الولادة. كل يوم تمتلئ سماء بغداد، عن آخرها، بطائرات الحلفاء، وهي تغرس النار في البشر. قنابل مضيئة مُسَنَنة، مثل نجوم مضيئة في ليل مقمر، تمطر المباني والطرقات تباعاً كأنها الربابنة المريضون نفسيا وجنسياً، يريدون التخلص منها بسرعة والعودة إلى قواعدهم البرية والبحرية سالمين لتدخين سجائر مارلبورو واحتساء قنينات الجُعَّة الباردة ومغازلة المجندات، كأن الصواريخ عبءٌ ثقيل عليهم، هكذا أصبح القصف «طعاما» يوميا لسكان بغداد وتحولت كان وأخواتها إلى لازمة يومية في كرونولوجيا القصف، هكذا أيضا تتناسل الطائرات في السماء كأنها طير أبابيل ترمي حجارة من نوع طوماهوك وليس من سجِّيل!

هل هي نهاية العالم مرة أخرى؟

* * *

تسع سنوات كانت هي زمن الحرب، حرب الفيتنام طبعا، انتهت بالهزيمة المرة لأمريكا، وهاهي اليوم مرة ثانية في الصحراء العربية تعيد نفس المشهد الدرامي الذي بدأته في 1991 دفاعا عن «الشرعية الدولية» و«النظام العالمي الجديد» اللذين بشر بهما الأب جورج بوش ويكملهما ابنه. بالامس كانت حرب أمريكا ضد الشيوعية، والآن من أجل التحكم في آبار النفط، وغداً تحت أي شعار ستكون؟ أيام حرب الفيتنام كان الشارع الامريكي مصاباً بهلوسات ضميره: مسيرات شعبية في جل المدن الامريكية ـ كتابات واحتجاجات ـ انتحارات ـ إحراق العلم الامريكي وإحراق بطائق الجندية ـ انقسام كبير في الرأي العام ـ حفلات الروك الموسيقية المناهضة للحرب، إلخ... بعدها طفت على سطح المجتمع عاهات نفسية وجسدية وصارت الفيتنام وجبة غذاء يومية لدى الأسر المكلومة، هل ننسى ذلك الجندي الذي فقد ظله في شريط «سائق الطاكسي» لمارتان سكورسيزي ؟ روايات وأفلام كثيرة اتخذت من حرب الفيتنام مادة لها ومشجباً تعلق عليه مأزقها النفسي والتاريخي دون أن تزيل من أذهان «المريكان» عقدة الفيتنام، أما الحرب ضد كوريا فكانت الأفلام الهوليودية تعكس تفوقهم العسكري.

ما بدأه الأب يكمله الابن والتاريخ يعيد نفسه.

* * *

في صيف 1968، قامت مجلة «شعر» البيروتية بنشر ملف شعري سمته «أين هي فيتنام» ؟، وهي تسمية لمجموعة من الشعراء الامريكيين نظموا مظاهرات وقراءات شعرية ضد الحرب وضد أمريكا نفسها ترجمها وقدم لها الشاعر العراقي سركون بولص (المقيم آنذاك في سان فرانسيسكو) صحبة رسومات تعبيرية، وقد عكست هذه القصائد شعوراً جماعيا بأزمة ضمير للمثقف الامريكي بسبب حرب تبعد بآلاف الكيلومترات، وبعد 16 سنة على نهاية هذه الحرب الدموية، يجد جندي مغامرة حربية أخرى لا يعرف مصيرها حتى الآن، فأين هو العراق إذن في ظل هذا النظام العالمي الاحادي البعد ؟ هل تخرج الكتاب الامريكيين عن صمتهم؟ يبدأون هناك حاجزاً نفسياً يقف بينهم وبين وعيهم الشقي المزدوج: إنه إسرائيل، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار يهودية الكثيرين منهم (شعراء وكتاب وفنانون)، إن هذه الاسرائيل لا توجد في الفيتنام، ولكنها توجد في قلب الشرق العربي الذي فقدت فيه العروبة نسْغها التاريخي.

ما بدأه الأب يكمله الابن

إن العراق قربان للأب حتى يرضى عنه.

في هذا العدد من «شعر» اخترت هاتين القصيدتين اللتين وإن كانتا عن فيتنام فإنهما تنطبقان أيضا على العراق (العدد 39 ـ السنة العاشرة)

1- إنجيل العدُو

لقد أخرجوني من أرضي
لأنني كنت أستثمر أرضي أنا
وهم الاجانب، جاؤوا لكي يحرروني
يحرروني من نصيبي

* * *

وهكذا إليَّ الآن هذه الوصية
أبعث بدماغي إلى مركز أبحاثكم
ليروا ما الذي جعلني أقتل

* * *

أبعث بعيني إلى رئيسكم
لتنظر إليه وجها لوجه
إنهما لم تعرفا غير ظلام الأنفاق

* * *

أبعث بأسناني الى جنرالاتكم
وهي قد عضت البندقية أكثر مما عضت الخبز
لأن الجوع كان رفيقي.

إيتل عدنان

2- أحلام أمريكية

في الأحلام جاءت حياتي نحوي
غراماتي التي كانت رشيقة كالوعول
لكن أمريكا أيضا تحلم
أيها الحلم، إنك تطير فوق روسيا
أيها الحلم، إنك تسقط في آسيا
بينما أنظر إلى الشارع
ذات يوم مشمس نموذجي في كاليفورنيا
فإن بيتي هو الذي يحترق
وأحبائي، هم الذين يرقدون في المجاري
عندما يدخل الجيش الامريكي
في كل يوم استيقظ بعيدا عن حياتي
في قطر أجنبي
هؤلاء الناس يتكلمون لغة أجنبية
إنها غريبة علي
وغريبة، كما أظن، حتى عليهم

لويس سامبسون

الحرب واعلان لايمان حجو وراء الخسائر:

صاحب مطعم امريكي يستعين بزبائن «كومبارس» املا في النجاة من الكساد!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

اضطر صاحب احد مطاعم الوجبات السريعة بوسط القاهرة للاستعانة بمجموعة من الكومبارس من اجل التظاهر بعدم تأثير المقاطعة الشعبية على مطعمه التابع لاحد فروع ماكدونالدز الامريكية. وكان المطعم القريب من ميدان التحرير قد عانى مثل غيره من مطاعم الوجبات الجاهزة منذ تعثر ما يقرب من عامين حينما شنت المنظمات والقوى الشعبية والوطنية هجوما شديدا على المنتجات الصهيونية والامريكية وتبنت حملة تدعو لمقاطعتها..

وعلمت «القدس العربي» ان صاحب المطعم قد تلقى عرضا من احد اصدقائه ويعمل متعهد حفلات ويدعى محمود وجدي بأن يساعده في مكافحة الكساد الذي يواجهه وذلك من خلال الاتفاق مع مكتب مهمته تشغيل الكومبارس في الاعمال الفنية.. وبالفعل اتفق صاحب المطعم مع المكتب على امداده بمئة كومبارس مقابل عشرين جنيها للفرد ومدة التعاقد ثلاثة ايام وكان المطلوب من المجموعة دخول المطعم فرادى والجلوس على المناضد بينما وضعت امامهم وجبات خاصة بالاطفال في محاولة من ادارة المطعم لتقليص النفقات.. كان ذلك في اول ايام التعاقد بينما تطور الامر في اليوم التالي حينما فوجىء الكومبارس بالوجبات المقدمة لهم عبارة عن عيش حاف مع كيس من الشيبس، وقد ثار بعض الكومبارسات بينما لم يهتم باقي المجموعة حيث كان لا يشغلهم سوى الحصول على الاجر اليومي وهو خمسة عشر جنيها.. وقد طلب من المجموعة ارتداء ملابس مختلفة حيث طلب من بعضم ارتداء ملابس شبابية بينما طلب من احد افراد المجموعة ارتداء زي ازهري ومن اخر زي قس، بالاضافة لمجموعة من العجائز تركوا على هيئتهم وذلك في محاولة من ادارة المطعم لتوجيه رسالة للمصريين بأن الرواج الزائف الذي يشهده المكان انما هو دليل على عشق مختلف الفئات للوجبات الامريكية السريعة وعلى عدم وجود ضغينة بين المصريين والامريكيين.

غير انه بعد مرور الايام الثلاثة والتي كلفت الادارة ما يزيد على عشرة الاف جنيه عاد الكساد يخيم على المكان حيث لم تنجح الحيلة في جذب الانتعاش المطلوب.. جدير بالذكر ان العديد من مطاعم الوجبات السريعة الامريكية والبريطانية وبعضها تابع لسلاسل بيتزا هات وكنتاكي وماكدونالدز وومبي اغلقت ابوابها في عدد من احياء القاهرة والاسكندرية وتحولت لانشطة اخرى. كما قام بعض اصحاب المطاعم بتحويلها لتقديم وجبات شعبية بعد رفع اللافتة التي تحمل الاسم الامريكي واصبحت تقدم الوجبات الشهيرة وابرزها الكشري بجانب الفول والطعمية.. وتعد سلسلة مطاعم الشبراوي واحدة من تلك الجهات التي استفادت من نجاح المقاطعة الشعبية للوجبات الامريكية. وعلى مدار ثلاثة اشهر افتتح ثلاثة مطاعم جديدة تحمل اسم المطعم المصري ورغم ظهور بعض الاصوات التي يدعي اصحابها بان سلاح المقاطعة يضر بالمصريين بسبب العمالة المصرية الموجودة في تلك المطاعم والتي ستصبح عاطلة عن العمل ويحتج هؤلاء بان نسبة ما تحصل عليه الشركات الام من فروعها الموجودة داخل القاهرة هو 6 % من مجمل الارباح، غير ان لجان المقاطعة تؤكد ان حجم ما يتم تحويله من اموال اكثر من تلك النسبة بكثير بالاضافة لكون المقاطعة في الاساس هي مسألة مبدأ ودليل على الكراهية لكل ما هو امريكي او صهيوني او بريطاني.

وتنتاب ادارات مطاعم الوجبات الجاهزة منذ بدء الحرب هواجس ومخاوف كبيرة من ان يصل الامر بجميع وحداتها للاغلاق وذلك بسبب انتشار مشاعر الكراهية في صفوف المصريين.

وقد ساهم في الحاق الضرر بالشركات الغذائية المرتبطة بغيرها في امريكا وبريطانيا دخول رجال الدين في ساحة الداعين لتفعيل المقاطعة على نطاق شعبي واسع.

وفي محاولة منها للنجاة من الخسارة الكبيرة التي تلاحقها تحاول العديد من المطاعم الترويج للعمالة المصرية الموجودة بها حيث تظهرها في اعلانات تلفزيونية للتأثير على المشاهدين، غير ان اعلانا ظهر منذ اسابيع عبر ملصق تم ترويجه داخل عربات المترو ووسائل المواصلات الاخرى اصاب رجل الشارع بحالة من الاستياء لكل ما هو صهيوني وامريكي ورفع من روح المقاطعة. ويتمثل الملصق بسندويتش من الهمبرغر محشو بصورة ايمان حجو الطفلة الفلسطينية التي قتلها رصاص الاسرائيليين رغم ان عمرها لم يتجاوز شهرين.

اجراءات مشددة لاحتواء الالتهاب الرئوي القاتل

■ هونغ كونغ ـ رويترز: اتخذت هونغ كونغ اجراءات صارمة لمنع انتشار فيروس تسبب في مقتل 32 شخصا في ارجاء مختلفة من العالم كما اصاب الكثير من الاباء والامهات بالقلق فهرعوا الى المستشفيات في بكين للتيقن مما اذا كان ابناؤهم اصيبوا بمرض حاد يصيب الجهاز التنفسي.

وتحيط سلطات بكين انباء انتشار المرض القاتل بالسرية خشية ان تتسبب في حالة من الفزع. لكن طبيبا صينيا قال انه توجد نحو 100 اصابة بالمرض في مستشفيات العاصمة. وجاء في رسالة بالبريد الالكتروني من مجهول ان ما لايقل عن 21 توفوا بالمرض في مستشفيات بكين.

وفرضت سنغافورة ضمن مساعيها الحثيثة للسيطرة على المرض الحجر الصحي لمدة عشرة ايام على 740 شخصا من المحتمل ان يكونوا تعرضوا للفيروس. وهددت حكومة سنغافورة مستندة الى قانون الامرض المعدية بفرض غرامات كبيرة على من فرض عليهم الحجر الصحي اذا حاولوا مغادرة منازلهم.

ومن المعتقد على نطاق واسع ان المرض الحاد الذي يصيب الجهاز التنفسي بدأ ظهوره في جنوب الصين العام الماضي قبل ظهوره في هونغ كونغ وسنغافورة وفيتنام وكندا والمانيا في الاسابيع القليلة الماضية مما تسبب في اصابة المئات.

واصيب اخر ضحايا الالتهاب الرئوي القاتل في هونغ كونغ بالفيروس بعدوى من احد المصابين في رحلة بالطائرة الى بكين.

وقال ليونغ باك نائب مدير ادراة الصحة في هونغ كونغ ان تسعة من أحدث المصابين بالمرض كانوا ضمن رحلة ضمت 35 سائحا الى بكين وانه من المحتمل ان يكونوا قد اصيبوا بالمرض جراء الجلوس الى جوار مسافرين مصابين في الطائرة. وتوجد في هونغ كونغ حاليا 290 اصابة بالمرض من بينها 286 مريضا يعانون من الالتهاب الرئوي الحاد.

اعتذار صحافي ومحام بالولايات المتحدة للفايد عن معلومات مزيفة حول مقتل ديانا وولده

■ لوس انجليس ـ رويترز: اعتذر صحافي ومحام بالولايات المتحدة لرجل الاعمال محمد الفايد عن محاولتهما تقديم معلومات زائفة تدعم شكوكه في ان مقتل الاميرة ديانا وابنه عماد (دودي) قبل عدة اعوام كان نتيجة مؤامرة وليس مجرد حادث تحطم سيارة.

ويعد هذا الاعتذار جزءا من تسوية خارج ساحات القضاء تم التوصل اليها مع الفايد المصري المولد صاحب متاجر هارودز الشهيرة بلندن الذي طلب من الصحافي جورج وليامسون والمحامي كيث فلير تعويضا قدره ستة ملايين دولار عن الاضرار التي لحقت به. وكان من المقرر بدء نظر القضية امس الثلاثاء في لوس انجليس.

وقال وليامسون وفلير انهما يعتذران عن دورهما في محاولة بيع ما اتضح انه وثائق مزورة بشأن مؤامرة اغتيال مفبركة استهدفت ديانا ودودي. ولم يكشف النقاب عن باقي بنود التسوية.

وقتلت ديانا الزوجة السابقة للامير تشارلز ولي العهد البريطاني وصديقها دودي في حادث سيارة في اب (اغسطس) 1997. وعرض الفايد بعد الحادث مكافآت مالية لمن يقدم اي معلومات تثبت صحة زعمه ان العائلة المالكة البريطانية ارادت منع ديانا من الزواج بدودي لانه مسلم وان المخابرات البريطانية والامريكية دبرت مؤامرة لقتلهما. ونفت الحكومتان الامريكية والبريطانية مرارا اي تورط في الحادث كما انحى تحقيق فرنسي رسمي باللائمة على السائق هنري بول الذي قال المحققون انه قاد السيارة بسرعة شديدة وهو تحت تأثير الخمر.

اعادت المغنية الامريكية سيلين ديون الى الاذهان لقطة شهيرة في فيلم «تايتانيك» كانت تقف فيها البطلة في مقدمة السفينة بين ذراعي حبيبها وكأنها تطير في الهواء.

فقد طارت سيلين فعلا بمساعدة التقنيات الحديثة في افتتاح عرض مبهر يستمر ثلاث سنوات في مسرح الكوليسيوم الجديد الذي تكلف 95 مليون دولار في قصر سيزرز بلاس فيغاس.

أغنية للسلام لكاظم الساهر ونجم امريكي

■ لوس انجليس ـ رويترز: طرحت اغنية «نريد السلام» التي يؤديها المطرب العراقي كاظم الساهر مع نجم موسيقى الروك الامريكي ليني كرافيتز على الانترنت لينضما بذلك الى قائمة من النجوم الذين طرحوا اغاني مناهضة للحرب على الانترنت لتخطي سوق الاذاعات الحذر. وسبقهما الى ذلك فرقة «ار.اي.ام» وفرقة بيستي بويز وجون ملينكامب وفرقة ريدج اجينست ذا ماشين فرونتمان زاك دو لا روكا وطرحوا اغاني مناهضة للحرب على الانترنت خلال الاسابيع القليلة الماضية. وطرح كرافيتز اغنية «نريد السلام» التي سجلها الاسبوع الماضي في ميامي مع الساهر على موقع روك ذا فوت على الانترنت وهي منظمة امريكية وطنية تشجع الشبان على المشاركة في السياسة. وقال كرافيتز الذي نظم عام 1991 تجمعا من النجوم ادى اغنية جون لينون عضو فريق البيتلز الشهير «اعطوا السلام فرصة» انه اختار موقع روك ذا فوت على الانترنت بسبب موقفه «القوي من الشبان ودفاعه عن حرية التعبير».

ومع اظهار استطلاعات الرأي تزايدا في عدد الامريكيين المؤيدين للحرب اتخذت المحطات الاذاعية موقفا حذرا من اذاعة اغنيات تشجب الحرب.

وفي وقت سابق من الشهر خفضت محطات الاذاعة الموسيقية اذاعة اغنيات فرقة ديكسي تشيكس بنسبة 30 في المئة بعد ان انتقد اعضاء الفرقة خطط الرئيس الامريكي جورج بوش لضرب العراق. ورغم هذا الموقف حققت فرقة بيس كيبر نجاحا ملحوظا للحركة المناهضة للحرب على الموجات الاذاعية.

لكن حرص بعض النجوم على الابتعاد عن الجدل المثار حول الحرب وقال مساعدو النجمة مادونا التي تستعد لطرح اغنية بعنوان «الحياة الامريكية» ان الاغنية ليست مناهضة للحرب لكنها تدعو للسلام. وقالت ليز روزنبيرغ المتحدثة باسم مادونا «اغنية مادونا «الحياة الامريكية» ليست مناهضة للحرب على الاطلاق ولا هي سياسية باي حال من الاحوال».

لكن فيلم الفيديو الذي يصور الاغنية يظهر نجمة الغناء والسينما مادونا وهي ترتدي الزي العسكري وتلقي قنابل يدوية بينما يظهر في الخلفية في لقطات متسارعة عارضات ازياء وجنود واطفال قتلى.

اليابان: اكثر من 25 الف مشرد

■ طوكيو ـ رويترز: اوضحت دراسة حكومية ان اكثر من 25 الف مشرد يحيون حياة قاسية في شوارع ومتنزهات اليابان وعلى ضفاف الانهار والكثير منهم شردوا بسبب تدهور صناعة البناء. واوضح اول مسح شامل من وزارة الرعاية الاجتماعية نشر امس الاربعاء ان هناك 25296 مشردا في اليابان بارتفاع قدره الف تقريبا عن مسح سابق عام 2001 .

واخذت ارقام المشردين في الارتفاع خلال السنوات الخمس الماضية نظرا للمشاكل التي تواجه الاقتصاد الياباني. واظهر مسح فرعي شمل مقابلة مع نحو 2000 من المشردين ان كافة المقيمين في المناطق العشوائية تقريبا هم من الرجال.

الصين: انفجار في منجم و 64 قتيلا

■ بكين ـ اف ب: ذكر مسؤول محلي امس الاربعاء ان انفجارا وقع في منجم بشمال الصين اسفر عن مقتل 64 شخصا وفقد ثمانية اخرين.

وكانت وكالة انباء الصين الجديدة اكدت نجاة 15 شخصا من هذا الحادث الذي وقع اثناء وجود 84 عاملا في منجم منغنازهوانغ الذي يملكه رئيس بلدية سابق لمدينة بيما حيث يقع المنجم.

ومالك المنجم مينغ زهاوكانغ هو ايضا رئيس سابق لمكتب الفحم في بلدية كسياوي.

وقد تم توسيع المنجم من دون ترخيص لذلك كان يعمل بطريقة غير قانونية على رغم الدعوات المتكررة لوقف الانتاج، كما قال مكتب الدولة لسلامة العمل.

وقد انتقد سكرتير الحزب الشيوعي في اقليم شانكسي تيان شنغبينغ هذا الوضع الذي لم ينفذ فيه امر الاغلاق بسبب علاقات مالك المنجم.

واوقعت حوادث المناجم 14924 قتيلا في 2002 كما تفيد احصاءات مكتب الدولة لسلامة العمل.

وتؤكد وسائل الاعلام الرسمية ان 100 حادث منجم وقعت في الصين منذ مطلع اذار (مارس) الجاري.

احوال الناس

● **صفوت الشريف** الأمين العام للحزب الوطني في مصر ووزير الاعلام صرح بأنه سيتم تنظيم مسيرات ينظمها الحزب تضامنا مع الشعب العراقي. وقال انه يرحب بانضمام الاحزاب الاخرى للمسيرات.

● **اللورد برايور** رئيس مجلس ادارة غرفة التجارة العربية البريطانية و**عبد الكريم المدرس** الأمين العام للغرفة اقاما مأدبة غداء على شرف الامير **تركي الفيصل** سفير السعودية بالمملكة المتحدة، حضرها السفراء والدبلوماسيون ورجال الاعمال العرب والبريطانيون.

● منحت اللجنة الوطنية المكلفة بفحص وتقويم ترشيحات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق في المغرب الجائزة الكبرى **لحماد بوعياد** من مدينة فاس عن مشاركته بـ 21 مخطوطا معظم مؤلفيها مغاربة. وبلغ عدد الأعمال المتنافسة على الجائزة 194 مخطوطا و138 وثيقة تنتمي إلى سبعة مراكز تمثل مناطق مختلفة في المغرب. الجوائز سيتم توزيعها في حفل رسمي ينظم يوم الإثنين المقبل.

● المخرج المصري **يوسف شاهين** بكى بشدة اثناء تلقي العزاء في المخرج الراحل **حسين كمال** والذي وصفه يوسف بأنه كان من اعز اصدقائه، حيث بدأ الاثنان مشوارهما معا.

● مجمع البحوث الاسلامية بمصر يناقش اليوم الخميس، برئاسة شيخ الازهر د. **محمد سيد طنطاوي** عددا من التقارير الخاصة ببعض الكتب التي تثير المشاكل بين اهل السنة والشيعة.

● ينظم اتحاد كتاب المغرب بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية الملتقى الأول لكتاب المغرب العربي بمدينة وجدة حول موضوع «الكتابة والتجربة عند الكاتبات الجزائريات والمغربيات» أيام 32 و24 و25 نيسان (أبريل) المقبل. وسيحضره وفد جزائري برئاسة رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين **عز الدين ميهوبي**.

● الفنان المصري **فاروق الفيشاوي** قرر التوقف عن العمل كمذيع باحدى الفضائيات بعد ان قدم 6 حلقات من البرنامج، وذلك لأنه اكتفى بما قدمه ويريد التركيز على التمثيل فقط.

● اصدرت ثلاث من اكبر نقابات مجموعة اذاعة فرنسا الدولية بيانا مشتركا يعرب عن تضامنها التام مع صحافيي راديو مونت كارلو، بعد عمليات صرف لبعض الصحافيين، وممارسة تهديدات بحق آخرين. ويأخذ البيان على ادارة راديو مونت كارلو تحديدا صرف رئيسين للتحرير والمباشرة باجراءات صرف مساعد رئيس تحرير، في فترة وجيزة، وبدون اسباب حقيقية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
زملاء عمل اصغر منك سنا يطلبون منك المشورة فلا تتردد في منحها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
احرص على الامور المتعلقة بالمال.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مشكلات صحية بسيطة تنتهي قريبا، المكاسب المالية تتحقق بعد الظهر اكثر من الفترة الصباحية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
شركاء العمل من اصحاب هذا البرج يفعلون جيدا لانصاتهم الى نصائح بعضهم البعض.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
بداية جيدة هذا اليوم، ومن حولك طيبون ومتعاونون.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
التسرع او التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
زملاء عمل كانوا مختلفين معك ذات يوم يجدون انفسهم متفقين معك هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ركز على حل اية مشكلات مالية يمكن ان تواجهك.